

د. محمد عبده يماني

... الإنسان

بقلم / عبد الله عمر خياط

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

© مطابع سحر، ١٤٣٢هـ -
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

خياط، عبد الله عمر
محمد عبده يماني الإنسان/عبد الله عمر خياط - جدة،
١٤٣٢هـ -

٤٥٥ ص ، ... سم
ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٨٠٥٠-٢

١- يماني، محمد عبده ٢- التراجم الذاتية ٣- رجال الدولة
السعوديون أ. العنوان
ديوي ٩٢٠ ١٤٣٢/٧٥٧٨

رقم الإيداع : ١٤٣٢/٧٥٧٨
ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٨٠٥٠-٢

تمت طباعته بحمد الله وتوفيقه

بمطابع سحر

جدة - البغدادية الغربية - شارع حائل

خلف مركز العجو التجاري

هواتف : ٦٤٤٣٠٧٧ - ٦٤٤٣٠١١

فاكس : ٦٤٤٥٢١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ
وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ)

تمهيد

محمد علي جفري

عندما قاربت الساعة الثانية عشر ليلا في ضيافة ثلوثية بمنزل الأستاذ محمد سعيد طيب، قبل عشر سنوات، تهيأت للمغادرة والحديث في ذروة بهائه، وإذا بالدكتور محمد عبده يمانى ينادي ليذهب معي.

صعد سيارتي المتهالكة وأنا أدعو الله أن لا تخذلني بالوقوف في نصف الطريق في نصف الليل. ولم يكن بالسيارة مكيف. لكنه لم يسأل وإنما تحدث عن ارتباطه اليوم التالي مع أمير مكة من أجل الإفراج عن زهير كتبي الذي ألف كتيباً فهم منه انتقاد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان عاتبا على زهير ويتعجب من إثارته الموضوع وقال لي كلما أخرجنا إنسانا من ورطة تورط آخر، وصرنا في إحراجات مضاعفة حتى إننا نخشى من نفاد جاهنا عند أولى الأمر لكثرة وساطاتنا. يأخى ليش تفتح على نفسك باب من الحبس . يسجنوك ويسجنوا أبوك. هكذا قال.

والحمد لله تحققت الأمنيتان. وصلت سيارتي بسلام إلى بيت الدكتور ثم إلى بيتي وتم الإفراج عن الكتبي بعد أيام.

إن المرء ليعجب كيف كان الدكتور اليماني ملء السمع والبصر في جدة ومكة المكرمة ومن أين له كل ذلك الوقت لحضور المناسبات الكثيرة والأفراح والأحزان ثم هو يداوم في مكتبه ببرج دله ويستقبل أفواجا من الوجهاء والعلماء ومن ذوي الحاجات ومن ممثلي الجامعات والمؤسسات في العالم الإسلامي حتى لقد أصبح برج دله بشارع فلسطين مونلا للخير وتفريج الكربات عن كثير من الناس من مختلف الأجناس والأعراق، فضلا عن مواطني المملكة العربية السعودية.

وقبل عامين طلب مني قراءة كتاب ألفه بالإنجليزية وفيه رواية تدور أحداثها في فلسطين . وقد نشر الكتاب في الولايات المتحدة الأمريكية وهو محاولة للتأثير على الرأي العام هناك وتنويره بحقيقة إسرائيل وجرائمها. وقال إنه سيعطي الأفكار الرئيسة لعمل حلقة ثانية من الرواية ومخاطبة القوم بشكل سينمائي لعل وعسى أن يقللوا من تأييدهم الأعمى للصهاينة.

وهو له باع في الروايات وله كتب في السيرة النبوية وآل البيت وله كتاب أو أكثر في مجال تخصصه الجيولوجيا. وهو تلميذ نجيب لأئمة الحرم ومنهم السيد علوي مالكي وابنه محمد والسيد أمين كتبي والسيد إسحاق عزوز رحمهم الله . وأما رسالته في مؤسسة إقرأ الخيرية ومساعدة الجامعات وإعطاء المنح للطلبة العاجزين عن توفير تكاليف السفر والدراسة في الخارج فذلك يعرفه العام والخاص.

ومن عجب روحه المرححة ففي مجلسه تسمع طرائف لطيفة وأحيانا تعليقات وليد اللحظة لا تملك معه إلا القهقهة.منها رده على اقتراح شراء لاعبين من الخارج لنادي الوحدة المكاوي فقال الوحدة ليست بحاجة لشراء لاعبين الوحدة بحاجة لشراء حكم.

ولدى موته كان تشييعه كرامة له. وفود الرحمن الذين كان عددهم أكثر من مليوني حاج جاؤوا من كل حذب وصوب صلوا عليه ظهر الثلاثاء الثالث من ذي الحجة ١٤٣١ هجرية. العالم الإسلامي شارك في مراسم الجنازة مع الدموع التي نرفها عليه في المشرق والمغرب. فهو بحق رجل رباني , أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله. وقد شيعه رجال مكة وجدة ومنهم سماحة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى، والشيخ عبد الله بصفر قارئ القرآن الشهير ومعالي السيد أحمد عبد الوهاب نائب الحرم، والشيخ عيد الرحمن فقيه وأخيه الشيخ عمر، ومن المدينة المنورة عدد كبير من

محبية وفي مقدمتهم الشيخ العلامة ملا خاطر والشيخ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان. واكتنظت المقبرة بالمئات وقد زادوا عن ألف رجل . وقد رافقه إلى مقبرة المعلاة بعض المتوفين وطفل رأبته ملفوفا بين ذراعي والده. و تنادى الحضور ممن لم يتمكنوا من الصلاة على الدكتور بالصلاة عليه في المقبرة. وكان الجثمان لنزول آخر ومن جاور السعيد يسعد كما في المثل. وقد أعلن الدكتور علي حمزة العمري أنه سيحج هذا العام ويهدي حجته لمحمد عبده يمانى. ولد المدينة يحج عن ولد مكة. كرامة ثانية. رحمه الله الملائكة شهدوا ما لم نشهده.

* * *

حضرت ذات ليلة مجلس علم في جدة وفيه سمعت الدعاء اللهم افتح لنا بخير واختم لنا بخير. فتسأل أحد الحاضرين هل نقول الدعاء هكذا أم نعكس صيغته فنقول اللهم اختم لنا بخير وافتح لنا بخير. وكان السائل عالما يرى أن الخاتمة أهم من البائدة . فالأمور بخواتيمها. لكن لكي ننال ختاماً حسناً لا بد من فتح متقن. ولقد نال محمد عبدالله عبده يمانى أحسن ختام. وحين وصل إلى المستشفى في الثاني من ذي الحجة ١٤٣١ هجرية كان قصارى جهد الأطباء تدليك عضلة القلب الذي كان يخفق بالحياة والحيوية والحب. تك . . تك . ثم خفوت ثم هدوء ثم سكوت ثم عادت التكتكة تخفق بحركة عضلة القلب وخفقة كهرباء في تلافيف المخ حتى إذا أذن مؤذن العشاء اهتز الجسد وتمطى الشخص ودقت آخر خفقة في القلب وآخر نبضة في المخ وتم السكون والسكوت بعد كذا مليون خفقة وكذا مليون نبضة. خفقات ونبضات لا يعلم سرها ولا عددها إلا خالق العباد. بعد مغرب شمس غرة ذي الحجة كان قد لبس ثيابه وتعطر واستعد ثم خرج من بيته في حي السلامة بجدة ولم يعد إلا وقد فارقت الروح جسده صاعدة إلى البارئ عز وجل . روي عنه أنه قال إن الأطباء كبروا المسألة فما هي إلا وعكة بسيطة.

الأسرار كثيرة في حياة محمد عبده يماتي. ملايين الناس صلوا عليه صلاة الجنازة . قناطير مقتطرة من الصلوات صعدت إلى السماء من حاضري الجنازة ومن غائبين عنها. أناس صلوا عليه في أمريكا وآخرون في بقية القارات صلاة الغائب. مع أن وفود الرحمن من كل القارات صلوا عليه صلاة الميت الحاضر في الحرم المكي بعد ظهر الثالث من ذي الحجة ..ومنهم من كان له علاقة ومنهم من ترحم عليه بما قدمه له شخصيا أو لمدينته أو قريته في منات المدن والقرى في المشرق والمغرب. قصص وأسرار من الأعمال والمشروعات بينه وبين كثير من الناس عموما ولكن بينه وبين الله خصوصا . الملائكة شهدوا ما لم نشهده.

سر الأسرار أن الفتح والختام أو الختام والفتح كيفما نظرت إليه في الحالة هذه كان حسنا ومتقنا وحلوا وجميلا ورائعا وبديعا. ولا نزكيه على الله. أكاد أراه يسأل الشهود الكرام رقيبا وعتيدا أيش عندكم فيقولون له كل خير ياوجه الخير. وإذا بالذين سبقوه حديثا عبد الله كامل ونجله المهندس عبد العزيز وعبد الوهاب عبد الواسع ومحمد علوي مالكي وعبد الغني قسنتي يستشفون أخبار الدار التي جاء منها. لكنه رأى والديه فأنطرح أمامهما. هل تخلق أصحابه الصالحون حوله أم طاروا في فلكه؟ إنه عالم لاجغرافي لأفضائي لا ترابي ولا صخري ولا مائي ولا هوائي. وتلك النجوم التي يراها إنما هي أهل بدر الذين كتب عنهم وعن ديرتهم. إنه عالم الغيب. سر الأسرار. قال تعالى: قل أنزله الذي يعلم السر. وما أسهل سر ك يا محمد عبده هناك وما أعقده علينا في افتتاحه عام ١٣٥٩ واختتامه عام ١٤٣١ هجرية. لقد اتعنتت من صندوق الجسد وأنكاد الحواس

المحدودة المحصورة حتى صرت تطالع ما لم يطالعه المبصرون السامعون . وتقرأ كلاما ينقله إليك الحفظة الكرام وهو لا زال في الخواطر لم تنشره الجزيرة ولا العربية لا عكاظ ولا الأهرام. قال تعالى: ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم.

وهذا كتاب جمع عشرات الشهادات ممن عاصروا أو علموا عن إنجازات وإضاءات محمد عبده يماني. ومنهم من جاء بالمعلومات ومنهم من سطر حرقه الفراق ومنهم من قص علينا قصصه مع الراحل المحبوب. فهو كتاب لا لتسجيل مآثر اليماني فحسب ولكن لكي يقتدي من كان له رغبة في الإقتداء بمن نحسبه عاش صالحا ومضى محمودا إلى رحمة الله وفضله. وفي الكتاب حوارات مع الراحل الكريم ووصيته في الختام.

وقد تم ترتيب الموضوعات بحسب الترتيب الأبجدي للكتاب الكرام لا بتاريخ الكتابة أو سن الكاتب أو مقامه. فمعالي الوزير عبدالعزيز خوجة تجد ما كتبه تحت حرف الخاء. والوليد بن إبراهيم مثلاً سبق الدكتور وليد عرب هاشم بالفارق الأبجدي بين حرف الألف وحرف الهاء. والشاعر سعد عطية الغامدي تجد قصيدته تحت حرف الغين. فلا يجدن أحد في نفسه. وكل شئ في موضعه مليح أو كما قرأ القارئ بهذا الكتاب في سيرة الدكتور محمد عبده يماني وهو لا زال في المدرسة كما روى الأستاذ عبدالله خياط :

" أهل السماح باتوا ملاح".

ونعترف بالتقصير .. والنقص جبلة في البشر :

من ذا الذي ما ساء قط

ومن له الحسنى فقط

أما الخلاف في أية صيغة ندعو بها والسر عند الله فرأيي اللهم اختم لنا بخير وافتح
لنا بخير لمن بلغ سن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حين توفي وبالصيغة الثانية لمن
كان قبل ذلك. وهو خلاف طريف سيعجب الدكتور محمد عبده يماني في مقعد الصديق هناك
وسيقول الجواب واضح وضوح الشمس.

لكن هذا الوضوح بعد أن اكشف لك الغطاء يا شيخنا.

محمد علي الجفري

١٤٣٢/٥/٢٢

مقدمة

د. محمد عبده يمانى الإنسان

* * *

مهما طالت بنا الحياة، أو امتدت الأعمار فإن ذلك لا يغير من الحقيقة الأزلية، بأن كل مخلوق ليس إلا كراكب استظل تحت شجرة لبعض حين ثم راح وتركها، لأنه لا مفر من الموت الذي كتبه الله على عباده بقوله جل وعلا في كتابه الكريم بثلاث سور هي: آل عمران، والأنبياء، والعنكبوت، بنص واحد: (كل نفس ذائقة الموت).

ومع إيمان كل مؤمن بهذه الحقيقة الأزلية، فإن وقوع الموت لكائن من كان، يشكل فجعة للأهل والمحبين الذين يرون في هذا الفراق الحتمي مصيبة !
والذي لاشك فيه أن الموت بالفعل مصيبة بنص ما جاء بسورة المائدة :
(فأصابتكم مصيبة الموت) .

أكتب هذه السطور بعد أن حلت بنا مصيبة وفاة أخي الحبيب معالي الدكتور محمد عبده يمانى بصورة مفاجئة، أو بالأصح مفاجئة !

فقد كان تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته قبل يوم وليلة ملء السمع والبصر، وعلى حين غرة أصابته وعكة خلال زيارته لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في منزله كجاري عاداته الأسبوعية، بالإضافة إلى رغبة معاليه في بحث موضوع كان يُشغل اهتمامه كما حدثني قبل ليلة واحدة، حيث كان رحمه الله يشارك أبناء فقيدنا الأستاذ عبد الغني قستي في تقبل العزاء والمواساة من أقاربه، ومحبيه، وتلاميذته عليه رحمة الله .

وعلى مدى ليالي تقبل العزاء في الأستاذ القستي كنت أجلس إلى جانبه مع أبناء وأصهار أستاذنا جميعاً، وكان يرحمه الله متألماً غاية الألم لأنه لم ير في الحشود الكبيرة التي توافدت لتقديم العزاء من تلاميذ الأستاذ، ومن شجعهم ورعاهم، أو زاملهم من الصحفيين والكتاب غير الدكتور هاشم عبده هاشم، والأستاذ يحيى باجنيد !!

وبعد إنتهاء مراسم العزاء في الليلة الأخيرة، وأداء صلاة العشاء جماعة، وكان ذلك مساء يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة، قال لي : إيش رأيك يا عُبد نزور سمو الأمير خالد الفيصل معاً بعد مغرب الغد؟

قلت : والله يسرني .. لكنني خلال الأيام الثلاثة التي أمضيها في تقبل العزاء أدركني شيء من الإرهاق بسبب اضطراري للخروج من المنزل من الساعة الخامسة عصراً كي أتمكن من الوصول لمنزل الأستاذ القستي في حي «المحمدية» مع أذان المغرب لأداء الصلاة جماعة مع أبنائه ومحبيه، ومن ثم الدعاء له بالمغفرة، واستقبال المعزين .

فقال لي الدكتور وهو في طريقه إلى السيارة متوكئاً على البسطون : والله الموضوع مهم ويتعلق بمدرسي تحفيظ القرآن، وصدور الأمر بوقف التدريس على السعوديين فقط، وعندي فكرة أحب أن أعرضها على سمو الأمير .

قلت : طيب نروح بعد غد الاثنين إن شاء الله .

قال : على بركة الله .

ثم انصرفنا، وعندما جئت مكتبي ضحى يوم الأحد غرة شهر ذي الحجة

(١) كان أذان المغرب في تلك الأيام نهاية شهر القعدة ١٤٣١هـ يُرُفَع في الساعة ٥:٤٥ دقيقة .

وجدت رسالة من مريضة تطلب مساعدتها لدخول مستشفى الجامعة .. وتقريراً طبياً
لمريض يحتاج لإجراء عملية في عينه قدرت المستشفى تكلفتها بعشرة آلاف ريال .
وبحسب ما تعودت في مثل هذه المواقف التي تتطلب مساعدة مالية ، أو علاجاً في
مستشفى ، أو تسديداً لإيجار ، أو حتى تسديد فواتير الماء أو الكهرباء أو الهاتف ، أو مسعى
للاصلاح ، أو طلب شفاقة لدى أي من الجهات الحكومية أو المؤسسات الخيرية ، اتصلت
بمعالي الدكتور يمانى على مكتبه ، فجاءني الجواب من الاخ عبد الله سندي : أن الدكتور لم
يصل بعد !

فقلت له : رجائي أن تخبره باتصالي وإني بانتظار مكالمته منه .

وعند الساعة الواحدة هاتفني الدكتور بقوله : خير يا عمدة ؟

قلت : معالي الدكتور ، لعلك تذكر المريضة التي اشتريتم لها الكرسي المتحرك قبل
شهرين ، إنها الآن تحتاج لدخول مستشفى الجامعة ، وقد تلقيت طلباً منها بذلك .
كما لدي حالة مريض يطلب منه المستشفى عشرة آلاف ريال لإجراء عملية في عينه ،
قال : جزاك الله خير .. أرسل أوراقهم بالفاكس الآن . ثم سمعته يقول لسكرتيه : إذا
جاءك فاكس من الأخ عبد الله خياط جيبه على طول .

وكجاري عادتي كل يوم ، أخذت صباح اليوم التالي الاثنين ٢ ذو الحجة ١٤٣١هـ في
مطالعة الصحف ، وقراءة بعض ما على صفحاتها من مقالات وأخبار فروعني خبر نشرته
«المدينة» عن دخول الدكتور محمد عبده يمانى المستشفى ، فاتصلت على الفور بمكتب
معاليه أسأل عن حقيقة الخبر ؟

فقال الأخ عبد الله سندي : والله تعرض معاليه البارحة لنوبة قلبية شديدة وهو في
العناية المركزة حالياً والزيارة ممنوعة .

قلت : ولكن كيف حالته الآن ؟

قال : إن شاء الله بخير .

قلت : من فضلك إذا سمحوا بالزيارة أرجوك أخبرني .

وبعد ساعة زمن ، اتصل بي الأستاذ سعود دهلوي المسؤول عن الإدارة بمكتب

الدكتور محمد عبده وقال :

عندي الأوراق الخاصة بالمريضة التي تطلب دخول مستشفى الجامعة .. وقد

عمدني معالي الدكتور أسس بإتخاذ الإجراءات لتحقيق رغبة المريضة ، والمطلوب

الآن معرفة بعض المعلومات عن حالتها .

قلت : يمكنك الإتصال بها على جوالها فهو مسجل بذييل الرسالة .

ثم عدت أسأله عن معالي الدكتور فطمأنني أنه بخير .. ولكن ما أن حل المساء

حتى اتصل بي معالي السيد أحمد عبد الوهاب نائب الحرم .. وشرح لي خطورة

الحالة الصحية للدكتور ، وأن المستشفى منذ ليلة البارحة يغص بالأصدقاء والمحبين

الذين يريدون الاطمئنان على صحة الدكتور من خلال أبنائه المتواجدين ببهو

المستشفى الذي سارعت بالتوجه إليه حيث وجدت هناك أبناء الدكتور وصهره

سعادة الأستاذ عبد الله صالح كامل وجموعاً من المحبين الذين توافدوا للاطمئنان

على حالة معالي الدكتور .

وعند أذان العشاء غادرت المستشفى إلى مسجد «البيوتات» حيث أديت صلاة

العشاء ثم عدت لمنزلي .. وما هي إلا ساعة من زمن حتى صعقني معالي السيد أحمد

عبد الوهاب بقوله وهو يجهش : مات الدكتور ، ثم قفل الخط لعدم استطاعته مواصلة

الحديث حزناً .

توجهت إلى المستشفى على الفور في الوقت الذي كان معالي السيد أحمد قد

غادره فأخذني الأستاذ عبد الله نجل الدكتور يماني إلى غرفة العناية المركزة للإلقاء نظرة الوداع عليه وهو مسجي .

وهناك وجدت نجله الأكبر ياسر وأخاه عبد العزيز، وبعد تبادل العزاء في فقيد الجميع، دخلت إلى غرفة العناية وقرأت ما تيسر من القرآن، وقبلت معاليه على جبينه وأنا أسأل الله أن يتقبله مع عباده الصالحين فقد عاش عمره مجاهداً في كل مجال لخدمة من يعرف ومن لا يعرف احتساباً .

نزلت إلى بهو المستشفى الذي احتشدت فيه من المحبين أعداد كبيرة وهم يتبادلون العزاء .. وفي هذه الأثناء تلقيت اتصالاً من معالي السيد أحمد عبد الوهاب الذي قال لي : لقد تقرر أن يُصلى على الدكتور ظهر غدٍ في المسجد الحرام وموارة جثمانه بعد ذلك بجنة المعلا .

قلت : هكذا فهمت من الإخوان هنا .

قال : إذن أنتظرك الساعة العاشرة صباحاً لتتوجه إلى مكة المكرمة إن شاء الله، فعدت للمنزل وأنا في حالة من فقدان الوعي، أسائل نفسي : هل صحيح مات الدكتور ؟!

وفي الطريق إلى مكة المكرمة حيث أدينا صلاة الظهر والصلاة على الفقيده ثم شهدنا الدفن بمقابر المعلا التي اكتظت بالمعزين من الفقراء والأغنياء والكبار والصغار والمسؤولين والأعيان .. كما في طريق العودة إلى جدة لم يكن من حديث لمعالي السيد أحمد غير ما لمعالي الدكتور محمد عبده يرحمه الله من محاسن لا تحصى وفي كل مجال، وهو ما كان أيضاً حديث من لقيناهم في المقابر أو خلال ليالي العزاء، ومنهم أخي المستشار أحمد عبد العزيز الحمدان الذي فاجأني بقوله : هل تصدق أن محمد عبده مات فقيراً ؟ قلت : كيف عرفت ؟ قال : هذه حقيقة حيث لم يكن يعبأ رحمه

الله بشيء اسمه المال ، وإنما جعل كل همه وجهده في القيام بأعمال البر والاحسان وهو ما سطره الكتاب من مقالات كلها ثناء ودعاء يمثل عاجل البشرى بالمغفرة والرحمة وفقاً لما رواه الامام مسلم رحمه الله : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت الذي يعمل الخير ويحمده الناس عليه ؟

فقال صلى الله عليه وسلم : «ذلك عاجل بُشرى المؤمن» .

ولكن ما الذي يدفعني للاقدام على وضع كتاب عن الدكتور محمد عبده يماني أتحدث فيه عن معاليه - تغمده الله برحمته - ومواقفه التي شهدتها، أوراها لي أخوة ثقة، وأضيف إلى ذلك ما كتبه عنه المحبون من بعدما واروه الثرى، ولم يعد أحد يؤمل منه جزاءً ولا شكوراً !

إنني في الواقع إنما أكتب عن محمد عبده يماني الإنسان .

الإنسان بأخلاقه الكريمة، وصفاته النبيلة، ومكارمه الحميدة، وأدبه الجم، وتواضعه المحمود، وعشقه لفعل الخيرات، وسعيه الخيث لإغاثة المكروب، وإعانة المحتاج، ومساعدة البائس الفقير، والوقوف مع المظلوم حتى ينتصر له، ومع المغلوب على أمره حتى يبلغ مبتغاه، هذا إلى جانب ما أصدر من مؤلفات علمية وأدبية وأهم منها ما يتعلق بالأمور الدينية عامة وبسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته عليهم السلام، والصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه .

محمد عبده يماني كما أجمعت الأقلام التي كتبت ترثيه كان «إنساناً» عز نظيره بين عامة الناس في عصرنا الذي نعيش، بعدما شغلت المادة والسعي في دروبها غالبية الناس عن كل واجب إنساني، أو عمل خيري إلا من رحم ربي .

أكتب عن محمد عبده يماني الإنسان منذ عرفته في مستهل السبعينات هجرية عندما التقينا في مكتب الأستاذ عبد الغني قستي - عليهما رحمة الله - بجريدة البلاد السعودية، وإلى ما قبل اليوم الأخير الذي داهمه فيه المرض ولم يمهله أكثر من أربعم

وعشرين ساعة، انتقل بعدها إلى الدار الآخرة التي نسأل الله له فيها الرحمة والمغفرة .

عرفته في مكتب الأستاذ القسبي وهو يحاول اقناعه بنشر ما كتبه رداً على مقال بعنوان «معركة ولا أبا الحسن لها» للأستاذ عبد الله جفري - رحمهم الله جميعاً - كان يدافع فيه عن رأيه في قصة نشرت للجفري .. فقد كانت بداية كل من الجفري واليماني في الأدب كتابة قصص قصيرة .

قلت : كان يحاول بإصرار مع الأستاذ القسبي نشر الرد الذي كان قاسياً، ولكنه ما أن قال له الأستاذ القسبي : «أهل السماح باتوا ملاح وخليكم إخوان أحسن» حتى تراجع اليماني ومزق ما كتب وألقى به في سلة المهملات قائلاً : أي والله المحبة أحلى، والأخوة أغلى» .

من يومها ارتبطت علاقتي بأخي محمد عبده يماني، ولكنه سريعاً ما غادر مكة المكرمة بعد انتهاء دراسته الثانوية في مدرسة الفلاح وتوجه إلى الرياض للالتحاق بجامعة الملك سعود التي زامل فيها توأم روحه سعادة الشيخ صالح عبد الله كامل الذي أجاب سائلاً عن رأيه في الدكتور محمد عبده يماني قبل وفاته بشهرين فقال له : «الطلب مني التحدث عن أخي معالي الدكتور محمد عبده يماني كأنما هو الطلب من صالح كامل ليتحدث عن صالح كامل، فمن الصعوبة أن يتحدث الإنسان عن نفسه، لأن معالي الدكتور محمد عبده يماني أخ لي لم تلده أُمي بكل ما تحمل هذه العبارة من أبعاد إنسانية ودلالات سامية، فقد نشأنا معاً وتزاملنا في الدراسة وتشاركنا الحياة حلوها ومرها، وتصاهرنا فتزوج من شقيقتي، وينوب عني في كل شيء وأنوب عنه، وبعد هذا الرابط الوثيق والعلاقة الأزلية التي جمعت بيننا أكون قد جنيت على

نفسي إن قلت بإمكانني التحدث عن مزاياه لأن شهادتي فيه أولاً مجروحة وثانياً لأن الله سبحانه وتعالى حباه بمزايا كثيرة قلما اجتمعت في شخص واحد، وأجلها حبه لصلة الرحم والبر بوالديه ووالدي رحمهم الله جميعاً، وثاني المزايا التي طبعت شخصيته هي اهتمامه بمجتمعه وتفقدته لأحوال الناس الفقير قبل الغني، فتراه مشاركاً في الأفراح مسارعاً في الأتراح، وسعيه دون كلل في إصلاح ذات البين بين الناس إذ يقصده المتخاصمون ويخرجون من داره أو مكتبه متحابين متصالحين، وسبحان الذي وهبه هذا الرصيد من القبول من مختلف طوائف ومشارب الناس، تنبئني أساريه كلما وجدته فرحاً فوق العادة فأعلم أنه اليوم قد ساهم في قضاء حاجة من حوائج الناس .

أما الحديث عن الفترة التي قضاها في سدة وزارة الاعلام، فلا أستطيع أن أتحدث عن ذلك، فهو كان في منصب رسمي ولم يكن يطلعنا في البيت على خفايا عمله الحكومي، ولكنني كأني مواطن أعتقد أنه ترك بصمة واضحة في تطوير الإعلام السعودي، وجزاه الله خيراً .. وبفضل الله ثم بجهد معاليه وزملائه انتقل للعمل الخيري في مؤسسة اقرأ للعلاقات الإنسانية إلى مفاهيم ومجالات أرحب وأنفع وأبقى، وغطوا كثيراً من أنحاء العالم الإسلامي بأعمال تهم المسلمين وتخدم ديننا الحنيف سواء في البلدان الإسلامية أو ذات الأقلية المسلمة، وأراه كما يراه غيري يستثمر ما يبارك الله له من وقت في الكتابات الدينية والاجتماعية والتربوية والثقافية وبالذات التي تخاطب الشباب وتنمي روح الانتماء والمحبة بلغته وبأسلوبه الممتع .

هذه الاجابة من الشيخ صالح كامل تجسد العلاقة التي جمعت بينه وبين الدكتور عليه رحمة الله، وبعد ما تخرج من الجامعة عمل معيداً ثم سافر لأمريكا

ليواصل دراسته هناك، وقد تزوج بكريمة الشيخ عبد الله كامل عليهما رحمة الله .
وفي أمريكا تخرج من جامعة «كورنيل» بالولايات المتحدة الأمريكية بدرجة
«ماجستير جيولوجيا»، ثم واصل الدراسة بالجامعة ذاتها وحصل على الدكتوراه في
الجيولوجيا «أيضاً» .

ومن جامعة « ويست كنسين» بالولايات المتحدة الأمريكية حصل على دبلوم
عال في إدارة الجامعات .

.. ولقد مرت كل هذه السنوات التي قضاها محمد عبده بمانى في طلب العلم ما
بين الرياض، وأمريكا دون أن يجمع بيننا لقاء، حتى كان ذات يوم هطلت فيه الأمطار
بغزارة على الرياض، وصدف أن جئت يومها لوزارة الاعلام لمسائل تتعلق بمؤسسة
عكاظ التي كنت حينها أتولى إدارتها إلى جانب رئاسة التحرير التي كلفت بها منتخباً
من الجمعية العمومية، أما الإدارة فقد أولاني سعادة مدير عام المؤسسة الشيخ عمر
عبد ربه ثقته لتولي الإشراف على الإدارة وعرض ما يجري فيها على سعادته مساء
عندما^(١) يحضر للمؤسسة ومعه صديقه الشاعر الكبير أحمد قنديل عضو مجلس
الإدارة - عليهما رحمة الله - .

في وزارة الإعلام كان الشيخ صالح كامل هو الممثل المالي بالوزارة، إلى جانب
قيامه بنفس المهمة في وزارات أخرى، وفي الوقت نفسه كان الأستاذ عبد الله
أبو السمح مدير عام الإدارة ومعه الأستاذ طاهر مفتي مدير الإدارة المالية
- رحمه الله - .

وصدف أن جاء خروجنا من الوزارة - أبو السمح ، والمفتي ، وأنا - عند إنتهاء
الدوام سوياً فدخلنا معاً على الممثل المالي الشيخ صالح كامل حيث كان مكتبه بمدخل

(١) تولى في عام ١٤٣٩هـ .

(٢) تولى في يوم الجمعة ١٢ شعبان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

الوزارة، ولثلاثا نشغله عن مراجعة المعاملات المالية التي لا بد أن تحمل موافقته لكي تصرف مبالغها، تكرم ودعانا للعشاء عنده بمنزله الذي يقيم فيه مع والده الشيخ عبد الله كامل - رحمه الله - .

فقلنا له بصوت واحد : بس ما نريد زحمة . قال : لن يكون معنا غير محمد عبده . فقلنا : على العين والرأس ظناً بأنه يقصد الفنان محمد عبده . وفي المساء مر بي الأستاذ أبو السمع وذهبنا لمنزل الشيخ عبد الله كامل، ثم لحق بنا الأستاذ طاهر مفتي الذي ما إن دخل حتى سأل : فين محمد عبده ؟ فقال الشيخ صالح : دحين ينزل !

فسألت أبا السمع : وإيش طلع محمد عند العائلة ؟ قال : إنت ما تعرف إنه متزوج أخت صالح ؟ قلت : ومتى كان ذلك، فالبارحة سهرت أنا والأخ محمد عبده عند الدكتور فائز بدر وعدنا آخر الليل سوياً لفندق اليمامة حيث نزل سوياً هناك ؟ فقال لي أبو السمع : أنت تتوهم إنه الفنان محمد عبده .. والموجود هنا محمد عبده يمانى، وعندها كان قد دخل علينا الدكتور محمد عبده يمانى وهو يقول : والله زمان يا عبده .

وقد سررت بهذا اللقاء الذي جاء عرضاً وجمعني بصديق طال بعباده فكان أن أمضينا السهرة في استعادة ذكريات عهد مضى، والحديث عن الصحافة وعودته إليها كاتباً . من بعدما أمضى بضع سنوات بأمریکا قال أنها علمته تحمل المصاعب من أجل الحصول على العلم ثم يروي هذه الطرفة قائلاً : عند وصولي لأمریکا ببضعة أيام كان موسم الأمطار قد حل .

ولما صحوت في اليوم الأول الذي كان فيه نزول المطر ، لم أغادر السكن للجامعة خوفاً من المطر الذي استمر يهطل كل يوم وأنا جالس بالمنزل فجاءني زميل يسأل عن سبب غيابي عن الجامعة ؟

فقلت له : المطر .. كيف تبغاني أروح الجامعة والمطر مستمر ؟ فقال لي : إذا كان المطر سيمنعك من الذهاب للجامعة ، فمعناه أنك لن تدرس فسيستمر نزول المطر شهوراً ، وشهور .

فسألته : والجامعة فاتحه ؟ قال : طبعي فهذا شيء متعودين عليه ، فما كان مني إلا أن هيأت نفسي للذهاب إلى الجامعة اليوم التالي وإلى أن أنهى سنوات الدراسة ليعود إلى المملكة ، وحدث أن المناصب التي تولاها بالرياض شغلته بمسؤولياتها إلى أن جاء وكيلاً فمديراً لجامعة الملك عبد العزيز بجدة .. فوزيراً للاعلام حيث أبلى فيه بلاءً حسناً ليغادرها محاطاً بقلوب محبيه ، وإن قيل أنه عُرف بوزير التكذيب والشجب وذلك بسبب أكاذيب كثيرة كانت تصدر من جهات مفرضة ضد المملكة فيسارع الدكتور بحكم منصبه الذي كان يفرض عليه أن يكذب كل ما هو غير صحيح ويشجب ما هو إفتراء على المملكة .

ويروي معالي السيد أحمد عبد الوهاب نائب الحرم رئيس المراسم الملكية أنه عندما أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمره باعفاء الدكتور محمد عبده يماني من وزارة الاعلام وكان ذلك يوم ١١/٧/١٤٠٣ هـ .. دخل معالي الشيخ محمد النويصر رئيس الديوان الملكي على معالي السيد أحمد عبد الوهاب وهو يقول : إن الدكتور محمد عبده صديق لنا ، ومجاملة له أستحسن أن نتصل به سوياً قبل إرسال الأمر إليه لإذاعته . وبالفعل إتصل به السيد أحمد وأبلغه بالأمر فعلق الدكتور يماني وهو يضحك : سأكذب الخبير !!

طبعاً .. غادر الوزارة ليعود ثانية إلى جدة من دون أن تنقطع علاقته أو تفتر برجال الدولة الذين يحمل لهم كل المودة والتقدير، مثلما أسعدهم انخراطه في الخدمة العامة والمساعي الخيرية التي كان يقوم بها وعند وصوله إلى جدة سعت في صبيحة اليوم الأول لوصوله لزيارته في منزله الذي عاش فيه على امتداد حياته، رغم صغر حجم المنزل، وبعد حديث تبادلناه قلت له : ظهر اليوم الأخ محمد صدقة خياط عامل غداء لصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز، وكان حينها (تغمده الله برحمته) أمير منطقة مكة المكرمة .

قال : وما هي المناسبة ؟

قلت : أبدأ سمو الأمير يحب صدقة ، وتكرم بقبول دعوته للغداء بداره مع عدد محدود من خاصة سموه، وأنا أقترح أن نذهب سوياً .
قال الدكتور : كتر خيرك .. نصلي الظهر في المسجد الحرام، ومنه نتوجه لمنزل الأخ محمد صدقة .

وقد حصل ويشهد الله أن الأمير ماجد فرح بلقاء الدكتور، كما سعد الأخ محمد صدقة لحضوره المناسبة حيث تجسدت المودة بأجمل صورها، وقد تمثل ذلك في الأحاديث التي تبادلها سمو الأمير مع الدكتور يماني عليهم جميعاً رحمة الله .
وفي طريق العودة إلى جدة قال لي الدكتور محمد عبده : أنا أحب هذا الرجل الإنسان ! قلت : ومن ذا الذي لا يحب الأمير ماجد فلا مناسبة فرح إلا ويشارك فيها بالحضور ولو لبعض الوقت، ولا مناسبة عزاء إلا ويسارع بتقديم العزاء لذوي المتوفى أو المتوفاة، كما أنني أشهد الله أنني مرات عديدة صادفت سموه وهو يزور بعض من

يصيبهم المرض الذي يلزمهم السرير في البيت أو المستشفى أكثر من مرة، ويمازحهم بمودة وإخاء صادق .

الدكتور في دلة :

في «دلة» كان منصب د . محمد عبده يمانى رحمه الله، نائباً لرئيس مجموعة دلة البركة، وقد كرس جهده للأعمال الخيرية، والإنسانية التي يدعمها مؤسس دلة ورئيسها سعادة الشيخ صالح عبد الله كامل من خلال جهاز إداري ومالي وضعه تحت إدارة الدكتور يمانى الذي فتح مكتبه في برج دلة، كما فتح مجلسه في الفيلا المتواضعة التي يسكنها لمن يقصده من أصحاب الاحتياجات الخاصة والفقراء والأيتام والأرامل والمساكين، أو الذين يطلبون شفاعته عند مسؤول، وهنا أذكر انموذجاً لمساعدته في مساعدة حتى من لا يعرف، وقد سمعت الرواية من صاحب المشكلة الذي قضى حياته يعمل لدى عائلة كريمة أدركت الثقة الملكية أحد أفرادها بتعيينه في منصب كبير لجأ إليه الراوي عندما وقع إبنه في مشكلة مرورية كان جزاؤها السجن يطلب شفاعته لدى المسؤولين لإطلاق إبنه خاصة وأن المصاب في الحادث قد تنازل وبقي الحق العام .

يقول الراوي : دخلت على العم .. الذي تربى على يدي وأنا أعمل عند أسرته الكريمة، وكلني أمل في مسارعة لمساعدتي لدى المسؤولين بالعفو عن إبنى من جزاء الحق العام، ولكن الذي حدث بكل أسف أنه هزأني حال سماع ما رويت، ثم قال لي بصوت حازم : يعني الحكومة عينتني في هذا المنصب لإطلاق المساجين ؟

ثم أضاف : روح وخلي ولدك يتربى في السجن !!

يقول الراوي : خرجت من عنده وأنا لا أكاد أرى الطريق لما أصابني من غم وحزن وكسر خاطر، فأخذت طريقي إلى المطار للعودة إلى جدة ، وفي الطائرة التقيت بصديق للعائلة التي خدمتها وينتسب إليها ذلك الذي صدمتني معاملته ولم يسقني حتى ولا كأس ماء !!

سألني الصديق وقد رأى الدمع يترقق في عيني : ما ذابك .. ولم البكاء؟؟
قلت : القهر - يقول الراوي - .. فقد عقدت آمالي بعد الله على العم في الشفاعة لدى المسؤولين لإطلاق إبني من السجن فخيب أملي بما يشبه الطرد من مكتبه !!

فقال لي الصديق : لو أعلمتني قبل أن تقابله لما وافقتك على السفر من مكة إلى جدة فالرياض لمقابلته، لمعرفتي به .. ونصيحتي لك أن تذهب لمعالي الدكتور محمد عبده يمانى بمنزله وتشرح له الأمر فهو الذي يعينك بأمر الله .

قلت - يقول الراوي - : ولكني لا أعرفه ثم إن وصولنا إلى جدة سيكون في الثالثة والنصف ، وبينما نصل لبيت معاليه تكون الساعة قد اقتربت من الرابعة عصراً فكيف أقتحم عليه منزله وربما يكون نائماً ؟

قال : اذهب ولا عليك فالدكتور يعود إلى منزله حوالي الساعة الخامسة عصراً من دلة، فقف له عند باب منزله فسيستمع إليك ويساعدك بإذن الله .
قلت : وأين بيته ؟

قال : عند وصولنا إلى جدة سأذهب بك إلى داره والباقي عليك .
وبالفعل انتظرت، وعند الخامسة عصراً وصل الدكتور محمد عبده وفتح

الحارس الباب لدخول السيارة، فما كان من الدكتور يماني إلا أن أوقف السائق وقال لي : خير إن شاء الله ؟

قلت : أنا قاصد معاليك .

فقال : تفضل أدخل، فدخلت إلى فناء الدار وأخذ معالي الدكتور بيدي إلى صالون منزله وبعد أن رحب بي سألتني قائلاً : خير إن شاء الله؟ فرويت له المشكلة التي تورط فيها إبني وأودع السجن بسببها وناشدته أن يشفع لي في العفو عن الحق العام .

(١) فهدأ من روعي، وقال : «ما تقع إلا سهالة» وأخذ بيدي إلى مائدة الطعام الذي كان قد تم إعداده بإشارة من معالي الدكتور .

وتناولت وإياه الغداء ثم قال : أستسمحك في ساعة ترتاح فيها من مشوار الرياض الذي جئت منه، وأشوف العائلة ثم نصلي المغرب ويكون خير بعدها . وبالفعل مع اقتراب أذان المغرب نزل الدكتور وتناول الشاي، وما أن انتهى الأذان حتى قمنا وأدينا صلاة المغرب جماعة ثم ارتفقني لمجلس صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز الذي رحب بمعاليه وأجلسه إلى جانبه، ثم التفت إلي وقال : مرحباً ؟

فقال الدكتور يماني : جئت به لسموك برجاء العفو عن إبنه السجين في قضية مرورية تنازل فيها الطرف الثاني عن حقه، وبقي الحق العام ورجائي أن تكرمنا بإطلاق سراحه .

(١) اصطلاح حضرمي ومعناه : لا يتحدث إلا الخير .

فالتفت سمو الأمير للواء على المشعوف الذي كان حاضراً، وكان وقتها مديراً
لشرطة منطقة مكة المكرمة وقال له : شوف موضوعه وخليه يأخذ ولده ويروح يصلي
العشاء مع أهله ..
وقد حصل .

سمعت هذه القصة من والد السجين وفيها ما يكفي للدلالة على مكارم الدكتور
محمد عبده يماني رحمه الله، إذ وقف وسمع لمن لا يعرف، ثم لم يقل له راجعني
بكره، أو تعال في المغرب، وإنما استضافه وتغدى معه على مائدة واحدة، وكان
بالإمكان أن يكلف الحارس باستضافته والغداء سوياً والانتظار لبعد المغرب للذهاب
به لمنزل سمو الأمير .

لم يفعل ذلك مكرهاً وإنما فعل ما فعل بإريحية أصحاب الخلق الرفيع وهو ما
جعل الكثير من طلاب الشفاعة .. أو أصحاب الحاجات الذين يتليء بهم مكتبه
على سعته في الدور السادس بـ «دلة» أو الذين يقصدونه في منزله وخاصة بعد صلاة
الجمعة من كل اسبوع، حيث يستقبل كل قاصد بطلب عون أو وساطة أو حتى
السعي لحل خلاف .

وأذكر بهذه المناسبة: أنني كنت أرافق معالي السيد أحمد عبد الوهاب نائب
الحرم رئيس المراسم الملكية السابق وقد تقاعد هو الآخر، بعد صلاة الجمعة لمنزل
معالي الدكتور محمد عبده يماني لتناول الموضوعات العامة وتبادل الأحاديث على
فنجال شاهي .

كان ذلك في البداية بعد خروجه من الوزارة .. ومع الأيام، ارتفع عدد الذين يفدون لمنزل الدكتور بعد صلاة الجمعة، فقال السيد أحمد : يا خويا شوف المُدس^(١) عند الباب كأننا على باب مسجد واحنا مالنا ولهذه الزحمة !!
وبالفعل تجنبنا الذهاب بعد صلاة الجمعة لمنزل الدكتور محمد عبده لنعطي الفرصة لأصحاب الحاجات ومن يطلبون الشفاعات التي كان لا يتوانى عن القيام بها والسعي في كل عمل خير .

(٢)
وفيما ضمنه الدكتور عبد الله سليمان مناع مقاله الذي رثا فيه الدكتور محمد عبده صورة معبرة لمجلس معاليه بعد صلاة الجمعة إذ يقول :

في طريق العودة من ساحة العزاء، كنت ما أزال أحمل حيرتي وحزني وأسئلتي التي لم تجد لها جواباً كافياً أو شافياً، بينما آخر صورة رأيته فيها وعليها ما تزال تشغل عقلي ووجداني، لتشق ضبابها، (صورة) منزله : البسيط والجميل في حي الحمراء، بعد صلاة الجمعة من كل اسبوع، وقد تكدست عند مدخل قاعة استقباله عشرات عشرات الأحذية المتواضعة التي تركها أصحابها عند عتبة القاعة، ليخفوا سراعاً إلى داخلها، حتى يجد كل واحد منهم لنفسه مكاناً قريباً من (الدكتور)، وسط كثرتهم وتزاحمهم، فكل واحد منهم صاحب حاجة، أو طالب وساطة أو مساعدة، أو خطاب تزكية - في الأدنى - يتوجه به إلى إدارة أو رئيس أو مسؤول أو وزير ليقضي حاجته أو مصلحته، لقد رأيت ذلك بعيني مصادفة، عندما ضرب لي موعداً بمنزله ذات جمعة، فذهبت بعد الصلاة مباشرة للقاءه، فهالني ما رأيت من زحام لم أكن أتوقعه، وإلى الحد الذي جعلني أرجوه حياءً وقد سعى للانفراد بي، أو حشري إلى

(١) جمع مداس اصطلاح في الحجاز : للهداء .

(٢) نُشر المقال بـ « الجزيرة » عدد ١٣٩٤٠ وتاريخ ١٢/١٢/١٤٣١هـ .

جانبه على وجه الدقة، حتى نتحدث - أن نؤجل موعدنا إلى يوم آخر .. وإلى ساعة أخرى غير هذه الساعة، التي بدا لي - آنذاك - كما لو أنه خصصها لأصحاب الحاجات والقضايا والمشكلات من الموظفين والمهنيين والدارسين وطلبة العلم، من المواطنين والمقيمين، ومن العرب والمسلمين، بحد سواء !! فمن سيفتح لكل هؤلاء أبواب قاعة استقباله بعد اليوم، ومن سيستمع إلى أصواتهم الضعيفة الخافتة ليوصلها إلى أولي الأمر؟ ومن سيساعدهم بـ (وجاهته) ومكانته الأدبية والاجتماعية والدينية لدى الإدارات والمصالح والشركات والمسؤولين؟» .

المكانة المحترمة :

وهذا الذي كتبه الدكتور مناع صحيح لأن معالي الدكتور محمد عبده يماني عليه رحمة الله له من العلاقات مع المسؤولين في الدولة ما يمكنه من قضاء الحوائج والشفاعة الحسنة، فهذا صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز يقول في رثاء الدكتور محمد عبده : « إنه إنسان محبوب من المسؤولين ومن الناس، وقد سخر جهده وعلاقاته لخدمة الضعاف وأصحاب الحاجات رحمه الله^(١) » .

وفي لقاء صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية بأسرة الفقيد في وجود الشيخ صالح كامل حينما جاء لتقديم العزاء، قال سموه : « لم نكن نرد الأخ محمد عبده يماني في أي طلب يتقدم به إلينا كونه عزيز علينا ، ولا يأتينا إلا بالصواب » .

ونوه النائب الثاني بخصال يماني « كان يساعد الآخرين في مختلف مناطق المملكة، والجميع يذكره بالخير كونه محباً للخير والإحسان إلى الناس وهو أخ عزيز » . واستشهد الأمير نايف بن عبد العزيز في الموقف بقول الشاعر :

سُئِلَتْ تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبأ لك يسأم^(٢)

(١) جاء ذلك خلال مكالمة هاتفية مع المؤلف .

(٢) عكاظ - الخميس ٥ ذو الحجة الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٤٧

وقال الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك «المملكة العربية السعودية فقدت برحيله أحد أبنائها المخلصين حيث كرس جل حياته في خدمة دينه ثم مليكه ووطنه ، تفانى وقدم بالفكر والجهد أروع الأعمال وأصدقها في العديد من المجالات التعليمية والإعلامية والاجتماعية والفكرية، وترك بصمات جليلة تمثلت في نتاجه الفكري في العديد من المجالات منها التعليمية والإسلامية والاجتماعية والإعلامية والأدبية^(١) . وأضاف الأمير فهد : «الفقيد مثال صادق وقدوة مثالية للإنسان السعودي الغيور على دينه وأمته، كان له عطاء غزير في العمل الاجتماعي والخيري إلى جانب جهده الجلي في الحراك الثقافي والفكري والشأن الرياضي » .

هذه الحقائق التي شهد بها أصحاب السمو الملكي لا يختلف عليها إثنان، فلقد كان الدكتور محمد عبده يمضي النهار وزلفاً من الليل في خدمة الآخرين والعمل على تفريج كرب البائسين، والسعي لاطلاق المساجين والعطف على الأرامل واليتامى والمساكين مستثمراً علاقته بالدولة ورجالها حتى بعد ما ترك الوزارة، إذ ترك المكان وبقيت له المكانة، وذلك ما عناه معالي الدكتور الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء وإمام المسجد الحرام في رثائه الذي كتبه إثر مشاركته في تشييع الجثمان والصلاة عليه بالمسجد الحرام، ثم الوقوف على القبر ساعة الدفن وهو يدعو له، وقال فيما كتب :

فقدت بلادنا إبناً من أبنائها ورجلاً من رجالاتها، رجالات العلم والدولة والوطن معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام الأسبق العالم

(١) عكاظ - الأربعاء ٤ ذو الحجة الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٤٦

الأكاديمي، المفكر الاسلامي، والمثقف البارز تغمدہ اللہ برحمته .

ثم يضيف فضيلته : « لقد كان - رحمه الله - ملء السمع والبصر حضوراً ونشاطاً وعملاً، تقلد مناصب وتقلب في أعمال رسمية وغير رسمية، تقلب في الوظيفة العامة في الجامعة أستاذاً، وفي الإدارة مديراً، وفي الوزارة وكيلاً ووزيراً، تقلد مناصب رسمية قيادية عليا، وحين ترك المكان بقيت له المكانة لأن الله وهبه نفساً مخلصمة صادقة كسب بها علماً وخبرة وتجربة وزن بها الحياة وسبر دروبها .

ومن أجل هذا فقد استمر رجل الواجب الذي لا يتوانى في أدائه والقيام بمسؤولياته، احتفظ لنفسه بسجل حافل من العطاء والمشاركة والاندماج الأخاذ في المجتمع في طبقاته كلها من الدولة ورجالها والمواطنين والمقيمين ورجال الأعمال وأهل الخير، بل لقد كان قريباً من ولاية الأمر قربه من الفقراء والمكروبين وذوي الحاجات . إن نفسه الكريمة وهمته العالية ونصحه لأئمة جعلت منه رجلاً واسع الأفق لا يحصر في ميدان ولا يقصر في نشاط ذا معارف متعددة وأعمال في الخير غير منحصرة » .

أبو المساكين :

وبعد أن يُعَدُّ فضيلته ما تميز به الدكتور يمانى من خصال حميدة في مقدمتها حسن الخلق، ومواقف تذكر فيشكر، أضاف :

« ليس من المبالغة القول بأنه رائد من رواد المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي والجهد الإغاثي، أسهم في كثير من مؤسساته ورأس بعض مجالسه وإدارته

ودعّمه وأسهم فيها وحث على دعمه وشجع على قيام كثير منه .

صاحب حضور اجتماعي مميز لم يحتجب عن طالب حاجة أو رافع مظلمة لا ييخل بجاهه، مسارع إلى رفع المظالم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً بعمله أو شفاعته، أبو الفقراء والمساكين والمعوزين، ما قصده أو طرق بابَه طارق إلا خرج مبتهجاً مملوء القلب أو مملوء اليدين .

لقد وفقه الله وأعانه - رحمه الله - فسلك دروب الخير يدفعه إلى ذلك إيمانه بربه ثم طبيعته الخيرة ونفسه الكريمة .

إنه صديق الجميع وحبيب الجميع الأغنياء والفقراء الأقوياء والضعفاء والوجهاء والمعوزين إنك لتعجب وتسرو وتغتبط أن تحبه الأمة بأطيافها كل هذا الحب .

أقول ذلك لأن يوم جنازته - رحمه الله - كان يوماً مشهوداً ساد فيه حضور الفقراء وذوي المسكنة من الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفقدوا وقد انضم إلى هذه الحشود الهائلة من المعوزين عليه القوم وكبراؤهم ولعل هذا من شواهد الخير ومشاهد الفضل لهذا الرجل الكريم، مع الأيام الفاضلة التي اختاره الله فيها ليكون فيها يومه الموعود - رحمه الله رحمة واسعة^(١) - .

رشقة عطر :

وما دمت ماضياً في الاستشهاد بسطور من بعض ما كُتب في رثاء الدكتور محمد عبده عليه رحمة الله فإنه لا يمكنني اغفال سطور مما كتبه راعي الاثنينية صديق الجميع المفكر والأديب الأستاذ عبد المقصود محمد سعيد خوجه الذي قال فيما كتب :

(١) نُشرت الكلمة بجمريدة عكاظ يوم الثامن من شهر ذي الحجة عام ١٤٣١هـ .

كان دائماً رشقة العطر التي لا نستغني عنها، كان «غيمة» لكثير من السارين في دروب الحياة.. المسحوقين بضجيجها.. المفجوعين بكلكلها.. وببئتها الطاردة للفرح.. المغلقة لأكمال الأمل.. ظل - رحمه الله - ملاذاً آمناً لكل أولئك الضعفاء، الذين أرخى لهم جناح الرحمة، والتواضع.. فزاده الله رفعة في أعين الناس.. كان أصحاب الحاجات يلحون عليه طلباً للدعم المادي، أو المعنوي، فلم يتذمر.. أو يتضجر.. أو ييخل بجاه، أو مال، في سبيل إدخال الفرح عيوناً سكنها الهم، وأرقتها صروف الزمان.

«غيمة» لبعض من أرهقتهم الديون.. فتلقفتهم السجون، تشردت أسرهم، وهام أطفالهم في الطرقات، فعمل - رحمه الله - على مسح أحزانهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.. وكثيراً ما كان التوفيق حليفه.. لأنه جعل من قول الحق سبحانه وتعالى ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾ نبراساً يسير به بين الخلق.. فكانت ألسنتهم أقلام الحق.. ولا أزكيه على الله.. فهو حسيبه، نعم المولى، ونعم النصير. فقيدنا «رحمه الله» جسر أخلاق توشح بالسنن في حركاته، وسكناته.. تواصل مع محبيه الكثر في مواقف السراء والضراء.. بكل ما أوتي من عزيمة.. لم يكن قط نزيل برج عاجي.. رغم تقلبه في كثير من المناصب العليا.. التي من الممكن أن تهين له ذلك المقام.. إلا أنه أثر القرب من عامة الناس.. أحبهم بأخلاق الكبار.. الذين أدركوا بثاقب البصيرة.. أن التواضع هو دأب الصالحين.. نشر بذور المحبة.. في كل واد - وإن كان غير ذي زرع - يقينا بأن مطر الخير، قادر على فلق

الصخر .. وإنبات الفضيلة .. فكان له ما أراد .. وقرت عينه بأعمال البر .. التي
أولاهها عنايته .. حتى رأى سنا بلها مثقلة .. بحبوب لا حصر لها .. والله يضاعف لمن
يشاء ، والله واسع عليم .
حسن الخلق :

.. ولكن ماذا عن د . محمد عبده يمانى الوزير .. وكيف كان يحل أعضل
المشكلات التي تواجه إخوانه الصحفيين بحسن خلق رفيع ، رئيس تحرير جريدة
المدينة الأسبق الأستاذ أحمد محمد محمود يشهد بذلك فيما جاء بما كتبه يرثي به
الدكتور يمانى رحمه الله :

لم يمض على عملي في جريدة المدينة المنورة أقل من ستة شهور حتى وقعت في
مطب ، فقد كتبت موضوعا عن الانتخابات في دولة خليجية لعله أزعج أحد
مسؤوليها النافذين ، فاستدعاني الشيخ أحمد جمجوم رحمه الله وأبلغني أن وزير
الإعلام د . محمد عبده يمانى يطلبني للقاءه في الوزارة - وكنت في المصيف بالطائف -
فتوجهت إليه ، فعرفت أن مقالى أثار ما أثار ، مما استدعى أن يرفع اسمي من ترويسة
الجريدة ، على وعد من معاليه يرحمه الله بعودة اسمي في أسرع وقت ، وطلب مني
الاستمرار في عملي ومسؤوليتي في التحرير . إلى أن تسكن سورة غضب المسؤول في
تلك الدولة ، وقد وفى حرّما وعد .

فتى مثل صفو الماء أما لقاءه

فبشرّ وأما وعده فجميلُ

غني عن الفحشاء أما لسانه

فَعَفَّ وأما طرفه فكليلُ

ويعضي الأستاذ أحمد في رواية موقف آخر، فيقول :

كان المحامي الأستاذ سمير شما رحمه الله يكتب عموده «صغيرة ولكن هامة» فطرق مرة موضوعاً لم يعجب الملك خالد تناوله له، فاستدعاني الدكتور محمد عبده يمانى إلى مكتبه، ولم أعرف سبب دعوته - ولكنها في العادة تكون لأمر مما تُخشى عواقبه - وفوجئت به يقول: الأمر بسيط إن شاء الله، وقد تحدثت عنك بخير عند الملك، وتفهم ذلك، وأنت تذهب معي الآن للسلام عليه في مجلسه العام، ولما صافحت - وجه الخير: الملك خالد يرحمه الله، لم يزد على أن ينبهني أن انتبه لما يكتب، فقد تولى - الوزير رحمه الله - تغليب حسن المقصد فيما نُشر.

إنسانية الوزير :

والتعامل بالحسنى والموقف الحميد لم يكن من قبل معالي الدكتور محمد عبده يمانى إبان توليه وزارة الاعلام مقتصراً مع رؤساء التحرير أو الكتاب الكبار وإنما حتى الذين كانوا في أول الطريق وذلك ما يضرب لنا مثلاً عليه أخي الدكتور سعود بن صالح المصبيح، إذ يقول :

كان لي مع د. محمد عبده يمانى قصة لا أنساها فقد وقف معي رحمه الله موقفاً في ظرف صعب جداً كاد أن يقضى على طموحي ومستقبلي إذ كنت متعاوناً مع إحدى الصحف مع بداية عام ١٤٠١ للهجرة وكتبت مقالاً أغضب أحد المسؤولين نتيجة تضخيم الأمر وإثارة هذا المسؤول من بعض المتقدين وهو أمر يتكرر عندما تصل قلوب خادعة غير أمانة إلى دوائر مؤثرة ، فغضب ذلك المسؤول رحمه الله وكان من أقرب الناس إلى قلبي ولا يزال .

ووجه بالتحقيق معي في وزارة الاعلام وكان موقفاً صعباً على شاب في آخر مرحلة من دراسته في الجامعة ، وكان الحدث كبيراً ومؤثراً علي كوني محباً لوطني وكون الموضوع كان فيه إساءة فهم واضحة ، فطلبني الوزير د. محمد عبده يماني رحمه الله وذهبت إلى وزارة الاعلام وأنا في غاية الألم والخوف والعذاب النفسي وكنت أعول على الدراسة في الخارج والابتعاث لتطوير طموحي وآمالي لخدمة وطني فكان هذا الحدث الجلل عائقاً أمام ذلك وكنت أرى مستقبلي وطموحي ينتهي دون أن أفعل له شيئاً ، وبالذات موضوع إنهاء الدراسة الجامعية كوني في الفصل الأخير منها وعندما دخلت مكتب الوزير قابلني الأستاذ أحمد القحطاني مدير مكتب معاليه آنذاك وسفير خادم الحرمين الشريفين في قطر حالياً وأدخلني صالة انتظار لمقابلة معالي الوزير ، وبعدها بدقائق مرت كسنوات من الخوف والرعب والهلع جاء معالي الإنسان د. محمد عبده يماني رحمه الله وكأنني أراه بكامل قيافته وبشاشته وابتسامته الخونة وسلم علي بكل تواضع ولطف وحنان أزال عني رهبة الموقف وتوتره وبدأ بالإشادة بي وأنه يقرأ لي وأنه سأل عني زملاء في الجريدة وأثنوا علي وقال بأنها أزمة سيعمل على التعامل معها لما فيه صالحني وتهدة النفوس وطلب مني أياماً حتى يشرح الأمر لذلك المسؤول ، قلت لمعاليه بأنني أشكره على اهتمامه واحترامه لشخصي رغم أنني شاب صغير في السن آنذاك ليس لي نصير إلا الله ثم الرجال أمثاله ولا يرجى مني شيئاً أقدمه لمعاليه سوى الدعاء .

خرجت من وزارة الاعلام وأنا غير مصدق من إنسانية هذا الوزير رغم المكانة العظيمة له وكيف يقوى نفسه ضد الكبر والغرور والغطرسة ويقابلني هذه المقابلة

الودودة النبيلة وأنا في موقف صعب ومحل غضب وكربة ، ورفعت يدي شكراً لله ودعاء لهذا الرجل على موقفه النبيل ، وفعلأً بعد أيام جاءني اتصال من الوزارة يفيد بأن الأمور انتهت وأن معاليه أجلى الأمر وشرح الموقف وأعاد الوضع إلى سابقه فكانت الفرحة كبيرة كونها أعادت لي بفضل الله ثم بفضل هذا الرجل الحياة الطموحة والتطلع للمستقبل بعد أن كادت تلك الظروف تقضي على آمالي وطموحي،
تواضع الكبار :

ويرسم فضيلة الدكتور علي بن عمر بادحدح صورة للتواضع الذي يتحلى به معالي الدكتور محمد عبده يمانى رحمه الله . . فيبدأ كلامه بقوله :
عندما نذكر النجوم نستحضر سطوعها وبريقها ولكننا ندرك بُعدها الشاسع الذي يجعل دنوها منا ضرباً من المستحيل ، هذه البدهية صورها خيال الشاعر ببلاغة مشرقة بقوله :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهورفعُ
ثم يمضي الدكتور بادحدح في الحديث عن مزايا التواضع الذي اتصف بها الدكتور يمانى إلى أن يقول :
وبدون تردد أستطيع القول بأن التواضع هو مدخل التعريف والتفسير لما عُرف به اليماني من رحابة الصدر والحلم الذي ترفع به حتى على من أساء إليه أو لم يعامله بما يليق به، فقد كان مثلاً لقول الشاعر :

واستشعر الحلم في كل الأمور ولا تسرع ببادرة يوماً إلى رجل
وإن بليت بشخص لا خلاق له فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ويلحق بذلك دماءة الخلق وسمو الأدب الذي تحلى به حتى كان شامته وزينته:
لكل شيء زينة في السورى وزينة المرء تمام الأدب

شخصية لا تُنسى :

وأختم المنقولات التي حرصت على الاستشهاد بها لما يتمتع به الدكتور محمد عبده يماني من خصال حميدة، ومكارم لا تحصى عز نظيرها فيما كتبه معالي الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان في خمس مقالات نُشرت متوالية وكشف فيها الكثير من الفضائل التي كان يتمتع بها الفقيه ومما قال في المقال الأول :

بكاه الجميع بدموع ساخنة، وألم موجد لم يبق لكاتب أن يضيف لما سطر ودون عن دوره الإنساني وروابطه الاجتماعية، ومهارته الكتابية والفكرية، وشجاعته الأدبية .

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم
قد سبقوا إلى التأبين فلم يدعوا قولاً لقاتل، وصدق الأثر (ألسنة الخلق أقلام
الحق) من عناوين كتاباتهم تنظم فرائد عقود الجمان .

لم تُعهد هذه التظاهرة المحزنة بهذا الكم والكيف في تاريخ صحافتنا حسب
المشاهدة والتبع إلا في عدد من الشخصيات السعودية لا يتجاوزن عدد أصابع اليد،
يأتي في مقدمتهم معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ، وزير التعليم العالي
الأسبق، ومعالي الدكتور محمد عبده يماني رحم الله الجميع .

كلاهما له شبه بالآخر، تولى مرافق عديدة، ومناصب حساسة لها علاقة
بمصالح المجتمع فكان محل الحب والثناء، الجوانب المشتركة بينهما عديدة من أهمها
قضاء حوائج الناس بحب ورحابة صدر :

وأفضل الناس في هذه رجل تقضى على يده للناس حاجات

كلاهما كان باراً ببلده ، مخلصاً لأمته ، محباً لمواطنيه بصرف النظر عن أي اعتبار آخر إلا اعتبار الإنصاف والعدل ، والمساواة ، والمواطنة ، والكفاءة» .
والواقع أن معالي الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان قد رصد جانباً من تاريخ سيرة الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله ، في جميع المناصب التي تولّاها وما أنجزه بها ، وأضيف إلى ما ذكره معاليه المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي ابتدع فكرته وأقامه الدكتور يماني خلال فترة توليه منصب مدير جامعة الملك عبد العزيز ، وقد عقد في مكة المكرمة من ١-٥ ربيع الأول عام ١٣٩٢هـ/ الموافق ٢٤/٣/١٩٧٤م ، ومنح خلاله جوائز وميداليات للرواد وقدمت خلاله البحوث التالية :

البحوث المقدمة :

- ١- جلالة الملك عبد العزيز في مرآة الشعر - إبراهيم خليل علاف .
- ٢- أدبنا ينبغي أن يكون ملتزماً - أحمد محمد جمال .
- ٣- الوطنية الفلسطينية في الأدب السعودي - شكيب الأموي .
- ٤- من شعرائنا في العصر التركي العثماني - عبد الرحيم أبو بكر .
- ٥- عوامل النهوض في الأدب السعودي - عبد السلام هاشم حافظ .
- ٦- الملك عبد العزيز في مرآة الشعر - عبد القدوس الأنصاري .
- ٧- نشأة القصة القصيرة في أدبنا الحديث - د. عبد الله مبارك .
- ٨- الشعر في المملكة العربية السعودية - عبد الله بن إدريس .
- ٩- الأدب والصحافة - عبد الله عريف .
- ١٠- شعراء المدينة والشعر الملحمي - عبيد مدني .

- ١١- الأدب في الصحافة السعودية - عثمان حافظ .
- ١٢- مسيرة نصف قرن في الأدب السعودي - عزيز ضياء .
- ١٣- في أدبنا قمة عرفت ولم تكتشف - عزيز ضياء .
- ١٤- عوامل النهوض بالأدب السعودي - محمد بن عبد الله الحمدان .
- ١٥- نماذج من تطور الأمثال في الجزيرة العربية - محمد بن ناصر العبودي .
- ١٦- أدب المملكة بين الآداب العربية - محمود عارف .
- ١٧- الرواية في الأدب السعودي الحديث - د. منصور ابراهيم الحازمي .
- ١٨- مقومات الشعر الحر وخصائصه - أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري .
- ١٩- الشعر الجاهلي بين الأصالة والانتحال - د. حسن باجودة .
- ٢٠- الاسلام في شعر شوقي - عبد الحق نقشبندي .
- ٢١- الوحدة الاسلامية ومقوماتها في شعر شوقي - عبد العزيز الربيع .
- ٢٢- الحج في الأدب العربي - عبد العزيز الرفاعي .
- ٢٣- شعر الدعوة في العصر النبوي - عبد الله بن عبد المحسن التركي .
- ٢٤- التجديد في الشعر العربي المعاصر - عبد الله الماجد .
- ٢٥- الاسلام في شعر شوقي - علي حافظ .
- ٢٦- الدعوة في شعر حافظ ابراهيم - د. علي حسن غسال .
- ٢٧- أدب الرحلات - علي حسن فدعق .
- ٢٨- الأدب الجاهلي بين الأصالة والانتحال - محمد بن سعد بن حسين .

- ٢٩- دعوة الإصلاح في شعر حافظ ابراهيم - محمد سعيد العامودي .
- ٣٠- الاسلام في شعر أحمد شوقي - محمد علي مغربي .
- ٣١- سر مهنة التعليم - ابراهيم أمين فودة .
- ٣٢- مهمة التعليم في العالمين العربي والاسلامي - ابراهيم أمين فودة .
- ٣٣- عروبة فلسطين والقدس - أحمد عبد الغفور عطار .
- ٣٤- الأماكن الجغرافية في الأدب العربي - سعيد عبد الله الجنيدل .
- ٣٥- غزوة بدر - عبد الله بن ناصر الوهبي .
- ٣٦- صعوبات تعليم اللغة العربية للأجانب - د. مجاهد الصواف .
- ٣٧- أمة الإسلام - محمد ابراهيم جدع .
- ٣٨- المخطوطات الفيصلية بجازان - محمد بن أحمد العقيلي
- ٣٩- الأماكن الجغرافية لمنطقة جازان - محمد بن أحمد العقيلي .
- ٤٠- التضامن الاسلامي الكبير - محمد حسن عواد .
- ٤١- العدنانية تطور لا مرحلة - محمد حسين زيدان .
- ٤٢- الضمان الاجتماعي في الاسلام - محمد زارع عقيل .
- ٤٣- نجد في السفر العربي - محمد بن عبد الله الحمدان .
- ٤٤- المستشرقون والدراسات الاسلامية - محمد عبد الله مليباري .
- ٤٥- أثر الفكر الاسلامي في الآداب العالمية - محمد عبد الله مليباري .
- ٤٦- المواقع الجغرافية في الشعر العربي - د. ناصر بن سعد الرشيد .

وكان من أهم توصيات المؤتمر :

- ١- إنشاء مجمع علمي سعودي لخدمة اللغة والأدب والثقافة والتراث وترجمة كل ما كتب عن الجزيرة العربية والذات الاسلامي .
- ٢- دراسة امكانية اصدار مجلة أدبية فكرية وثقافية من قبل المجلس الأعلى للفنون والثقافة .
- ٣- تأليف دائرة معارف إسلامية .
- ٤- أوصى كلاً من وزارة المعارف والاعلام والجامعات لاصدار دليل سنوي بالمؤلف والكتاب والمحققين السعوديين .
- ٥- ايجاد صلات وروابط علمية وثقافية بين جامعاتنا والجامعات الأجنبية التي تعنى بالدراسات الاسلامية والعربية .
- ٦- أن ترصد الجامعات والهيئات العربية والعلمية بنوداً في ميزانيتها لنشر وتحقيق كتب التراث الاسلامي والعربي وترجمتها .
- ٧- مساعدة الجامعات الأجنبية مادياً ومعنوياً التي تهتم بالدراسات العربية والاسلامية والأدب السعودي وتشجيعها على إنشاء كراسي علمية بها المادة الأدب السعودي .
- ٨- إنشاء مؤسسة تتولى نشر الكتاب السعودي وتعمل على توزيعه داخل وخارج المملكة .
- ٩- الاهتمام بالأدب الشعبي وتوثيقه وتطويره والعناية باللهجات المحلية .
- ١٠- دعم دار الكتب الوطنية بالرياض حتى تكون خزانة للتراث الوطني .
- ١١- إنشاء مركز للوثائق والمخطوطات العربية والإسلامية .

حب الرسول وآله :

.. رغم أن تخصص معالي الدكتور محمد عبده يمانى رحمه الله كان في الجيولوجيا إلا أن تعلقه بحبة سيد ولد آدم نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته عليهم السلام وصحابته رضوان الله عليهم، فقد كان مما يحرص عليه وعلى إمتداد حياته تواصل رحلاته للمدينة المنورة .

ومن أهم المناسبات التي كان معاليه يحرص على تمضيته في المدينة المنورة ، يوم مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، مصطحباً معه جمعاً من أصدقائه محبي رسول الله عليه الصلاة والسلام ، للتوجه للمدينة المنورة وفي الطريق لابد أن يقف بالأبواء للسلام على والده الرسول صلى الله عليه وسلم ثم السير إلى بدر هو ومن معه للسلام على شهداء يوم الفرقان ممن نصر الله بهم الإسلام ، ثم أداء صلاة الظهر بالمسجد فالتوجه لبيوت الأشراف - زادهم الله من فضله - بتناول طعام الغداء فصلاة العصر ثم التوجه للمدينة المنورة للسلام على سيد الشهداء سيدنا حمزة ورفاقه رضي الله عنهم ، ثم التوجه للمسجد النبوي لأداء تحية المسجد والسلام على الحبيبة فاطمة الزهراء ثم السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضوان الله عليهم .

وفي صبيحة اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول يتم الاحتفاء بذكرى المولد الشريف بقراءة آيات من الذكر الحكيم ثم تلاوة جانب من السيرة الشريفة، ثم يُعطي المايكرفون لمن حضر من العلماء ليكملوا عن بعض جوانب ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مكارم الأخلاق وكيف انتصر على المشركين وبما أكرمه ربه جل جلاله في الدنيا والآخرة من مكارم .

ومن منطلق المحبة الراسخة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام فقد أصدر الدكتور محمد عبده رحمه الله إلى جانب مؤلفاته العامة والبالغ عددها (٤٣) مؤلفاً العديد من المؤلفات التي تتحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبعض المواقف المتعلقة بسيرته الشريفة كان منها :

- علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .
- علموا أولادكم حب الهجرة النبوية .
- إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها .
- خديجة بنت خويلد .. سيدة في قلب المصطفى .
- السيدة عائشة وأمانة الرواية .
- والدا الرسول الكريمان صلى الله عليه وسلم .
- إنهم أصحاب رسول الله .
- الصحابي الجليل أبو هريرة .. والحقيقة .
- كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- لماذا لم يُعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- بدر المدينة والغزوة .

وكما يفعل ذلك معالي الدكتور يرحمه الله في المدينة المنورة، يحرص في مكة المكرمة وجدة على حضور المجالس التي تعقد في بعض الأيام من كل اسبوع لقراءة القرآن وتلاوة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للتذكير بها من أجل الاقتداء

والاهتداء الذي أمر الله به في قوله تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) ، وقوله تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وكذلك مناسبة أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها ليلة الحادي عشر من كل شهر ، واهياء يوم بدر قبيل مغرب يوم السابع عشر من شهر رمضان من كل عام ، وذلك بتلاوة أي من الذكر الحكيم وتذكر المواقف الكريمة في ذلك اليوم الخالد والدعاء لأبطالها والمشاركين من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لدحض الشرك وقتال أئمة الكفر لينتصر الاسلام وتعلو رايته ، ثم الافطار وصلاة المغرب بحضور أعداد كبيرة من المحبين الذين توافدوا من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وما بينهما .

علاقاته الاجتماعية :

.. وفي الحياة العامة يحرص على المشاركة في المناسبات الاجتماعية ، إذ لا يتأخر عن أي حفل يُدعى إليه ولو أدى ذلك إلى تنقل معاليه في الليلة الواحدة إلى أكثر من مناسبة عزاء وزيارة مريض ، وحضور عقد قران ، ومشاركة فرح زفاف ، واصلاح بين الناس ، مما يضطره الجلوس على أكثر من مائدة في ليلة واحدة يكتفي من كل واحدة منها بلقيمات معدودة لمجرد المشاركة ، أما إن قيل أنه يُصلي خلف علي ويتعشى مع معاوية ، فذلك افتراء لأنه رحمه الله إنما يتعدد حضوره أكثر من مناسبة لمجرد المشاركة للفقراء وأصحاب الثراء على حد سواء .. بل هو يحرص على مشاركة الفقراء وعامة الناس أفراحهم وأتراحهم أكثر من حرصه على مشاركة أصحاب الثراء والمناصب .

ولعلك تعجب أنه رغم ما يعانیه من ارهاق في تنقله من مناسبة لأخرى فإن لك أن لا تستغرب إن حضر غداء من أجل صلح في مكة ، وعزاء لمواساة أهل فقيد في

جدة، ثم حضور حفل سيرة نبوية بالمدينة المنورة في ذات الليلة بالانتقال بالطائرة حال أدائه العزاء .

هذا على الصعيد الشعبي ، أما بالنسبة لعلاقته بالمسؤولين من أمراء ووزراء وقيادات إدارية فإنها مسخرة لخدمة الناس لأنه كما قال معالي الدكتور فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد : « لقد ترك المكان وبقيت له المكانة » ، بمعنى أنه وإن ترك الوزارة فقد بقيت مكانته لدى ولاية الأمر ، بما يساعده على قضاء حوائج الناس لأنه كما قال صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية :

« لم نكن نرد الأخ محمد عبده يمانى في أي طلب يتقدم به إلينا كونه عزيز علينا، ولا يأتينا إلا بالصواب، وهو يساعد الآخرين في مختلف مناطق المملكة والجميع يذكره بالخير كونه محباً للخير والإحسان » .

يوم الخميس :

.. ولمعالي الدكتور محمد عبده عليه رحمة الله علاقات ودية يمنح فيها نفسه قسناً من التفكه عملاً بالحديث النبوي الشريف الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه يقول : « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كُلت عمت » .

ففي ليلة يوم السبت من كل اسبوع يجتمع مع زملاء الدراسة وخاصة أصدقائه للسمر في أبحر يتبادلون الأحاديث ومرويات الفكاكة ، ثم تناول العشاء فالعودة - كما كان يقول الدكتور رحمه الله - : « بيتك .. بيتك » .

أما ضحى يوم الخميس من كل اسبوع فإن لقاءه بالأصدقاء في مجلس معالي السيد أحمد عبد الوهاب نائب الحرم بالمتقاعدين من السفراء وخيار الأصدقاء من أطباء وأساتذة جامعة ورجال أعمال وصحفيين ، فإن لمعاليه « كنبه » لا يقترب منها كائناً من كان ما لم يكن معاليه مسافراً .

وفي هذا المجلس الاسبوعي يتبادل معالي الدكتور ومعالي السيد أحمد عبد الوهاب المرويات التاريخية منها ما عاصره بعضنا ومنها ما لم يكن لنا به علم إما لصغر السن حيث لم ندرك ذلك، أو لأنه بعيد عن مجالاتنا .

وكثيراً ما تحدث مناقرة، ولكنها مناقرة ودية بين حضور مجلس الخميس فيفضها معالي الدكتور محمد عبده يماني إما بالتصحيح لما اختلف فيه، وأما بتحوير موضوع الحديث بما يروح عن القلب من روايات مضحكة يدفعه لذلك انسانيته التي تعشعش في أعماقه منذ عرفته في مكتب الأستاذ عبد الغني قسبي وهو يمزق المقال الذي كتبه ليرد فيه على الحبيب السيد عبد الله جفري، ولما قال له الأستاذ القسبي في محاولة لاقتناعه بعدم نشر الرد الذي كان قاسياً : « أهل السماح باتوا ملاح » فجاء جواب محمد عبده الطالب بالفلاح يومها : أي والله المحبة أحلى والأخوة أغلى .

محمد عبده في الحج :

.. وإذا كنت قد سردت من المرويات أو الذكريات التي هي جزء يسير من تاريخ مسيرة معالي الدكتور محمد عبده « تغمده الله برحمته » ، فإنني أختمها بما قد لا يعرفه عنه الكثير من العامة عن علاقته بالحج والحجاج الذين يعتبر - رحمه الله - خدمتهم شرفاً ، والقيام على رعايتهم وتيسير السبل والراحة لهم لأداء الفريضة فضلاً من الله يؤتيه الله من يشاء .

.. فقبل أن تقوم مؤسسات الطوافة ، كان لكل مطوف عدد من الحجاج هم الذين يسألون عنه حال وصولهم إلى جدة أمام هيئة السؤال . وآخرون من المطوفين عندهم «تقارير» يحصل بها على عدد من حجاج بعض الدول ، وقد كان لسعادة الشيخ عبد الله كامل تغمده الله برحمته نصيب من حجاج السؤال إلى جانب عدد كبير من حجاج السنغال - إن لم تخني الذاكرة - .

وفي أيام الحج يتفرغ أبناء الشيخ عبد الله ومعهم نسيبهم محمد عبده يماني للقيام بخدمة الحجاج وبالذات في عرفات ومزدلفة ومنى طلباً للأجر من الله وكسباً للشرف بخدمة ضيوف الرحمن الذين يتفرغون للعبادة وتلاوة القرآن والدعاء ، في الوقت الذي يقوم أبناء الشيخ عبد الله كامل ومحمد عبده يماني بتقديم الافطار والغداء والعشاء للحجاج في خيامهم التي كان العمال قد نصبوها من قبل الحج ، فترى في الصباح الدكتور محمد عبده جالساً على جرة الفول الذي يملأ به الأطباق ليقوم أبناء الشيخ عبد الله بتوزيعه مع العيش والمربايات على الحجاج ، أما في الظهر فيقف الشيخ صالح كامل على رأس الطباخ ليوجه تباسي الرز التي توزع على الحجاج بمتابعة الدكتور يماني والبقية من أبناء العم عبد الله كامل رحمه الله ، هو ومن توفى من أبنائه وهم كلاً من : الدكتور حسن ، والأستاذ محمد ، والمهندس عبد العزيز وأخيراً نسيبهم الدكتور محمد عبده .

ثم يتكرر الموقف في المساء عند تقديم العشاء بإريحية وسعادة تغمرهم لما يؤدونه من خدمات لضيوف الرحمن .

ومن المواقف اللطيفة أنه في السنوات الأولى بعد قيام مؤسسات الطوافة كان هناك عدد من حجاج التقارير يصرون على أن يكونوا خلال أدائهم الفريضة في رعاية

الشيخ عبد الله كامل لما يلقون من رعاية وعناية وخدمات يشرف بتقديمها لهم أبناء الشيخ ومعهم محمد عبده يمانى قبل أن ينشغل بمهام وزارة الاعلام وبعدها غادرها وإلى أن تولت مؤسسات الطوافة خدمة جميع الحجاج ولم يعد للمطوفين فرصة عمل إلا من خلال المؤسسات التي أصبحت متكفلة برعاية الحجاج ، وللمطوفين حصتهم من الدخل توزع بعد نهاية موسم الحج من كل عام .

ولمجرد الذكرى ، فقد ارتفق السيد عاصم علي محسن مجموعة من الأصدقاء الذين كنت من بينهم مع السيد علي شربتلي وبشير علي محسن وعبد العزيز طيبة رحمه الله وآخرين صباح يوم التاسع من شهر الحج في سيارة تريلا مكيفة إلى مكة المكرمة حيث توجهنا للمسجد الحرام وقمنا بالطواف ثم السعي ، فالصعود إلى عرفات محرمين نرفع أصواتنا بالتلبية وعند وصولنا إلى مدخل عرفات ومخيام الشيخ عبد الله كامل غير بعيد عنا ، رفض رجال المرور استمرار السيارة في السير للمخيام لماذكروه بأنهم يجهزون للنفرة من عرفات وأن على السائق السير بنا إلى المخيام من طريق دائري فكان أن أمضينا للوصول إلى المخيام أكثر من ساعتين تعرضت خلالها للاصابة بارهاق حراري مميت ، فأخذ الأصدقاء يصبون عليّ الماء المثلج ، ولكني مع ذلك كنت «أفرفر» من الحرارة ، حتى أن الصديق السيد علي شربتلي قال : « يعني انت تكسب الموت هنا في صعيد عرفه واحنا نتعب في العودة بك للقبور » . فلم أملك إلا أن أقوله له : « حتى على الموت لا أخلو من الحسد » .

ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث وما أن وصلنا للمخيام وعلم الشيخ عبد الله كامل بما أصابني حتى قال لابنه الدكتور عمر كامل : جيب له كاسين عصير ليمون ، وإن يا محمد عبده اقرأ عليه آيات من القرآن .

هذا في الوقت الذي سارع الشيخ صالح كامل بالاشراف على احضار الغداء والذي هو عبارة عن رز بحمص ، ومقلقل وسلطة طحينة وكميات عيش مع صحن مليء بمختلف أنواع الفواكه .

وقبيل المغرب بساعة وقف الجميع بتوجيه من الشيخ عبد الله كامل متوجهين إلى الله بالدعاء الذي كان يلقننا إياه معالي الدكتور محمد عبده بخشوع وتضرع جعل الجميع يجهشون بالبكاء .

وعندما أطال الدكتور محمد عبده ، قال له الشيخ عبد الله : خلاص يا محمد أعط الفرصة لكل واحد يسأل الله بما في قلبه .
وتوجه أهل الموقف بالدعاء ، ونحن هنا نتوجه بالدعاء أن يرحم الله محمد عبده يمانى الذي بات في أكرم جوار .

عبد الله عمر خياط

١٤٣٢/٠٤/٢٥ هـ

أبا ياسر .. ستبقى في خواطرنا

وليد بن إبراهيم آل إبراهيم

في عام ١٩٨٠م استأذنت الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - للقيام بإطلاق قناة تلفزيونية تخاطب العالم العربي ، كنت أتطلع إلى صنع إعلام يتجاوز الأفق الموجود ، لم أكن أرى صورة « إم بي سي » في أفقها الراهن ، كنت أريد أن أقدم عملاً مختلفاً ، مضى وقت طويل من دون رد من الملك ، جاءت حرب تحرير الكويت ، وخشيت ضياع الفكرة ، وأن يسبقنا إليها أحد ، في عام ١٩٩٠م اتصل بي رئيس الديوان الملكي الراحل محمد النويصر قال : الملك فهد يهديك السلام ، وليس لديه مانع لإطلاق المشروع ، هو شديد الحماسة للفكرة ، لكن الشيخ صالح كامل كان سبق وطلب إذنًا من الملك فهد بمشروع محطة تلفزيونية مشابهة لمشروعك ، الملك يرى أن تجتمع مع صالح كامل وتتفقا ، وتستفيدا من بعضكما البعض ، وأن يكون هناك رؤية واحدة تحقق أفكاركما مجتمعة ، التقيت صالح كامل واتفقتا على عقد اجتماع للبحث في بلورة المشروع .

كان صالح كامل قطع شوطاً في صنع الفكرة ، جلسنا ، صالح كامل وأنا ، إلى طاولة الاتفاق كان معي الدكتور فؤاد الفارسي ، والدكتور عبد الله المصري ، والدكتور الفارسي كان يشارك بصفته الشخصية كصديق ، وصاحب خبرة ، الشيخ صالح كامل كان يجلس في الجهة المقابلة ، ومعه الدكتور محمد عبده يماني ، وحسين عنان رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون في مصر (وقتها) شعرت بأن شريكي يستعين برجل حصيف ووزير أعلام سابق ، ومثقف متميز وكبير ، يملك خبرة تنقشنا جميعاً لكن مخاوفي لم تكن في محلها ، تجاوز أبو ياسر المصالح

جريدة الشرق الأوسط في ١٤٣١/١٢/٧هـ الموافق ١٤٣١/١١/١٣هـ العدد ١١٦٧٢

(١) توفي رحمه الله في عام ١٤٢٦هـ .

(٢) توفي رحمه الله في عام ١٤٣٠هـ .

والشراكة والشريك والربح والخسارة ، تجاوزنا جميعاً ، التخط فكرة المشروع على نحو مذهش كان يتصرف بعقلية المنقف الملتزم ، والمخلص الفذ ، غمرنا جميعاً بموقفه الباحث عن مصلحة الأمة والناس ، خلال وقت قصير أدركت أن مشروعنا يمثل شيئاً مهماً لدى الوزير محمد عبده يماني ، وهو كان في عمله مخلصاً ونبيلاً وزاهداً في المكاسب المادية كنا ، صالح كامل ، وأنا والآخرون ، نتحدث عن رؤية عربية لمشروعنا ، خاصة أن محطة « سي إن إن » سيطرت على المجال الفضائي في ذلك الوقت وكان الدكتور يماني يريد هذه وتلك ، هو مع التوجه العربي للمحطة ، ولم يكن ضد توجهاتنا العربية ، لكنه كان يريد استثمار المشروع لمصلحة بلاده .

لن أبالغ إذا قلت إن فقيدنا كان أحياناً يعارض صالح كامل في بعض الأفكار ، هو لم يكن ضد مصلحة صالح كامل ، ولا هو كان يجاملني كان مع الفكرة ، وهمه خدمة قضايا الأمة والدفاع عنها ، كان أبو ياسر يفهم دور الإعلام في شكله اليوم وهمه صنع محطة تجمع العرب في المضمون والإدارة ، كان وطنياً بامتياز ، أعجز عن اختصار موقفه الكبير في كلمات أشهد بأنني تعلمت منه بُعد النظر ، وسعة الأفق ، وقبول المنافسة ، وممارسة العمل الوطني .

ليس هذا موقفاً للحديث عن ظروف خروج الشيخ صالح كامل من مشروع « إم بي سي » فضلاً عن أن المقام لا يتسع للحديث عن دور كل من الشيخ صالح كامل والدكتور فؤاد الفارسي ، وعبد الله المصري ، وحسين عنان ، وبقية الاخوة والزملاء العرب الذين أسهموا في اطلاق « تلفزيون الشرق الأوسط » لكن المقام مناسبة للقول إن الراحل محمد عبده يماني كان له دور رائد ومؤثر في نجاح هذه الفكرة التي تحولت لاحقاً إلى أهم مشروع اعلامي في المنطقة ، انطلقت محطة « إم بي سي » ومحمد عبده يماني كان معها يسهم بالأفكار ، ويسأل عن التفاصيل

ويقدم المشورة والرأي ، وكنت كلما اتصل بي وتحدث معي أنقل رأيه للملك فهد ، وكان الملك - رحمه الله - يقول لي « هذا يا وليد رجل محب ، ووطني ، وعنده بعد نظر ، تمسك به ، الأعمال الكبيرة تحتاج إلى رجال بمستواها » .

لا شك في أن الراحل محمد عبده يماني كان رجلاً كبيراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، وهو جسد في تعامله الشخصية السعودية الأصيلة ، كان محافظاً ، متسامحاً وبسيطاً ، وهو مثال متفرد للمثقف الذي يمارس عمله بصدق وعفوية يندر تكرارها ، أشعر بحزن عميق لفقد الوزير والمثقف محمد عبده يماني ، فقد كان شريكاً لنا بالرأي ، والنصح ، والأخوة الصادقة .

قبل عام أو نحوه تفضل الشيخ عبد المقصود خوجه بتكريمي ، وكان الراحل محمد عبده يماني رحمه الله ، أبرز المتحدثين في تلك الأمسية الجميلة ، أدهشني أبو ياسر بتواضعه وإيثاره للآخرين على نفسه ، لم يتحدث عن دوره وإسهامه في مشروع « إم بي سي » وهذا تواضع عجيب وفذ ، في تلك الليلة تعلمت من محمد عبده يماني صنعة الرقي المعنوي والإيثار وكرم الأخلاق ، كان من حقه أن يتحدث عن دوره معنا ، فهو لن يبالغ لو تحدث عن موقعه المهم في تأسيس المشروع ، لكنه توارى ، رحمه الله . محمد عبده يماني ، كان شريكاً لنا بالرأي والحكمة والحب ، كان أكثرنا وطنية وتسامحاً ، كان سعودياً عربياً لا يجاريه أحد ، طب نفساً أبا ياسر ، لن ننساك ، ستبقى في خواطرنا .

رئيس مجلس إدارة

مجموعة « إم بي سي » الإعلامية

الدكتور يمانى : من أجياد والمسفلة إلى المعلاة

بقلم : عبد الله أبكر

من مكة المكرمة ، من الولادة بجبل السبع البنات والرضاعة من زمزم، من الصفا والمطاف، من حارة أجياد المرتع إلى ذروة الغفوان بحارة المسفلة، من الفلاح (بالشبيكة) الواجهة إلى جامعة الرياض ، إلى جامعة (كورنيل) بأمريكا ، من دائرة المعارف إلى أدب الجامعات وبنود المصارف، من جبال البلد الحرام إلى عالم الجيولوجيا والإعلام ، من الجبال الأعالي إلى صاحب المعالي، من كدي إلى كداء ، من كان يذكرنا بقول سيدنا حسان بن ثابت^(١) في فتح مكة :

عدمنا خيلنا إن لم تروها	تثير النفع موعدها كداء
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا	وكان الفتح واتكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لجلاد يوم	يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد أرسلت عبداً	يقول الحق إن نفع البلاء
لنا في كل يوم من معد	سباب أو قتال أو هجاء
إلى أن يقول :	

فإن أبي ووالده وعرضي
لعرض محمد منكم وقاء
ها هو ابن مكة يخرج من أسافلها إلى أعاليها محمولاً على الأكتاف إلى مقابر
المعلاة بجوار السيدة خديجة أم المؤمنين والمؤمنات .

من هنا ، من مكة ، نبغ ابن مكة وسار منذ أيام المسفلة الخوالى حينما كانت
أجواؤها تصور التفاؤل في صورة مجسمة ملموسة حينما كان الجد مثابراً في سيره
إلى أبعد الخطى ، حينما كانت الأعين تسبق الأقدام إلى العلا .
حينما كان الأب بتربيته وتوجيهه، والأم بحنوها ورعايتها، حينما كان مجتمع

ملحق الأربعاء ٢٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١ ديسمبر ٢٠١٠م
(١) شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم - توفي رضي الله عنه في عام ٥٠هـ .

الكتاب والمدرسة والحارة يقوم بالتعليم والتربية القويمة في آن، ومما كان في غضون ذلك الاستفادة من مهارات تحضير البعثات وإعدادات المعهد العلمي السعودي، وما بعد ذلك من الوسائل التي أهلت وأكسبت وثللت للفكر والاختيار خلاصة النتائج والحصاد .

ولم تكن (البسكليتة) التي كان يركبها ابن مكة بثشوى الفرع هي المساند الأول في قطع المسافة من المسفلة إلى مدرسة الفلاح بالشبيكة، ولم يكن الربا مصروف المدرسة أو ركوب سيارة (الأنيسة) التي كان شكلها وصوتها يأخذان بمجامع الالتباب وتبدو فيها هيئة الجلوس بالإدجاب، أو درع الطالب المثالي الذي ناله في مرحلة الثانوية بفلاح مكة، أو تلك المكافأة بـ (خمسة ريالات فضة) التي كانت تدفع للمتفوقين الأوائل، وكان ممن نالها الطالب أحمد حسن فتحي بترتيبه الخامس في المرحلة الابتدائية بفلاح جدة .

فتحي ليس من زملاء ابن مكة النابغ في الدراسة، بل كان من زملائه في فلاح مكة : السيد أمين عطاس، أحمد شافعي، بكر أحمد خضر بغدادي، غازي جميل بغدادي، حسين عبد الله محضر، وزميل آخر .

أما أحمد فتحي فهو شاهد من شواهد تلك المحركات والمشجعات والمعونات والإمدادات المادية والمعنوية التي كانت تتدفق بصدق من همم وعزائم أولئك الرجال والأساتذة الكرام . نعم لم يكن كل ذلك السبب والدافع الأول في نهوضه، بل كانت النفس التي بين جنبيه تتفاعل وتتلمس الفلاح من مدارس الفلاح، الفلاح الذي تفاعل به مؤسس المدارس الحاج محمد علي زينل رضا رحمه الله^(١) .

وتلك هي من أهم المحركات واقواها الجارية بعجلتها التي كانت توجه الطلبة إلى المسار الصحيح والخيار الصواب، بأهتمام وتتبع الأساتذة الأفاضل الذين كانوا يحرقون (فتائل) أنفسهم وأفكارهم ليستضيء بأنوارها وأنوارهم تلامنتهم وأبنائهم

(١) محمد علي زينل رضا : تولى عام ١٣٨٩هـ .

وأبناء قرابتهم الأقارب والأبعد .

أخص منهم بالذكر قيم مدارس الفلاح المربي الفاضل السيد إسحاق عزوز - رحمه الله - الذي كان له الفضل الجليل في توجيه كوكبة من خريجي مدارس الفلاح علمياً وأديباً وفكرياً .

ومنهم ابن مكة هذا الذي استبدل بعض توجهه وتخصصه الجيولوجي بتيسير وتقريب نصوص السيرة النبوية المعطرة بصاحبها عليه أفضل الصلاة والتسليم، بالدعوة إلى محبته ومحبة زوجته الكبرى السيدة خديجة، وزوجه الحبيبة السيدة عائشة^(١) وبضعته السيدة فاطمة^(٢) رضي الله عنهن ، ومن نسل من آل بيته الأطهار . بهذا ترك أو تحول ابن مكة من التنقيب وراء قسوة الأحجار إلى لين الحديث ولطيفة بسيرة سيدنا المختار، نعم ترك الحجارة رغم علاقته برابط ولادته بجبل السبع البنات الجزء الجنوبي من جبل خندمة بأجياد الكبير .

ترك ذلك ليتجه إلى الاهتمام بقضايا الفكر الإسلامي بالديات وحوار الحضارات، بالإعلام والتعليم والتربية، بالأدب والفلك والرياضة، بالاقتصاد والبنوك والمصارف الإسلامية، بقضايا فلسطين وأفريقيا، بشؤون أبناء الوطن، وهموم الأقليات المسلمة في العالم، بقضايا العولمة ومستجدات التكنولوجيا العصرية، بالشؤون السياسية والاجتماعية، والثقافية، بالزراعة والبيئة والطبيعة، وفي غضون ذلك كله اتصاله وتواصله مع ملوك وأمراء آل سعود في مجالسهم ومحافلهم وفي مناسبات الوطن، حتى بعد تركه كراسي المناصب الحكومية .

وفي دلة البركة اشتد غرامه بالأعمال الخيرية الواسعة داخل وخارج المملكة وعلاقاته الإنسانية بالشخصيات على مختلف الأوضاع والمستويات، مجالات عدة يطول عرضها كان فيها البارز الرائد .

ولعل كل هذا أو جله بعض ما كان يهتف به موجهه الروحي السيد إسحاق

(١) توفيت رضي الله عنها عام ٥٨هـ .

(٢) توفيت رضي الله عنها عام ١١هـ .

عزوز رحمه الله ومما كان من نتائج تخطيط ورسم مناهج مدارس الفلاح في بدايات منابرها التي انطلقت منها أصوات إذاعية أشعلت هوية أبناء ذلك الجيل حتى استعد لاستقبال أثير الصحافة والثقافة والمعرفة العامة، إلى التفوق في الإلقاء إلى نبل شهادة الثانوية العامة التي كانت تعادل الدكتوراه، وقد سار تلميذ الفلاح بجد واجتهاد بنتائج وعواقب كلها فلاح، بتحمل المسؤولية بخطوات راسخة في مختلف مراحلها وأوضاعها التعليمية والتربوية .

هكذا أو يمثل هذا استلهم مدرسو الفلاح .. الفلاح ليخرجوا للجيل تلامذة مميزين يُشار إليهم ببنان الإشادة والتمكين، وكان بروز خريجي الفلاح بروزاً فريداً قل أن يوجد له نظير، وهب أن هناك مقارنة، إلا أن الفرق كان يظهر حتى في محتويات (الكشكول) وفي نوعية العلم المحصول وما يلتبس من معاونة الزملاء المخلصين والأقران الصادقين .

أما زميله اللاحق في الدراسة بجامعة الرياض والمؤازر له في تطوير منهجية الصحبة وعلاقة الأخوة حتى أضحى له (الأخ الذي لم تلده أمه) بل أدى ذلك إلى تطور وتقوية هذه العلاقة الحميمة بالمصاهرة، وتعزيزها بالمجاورة، حيث اقترن بشقيقته السيدة القديرة مريم بنت عبد الله كامل أم أولاده لاحقاً : ياسر وعبد الله وعبد العزيز وفاطمة وغالية وسارة .

إنه الشيخ صالح عبد الله كامل، الذي كان له المساند الحثيث في السراء والراء حتى اللحظة الأخيرة من حياته، كان له الدليل والعون البازل قل أن يوجد له مثيل في هذه الأونة، وقد كان لابن مكة هذا، فضل الصحبة والمشاركة في إنشاء كيان دلة البركة وعلاقات (اقرأ الخيرية والإنسانية) .

فكان الأساس والغراس الأسري الذي نسج ابن مكة وزوجه في بيت الزوجية ثوباً متعدد الألوان ليرتديه لاحقاً معتلياً عرش الإعلام وينقشه بنقوش هي الحمد

والثناء على تربية الآباء .

ولكن منذ ذلك الزمن الذي كان فيه النبوغ والخروج من حارة المسفلة وحتى آخر لحظة لا زالت الآثار المتبقية بحارة المسفلة تشهد بما كان في مواطن الصبا وعنفوان الشباب من وثبات وذكريات لا تنسى، ذكريات حلقات العلم بحصوات المسجد الحرام، وروادها : السيد علوي مالكي^(١) والسيد أمين كتبي^(٢) والشيخ حسن سعيد يماني^(٣) والشيخ حسن مشاط^(٤) والشيخ يحيى أمان^(٥) والشيخ محمد نور سيف^(٦) والشيخ محمد العربي التباتي^(٧)، وغيرهم من الطبقة الأخيرة من علماء القرن الرابع عشر الهجري . ذكريات الكتاتيب والمدرسة بغرف (الفلكة) وساحات (الفسحة) بألعاب (الكرة والبربر وتخطيط العقلة ، وتدبير المقالب البرينة) بالوقوف تحت أشعة المقاهي بعد (صرفة) المدارس، ثم بتجمعات (البشك) وجمع (الباي) للخرجات إلى البرك أو الجلوس في (البخشات) ولقضاء أوقات القيلات والعصريات في المجالس والمقاعد وروشان البيوت . ذكريات البيع المقترن بالترفيه في أزقة وبرحات الحارة، حينما كان يبيع لأقرانه البليلة بالطرشي والمخلل مع المنقوش، وفي غضون ذلك لعب البرجون والكبت والكبوش .

ذكريات بدايات العمل، حينما كان يحمل علف الحشيش على ظهور الحمير ويسوقها من زقاق إلى زقاق إلى البيوت والدكاكين، ذكريات والده حينما كان يعمل في القرن مع الشيخ عبد الله كعكي بحوش الأشراف في حارة أجياد، ذكريات الأندية الرياضية : الوطن والعلمين والوحدة في ساحة إسلام بمكة وملعب الصبان بجدة . ذكريات عبرت وسارت كان منشؤها وأساسها من هنا، من أزقة مكة بتربتها الندية .

(١) تولى السيد علوي مالكي عام ١٣٩١هـ .

(٢) تولى السيد أمين كتبي عام ١٤٠٤هـ .

(٣) تولى الشيخ حسن سعيد يماني عام ١٣٩١هـ .

(٤) تولى الشيخ حسن مشاط عام ١٣٩٩هـ .

(٥) تولى الشيخ يحيى أمان عام ١٣٨٧هـ .

(٦) تولى الشيخ محمد نور سيف عام ١٤٠٣هـ .

(٧) تولى الشيخ محمد العربي التباتي عام ١٣٩٠هـ .

وذكريات أخرى تشهد له وزملاؤه فيها حضوره المتعاقد غراماً بقاعات الدراسة والتدريس بجامعة الرياض، ثم إدارة وكالة المعارف، ثم وكالة جامعة الملك عبد العزيز، ثم مديراً لها، ثم عودة أخرى إلى قاعاتها للتدريس وإلقاء المحاضرات في مختلف المجالات، كما يشهد له معاونوه في ذلك ومنهم رفيق إدارته معالي الدكتور عبد العزيز خوجه الذي يشغل الآن منصب اليماني الوزاري السابق .

وعلى رغم تجدد صروح التعليم العالي لا زالت جامعة الرياض جامعة الملك سعود حالياً لا زالت ترجع لابن مكة حتى اللحظة الأخيرة من حياته ذكرى تلك المساحات الجغرافية الخصبة التي أقام فيها بأرض نجد رغم قصر المكوث، ولم يكن ابن مكة يؤثر ما يبعده عن مكة وحارة أجياد مسقط رأسه، وحارة المسفلة، مرتع صباه، وريعان شبابه، وابتداء تكوين شخصيته، بل قد ظل وفيّاً بألم القرى، فهي في قلبه أينما سار وارتحل، تصاحبه علومه ومعارفه التي لم تشغله أو تنسه أعلام حارته الأخيرة المسفلة ومعالمها، وما استودعه فيها من ثروة أبويه الروحية والإنسانية التي ألهته وتابعته بالحث المعنوي والدعم المادي، بل ولاحقته من قبل بصادق الدعاء مناصرة مؤازرة إلى قبيل انتقاله إلى الديار الآخرة .

واليوم وبعد تلك الحياة المجلجلة بأعمال جمة وشتى، بعد تلك التنقلات والأسفار والرحلات، وبعد أن تقدم به الزمن لم يزل أولاً وأخيراً هو : (ولد من مكة) ينظر إلى كل قرين له (مشرّد بلا خطيئة) يداً علياً حاتية وبلسماً على (جراح البحر) ومقدماً من وحي جبل السبع البنات أخلاق وصفات (أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، سيدة في قلب المصطفى) ومؤكداً ببضعة النبي (إنها فاطمة الزهراء) وواصفاً (امراًة في الظلال) بل خرج من مكة إلى أجزاء الوطن لينصف (فتاة من حائل) بل إلى خارج الوطن سائلاً : (لماذا أفريقيا ؟) ومخبراً عن عاصمة الصين الشعبية بقوله : (قادم من بكين والإسلام بخير) .

وها هو اليوم يرحل إلى عالم آخر بيقين قوله (لسنا وحدنا في هذا الكون)
ويدعوة سابقة إلى (التأمين بالدعاء) ها هو قد رحل وترك الأمة في أوضاع
(المعادلة الحرجة) بعيداً عن عمله الأول (الجيولوجيا الاقتصادية) بل مذكراً
بـ (علموا أولادكم محبة رسول الله) و (علموا أولادكم محبة آل بيت النبي) والعمل
الأخير الذي مات عنه : (علموا أولادكم حب القرآن الكريم)^(١).

رحل وترك قلمه الأخضر في إجراء الخير يندبه ويبكيه، يبكيه مكتبه ورجاله،
داره وجاره، رحله ورحاله، يبكيه شهود عيان يهتفون بجليل أعماله وحسن سيرته
في المجالس والمحافل، وفي مقدمتهم : الأسر المعوزة والأرامل والأيتام والفقراء
والمساكين وطالبوا الشفاعات والحاجات .

فرحم الله الدكتور محمد عبد الله عبده يماني - رحمة واسعة - وأسكنه فسيح
جناته مع سيد المحبين، اللهم اختم لنا بأحسن ختام، إذا دنا الانصرام وحان حين
الحمام وزاد رشح الجبين .

(١) ما بين الأقواس (ولد من مكة، مشرد بلا خطينة، اليد السفلى، جراح البحر، أم المؤمنين خديجة بنت
خويلد.. سيدة في قلب المصطفى، إنها فاطمة الزهراء، امرأة في الظلال، فتاة من حائل، لماذا أفريقياء؟، قادم
من بكين والإسلام بخير، لسنا وحدنا في هذا الكون، التأمين بالدعاء، المعادلة الحرجة، الجيولوجيا
الاقتصادية، اعلموا أولادكم محبة رسول الله، علموا أولادكم محبة آل بيت النبي، علموا أولادكم حب القرآن
الكريم (تحت الطبع)، عناوين كتب للدكتور، وقد بلغ عدد مؤلفاته خمساً وثلاثين كتاباً في علوم وقضايا
مختلفة .

محمد عبده يماني : صفحات أكاديمية مطوية ١٣٩٢-١٣٩٥هـ

إداري حكيم وأكاديمي ناجح^١

د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

إن عشت تفجع بالأحبة بعدهم وفناء نفسك لا أبا لك أفجع

انتقل معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني إلى رحمة الله أوائل الأيام العشر المباركة من شهر ذي الحجة، وبالتحديد مساء يوم الاثنين الثاني من شهر ذي الحجة عام ١٤٣١هـ، الموافق الثامن من نوفمبر عام ٢٠١٠م وصلى عليه جماعة المسجد الحرام بعد صلاة فريضة الظهر من يوم الثلاثاء ١٢/٣/١٤٣١هـ ودفن بالمعلاة، شطر مقبرة السيدة خديجة رضي الله عنها الزوج الأثيرة للمصطفى صلى الله عليه وسلم، وبالأحرى كما أثر وصفها "فقيدنا العزيز (سيدة في قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم) .

وعاد الطائر إلى الآفاق إلى سربه، ومسقط رأسه، محمولاً على الأكتاف، بأن حملته القلوب إلى رحاب الرحمة والرضوان. كان صدى وفاته من الحزن عظيماً، عبر محبوه وعارفو فضله من كافة فئات المجتمع عن مشاعرهم، امتلأت أعمدة الصحف بأقلام رفيعة، نثرأ فاض، شؤوننا وشجوننا، أدمع المحاجر، وشعراً أدمى القلوب ببياته، ومعناه، الكل ينعاها بما أوتي من قدرة على التعبير عن مشاعره، وثمة فريق من المحبين المعجبين من احتبست لديه العبارات فجمد عن الكتابة قلمه،

عكاظ - الأربعاء ٢٥ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٢/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٦٧

(١) توفيت رضي الله عنها قبل الهجرة النبوية بنحو سنتين في عام الحزن

وآخرون لم تواته الكتابة والتعبير عن أحزانه هم الأكثر من كانت تمتد إليهم يداه في الخفاء .

بكاه الجميع بدموع ساخنة، وألم موجع لم يبق لكاتب أن يضيف لما سطر ودون عن دوره الإنساني وروابطه الاجتماعية، ومهارته الكتابية والفكرية، وشجاعته الأدبية .

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم
قد سبقوا إلى التأبين فلم يدعوا قولاً لقاتل، وصدق الأثر (أسنة الخلق أقلام
الحق) من عناوين كتاباتهم تنتظم فرائد عقود الجمان .
التظاهرة المحزنة :

لم تعهد هذه التظاهرة المحزنة بهذا الكم والكيف في تاريخ صحافتنا حسب
المشاهدة والتتبع إلا في عدد من الشخصيات السعودية لا يتجاوزن عدد أصابع اليد،
يأتي في مقدمتهم معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ^(١)، وزير التعليم العالي
الأسبق، ومعالي الدكتور محمد عبده يماني رحم الله الجميع .

كلاهما له شبه بالآخر، تولى مرافق عديدة، ومناصب حساسة لها علاقة
بمصالح المجتمع فكان محل الحب والثناء، الجوانب المشتركة بينهما عديدة من
أهمها قضاء حوائج الناس بحب ورحابة صدر :

وأفضل الناس في هذه رجل تقضى على يده للناس حاجات
كلاهما كان باراً ببلده ، مخلصاً لأمته، محباً لمواطنيه بصرف النظر عن أي
اعتبار آخر إلا اعتبار الإصاف والعدل، والمساواة، والمواطنة، والكفاءة .

نحن اليوم أمام شخصية عزيزة فقدناها، لها مآثرها، وآثارها التي لا تنسى،
اختطفها يد المنون، عد الكاتبون بوفاء وصدق مشاعرهم الجياشة وعواطفهم

(١) تولى رحمه الله في عام ١٤٠٨ هـ .

الصادقة نحو معاليه، غير أن ثمة جوائز لمسها ولامسها من شرف بصحبته في أعماله الرسمية التي تقلب فيها، والتجارب الحية التي عاشها معه، إضافة إلى تلك الكتابات الرفيعة الوفية .

فترة معينة :

الحديث هنا عن فترة معينة، حياته الأكاديمية وكيلاً، ومديراً لجامعة الملك عبد العزيز (١٣٩٢-١٣٩٥هـ) عاشها الكثير من الأكاديميين الذين قدر لهم العمل معه بدءاً من عام ١٣٩٢هـ يقضي الإنصاف ذكرها والتذكير بها لتكتمل الصورة تماماً عن شخصيته - رحمه الله - إدارياً حكيماً، وأكاديمياً جاداً، قاد المسيرة إلى درجات الرقي والنهوض، وهو ما تحاول هذه السلسلة من المقالات أن تقدم بعضها بإيجاز .

محمد عبده يماني : صفحات أكاديمية مطوية ١٣٩٢-١٣٩٥ هـ

أكاديمي متواضع ٥-٢

د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

يؤلمك في استاذ الجامعة مهما كان تخصصه، ودرجته وكفاءته العلمية أن يبدو منتفخ الودجين، شامخاً بأنفه، مترفعاً على مجتمعه سواء بين أفراد المجتمع، أو بين أروقة الجامعة، أو بين أبنائه الطلاب، أو في السكك والطرق، فهذا مما ينقصه قدره، ويقتل من شأنه، وإن ظن أن في هذا تميزه، وعنوان خطورته، وشعار أهميته، أستاذ الجامعة صاحب رسالة لا يمكن أن يحققها إلا بالتواضع والتواضع الجم .

معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله تعالى، تدرج أستاذاً في الجامعة، فأننى عليه أبنائه الطلاب خلقاً، وسلوكاً، وتعاملاً، أصبحوا أخلص أصدقائه، وأصدق أحبائه عندما أصبحوا زملاء العمل، ومن بعد عمله مدرساً بالجامعة تقلب في مناصب رفيعة لم تغير من طبيعه، وفطرته التي نشأ عليها .

انتقاله مديراً إلى جامعة الملك عبد العزيز كان له صدى اجتماعي كبير، حيث يمسك بزمام الشطرين في مكة المكرمة، وجدة، وهما يمثلان الثقل السكاتي، والاجتماعي، والاقتصادي، والديني، والحضاري في المملكة العربية السعودية، هذه النظرة الاجتماعية لم تغير في سلوك الدكتور محمد عبده وتعامله مع الآخرين على كافة المستويات .

تحضره صلاة الفريضة قرب المسجد الحرام، فيحرص على أداء الصلاة في جماعته، وبينما الجمع من رجال الجامعة الأكاديميين محيطين به، ساترين في ركابه إذا به يتقدم، أو يتأخر للسلام على بعض كبار السن، أو الفقراء ممن هو رث الحال،

عكاظ - الخميس ٢٦ ذي الحجة ١٤٣١ هـ الموافق ١٢/٢/٢٠١٠ م العدد ١٦١٦٨

فيسلم عليه، ويقبل رأسه، سائلاً عن أحواله وشؤونه، تربطه بهم صلة قديمة، في الحي الذي هو مرتع صباحه، وسكن عائلته، قد تمتد يد معروفة إلى بعضهم بالخفاء . تميز معالي الدكتور محمد عبده يماني بالرعاية الكريمة لمرافقيه، وفي السفر بخاصة .

عام ١٣٩١هـ كان بداية التعرف بمعاليه عندما ترأس وفد المملكة العربية السعودية إلى المنتدى الفكري السادس بالجزائر، صادف ضمن الوفد كلاً من فضيلة الأستاذ الدكتور محمد علوي المالكي^(١) رحمه الله تعالى، ومعالي الأستاذ الدكتور عبد الله نصيف حفظه الله، وعبد الوهاب أبو سليمان، كان هذا العضو الوحيد الذي رافقته عائلته إلى المنتدى مصطحباً زوجته، وإبنتيه سحر وسمية، وكانتا صغيرتي السن فكان رحمه الله تعالى، دائم السؤال عن أحوال العائلة وأفرادها، يتفقداهم واحداً واحداً، وكأنه والدهم، مهتماً بتهيئة الإقامة والجو المريح لهن، لئن كان يخص أفراد العائلة باهتمامه بأنه رحمه الله تعالى لم يهمل البقية فإن لكل فرد من الرحلة قدره وتقديره، أساتذة وطلاباً كل ينال من رعايته، وكريم خلقه وتواضعه كأى شخص آخر أثير لديه .

كان جو الرحلة جواً أخوياً، بعيداً عن الرسميات، والتكلف فكان رحمه الله تعالى للجميع أخاً ودوداً، يتبادلون الأحاديث والطرف والنكات دون حرج أو مجاملة، يسهر لراحتهم ، أتمثله مطبوعاً ، محققاً مقولة الشاعر :

كيف أصبحت كيف أمسيت يغرس الحب في فؤاد الرفيق

كان يدير أعمال أعضاء الوفد أساتذة وطلاباً، وعلاقات مع المضيفين الاخوة الجزائريين إدارة حكيمة يرفرف عليه جو الاحترام والتقدير والاضابط، والتواضع منسجماً مع الجميع تماماً، فكراً وروحاً، موطأ الأكناف، يألفه الجميع ويألفهم في حب وتقدير .

(١) توفي رحمه الله في رمضان عام ١٤٢٥هـ .

محمد عبده يماني : صفحات أكاديمية مطوية ١٣٩٢-١٣٩٥هـ

ذكریات وإنجازات ٥٠٢

د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

إدارة الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله، لجامعة الملك عبد العزيز إدارة موفقة، في إنجازاتها الأكاديمية، وعلاقاتها الأخوية، برغم ما صادفه من تحديات ومنغصات .

تولى إدارة جامعة الملك عبد العزيز بشطريها مع نهاية عام ١٣٩٢هـ تطفو على ساحتها سحابة مشبعة ببعض المشاحنات بسبب إلغاء بعض عقود الأساتذة فيها .

وسط هذه الأجواء غير النقية في سماء الجامعة، شطر مكة وشطر جدة تشاء إرادة المولى جل وعلا أن يعين الدكتور محمد عبده يماني وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٢هـ، أدى هذا التعيين إلى أخذ الحذر من قبل بعض الأكاديميين . عمادة كلية الشريعة كانت في صف المواجهة، بدأ رحمه الله تعالى، يمارس صلاحياته. كان ضمن جدول أعمال مجلس الجامعة بجدة مناقشة الصف التمهيدي الذي تفردت بتأسيسه إدارة جامعة الملك عبد العزيز الأهلية السابقة برئاسة معالي الأستاذ الدكتور أحمد علي، وأمينها العام الأستاذ الدكتور محمد علي الحبشي -حفظهما الله- توصل مجلس الجامعة في فترة هذه الإدارة لهذا القرار بعد دراسات الخبراء الأكاديميين، ولما عرض الموضوع للمناقشة بالإبقاء أو الإلغاء في أول جلسة لمجلس جامعة الملك عبد العزيز الحكومية كان سعادة الأستاذ الدكتور علي حسن خفاجي - حفظه الله - عضو المجلس من المعارضين لفرضه على بقية كليات الجامعة، تطابق موقفه مع موقف عمادة كلية الشريعة، وكاتا سويا صوتين

عكاظ - الجمعة ٢٧ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١٢/٢٠١٠م العدد ١٦١٦٩

معارضين مرتفعين، اشتدت اللهجة بالنسبة لمناقشة الموضوع، وجاء الاقتراح بطلب حضور إدارة الجامعة السابقة لبيان وجهة نظرهم، لأن المجلس سمع من بعض العمداء في الإدارة السابقة نقداً لاذعاً للصف التمهيدي لم يسمع من قبل . اقترح حضور بعض أعضاء إدارة الجامعة السابقين لسماع ما تحدث به بعض الإخوة العمداء ثم المحاسبة حسبما تكشف الحقائق .

لا شك أن في هذا إخراجاً لبعض الحاضرين من العمداء، وصعوبة في حضور بعض أعضاء إدارة الجامعة السابقة، فمن ثم تفادى كافة الإشكالات الناتجة عن هذا الاقتراح بتشكيل لجنة للدراسة الموضوعية لهذه المشكلة، وكونت لجنة علمية من الحاضرين لهذا الغرض، ولكن لم يمر الموضوع في المجلس بهذه البساطة، بل سمع معالي الدكتور محمد عبده يماني من العبارات القاسية التي لا يتحملها أمثاله من أرباب هذه المناصب، لعل من أخفها جملة من العبارات تفوه بها أحد الأعضاء مخاطباً معاليه : «يشاع في المجتمع أنه قد أتى بمعاليتكم إلى جامعة الملك عبد العزيز من أجل إلغاء الصف التمهيدي، كانت عبارة قاسية وصدمة قوية لمعاليه في أول جلسة للمجلس، فما كان منه إلا أن يتقبلها برحابة صدر، ومن دون أي انفعال أو ردود فعل فيما بعد، وما كان من هذا القليل كثير وكثير، مما لم تكن له ردة فعل في نفسه، وعلى تصرفاته الإدارية، بأن كان رحمه الله يجل ويقدر صاحب الكلمة الصادقة والفكر الحر المنطلق .

الإنجازات الأكاديمية : أعد منها أهمها وما تستحضره الذاكرة المنهكة .

- كان رحمه الله تعالى يحث الأساتذة في كل اجتماع على بذل أقصى الجهد في البحوث العلمية الرصينة، الأمر الذي غاب عن مسامع أساتذة الجامعة حين غاب شخصه عنها، لم تسمع كلمة (بحث) في الاجتماعات العامة من معظم من تولى إدارة الجامعة في كلا الشطرين قبل الانفصال وبعده .

- طبع معالي الدكتور محمد عبده يماني على تشجيع العاملين في الجامعة، ومكافأتهم بالتقدير المعنوي والمادي، ومنح الثقة في العمل لمن تأكد لديه اخلاصهم وصدقهم، فمن ثم كان الجميع يعمل معه بروح الفريق .

- ابتكر (ميدالية التفوق العلمي والإداري) لاستنهاض الهمم للنهوض بالجامعة الفتية، والحرص على تقدمها العلمي والإداري، يحتفظ بها بعض من حازها مناولة بيده في محفل كبير جامع للأكاديميين والإداريين، انتهى هذا التقليد الرفيع بعد مغادرته الجامعة .

- جاهد مع كوكبة من العاملين في الجامعة من الأكاديميين والإداريين، على رأسهم الطبيب الدكتور عمر أسعد^(١) - رحمه الله تعالى - لإنشاء كلية الطب ومرافقها، ولم يكن تحقيق هذا بالأمر السهل، كان الفريق برئاسة ورئاسة الطبيب الدكتور عمر أسعد يقضون الساعات الطويلة ليل نهار في السعي في التفكير الحثيث لإنشاء كلية الطب، وأخيراً كلل المولى جل وعلا بالتوفيق والسداد سعي الفريق المفاوض بتوجيه معاليه، بعد جهاد طويل، واليوم يجني البلد ثمار ذلك الجهد المخلص بتخريج أطباء أكفاء في مجالاتهم الطبية .

- أسس أقساماً لمشاريع علمية خارج النطاق الأكاديمي التقليدي المعروف، فكان في مخططة إنشاء قسم للدراسات الدولية المتنوعة، مثل المعمول به في الجامعات الغربية العريقة، حيث يوجد عادة في الجامعات فريق من الباحثين المتخصصين لكل بلد، يرصدون أحداثها، وأوضاعها التاريخية، والاجتماعية والدينية، والاقتصادية والسياسية، الماضية والحاضرة، فإذا ما حدث بها حدث تلجأ دولتهم إليهم تحليلاً للحدث، وتقديم المشورة لها .

خطا معالي الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله تعالى، خطوات عملية فأسس نواتها، أوجد قسم الدراسات الفلسطينية، أتبعه بقسم الدراسات الدينية العقدية في

(١) توفي رحمه الله في عام ١٩٩٦م

أمريكا وأوروبا، وكان نواة هذه الدراسة بحثاً ميدانياً عن المسلمين السود في أمريكا بعنوان (منظمة الايجا محمد الأمريكية - دراسة وتحليل) ثم تابع شخصياً هذه الحركة، وأصدر فيها كتابه القيم أكمل فيه البحث السابق بعنوان (المسلمون السود في أمريكا القصة الكاملة) الصادر عام ١٤٢٧هـ وهو نتاج خبراته الشخصية بهذه المنظمة، فقد استضاف زعامتهم بجدة وقدم لهم معونات مالية مشروطة باتخاذ الخط الإسلامي الصحيح، والكتاب جدير أن يكون ضمن مقرر (الفرق المعاصرة) في جامعاتنا .

الحقيقة التي عاشها كل من عاصر فترة إدارته في جامعة الملك عبدالعزيز بشطريها : مكة المكرمة، وجدة، يشهد بصدق أنه لم يأل جهداً للوصول إلى الإرتقاء بالجامعة كيفاً، وكماً، توسعت في عهده برامجها، وتنوعت في عهده أقسامها الأكاديمية والإدارية، كانت مغادرته الجامعة أسى وحزناً من الجميع .

محمد عبده يماني : صفحات أكاديمية مطوية ١٣٩٢-١٣٩٥هـ

إداري متفتح^{٥-٤}

د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

الإدارة موهبة قبل أن تكون علماً مكتسباً، كان هذا متحققاً بمعناه الكامل في معالي الدكتور محمد عبده يماني، مديراً لجامعة، أو وزيراً لإحدى الوزارات، مديراً لمؤتمر أو رئيساً لندوة علمية، علماً بأنه لم يكن تخصصه علم الإدارة .

انتقاله من وزارة المعارف وكيلاً لها إلى إدارة الجامعة بجدة أكسبه خبرة بمعرفة الموظفين، وسياستهم أحسن سياسة، ومعاملة حمداً له الجميع، هذا بالإضافة إلى مواهبه العقلية التي منحه الله إياها .

ذكي لمّاح يجيد طريقة التعامل مع الكبير والصغير، مع الأستاذ والطالب بما يتلاءم، ويتفق مع مستوى كل واحد منهم، يقدر من يعارضه الرأي، يجله، ويحتل منه الحب والتقدير، يعرف بفراسته الكلمة المخلصة، يستطيع أن يميز المتحدث من كلامه إن كان صادقاً أو كاذباً، متملقاً متظاهراً، متكلفاً مجاملاً، ومن هو على خلاف ذلك، ليس بالخُب ولا الخِبُ يخدعه .

ضمت الجامعة على عهد معالي الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله تعالى، نخبة من أفاضل الأساتذة المعارين يعرف لكل واحد قدره يجله ويحترمه، وإن خالفه الرأي .

من هؤلاء الأساتذة الذين حظيت بهم الجامعة في تاريخها الزاهر : أمين المكتبة المركزية الدكتور عبد السبوح القاسمي الباكستاني رحمه الله تعالى، مؤسس مكتبة الملك عبد العزيز بجدة، وبعد انضمام شطر جدة إلى مكة المكرمة أثر أن يكون بمكة المكرمة فأسس مكتبة جامعية رفيعة المستوى، كان رجلاً حازماً

مخلصاً من طراز نادر، نمت مجموعات المكتبة بالجامعة بمكة المكرمة على يده، ضاق مبنى المكتبة بمجموعاتها، فطالب رحمه الله تعالى وألح في الطلب بمبنى خاص للمكتبة، خصوصاً وقد بدأت في الجامعة أقسام الدراسات العليا، تحقق إنشاء المكتبة الجديدة بعد جهد جهيد بمرافقها العظيمة، لها مواصفاتها الخاصة .

بعد الإنتهاء من تشطيبات المبنى، أراد مدير الجامعة معالي الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله تعالى، أن يتخذ المبنى مقراً لإدارة الجامعة بمكة المكرمة، فأبى أمين المكتبة الدكتور عبد السبوح القاسمي رحمه الله تعالى، وامتنع وأصر إصراراً شديداً على موقفه دون تردد أو تنازل .

حاول مدير الجامعة الدكتور محمد عبده يماني اقتناعه بكل ما أوتي من اقتناع ونفوذ، أن يثنيه عن قوله فأبى عليه كل الإباء، وأخيراً استطاع أن يأخذ جزءاً من المبنى للإدارة متعهداً بارجاع هذا الجزء للمكتبة إذا ضاقت المكتبة بمحتوياتها .
لم يكن من الدكتور محمد عبده يماني حيال اصرار الدكتور القاسمي أمين المكتب المركزية، وتحديه أي رد فعل، بل كان يكن له كل التقدير والاحترام، والحب لاختلاصه لعمله .

أصبح الدكتور القاسمي من أقرب الأساتذة إلى قلب الدكتور محمد عبده يماني رحمهما الله تعالى، حتى بعد مغادرته الجامعة إلى وزارة الاعلام فقد كان على اتصال دائم به، كثير السؤال عنه .

من مظاهر حكمته رحمه الله، في إدارة الجامعة تعامله بكل أدب ولباقة لمن لا يحقق الأمانة في أدائه العلمي، أو الإداري من أعضاء هيئة التدريس، أو الهيئة الإدارية .

استقطبت كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز شطر مكة المكرمة عام ١٣٩٢هـ بعض كبار أساتذة التاريخ في العالم العربي، من ضمن العناصر التي كان

شطر مكة المكرمة يسعى للنهوض بمستوى منسوبيها، خيب بعض هؤلاء الآمال التي كانت معلقة على حضورهم، كان هذا البعض يملأ محاضراته حديثاً عن نفسه وإنجازاته الشخصية، وكانت عمادة الكلية تراقب وضعه داخل الفصل الدراسي عن كثب، وما إن انتهى العام الدراسي حتى كان نصيبه إلغاء عقده وكان قد ألف كتاباً عن الملك فيصل رحمه الله تعالى، دخل الأستاذ الكبير مكتب العمادة، وواجه العميد بكلمات فيها التأفف والكبرياء واستبعد أن يلغي العميد عقده قائلاً : كيف تلغي عقدي وقد ألغت كتاباً عن الملك فيصل ؟

أجابه العميد : أنا لا ألغي عقد أستاذ، وإنما هي لجنة في الجامعة !
أجاب الأستاذ : سأذهب إلى جدة لمقابلة مدير الجامعة معالي الدكتور محمد عبده يماني وأخبره بما فعلت .

ذهب الأستاذ الكبير إلى مدير الجامعة معالي الدكتور محمد عبده يماني وقال له : كيف تلغون عقدي، وقد ألغت كتاباً في سيرة الملك فيصل، سأذهب إلى الديوان الملكي شاكياً .

أجابه الدكتور محمد عبده رحمه الله تعالى قائلاً : إن لم تعرف الديوان الملكي سأرسل معك من يعرفك الديوان .

كانت هذه الكلمات من معالي الدكتور محمد عبده درساً مفيداً للأستاذ الكبير، ورسالة عرف مغزاها فاتصرف وللم عزاله، وغادر المملكة غير مأسوف عليه .

أقام عميد كلية الشريعة غداة نهاية فترته حفلاً لتوديع الأعمال الإدارية على شرف مدير الجامعة معالي الدكتور محمد عبده يماني جاء من جدة في الوقت المحدد، بقاعة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وألقى - رحمه الله تعالى - كلمة في الحفل فكان من تعليقاته قوله « شيء عجيب أن يقيم العميد المغادر حفلاً ابتهاجاً بمغادرته كرسي العمادة وكأنه عيد، هذه سابقة لم يقطعها أحد» .

ظلت العلاقة بمعاليه رحمه الله تعالى، مستمرة كأقوى ما تكون بين الإخوة صفاء ونقاء .

محمد عبده يماني : صفحات أكاديمية مطوية ١٣٩٢-١٣٩٥هـ

خطيب مفوه^{٥-٥}

د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان

أعتاد رحمه الله تعالى، أن يرتجل في مقام الخطابة، يتخير المطلع (الافتتاحية) في بداية حديثه بكلمات صائبة مناسبة، وأفكار طريفة، تلفت نظر السامع، وتنال إعجابه، كان موفقاً دائماً في اختيار افتتاحياته الخطابية .

حاضر البديهة، إذا ارتجل قلت أخطاؤه النحوية، ترأس ندوات دلة البركة الدولية الاقتصادية، فكان محل التقدير، تقلد إدارة جامعة الملك عبد العزيز بشطريها في مكة المكرمة وجدة، وتقدم خطيباً مرتجلاً أمام جلالة الملك فيصل - رحمهما الله تعالى - فعبّر عن الجامعة أكاديميها وإداريها بكلام فصيح عذب، دون أن يتلعثم، كسب لهم بعض المكاسب المادية في الحصول على منحة أرض تؤويهم وتؤوي أسرهم .

أصبح معلوماً بداهة للمحاضر أي محاضر - إذا أسعده الحظ - بتقديم الدكتور محمد عبده يماني تقديم لا يخطر على باله، يشهد لهذا موافقه العديدة التي عاشها اسبوعياً حاضرو صالون الشيخ عبد المقصود خوجه الرفيع «الاثنينية» بجدة تحضرني افتتاحياته بعض ندواتها التي كنت والسامعون يطربون لها، ومما أذكره له في هذا الصدد عندما كنت محاضراً في هذا الصالون الرفيع عن (باب السلام) حصل لي الشرف بتقديمه بحسب أنه أحد رعاة الاثنينية، بدأ بالعبرة التالية :

«أقدم اليوم عبد الوهاب أبو سليمان وعندنا المكين يوصف الواحد بأنه : إما ولد حارة، وإما ولد خرقة، ليس أحد الوصفين ينطبق على محاضرنا عبد الوهاب، وصمت ثم أردف قائلاً : ولكن أصفه بأنه طالب علم .

كانت هذه البداية ملفتة للنظر نطقها بلهجة مكية مميزة، أعجب بها المحاضر

والحاضرون .

عكاظ - الأحد ٢٩ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٢/٥/٢٠١٠م العدد ١٦١٧١

إن أعد بعض صفات فقيد الأمة العزيز معالي الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله تعالى، فإني لا أستطيع أن أعددها، ولو أجملت عناوين المقالات التي كتبت عنه لتجاوزت الحصر فكيف بمحتواها !

آخرأ وليس أخيراً : أخانا معالي الدكتور محمد عبده يماني رحمك الله رحمة واسعة، وجزاك عنا بما أنت له أهل، قد غمرنا حبك، جدك وهزلك، أخوتك وصداقتك الحميمة، ودعك أحباؤك بقلوب حزينة، ملئت حسرة على فراقك، الدموع تترقق بين أجفانهم، ليس لنا من الأمر شيء إلا أن نقول : إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجربنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها، استجابة لأمر نبينا ورسولنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسأله جل وعلا أن يكافئك بما أنت له أهل، وأن يلهم أولادك وأهلك وقرابتك وأصدقائك، وكل من له معرفة بك الصبر، وأن ينزل على قلوبهم وقلوبنا الرضى بما قسمه، وأن يجعل من أولادك وأهلك خلف خير، يسيرون في الطريق الذي سلكته، يكملون مشوارك من الاحسان والمعروف ما بدأته، وكان ديدنك ليل نهار، إنه سميع مجيب .

معالي الدكتور محمد عبده يماني الميت الحي : عاشك أبناء وطنك زملاء الدراسة والعمل، ومن عرفك عن قرب، أو بعد على مدار سني حياتك العامرة بالعلم والعمل فكنت بينهم مثلاً أعلى، وقدوة حسنة في العمل والاخلاص .

أما وقد نثرت فضائلك وشاعت حسناتك، وتحدث بها المتحدثون فإني لا إخالك إلا دروساً نعيها، وفضائل نفتدي بها، هذا هو محك الصادقين، ومقياس الحب والاخلاص، من المعجبين بأخلاقك، الذين شرعوا أقلامهم متحدثين بوجاهة منهجك، ومدرستك الإسلامية، فالיום أنت أشد وعظاً، وأعظم درساً من حياتك لنا .

إن المجتمع الذي فقد محمد عبده يماني وبكاه شعراً، ونثراً، وحديثاً أمتلأت به المجالس جدير بأن يستنسخ أبناؤه فضائله حقيقة، وسلوكاً، وتعاملاً .

والله على ما نقول شهيد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فقدناك أيها النبيل

د. حمود أبو طالب

شخص كالدكتور محمد عبده يماني رحمه الله، من الطبيعي أن يكون له مخزون من الانطباعات والذكريات والمواقف والآراء لدى كثير من الناس، قد تختلف قليلاً أو كثيراً عند الحديث عنه كمسؤول في أكثر من موقع، لكنها حتماً تتشابه وتتفق وتأتلف حين الحديث عنه كإنسان بعيداً عن مقتضيات وملابسات المسؤولية الرسمية، قد لا يحمل البعض انطباعاً جيداً عنه كمسؤول نتيجة موقف أو قرار لم يكن كما يريدونه لأنهم لا يعرفون أسبابه ودواعيه وحيثياته، لكن من الصعب أن يختلف عليه اثنان إذا جاء ذكره بمنأى عن الوظيفة والمسؤولية. السيرة الذاتية الرسمية للدكتور يماني موجودة الآن في كل وسيلة إعلامية كعرف إعلامي عند رحيل الشخصيات العامة، لكن سيرته الذاتية الإنسانية الخاصة لن يستطيع أحد أن يجزم بمعرفتها كاملة بكل تفاصيلها لسبب مهم هو أن لا أحد يعرف تماماً ماذا كان يفعل الفقيد مع الآخرين في مجالات الإنسانية الواسعة بسبب حرصه الشديد على خصوصية وسرية تعامله مع كل شخص .

ليس باستطاعتي أن أتحدث عن الدكتور محمد عبده يماني من خلال مواقفه الرسمية لأنني لم أعرفه جيداً إلا بعد أن تركها، لكنني أحتفظ بكثير مما سمعته من الذين تعاملوا معه في تلك المواقع وكله لا يخرج عن الإعجاب والثناء والتقدير والاحترام، نتيجة مواقف ليس بوسعي ضرب أمثلة عليها هنا، وحتى الذي عرفته عنه مما هو معروف به وموثق له خلال تلك المرحلة، لا أظن أنه مناسب ذكره في معرض الحديث عنه الآن، لأنه لن يضيف جديداً لما يعرفه الجميع .

عكاظ- الأربعاء ٤ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠ العدد ١٦١٤٦

كيف يمكن الحديث إذا عن فقيد كهذا ؟

بالنسبة لي أدهشني الدكتور محمد عبده يماني حين تألق أكثر بعد مغادرته المناصب الرسمية، فقد عهدنا معظم المسؤولين الذين يغادرون المناصب البراقة العليا ينزفون في الظل ويخبو صوته ويبتلع صوته، إما بسبب أزمة فقدان الكرسي أو لأن لا شيء يجعلهم في دائرة الضوء غير المنصب، لم أكتشف الدكتور يماني إلا بعد أن غادر آخر مناصبه كوزير للإعلام وهو منصب قد يجعل أزمة الانزواء أشد على من يغادره، وبدأت أعرفه أكثر من خلال حضوره المؤثر كمثقف ومفكر وعالم وأديب يتدفق إنتاجه دون توقف، جذبني ثراؤه الفكري والحضور الطبيعي المؤثر الجميل لشخصيته، أكبرت فيه عطاءه المتميز وإسهاماته النبيلة في مجالات كثيرة داخل الوطن وخارجه، أبهرني عزوفه عن الاشتراك مع المتزاحمين على الأضواء، رغم أن كثيراً منهم لا يستطيعون فعل القليل مما يفعله دون ضجيج، هكذا اتخذ منزلته الكبيرة في نفسي قبل أن أعرفه، لتأتي الأيام بما يجعلني اليوم من أشد المتألمين عليه بعد أن عرفتني به عن قرب .

اللقاء الأول كان في مؤتمر الحوار الوطني في مكة المكرمة عام ١٤٢٤هـ في معصعة التجاذبات الحادة كان صوته يأتي هادئاً، متزنأً، توفيقاً، مسالماً، ذكياً، ومحيطاً بما لا يدرك أهميته أكثر المشاركين، أتاحت لي اللقاءات خارج قاعة الحوار الاقتراب منه لاكتشف بساطة الكبار وتواضع العظماء وأخلاق النبلاء، انتهى المؤتمر وتفرق الجمع لكنه بقي حاضراً بقوة طاغية في ذاكرتي وذكرياتي خلال تلك الأيام، وحين قررت أن أهاتفه ذات يوم لأعبر له عن رغبتني في لقائه للسلام عليه، بادرني هاشأً باشأً مرحباً ومستعداً لاستقبالي، تحدثنا طويلاً وكان حديثه حديث الأب والأستاذ والعالم والخبير بشؤون الحياة، والناصح والمعلم، دون زهو أو تعال أو إبحاء بأنه يلفتك خلاصة عمر حافل بالتجارب الهائلة، وبعد ذلك اللقاء أكرمني حظي بلقاءات تكررت وتقاربت حتى أصبحت أتوق إليها واحتاجها ولا أستطيع أن أؤجلها

عرفت خلالها أي إنسان استثنائي هذا الذي أتواجد في حضرته .
ما زالت كلماته قبل الأخيرة حاضرة في سمعي وهو يؤكد على أن أوافيه بما
يستجد في ما تبناه من عمل خيري جليل، وأن يستمر احتفاظي بسرية هذا العمل،
وما زالت كلماته الأخيرة قبل وفاته بليال ثلاث وهو يعتبني على تأخري في موافاته
بالمعلومات التي طلبها، وفي المساء الذي اكتملت فيه وأردت إسعاده بها، اكتمل
عمره الذي انتهى زمناً ولن ينتهي عملاً .

إلى رحمة الله أيها المحب لله .

إلى جنات الخلد إن شاء الله يا من ضمدت جراحاً، وخففت آلاماً، وجبرت
أحزاناً، إلى لقاء العظيم الكريم، يا من نهضت مروءتك من أجل كرامة موجوعة،
ودمعة تستحي أن تسقط، وأنة تأتف أن يعلو صريرها .

إلى حيث تلقى جزاء ما قدمت من عمل صالح في هذه الدنيا التي صبرت فيها
وعليها، وعلى الذين آذوك فيها وسموت عليهم بصبرك واحتسابك .

أبا ياسر .. إلى رحمة الله

عبد الفتاح أبو مدين

كان الدكتور محمد عبده يماني عليه رحمة الله بابه مفتوح في مبنى دلة، يسعى إليه ذوو الحاجات، وكان رجلاً سمحاً كريم الاستقبال لكل الأضياف بلا استثناء، لا يسمع منه ما يكره قاصده. يقضي ما وكل إليه أن ينفق في سبيل الله، وقضاء حاجات الناس تمارس في سرية، فهو بار بأولئك وهؤلاء من الذين يقصدونه فيوجه جاهه لدى المسؤولين في الدولة رجاء العفو واستجابة الرجاء، وكان يقابل بالتقدير لمكانته كمواطن صالح يسعى في الخير ويعمل له، ولن أذهب بعيداً إذا قلت إنه رجل محبوب لأنه فاضل ويعمل للخير ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، والزائر يرى في الساحة التي خارج مكتبه أولئك القاصدين العون عبر بوابة الخير التي فتحتها صاحب دلة الشيخ صالح كامل وفقه الله، واختار لمبرته رجلاً خليقاً لما اختير له، أدب وحسن مقابلة وسماحة خلق وطيب نفس، إنه توفيق الله تعالى وفضله. معرفتي بالرجل الفاضل محمد عبده يماني بدأت منذ توليه وزارة الاعلام، والكتاب والاعلاميون يعرفون الوزير بحكم ممارساتهم الكتابة، وعرفوه أكثر حين خالطوه، فرأوا فيه البساطة والسماحة وأدب الخطاب وصدق الحديث، فيه بشاشة ذوي الخلق العالي القليل في حياتنا المعاصرة، والدكتور يماني رطب الله ثراه يحبه كل من يخالطه في اسلامه ووده وسيرته العطرة، وجانب آخر مهم هو محبته لآل بيت النبوة، حتى إنه كتب مؤلفاً : علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا التوجه الغالي ما أكثر مكاسبه، لأن حب خاتم رسل الله عليه الصلاة والسلام وآل بيته يقود إلى الجنة، ومن منا لا يتمنى ذلك والقرب من الذي أثنى

عليه خالقه بقوله : (وإنك لعلی خلق عظیم) ، والسعيد منا من أحب رسوله صلى الله عليه وسلم وآل بيته عليهم رضوان الله، وهذا التوجه يقود إلى جنات عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، ومن روافد التقوى في صدارتها محبة خير خلق الله وآل بيته، ومما لا شك فيه أن كل من يريد لنفسه الخير وأن يكون رفيقاً لصاحب الحوض يومئذ أن يحب صاحب الرسالة الخاتمة عليه أزكى الصلوات والتسليمات، وحين نقرأ قول الله العليّ القدير: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

وحين نبحث عن محاسن الراحل العزيز نجد الخير العميم الذي يقود إلى جنات النعيم المقيم، هكذا رأينا تلك الخصال الحميدة، ومنها بجانب الخلق الدمث والسماحة والقرب من الناس بعامّة، وأنه عمل الكثير في شؤون الناس وقضاء حاجاتهم المتعددة الأوجه، وتقرأ قول خاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله عبداً اختصهم الله بقضاء حوائج الناس أولئك الآمنون يوم القيامة » .. من منا لا يريد لنفسه الخير في الغد، أن يكون من الآمنين، اللهم اجعلنا منهم ومعهم، تلك واحدة ادخرها فقيدنا عليه شآبيب رحمت ربه الغفور، والأخرى محبة الله ورسوله، وكان الفقيد ديدنه حب سيد الخلق وآل بيته، وليس الإيثار لنفسه وحدها، ولكنه كان ينادي بمحبة رسول الله وآل بيته، لأنه يحب الله ورسوله وآل بيته، فهنيئاً له بهذا الثراء الذي هو بغية كل من أراد لنفسه البر، ثم إن فقيدنا الكريم لاقى ربه في العشر الأوائل من شهر ذي الحجة وصلى عليه آلاف من المسلمين في المسجد الحرام، أمنية يتطلع إليها باغي الخير، إننا نرفع الأكف إلى الله في علاه أن يحسن ختامنا وأن يتجاوز عن سيئاتنا وأن يتوفنا مع الأبرار، وأن يتغمّد فقيدنا الغالي برحماته التي وسعت كل شيء، وأن يوفق صاحب دله لكي يضع من يخلف الدكتور محمد عبده يماثي في ذلك الباب الذي ألفه الساعون إلى العون ليمتد أبواب الخير والعطاء، وأن يشعر الساعون إلى الباب المفتوح وسمو الخلق في مقابلة القاصدين

ذوي الحاجة، ليستمر العطاء والسخاء عبر سماحة وخلق سجيح، رجل من آل البيت في المدينة المنورة كان في المدينة يحسن إلى الناس سرّاً إذا سجا الليل يحمل إلى المحتاجين الأرزاق يضعها أمام بيوت المساكين ولا يعلم بذلك إلا علام الغيوب، وحين توفي ذلك الرجل البار توقف المدد، فطم أولئك الذين كان يسعى إليهم برزقهم هو فلان من آل البيت عليه رحمت ربه الذين يحرثون للأخرة .

وإن كان ليس بالإمكان أن يتكرر سمت ذلك الرمز، وإلى الله ترجع الأمور، ودعوات حري وترحم بلا حدود لتلك النفس الرفيقة الوادعة البرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

رحم الله اليماني والنعمي والشيبني فرسان العطاء والنقاء

محمد ناصر الأسمرى

رحم الله فرسان الوطن الثلاثة الذين ودعتهم حشرات كبيرة، فقد وافاهم الأجل تبعاً في أول أيام عشر ذي الحجة، مكيان وعسيري .
جمعت لهم الريادة مقامات تستعلي بها قيم الفكر الراقى والعمل المدني الواسع في دروب الخيرية والصلاح والاصلاح .

الدكتور محمد عبده يماني أستاذ جامعي متخصص في جيولوجيا الأرض، لكن فكره اتسع خارج نطاق التخصص الأكاديمي، فكان كاتب قصص واقعية من طراز فريد، ورائد فكر حر مارس فيه حرية الخروج على السائد المألوف حين أعلن بعد أول جلسة لمجلس الوزراء الذي تعين فيه لأول مرة أخبار ما دار من نقاشات وقرارات، مما استدعى استنكاراً من نمطيات تعامل إداري، لكن قيادة الملك خالد رحمه الله، وثقت ممارسة الوزير لتصبح تقليداً جديداً وسلوكاً متبعاً في ممارسات وزير الاعلام. بهذا التصرف الجميل انتهى عصر خبر : وتدارس مجلس الوزراء جدول الأعمال واتخذ بشأنها القرارات اللازمة .

كتب يماني عن اليد العليا وفتاة من حائل، لكنه ركز مساحات من فكره لإشاعة محبة الرسول عليه الصلاة والسلام : علموا أبناءكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، نذر حياته بعد التقاعد من العمل الرسمي لأعمال البر والشفاعات الحسنة ولست بحاجة لإعداد بعض ما أعلم من شفاعات حسنة له غفر الله له .

حاكمني - رحمه الله - بعد نشر مقال لي في مجلة «اليمامة» عن الانحياز وعدم الانحياز، بعد تشكيل الحكومة التي كان عضواً فيها، حين شكاتني بعض الوزراء للملك خالد غفر الله له أثناء تفقد جلالته لعسير من نيف وعشرين سنة.

المدينة في ١٢/٦/١٤٣١هـ الموافق ١٢/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٦٩

لكن المحاكمة انتهت بنصح أبوي وتعنيف تربوي احتفظت به ودأ وحباً له غفر الله له، وكنت على صلة به كلها تقدير واحترام .

طلبني مرة للحضور إليه في جدة، ذهبت لمقابلته في برج من أبراج الأعمال في جدة الخير، لكن السكرتارية أصروا على معرفة ماذا أريد من مقابلته، فلم أحر جواباً وقلت أريد الزواج من إبنته وهو لهذا دعاني ؟

وعن مثولي أمامه برفقة السكرتير أبلغته أنهم لم يقبلوا إيصالي إليه إلى أن أخبرتهم أنني قادم للزواج من أبنتك ؟ تبسم رحمه الله وتمنى لو كان لديه ابنة لكان زوجني إياها ؟ غفر الله لأستاذنا الشهم النبيل محمد عبده يماني وعفا عن سابوه وشاتميه في معرض الكتاب بالرياض قبل بضع سنوات مضت .

أما سادن الكعبة من آل شعبة^(١) غفر الله له فالعزاء فيه عزاء صلة بر ومودة وإن لم تكن عن معرفة شخصية، فله من الفخار أنه سادن الكعبة خيار من خيار أوصى بهم إمام دعوة التوحيد محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

شيخنا النعمي، له في القلب سعة حب ليست بسبب النسب والأرومة، بل بما سطر من تاريخ للوطن والأرض والإنسان، وما سطر من تحكيم للشرع بين المتخاصمين في أروقة التقاضي وما كان فيها من الصلح أكثر من القضاء بالأحكام .

القاضي النعمي من سلالة السادة من العترة النبوية، سليل بيت فقه حفظ الكثير من فقه الإمام الشافعي رحمه الله ومارس الوعظ والإرشاد على مذهب الإمام ابن حنبل رحمه الله .

كتب عن التاريخ في عسير ومارس الدفاع عن مسارات حضارية راقية نمت بفعل ذكاء الإنسان في أرض عسير الخير .

ترك علماً واسعاً يحتاج إلى تركية وتاريخاً يحتاج إلى تكشيف .
البقاء لله والعزاء للأمة والوطن في فرساته الثلاثة .

ولا نقول إلا ما يقول الصابرون : (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

(١) عبد العزيز الشبيبي توفي في ١٤٣١هـ .

(٢) سعيد عبد الرحمن النعمي توفي في ١٤٣١هـ .

رحل قبل أن نسمع شهادته

محمد زايد الألمعي

كان محمد عبده يماني أحد جيل التكنوقراط المؤسس لمرحلة النقلة التنموية، وتدشين البنية التحتية للخدمات في بلادنا، ورغم انشغاله بعد خروجه من الوزارة بالكتابة والنشاط في مجالات فكرية وأدبية معبرة عن شخصية متدبنة معتدلة، وروح أدبية لم تجد استجابة نقدية تستحقها، إلا أن التساؤلات عن مرحلته في الوزارة وتحولاتها، حملته الكثير من الإدانات نتيجة لعدم تدوين شهادته عنها، فكان وزيراً للإعلام في زمن تحولات وأحداث صعبة على المستويين المحلي والإقليمي، وفي عهده وزيراً كانت العلاقات مع المحيط الإقليمي مضطربة بعد توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد والثورة الإيرانية والغزو السوفيتي لأفغانستان، والحرب اللبنانية، والحرب العراقية الإيرانية، وانعكاسات كل ذلك على الصعيد المحلي، وأحداث الحرم، وما استدعته من متطلبات استراتيجية مختلفة في الخطاب الموجه للرأي العام بالتوجه المحافظ إعلامياً الذي استدعته الظروف...!!

وهنا ظهرت صورة محمد عبده يماني أمام الراصد لتاريخنا الإعلامي، وكأنه عراب انعزالية وتشدد الإعلام السعودي حينها، مع أن العارفين بشخصيته يرونه غير ذلك، وهنا أجدني أتساءل عن شهادته على تلك المرحلة، وهل دونهما وقال رأييه فيها، وهل ترك شيئاً من مذكراته عن تلك المرحلة الحساسة والمهمة، أم أن صمته عن ذلك كان مقصوداً ولم يرغب في قوله رحمه الله؟... أنا أتساءل والأمر بأيدي ذويه والقريبين منه، فقد كان رجلاً وديعاً مسالماً وهادئاً في خصومته وصادقاً محباً في ممارسة دوره مفكراً وداعياً وأديباً، ولكنه صمت رغم إنجازه الكبير عن تفاصيل مرحلة الوزارة ورأييه في تلك المرحلة وشهادته عنها .

المدينة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٦٨

إنه الشيخ محمد عبده يماني .. وكفى!!

زهير الأنصاري

وُلِدَ ونشأ وتربى في بيت فضل وعلم.. مكة المكرمة حاضنته.. وبيت الله الحرام وجهته ومهوى فؤاده — صباح مساء — .. والده الشيخ عبد الله عبده يماني^(١)، كان شيخ الحيّ فضلاً وخيراً ومعروفاً وإصلاحاً بين الناس.. في هذا الجو المعبّق ببذل الخير نشأ وتربى الصبى (اليمن) اليماني..

في رحاب الكعبة المشرفة، بيت الله الحرام، حفظ القرآن الكريم، وتلقى العلوم، وترقّى وجداته، فترقّى في معارج الروح الأسمى، حتى غدا ربيع خير لقاصديه..

أخذ من علوم الحياة ما أخذ حتى أصبح الأستاذ الدكتور المختص في علوم الجيولوجيا..

وأخذ من التوظيف ما أخذ فهو مدير الجامعة، وهو الوزير.. وأخذ من حظوظ الدنيا ما كتب الله سبحانه وتعالى له.. ومع كل هذا، ظلّ ويظلّ الشيخ الدكتور محمد عبده يماني إضافة.. نعم.. إضافة..

كان وزيراً للإعلام، وكان المؤسس لمنهج ونظام إعلامي راقٍ.. وكان إضافة.. كان مديراً لجامعة الملك عبد العزيز آل سعود في جده.. وكان نعم الإداري والمنظم والموجه.. وكان إضافة..

دخل مجال إدارة الأعمال والمال، والمؤسسات والشركات في (دله) فكان الإداري القدير..

وفوق كل ذلك كان الشيخ محمد عبده يماني نسيج وحده في الأدب والتواضع.. في الخير ونفع الناس.. في إسداء المعروف والإصلاح بين الناس..

* مجلة المنهل العدد ٦٢٤ محرم / صفر ١٤٣٢هـ

(١) عبد الله عبده يماني : توفي في ١١/٧/١٤٢٠هـ الموافق ١٣/١/٢٠٠٠ م.

كان الشيخ صاحب الرصيد الأوفى في قلوب الجميع.. وقد استخدم كل هذا الرصيد من المحبة والتقدير والاحترام في نفع أصحاب الحاجات.. فكم كان شفيعاً بكلمة خير عند مسئول لقاصديه..

الشيخ الدكتور محمد عبده يماني، كان أصحاب الحاجات هم الأقرب إليه.. وكان الأسرع في قضاء حوائجهم بفضل الله تعالى وتوفيقه.. في مكتبه وفي بيته.. بل في أي مكان وجد فيه..

له مجلس أسبوعي في بيته، يقابل فيه كل من سعى لمقابلته.. ويستمع لكل من أراد مخاطبته.. ويعطي كل واحد من بشاشة وجهه ما يحسب أنه قد خُصّ بهذه البشاشة، وهو باذلها للجميع..

الشيخ الدكتور محمد عبده يماني، كان منظومة عقدٍ نضيدٍ من العطاءات.. في جانب الخير والبر والمعروف والإنفاق.. في جانب العلم والأدب والثقافة..

كان الشيخ حركةً دوّية نشطة لا تعرف الملل ولا التثاؤب.. كتب الكتب والدراسات والمقالات.. شارك في المنتديات العلمية والثقافية والأدبية.. كان حركة فاعلة في الإدارة والتنظيم والتأسيس..

وفي كل ذلك نجده قد بارك الله سبحانه له في عمره وفي نشاطه، ولعل هذا هو السر الأكبر في كل هذه الحركية النشطة..

الأستاذ الشيخ الدكتور محمد عبده يماني كان صاحب محبةٍ خالصةٍ لمجلة المنهل، ولمؤسستها وصاحبها الشيخ الأستاذ عبد القدوس الأنصاري^(١).. وظل هذا الحب والوفاء متصلاً وممتداً، ولم ينقطع طيلة حياته.. وله في مجلة المنهل كتابات ودراسات قيمة منذ عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م وحتى عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

ونذكر للشيخ بكل الحب والتقدير والإكبار تواصله الأبوي القلبي الخالص لنا بالتوجيه والنصح وإبداء الرأي..

(١) عبد القدوس الأنصاري تولى في عام ١٤٠٣هـ - رحمه الله .

ولنا عند الشيخ الجليل خط مفتوح في مجال الاستشارة في بعض قضايا مجلة المنهل..

وبخاصة في الاحتفال بـ (ماسية المنهل) بمناسبة بلوغ مجلة المنهل عامها (الخامس والسبعين) بتوفيق الله سبحانه وفضله..

إذ هو في المقدمة من محبي المنهل والمتابعين لسانها بحب أبوي خالص..
ألا رحم الله بفضله الشيخ الجليل محمد عبده يماني.. رحمة واسعة.. واسكنه الفردوس الأعلى من الجنة مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.. وألزم أهله وذويه ومحبيه الصبر الجميل...

الشيخ الدكتور محمد عبده يماني

ولد في مكة المكرمة في عام ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م.

وتوفي في جدة ٢/ ذو الحجة ١٤٣١هـ - ٨ نوفمبر ٢٠١٠م.

تعليمه ومؤهلاته العلمية :

□ تلقى تعليمه الأولي في الحرم المكي الشريف.

□ درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدارس الفلاح وتخرج منها

عام ١٣٨٣هـ.

□ حصل على بكالوريوس: العلوم تخصص جيولوجيا جامعة الرياض (الملك

سعود حالياً) عام ١٣٨٧هـ.

□ حصل على ماجستير: جيولوجيا من جامعة كورنيل بالولايات المتحدة

الأمريكية .

□ حصل على دكتوراه: جيولوجيا من جامعة كورنيل بالولايات المتحدة

الأمريكية عام ١٣٩٠هـ.

□ حصل على دبلوم عالٍ: إدارة الجامعات من جامعة ويس كنسرين بالولايات

المتحدة الأمريكية.

◊ مناصبه :

- عمل معيداً بكلية العلوم جامعة الرياض سنة ١٣٨٧هـ ثم محاضراً، ثم أستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً.
- عمل وكيلاً لوزارة المعارف للشئون الفنية عام ١٣٩٢هـ.
- عمل وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة من ٤ - ٨ - ١٣٩٢هـ إلى ٢٨ - ٧ - ١٣٩٣هـ.
- عمل مديراً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة من ٢٨ - ٧ - ١٣٩٣هـ إلى ٢٠ - ٩ - ١٣٩٥هـ.
- عمل وزيراً للإعلام خلال الفترة ٢٠ - ٩ - ١٣٩٥هـ إلى ١١ - ٧ - ١٤٠٣هـ.

- عمل نائباً لرئيس مجموعة دله البركة.
- تولى رئيس مجلس إدارة اثنتي عشرة مؤسسة وشركة تُعنى بمجالات الثقافة والنشر والصحة والعلوم والتعليم والتنمية والاستثمار، بعضها محلية وأكثرها عربية وعالمية.
- عضو في مجلس إدارات عشر مؤسسات عربية وبنكية وأدبية وخيرية.
- عضو مؤسس لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة مكة المكرمة.
- ◊ مؤلفاته والأوسمة التي حصل عليها
- له خمسة وثلاثون مؤلفاً بعضها باللغة الإنجليزية، تناول من خلالها مواضيع علمية ودينية وثقافية مختلفة.
- نال وشاح الملك عبد العزيز.
- الميدالية التقديرية من حكومة أبو ظبي.
- الميدالية التقديرية من حكومة قطر.
- براءة وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى من الملك حسين.

□ براءة وسام الاستحقاق الوطني درجة ضابط أكبر، من رئيس جمهورية فرنسا.

□ وسام إيزابيل لاكوتوليك الكبير مع براءته من ملك اسبانيا.

□ وسام (مهابوترا أوبيروانا) مع براءته من جمهورية إندونيسيا.

□ وسام برتبة قائد (قوماتدوز) من جمهورية موريتانيا.

مآثر الدكتور محمد عبده يماني

أكمل الدين إحسان أوغلو

عبر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي، عن حزنه الشديد لرحيل يماني، لافتاً إلى آخر مآثره وهي مشاركته الفاعلة في الرابع والعشرين من أكتوبر الماضي في اجتماع مجلس أمناء الكلية الإسلامية في شيكاغو الذي عقد في مقر الأمانة العامة في جدة، ومساهمته المجدية - بحسب أوغلي - في إعادة إصلاح وتأهيل الكلية، باعتباره عضو مجلس أمناء الكلية وأحد مؤسسيها، ولم يدخر وسعاً في دعم هذا المعهد الإسلامي في الديار الأميركية ودفعها إلى الأمام، وبذل كل ما تحتاجه من جهد . وأضاف أوغلي : لقد فُجعت بنبا انتقله إلى الرفيق الأعلى، وآلمني فراقه لنا، وهو الصديق الأثير الذي أفتخر بصحبته ومعرفته حيث اتصلت صداقتنا وتعاوننا على مدى عقود ثلاثة . وقد كرس جهده في خدمة مصالح بلاده وأمته، بفضل واسع علمه، وثاقب فكره الذي لم ينقطع عن العطاء حتى ساعات حياته الأخيرة. وقد عاصرته، وخبرت ما أكرمه به الله من علو الهمة، وصواب الرأي والحجة وبسط كفه في العلوم والآداب، والفقيد كان ممن يغشون مجالس العلم والمناظرة ومعترك العمل الإسلامي المستنير وعلوم الشرع، فأثرى الثقافة الإسلامية بغزير علمه وعميق خبرته وتجربته، فكان أحد كبار رجال زمانه علماً وثقافة، كما دأب على فعل الخير والمعروف والبر، ونصرة المسلمين وقضاياهم أينما كانوا، مدافعاً ونصيراً للتضامن الإسلامي الفعال بإخلاص وتفان .

الوطن - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ٣٦٩٤

يماني .. النجم الساطع القريب

د. علي بن عمر بادحدح

عندما نذكر النجوم نستحضر سطوعها وبريقها ولكننا ندرك بُعدها الشاسع الذي يجعل دنوها منا ضرباً من المستحيل، هذه البدهية صورها خيال الشاعر ببلاغة مشرقة بقوله:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع

إنه التواضع السمة البارزة في الراحل العزيز معالي الدكتور محمد عبده يماني -وزير الثقافة والإعلام السعودي السابق- رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، أول مرة تواصلت فيها معه كنت مرسولاً إليه من والدي لأسلمه ألبوماً لصور أيتام من لبنان، وانتظرت الدخول عليه في مكتبه وطال انتظاري قليلاً فأثرت الانصراف وتركت له الألبوم، وفي اليوم نفسه اتصل بي الرجل الكبير والوزير القدير والوجيه الأثير ليكلمني بنفسه ويعتذر لي عن تأخره وعدم تمكنه من مقابلي، ومن هنا أكبرته، ومباشرة عرفته بشخصه لا بمنصبه، وبسماحته لا بوجاهته، ومنذ ذلك الحين اقتربت منه وشاركت معه في العمل الخيري وفي مجال تحفيظ القرآن الكريم. حلم وعطاء :

التواضع - في نظري - هو العنوان الأكبر الذي ندخل منه إلى شخصية يماني رحمه الله؛ فتواضعه جعله قريب المنال سهل الوصال فاقترب من حاجات الناس، وعرف أوضاع الضعفاء، فكانت سمته الخيرية تحت عناوين الإنسانية والرحمة والشهامة والنجدة، لقد كان بابه مفتوحاً لذوي الحاجات؛ مكتبه يغص بهم، وبيته مفتوح لهم، لم يكن يحتجب عنهم، ففي كل أسبوع وبعد صلاة الجمعة يفتح البيت ويستقبل الأصدقاء ويكلف من يجمع طلبات ذوي الحاجات، وفي بعض أيام الأسبوع يفتح مجلسه فيما بين المغرب والعشاء تلقاه بدون وعد سابق، وتطلب منه بدون حرج ولا مقدمات.

جريدة المدينة - الجمعة ٢٧ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ١٠/١٢/٢٠١٠م

ومن التواضع نفتح باباً آخر من أبواب الخير والعطاء في شخصية الفقيد الأثير رحمه الله، وذلكم هو الإصلاح بين الناس، فقد كان لتواضعه مدخل لمعرفته لأحوال العامة والخاصة في جوانب الحياة الاجتماعية والتجارية، فإذا أضفنا جاهه العريض ومكانته الرفيعة، واحتلاله عرش المحبة والتقدير في القلوب أدر كنا السر في كونه مرجعاً إصلاحياً مؤثراً، فقد عرفته وهو مرجعية إيجابية في الوسط الأسري في مجموع الأسر والعوائل الكبيرة التي تربطه بهم صلة القرابة والرحم، كما رأيت حكماً ومصلحاً بين أسر كبيرة في قضاياها التجارية الخلفية، ومن هنا ظهرت حكمته وحكته وخبرته التي كانت من سماته الظاهرة.

وبدون تردد أستطيع القول بأن التواضع هو مدخل التعريف والتفسير لما عُرف به اليماني من رحابة الصدر والحلم الذي ترفع به حتى على من أساء إليه أو لم يعامله بما يليق به، فقد كان مثلاً لقول الشاعر:

واستشعر الحلم في كل الأمور ولا * تسرع ببادرة يوماً الى رجل
وإن بليت بشخص لا خلاق له * فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ويلحق بذلك دماء الخلق وسمو الأدب الذي تحلى به حتى كان شامته وزينته:
لكل شئ زينة في الورى * وزينة المرء تمام الأدب
الباب المفتوح :

إنني لا أكتب مقالة أدبية أنتقي كلماتها المعبرة وأساليبها المؤثرة معنيا بالنثر البليغ والشعر الفصيح؛ بل أنا أترجم - بركاكة وضعف - قليلاً من مئات الأدلة وآلاف الشواهد التي تعرفها كثرة كاثرة من الناس حتى استفاضت وتواترت عن الفارس الذي ترجمه الله، ومن هنا أذكر قليلاً مما عايشته وعاصرتة معه في مجالات مختلفة.

كنت منذ سنوات عضواً في مجلس إدارة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة، وكان الرجل الكبير يحضر اجتماعاتنا بكل التواضع رغم كثرة المشاغل، وكانت جميع اختلافات وجهات النظر تنتهي بالعرض عليه، وكانت له مواقف تذكّر فتشكر،

وتعرف فلا تنسى، ومنها أنه الشفيح الدائم والسفير المتجول لأجل خدمة القرآن الكريم ومعظميه وطلابه ومدارسه، فهو والراحل الكبير الشيخ أحمد صلاح مجموع يرجع إليهما الفضل - بعد الله - في تصحيح أوضاع مئات بل ربما آلاف الطلاب من البرماويين الذين كانوا يدرسون في مدارس تابعة للجمعية، حمل قضيتهم وراجع فيها وزارة الداخلية وتابع الملف إلى نهايته، وقد زار معنا أكثر من مرة هذه المدارس، وطاق معنا بها في المواقع المختلفة والأحياء المتواضعة والمباني الرديئة وكانت كلماته تعبر عن تأثره وتترجم مشاعره الفياضة التي تتحول إلى مساعدة ونجدة وتنتهي إلى حلول دائمة.

كنت أزوره في أيام الجمعة بعد الصلاة بين فترة وأخرى كان آخرها قبل وفاته بجمعة حين طرقت بابيه متأخراً وعلمت أنه قام من مجلسه للناس ودخل بيته، وكنت يومها - كما هو الحال في كثير من الزيارات - مصطحباً صاحب حاجة لأطلب من معاليه أن يشفع له لدى المسؤولين لقضاء حاجته، وما قصدته في حاجة لأحد فردها أو اعتذر عنها بل يرحب ويبذل جهده ويؤدي زكاة جاهه.

ومن المواقع التي يشهد له بها سعيه الدؤوب وشفاعته القوية لكل الخيرين في جميع المجالات، حيث يستطيع بوجاهته أن يقابل المسؤولين ويوضح لهم الأمور ويشرح لهم وجهة النظر ويطمئنهم، وقد كان على يدي من تلك الشفاعات أكثر من حالة إما لقارئ تم منعه أو لإمام أو داعية تم إيقافه.

أما مجال العمل الخيري فقد وصلت أيادي إحسانه إلى شتى الدول، وكنت من المترددين عليه مصطحباً وفوداً كثيرة من بلاد شتى، أو معرفاً بمؤسسات مختلفة ليدعم مشروعاتها، وكان يكفيك منه حسن الاستقبال وأريحية اللقاء فضلاً عن الشفاعة والدلالة وكذلك المساعدة الفعلية المباشرة، ولي معه في ذلك شؤون وشجون رحمه الله، حتى إتني صرت معروفاً عند جميع موظفيه وسكرتاريته في مكتبه ومنزله، وكنت دائماً أتمنى أن يكون معاونوه وموظفوه على درجة أفضل في التعامل والإنجاز ليتعاضم الأثر وتتسع دوائر النفع.

هذه ومضات من بريق شخصيته، وغيض من فيض موافقه تجعلنا أمام رجل كبير وقلب كبير وعقل كبير بكل ما تغنيه الكلمات من معان كبيرة، ومن ثم نقول إن أقول نجمه وغياب دوره خسارة كبيرة بكل ما في الجملة من معانيها الواسعة المحزنة وليس لنا مع قضاء الله وقدره إلا الرضا والتسليم، وستبقى له في قلوبنا المشاعر الحزينة، وفي خواطرنا الذكرى الطيبة، وعلى ألسنتنا الدعوة الصالحة، ولأبنائه وأسزته العزاء الصادق واستمرار الصلة والتواصل .

الشهادة لله

أحمد محمد باديب

تعلمت من أهل العلم أن الميت إذا شهد له أهل الصلاح بالصلاح فإن الله يكتب شهادتهم ويكون الرجل من أهل الجنة وإذا شهدوا له بغير ذلك فيكون في غير الجنة، وأن الله عز وجل إذا أحب عبداً جعل حبه في قلوب الناس فأحبوه، واليوم وقلبي يمتليء حزناً ونفسي تفيض ألماً وعيناي لا يقف دمعها أريد أن أسجل شهادة لله عز وجل في رجل رحل عنا بالأمس ٢ ذو الحجة ١٤٣١هـ عرفته وأنا على مقاعد الدراسة في جامعة الرياض « جامعة الملك سعود حالياً » قبل أكثر من أربعين عاماً فكان هو الملجأ لكل من له مشكلة أو يواجه أزمة أو تقهره ظروفه أو ترغمه حاجته وهو أيضاً الملجأ لكل من يريد أن يبدع أو لديه فكرة أو يريد أن ينجز عملاً مهماً يحتاج فيه لجاه أو مال أو دفع مغنوي فهذا الرجل جعل باب مكتبه مفتوحاً للجميع في كل وقت لا يمل ولا يسأم من خدمة الطلاب عرفته عن قرب وعن كثب وعرفت فيه طيبته ونبله وشهامته التي هي من السمات الأساسية لكل مكّي، وتخرجت من الجامعة وبقيت صلتني به وقد أصبح وكيلاً لوزارة المعارف، التي عملت فيها في بداية حياتي، ثم أصبح مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز فنقلها من جامعة صغيرة أهلية إلى جامعة عظيمة حكومية لا تقل بأي حال من الأحوال عن جامعة الملك سعود التي تأسست قبلها بأكثر من عشرين عاماً، أنه شعة من النشاط والانتاج والاخلاص والعمل يعرف كيف يتعامل مع الرجال فله دره، وانتقل إلى وزارة الاعلام وزيراً فإذا به ينقلها من وزارة صغيرة متواضعة الامكانيات إلى وزارة عظيمة فعالة وأول ما قام به هو ابتعائه لأغلب السعوديين العاملين فيها إلى الخارج ليتعلموا في أمريكا وغيرها فخلق جيلاً قادراً على العطاء والابداع. كم هم

البلاد - الجمعة ٢٠ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٦/١١/٢٠١٠م العدد ١٩٦٦٧

الذين يدينون له بالمساعدة في حياتهم العملية والعلمية في هذه الوزارة وفي تلك الجامعة، لقد كان مؤمناً بسلح العلم وسلح الكلمة وسلح المعتقد ولكن طموحه هزمه فترك الوزارة ليمارس العمل الخاص مع صهره فارس البنوك الإسلامية، وكان نعم المستشار ونعم الناصح وتحول إلى رجل علم ودين لا تمل من سماعه لقد كان أهم داعية لمحبة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يفخر ويعتز ولا يخشى أن يقال عنه ما يقال ، ففي سبيل رسول الله يهون كل شيء، لقد أصبح عالماً وصديقاً للعلماء وأصبح داعية إلى الله ورسوله في كل محفل ولم يتغير فظل كما هو بابه مفتوح لكل مكلم ومظلوم وصاحب حاجة رحم الله أبا ياسر فقد كان الدكتور محمد عبده يماني عالماً بعلوم الدنيا، عالماً بعلوم الدين رجلاً شهماً ومؤمناً حقاً ومحباً لله ورسوله ومحباً لأمته ووطنه وأهل بلاده لم أر حجازياً يستطيع أن يباريه في الطيب إلا وسبقه .

أسأل الله أن يجازيه عنا خير الجزاء ويسكنه فسيح جناته مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والمرء مع من أحب فله إنا نحبك ونتقيك ونحب رسولك ونوقره كما أمرتنا الله فاجعلنا مع رسولنا محمد واغفر لنا إذا ما صرنا إلى ما صار إليه الدكتور محمد عبده يماني مع الصديقين والصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد عبده يمانى رجل يحبنا ونحبه

أحمدو المختار بزيد

منذ قرابة عامين نشر الدكتور محمد عبده يمانى - رحمه الله - مقالاً على صفحة الرأي من صحيفة « الشرق الأوسط » يؤبن فيه المغفور له الطيب صالح، وفي نفس الصفحة يظهر لي مقال أنحو فيه ذاك النحو، عجيب والعجائب بقدر غدرات الليالى إنى أكتب اليوم في رثاء الشيخ محمد عبده يمانى، وربما تأخرت هذه الكلمة لكوني كنت مصروف السعي، منذ علمت بنعي المنعم - في شواغل قعدت بي دون الكتابة والتابين، مع أنها لم تلهني ولا مثقال حبة عن الحزن والأسى، ولكن لا مندوحة مما به حم القضاء، فلكل أجل كتاب .

رحم الله الشيخ الدكتور، كان عابداً، عالماً، صالحاً، في كل ما على وزن « فاعلاً » من المحامد سبحا طويلا، رحم الله الدكتور كان خيراً، سمح العلابية، ميمون النقيبة، صادق الود، حافظ الذمام، يصل الرحم ويقرى الضيف ويحمل الكل ويعين على نوائب الحق، سبق نظراءه بشيء وقر في قلبه، كان محباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد رأيت تخرقه عبرة عندما يذكره ويصلي عليه، يقيم بدرية ذكرى لبدر من كل عام، فنصرنا في بدر غير مفارق لخلده وكأنه بالأمس .

في مكتب فسيح لعله بالطابق الخامس - على ما أذكر - من برج دلة البركة في مدينة جدة المحروسة، زرت الشيخ، ونعم المزور :

تراه إذا ماجنته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

تعود بسط الكف حتى لو أنه يريد انقباضاً لم تطعه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها .. فليتب الله سائله

قبل أن أدخل عليه جلست في قاعة بها جملة غير يسيرة من قصاده يجتمع

الشرق الأوسط - ١٤٢٢/١٢/١٨ هـ الموافق ٢٠١٠/١٢/١٨ العدد ١١٧٠٨

على بابيه، والمورد العذب كثير الزحام .

لاحظت أن أغلبهم من السادة الأشراف، ومن مألوف المحكيات عن الشيخ أنه محب للسادة يقدمهم على غيرهم، وحق له، وحق لهم ذلك، حدثت أن طوارق الشيخ لا تخلو من سيد شريف، جبل قلبه على محبتهم يؤويهم ويجلهم ويقضي مآربهم .
حييته ورد مرحباً، كان جل الحديث حول الحبيب صلى الله عليه وسلم وربما ذكرنا قوماً صالحين منهم السيد محمد علوي المالكي رحمه الله، يحدث عنه كثيراً فقد كاتا : كندماتي جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا .

حاولت أن لا تأسرنا شعاب الحديث، فمنتظروه كثر، تألفنا وافترقنا على نية لقاءات أخرى، آخر لقاء بيننا كان قبل عام، جلست معه يسيراً من الوقت لأعطيه بحثاً حول شمائل الحبيب صلى الله عليه وسلم، صلينا الظهر أمام مكتبه مع جماعة من معاونيه وزواره، وبعدها ودعته، وكما قال ابن زريق البغدادي :
ودعته وبودي لو يودعني صفو الحياة وأني لا أودعه

كان الشيخ رحمه الله قيماً على مركز «اقرأ» ومع دور المركز العملي والاعلامي كان محلاً لفعل الخيرات وغيره، عند الشيخ كثير من رعاية المرضى ومرضى القلب، وحتى الرياضة لها قسطها من نوال أياديه .

ألف من الكتب كثيراً، وتعجب لا من كثرتها وإنما من تعدد مواضيعها وثراء مادتها، فمن فقه العبادات والسيرة النبوية إلى الفكر الاسلامي، إلى قضايا السياسة المعاصرة، إلى العمل الإنساني ولا يغيب مجال التخصص الذي هو الجيولوجيا الاقتصادية، وحتى الفضاء فقد غزته بنات فكر الشيخ، ومن الجلي في هذا التنوع التأليف، ما يبين أن الشيخ مفكر متعدد الرسائل، فهكذا الموسوعية أو لا تكون .
فمن هذه المؤلفات : قضايا تعليمية، مشرد بلا خطيئة، الأقليات المسلمة في العالم، وإسلامه، روسيا والمسلمون، ومحنة الافتتاح الجديد ، في حياة الأمة الاسلامية، حوار مع البهائيين، أفريقيا لماذا؟، لا تضيعوا أفريقيا كما ضاعت الأندلس، للعقلاء فقط ١-٢، قادم من بكين : الإسلام بخير، كشفت أزمة الخليج

عورتنا، نظرات علمية حول غزو الفضاء، الأطباق الطائرة حقيقة أم خيال، أقمار الفضاء غزو جديد، الجيولوجيا الاقتصادية، مشرد بلا خطيئة، المعادلة الحرجة في حياة الأمة الاسلامية، بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، خديجة بنت خويلد في قلب المصطفى، علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، إنها فاطمة الزهراء، علموا أولادكم محبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هكذا صام رسول الله صلى الله عليه وسلم، هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يا سبحان الله كان الشيخ يتحرى يوم يغيب ويدين نفسه ولا يتبعها هواها، ويعمل لما بعد الموت، ويذكر هادم اللذات، ولك في وصيته لبنية غنى عما نقول . وما مات من أبقى ثناء مخلداً، فقد رحل عن محمود الثناء، وبررة الأبناء، ياسر وعبدالله وعبد العزيز، فليس برهم به وحده وإتما بكل أحد، فتلك أقدام بعضها من بعض .

عرفت ابنه عبد الله، والحمد لله خير خلف لخير سلف، لا تعرف هل هو شاب بقدر عمره أم شيخ بقدر فعالة .

ترعرع الملك الأستاذ مكتهما قبل اكتهال .. أدبيا قبل تأديب
ولي مع عبد الله حديث يطول ويطول، فلا يفي قليل السطور بذكر مناقبه،
وصدق فيه القول :

فتى صيغ من ماء البشاشة وجهه فألفاظه جود وأنفاسه مجد
وصدق فيه القول :

فتى بان للناس في كفه من الجود عينان نضاختان
وكذلك :

فتى لا يبالي أن يكون بجسمه إذا نال خلات الكرام شحوب
رحم الله أبا ياسر، ودنا لو طالعت مدته معنا، ولكنه قضاء الله ولا مرد لأمره،
ونحن محزونون ولكن بأمر الله راضون ولا نقول إلا ما يرضيه .

(١)

وهكذا هذه الدار لا تعطي إلا أخذت وصدق الأستاذ :

نصيبك في حياتك من حبيب

نصيبك في منامك من خيال

لئن غادرتنا لن يهون السلو عن ذكراك، فبالله عزأونا، سقى الله قبرك بالمعلاة
هو اطل الرحمة والرضوان ، سقى مثواك غاد في الغوادي، نظير نوال كفك في
النوال .

* كاتب وباحث وإعلامي موريتاني

(١) المقصود أبو الطيب المتنبي رحمه الله المتوفى عام ٣٥٤هـ وكان شاعراً ملا الدنيا وشغل الناس وهناك من يعتبره
أشعر شعراء العربية فلم يذكر الكاتب اسمه.

يماني في فداسي

بركات بله - صحافي سوداني

سأل سعودي أحد السودانيين: إيش تكون (بربر)؟ وبربر لمن لا يعرفها هي إحدى مدن الشمالية الشهيرة في السودان، فرد عليه السوداني الذي استفزه السؤال: إيش تكون (عرعر) وعرعر لمن لا يعرفها من السودانيين هي إحدى مدن الحدود الشمالية الشهيرة في المملكة.

قفزت إلى ذهني هذه الطرفة التي يتداولها السودانيون في مجالسهم وأنا أتلقي في حزن أليم رحيل المفكر والأديب الدكتور محمد عبده يماني. فمن يصدق أن للراحل المقيم أيادي خيرة كثيرة على السودان وأهله امتدت حتى تخوم قريتنا الصغيرة (فداسي) إحدى قرى الجزيرة الواقعة على ضفة النيل الأزرق، والتي لا أتوقع أن أحدا من الأخوة السعوديين، عدا بعض زملائي في العمل وزملاء أبناء قريتي في المهاجر والمنافي البعيدة، قد سمع بها.

كما لا أتصور أن أحدا من الإخوة السودانيين قد سمع بقرية (المريفق) إحدى قرى الطائف موطن أستاذي وصديقي المفكر والأديب الدكتور فهد العرابي الحارثي صاحب كتاب: «المعرفة قوة .. والحرية أيضا» كأخر ما قرأت له بعد عودتي الأخيرة من إجازتي السنوية، والذي علق عليه الدكتور يماني قبل وفاته بأيام، مؤكدا على طروحات الحارثي في كتابه المذكور من أن طريق الخروج من تخلف الأمة الحضاري إنما يبدأ من التعليم، لأدرك أخيرا وبعد رحيله المفاجئ لماذا شيد الدكتور يماني في قريتنا الصغيرة تلك «فداسي» كلية للتقنية يطالع المسافرون على طريق مدني الخرطوم لافتتها المكتوبة بوضوح على هذا الصرح التعليمي الشامخ: «كلية اقرأ التقنية»!

عجبي لأأيادي الدكتور يماني وهي تمتد حتى حدود قريتنا الصغيرة ولكن سرعان ما زال عجبي عندما علمت أن للراحل المقيم مساهمات في عدة جمعيات ومؤسسات خيرية تعنى بالفكر والإعلام والثقافة والمسؤولية الاجتماعية.

عكاظ - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م

توأم الخير

جمال بنون

قليلون هم المسؤولون الحكوميون في السعودية الذين يحتفظون بمكانتهم الاجتماعية بعد مغادرتهم لكرسي الحكومة، وقليلون جداً الذين يصبحون نجوم مجتمع فمعظمهم يختفي عن الأنظار ويقل نشاطه الاجتماعي، ربما خشية الانتقاد، هناك أشخاص لهم دور اجتماعي بارز، على سبيل المثال الأديب الراحل صالح محمد جمال^(١)، الذي قال عنه الأمير ماجد بن عبد العزيز^(٢) رحمه الله، إنه لا يدخل علي إلا ولديه معاملة لأحد يريد مساعدة، وصالح التركي رئيس الغرفة التجارية الأسبق الذي تفرغ لأعمال البر والخير وقدم مشاريع خيرية نموذجية، سواء خلال فترة وجوده في منصبه أو بعدما غادرها .

ومن هؤلاء القلة الذين تفرغوا لمساعدة الناس وزير الاعلام السعودي الأسبق والمسؤول الحكومي لقطاعات عدة مختلفة الدكتور محمد عبده يماني، وعلى رغم أن منصب وزير الاعلام هو من أخطر المناصب والوظائف في السعودية، كونها تتعلق بحرية التعبير والرأي والكلمة، ولكونه أمراً يختص بثقافة المجتمع وهويته، إلا أن الوزير الراحل استطاع بامتداد ثقافته وانفتاحه على العالم، وهو ابن مكة المكرمة، التي عرفت اختلاط الثقافات والتجاسس الفكري وزيارات وفود أدبية وثقافية، سواء لأداء العمرة أو الحج، وعلى رغم أنه كان من أصغر الوزراء سناً في ذلك العهد، إذ تسلم حقيبة وزارة الاعلام في سن ٣٦ عاماً، فقد ترك بصمة بارزة في تاريخ الإعلام السعودي حينما بث للمرة الأولى أخبار مجلس الوزراء السعودي .

الحقيقة لم النقه إلا نادراً في مناسبات وجلسات وفي لقاءات متقطعة أو في

* الحياة - ١٦/١٢/١٤٣١هـ الموافق ٢٢/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٩٨

(١) صالح محمد جمال توفي رحمه الله في عام ١٤١١هـ .

(٢) ماجد بن عبد العزيز توفي رحمه الله في عام ١٤١٤هـ .

محاضرات، وغير ملم بفترة وزارته كثيراً، فقد كنت طالباً وأتابع من بعيد الصحافة كهوا ومراقب وأتابع البرامج التلفزيونية التي أخرجت لنا دراما محلية وتبث لنا برامج متنوعة وأغاني محترمة، كان هناك توجه للوسطية والاعتدال قبل أن تتغير الأمور إلى ما هي عليه الآن .

برز في المجتمع السعودي رجل يحمل هموم المواطن حينما يجلس في مجلس أمير المنطقة أو مقابلته لمسؤول كبير، وحول منزله ومكتبه إلى صالة لاستقبال شكاوى وحاجات الضعفاء والفقراء والمساكين، ليس هذا فحسب بل إن الكثير من القضايا التي تحتاج إلى تجربة وخبرة لمعالجتها، كانت تسند إليه من المسؤولين، نادي الوحدة الرياضي في مكة المكرمة كلما تمر به أزمة إدارية أو خلاف بين أعضاء مجلس إدراته، وهكذا الحال بالنسبة لصحيفة «الندوة» التي دائماً ما تتعرض لأزمات مالية، ولجان عدة ومؤسسات خيرية واجتماعية مختلفة برز فيها الفقيد الراحل .

ما سمعته وقرأته أن هناك كثيراً من الدروس المستفادة عن هذه الشخصية الاجتماعية، إلا أن هناك قصة عايشت أحداثها لا بد أن أسجلها أمانة للتاريخ وتستحق أن تذكر للفقيد الراحل بكثير من الإعجاب والعرفان وصدق النيات في تعامله مع الآخرين من أجل مساعدتهم، وأسأل الله أن يجزيه خير الجزاء في الآخرة، وإن كنت أعلم لو كان بيننا لما حب أن يذكر أحد شيئاً من أفضاله ودوره الإنساني، فهو عرف عنه عمل الخير في الخفاء، وبصمت، قبل عامين كنت مديراً عاماً للبرامج والإنتاج في قناة «الغالية» وهي إحدى الشركات التابعة لمجموعة دلة البركة، وأعطى لنا كقناة أحد الأنوار العليا لطاغم العمل والموظفين، وفي أحد الأيام فوجئت إحدى الزميلات العاملات من الجنسية العربية معنا في قسم الإعداد، بوفاة زوجها المقيم معها في السعودية، وبعد إتمام مراسم الدفن والعزاء، أخبرتني إحدى الموظفات أن الزميلة التي توفي زوجها، اتصلت وتقول إنها خائفة ومرعوبة ولديها حال اكتئاب شديد، طلبت من إدارة شئون الموظفين في القناة الاتصال بالزميلة

والاستفسار عن حالها، على رغم علمنا بأنها تعيش حال حزن شديدة لفقدان أعز إنسان وشريك حياتها، وبعد لحظات جاءني مسؤول الشؤون الإدارية ليخبرني وقال لي : اتصلت على الزميلة وعرفت منها أنها خائفة ومرعوبة لأن الأنظمة في السعودية تُرحل المرأة المقيمة مع زوجها في حال وفاته، وهي لديها تخوف من العودة إلى بلادها لأنها تخشى أن تتعرض لأذى ومضايقة من أسرتها ومن عائلة زوجها، الحقيقة لم أفهم الموضوع جيداً، فقررت أن أتصل بها لأفهم القصة منها بالتفصيل .

قالت لي : أنا كنت مسيحية وأسلمت قبل زواجي بعامين، وجئت هرباً من أسرتي التي أرادت أن تعيدني إلى ديني السابق وتحت تهديد السلاح، فهربت مع زوجي إلى السعودية للإقامة فيها، ولم أغادر هذه البلاد إلا لفترات متقطعة، وأنا الآن لست حزينة على وفاة زوجي أكثر من خوفي على أن يجبروني للعودة إلى الدين السابق، وهم الآن يتربصون بي ويطلبون مني ترك هذا الدين، ويهددونني بالقتل، فأنا - كما تقول الزميلة - تعرضت لتهديدات أو باختطاف أبنائي فقط لأنني تركت دينهم واتبعت دين الإسلام أرجو أن تساعدوني لو تم ترحيلي فإني سأعرض أنا وبناتي للخطر .

وجدت نفسي محتاراً أمام هذا الموقف، يعني أننا سنفقد لخدمات زميلة تملك كفاءة مهنية عالية، كما أن الواجب الإنساني يتطلب التدخل والبحث عن مساعدة، وبالفعل أعدنا خطاباً للجوازات نسترحم استثناء الزميلة من مغادرة البلاد، تبعاً لظروفها الدينية والاجتماعية، إلا أن الطلب قوبل بالرفض، وبعد اجتماع مصغر اقترحنا أن نبحث عن سبيل وسيط لديه القدرة على إنجاز المعاملة أو إيصالها إلى أكبر مسؤول، ولم يكن أمامنا خيار سوى أن نتقدم إلى مكتب الدكتور محمد عبده يمانى لمعالجة هذه المشكلة وحلها، وفي الدور الرابع من برج دلة نزلت إلى مكتبه حاملاً الأوراق والمستندات المطلوبة وسلمتها إلى مدير مكتبه فقال لي : راجعي بعد قليل، أوكلت المهمة إلى مدير شؤون الموظفين لمتابعة موضوع الزميلة

وخطاب الشفاعة من الدكتور محمد عبده يماني، وبعد ساعات قليلة علمت أن الوزير الراحل أرسل خطاباً عاجلاً إلى نائب وزير الداخلية الأمير أحمد بن عبد العزيز يطلب منه تدخله ومساعدة السيدة، التي ابتليت بوفاة زوجها ولا يريد أن تبثلى بفقدان دينها، وبالفعل بعد أيام قليلة حولت معاملتها إلى جوازات جدة، وتم استئناؤها من السفر وتصحيح وضعها، وكان للفقيه الراحل الدور الكبير، فهو يعلم المضايقات والتهديدات التي يتعرض لها المسلمون فقد عرف عن الفقيه رحلاته الدعوية وزياراته للدول الإسلامية والعربية ومساعداته للمجتمعات الفقيرة، رحم الله الفقيه الإنسان محمد عبده يماني وأسكنه فسيح جناته وإن لله جنوداً على الأرض سخرهم لخدمة الناس ومساعدتهم .

الراحل الكبير د. محمد عبده يمانى

حاسن البنيان

يجمع معظم الصحفيين السعوديين، إن لم يكن كلهم، أن أفضل وزير إعلام عربي مرّ عليهم في فترة السبعينيات الميلادية من القرن الماضي، كان هو معالي الدكتور محمد عبده يمانى (رحمه الله).. والذي تسلم حقيبة الإعلام في أول حكومة شكلها الملك خالد بن عبد العزيز (رحمه الله) في عام ١٩٧٥م واستمر فيها ثمانية أعوام حتى قرار إعفائه في عام ١٩٨٣م.

تعامل د. يمانى خلال هذه الفترة مع رؤساء التحرير والصحافيين كصديق وزميل لهم وليس كوزير، وأذكر له (رحمه الله) موقفاً نبيلاً بعد أن نشر لي خبر رئيسي في الصفحة الأولى في صحيفة (الجزيرة) في عام ١٩٧٩م حول قرار اتخذته الحكومة، فقد أخبرني رئيس التحرير الأستاذ خالد المالك، بعد أن استدعاه الوزير يمانى لمعرفة تفاصيل نشر هذا الخبر أن الوزير يريد أن ألتقيه في مكتبه بالوزارة، لم أذهب إليه في اليوم التالي، وعندما جئت إلى الجريدة، وجدت (أبا بشار) غاضباً لعدم ذهابي للموعد مع الوزير، وطلب مني ألا أتأخر في الذهاب إليه، وبالفعل قابلته من الغد، وكنت أتوقع أنني سألتقى منه (رحمه الله) تقريباً وتائباً لعدم مبالأتي بالموعد معه، إلا أنني وجدته باسماء ومرحبا، أفهمني في البداية بخطأ نشر مثل هذا الخبر الذي وصفه ب(القرار السياسي) الذي لا يمكن حتى لرئيس اللجنة التي بحثته وأحالته إلى المراجع العليا أن يعلن عنه أو يصرح به للصحف. أتذكر أنه قال لي (يا ابني ليتك اتصلت بي شخصياً للاستئذان بنشر هذا الخبر، لكنني نصحتك بعدم التعجل في نشر مثل هذه الأخبار لخوفي عليك في صدور عقوبة لا يستطيع محمد عبده يمانى أن ينقذك منها). خرجت من عنده وأنا كلي سعادة بأنني (عائد إلى عملي)!! وأتذكر أيضاً، أنه اختارني من بين مجموعة من

الجزيرة - الثلاثاء ١٠ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٦/١١/٢٠١٠م

الصحافيين كنا نغطي جولة للأمير عبد الله بن عبد العزيز - قبل أن يكون ولياً للعهد ثم ملكاً - لنادي الضباط في شارع المطار القديم، انفرد بي وأبلغني بأنه سيرتب لي حديثاً مع الأمير - الملك - عبد الله ، وبالفعل حصلت على الحديث، وشدد على القول: أبلغ الأستاذ خالد المالك بإبرازه وسأطلب من وكالة الأنباء السعودية نقله عن صحيفة (الجزيرة).

كما يعتبر د. محمد عبده يماني (رحمه الله) أول وزير إعلام يسمح بتواجد الصحافيين لتغطية جلسة مجلس الوزراء الخاصة بإقرار الميزانية العامة للدولة، ودخول الصحافيين للديوان الملكي وقصور الضيافة الملكية لتغطية لقاءات الملك مع رؤساء الدول الزائرين.

وأذكر له موقفاً مع الملك خالد (رحمه الله) في إحدى جلسات مجلس الوزراء لإقرار الموازنة، فبعد أن ألقى الملك كلمته وانتهت الجلسة وانفض الوزراء، اكتشف الوزير يماني من بعض الفنيين أن الكاميرا التلفزيونية التي سجلت كلمة الملك حدث فيها عطل فني، مما يستوجب إعادة الكلمة، وتفاعلاً الملك خالد برغبة الوزير إعادة قراءة الكلمة فرفض، إلا أن الوزير يماني أقنعه بعد جهد في أن يجلس مجدداً ويلقي الكلمة وكان فريق التلفزيون يقوده الأستاذ محمد حيدر مشيخ وكان وقتها وكيل الوزارة للتلفزيون!!..

و ذات مرة وكنت أيضاً في (الجزيرة) فوجئت في وقت متأخر من المساء بزيارة معالي الوزير د. محمد عبده يماني إلى مقر الصحيفة في (الناصرية) وبرفقته وكيل الوزارة (آنذاك) د. عبد العزيز خوجة، سألتني عن الأستاذ خالد المالك رئيس التحرير فأخبرته بخروجه قبل لحظات من وصوله، أردت الاتصال ب(أبي بشار) لإشعاره بوجود الوزير إلا أنه - رحمه الله - رفض ذلك، مشيراً إلى أنه ليس في زيارة رسمية أو تفقدية أو كما قال لي: أنا كنت ماراً بجواركم وأردت أن أطل عليكم، سلم لي على الأستاذ خالد، وخرج معالي الوزير كما دخل وكأنه يزور منزل صديق له!!..

وفي إحدى المرات، أوفدتنى (الجزيرة) إلى البحرين لتغطية مؤتمر لوزراء الإعلام في دول الخليج العربية، أردت أن أزور د. يماني في جناحه الخاص لاستكشاف المزيد من المعلومات عن طبيعة الجلسات والمناقشات للمؤتمرين، وجدت باب جناحه مفتوحاً لا وجود لكتيبة من السكرتارية والحشم، شاهدته (رحمه الله) وأنا أدلف إلى الداخل مستقبلاً القبلة يؤدي صلاة الظهر فوق سجاده التي لا تفارقه في أسفاره، جلست أنتظره في الصلاة، وعندما انتهى من صلاته نادى علي بلهجته المكاوية المحببة: ايش عندك يا أخ حاسن...!!
عندما عرف غايتي، جاء إلى الصلاة وأكرمني بمعلومات مهمة، انفردت بنشرها في (الجزيرة).

وعندما خرج د. محمد عبده يماني من الوزارة، خرج والكل ممن تعامل معه مجمع على محبته وتقديره، وهو لم يخرج كغيره إلى الظل وعالم النسيان، وإنما بقي واستمر حتى توفاه الله قريباً من الناس والمجتمع، يشارك بفعالية ونشاط يحسد عليه في كثير من المحافل والمنتديات والمؤسسات الفكرية والاجتماعية والإسلامية والثقافية والرياضية، وكان له حضوره وإسهاماته المتعددة.

ويجب ونحن نتحدث عن د. يماني، ألا نغفل مسيرة هذا الرجل التطوعية في الأعمال الخيرية، وإن كان طوال وجوده في مناصبه الرسمية فاعلاً في مساعدة المعوزين والمحتاجين، وصاحب أدوار مشرفة في الشفاعة للكثيرين من الأسر والشباب عند ولاية الأمر، وأصحاب الشأن من المسؤولين وأهل الخير، كما يحسب له (رحمه الله) أن تولى مسؤولية المبرة الخيرية للشيخ عبد الله كامل^(١) (والد زوجته) والشيخ صالح كامل (شقيق زوجته) حتى قيل إنه كان يقود بنفسه (ضماناً اجتماعياً) يحوي قوائم بأسماء وأسر محتاجة تصرف لهم مسيرات رواتب وتقديم لهم معونات ومساعدات عينية وغذائية ودوائية وتعليمية، لتجاوز معاناتهم الحياتية والمعيشية..

وقد أخبرني الدكتور خالد محمد طيبة، الاستشاري وصاحب المركز الطبي

(١) عبد الله كامل توفي رحمه الله عام ١٤٢٨ هـ .

للأنف والأذن والحنجرة بالرياض أن د. يماني (رحمه الله) أشرف بنفسه على علاج سبعة أطفال صم، أجريت لهم بالمركز عمليات لزراعة قوقعة الأذن الإلكترونية نقلتهم - بفضل من الله ثم بمساعدة د. يماني - من إعاقة الصمم إلى عالم السمع والتخاطب..

وقال: إن هؤلاء الأطفال وذويهم تأثروا جداً لوفاة هذا الرجل الإنسان، وهم يدعون له كلما سمعوا صوت الأذان.

لقد رحل معالي الدكتور محمد عبده يماني راضياً مرضياً عنه، ونحسبه كذلك والله حسيبه.

غفر الله له وأسكنه واسع جناته..

محمد عبده يمانى .. حياة حافلة بالعطاء

مجدي ثابت

في مدينة مكة المكرمة الطاهرة أبصرت عيناه النور في جبل السبع بنات بمنطقة أجياد عام ١٩٤٠ .. أرضعته أم كريمة محتسبة من ثديها غذاءاً وحناناً .. ثم غرست بذور حب الخير وحب الله ورسوله في أعماقه .. فسار على هديها شاقاً طريقه في الحياة .. تعلم خطواته الأولى في طرقاتها وأزقتها .. يحدب عليه أب كريم .. يحمله إلى جنبات الحرم على كتفيه .. من المطاف إلى الصفا وأغدق عليه من زمزم وعنى بتربيته وتوجيهه واشبعه حبا وعطفاً إلى جانب حنان الأم ورعايتها.

حرص عبد الله عبده يمانى على اطعامه حلالاً من عمله البسيط كفران في مخبز الشيخ عبد الله الكعكي الذي يقع في ذلك الوقت أمام باب الوداع .. كان يبدأ يومه مع نسيمات الصباح الأولى فيصلي الفجر في الحرم ثم يقصد حوش الفرن ليعد الخبز ثم يدخل حفرة الفرن لينضجه ليتولى لاحقاً بيعه للناس الذين كانوا يتجمعون حول الفرن .. بيد أن طبيعة عمله في ذلك القبيظ والظروف القاسية كانت تتطلب جهداً وعرقاً وتعباً .. لكنها سرعان ما تتلاشى وهو يرى ابتسامة طفله وقد أخذ عوده يشتد يوماً بعد يوم وينظر بعين تملأها السعادة وهي تتأمل تلك الأم الحنون تستقبله مع ابنها اليافع في حضنها تعلمه آيات القرآن الكريم وتزرع في قلبه الغض حب القرآن وتعلمه فنشاً وحب العلم يملأ نياط قلبه متغلغلاً في أعماقه .

لم تكن والدته السيدة الفاضلة مريم محمد الخمري تقرأ أو تكتب ولكنها كانت امرأة حافظة للقرآن حريصة على العلم ذات رؤية واضحة تجاه مستقبل فلذة كبدها

فعهدت بتعليمه القراءة والكتابة لأيدي مدرسات فاضلات في منطقة (أجباد) ومنطقة (بئر بليلة) كالسيدة (مريم البغدادية) يرحمها الله التي تلقى على يدها المبادئ الأساسية للقراءة والكتابة. ثم درس على يد السيدة (خديجة الجاوية) التي كانت هي أيضاً تهتم برعاية الأطفال وتعليمهم في المراحل الأولى من حياتهم الدراسية ..

كانت الدراسة على أيدي هؤلاء النسوة من المراحل السابقة للذهاب إلى المدارس الحكومية المنتظمة في ذلك الزمن وإلى جانب ذلك كان وبعض من زملائه يتجهون إلى الحرم المكي الشريف ليتلقوا دروساً دينية في أروفته كقراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده وكذلك حفظ أحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام واستيعابها وتدبرها.

كان الشيخ عبد الله عبده يماني رجلاً نحيل البنية هاديء الطباع طيب القلب شديد الحب للخير حريصاً على دينه لا يتحدث كثيراً ذا وجه مشرق بابتسامة وضاعة ترتسم على وجهه كلما رأيته ولا يعمل الا صالحاً فورث عنه ابنه تلك الطباع وقد حرص على ترسيخ بعض ملامح الحياة في مكة في ذهن ابنه رغم بساطة حياته ، مثابراً على عمله لدى الشيخ عبد الله كعكي كعادته لسنوات عديدة ، وعندما توسعت أعمال الشيخ عبد الله الكعكي التجارية وتفرعت الى شركات للخبز ، استأذن في الخروج من عنده والعمل في عمل خاص ففتح دكاناً صغيراً في سوق امام الحميدية بجوار باب الوداع يعينه على طلب الرزق وكان الفتى الصغير محمد عبده يماني يحرص على مساعدته عندما يعود من المدرسة فهو على علم بأحوال والده المادية المتواضعة التي لاتساعد على اقتناء خدم أو عمال .. كان ذلك أحد المنعطفات التي مرت بها حياته .. وبداية لتحمله للمسؤولية بين الدراسة على

الأرض على يد سيدات فاضلات إلى الدراسة تحت ضوء فوانيس الغاز في المرحلة الابتدائية التي حصل على شهادتها عام (١٩٥٣م) الى الاعدادية (١٩٥٦م) ثم الثانوية بمدارس الفلاح بالشبيكة (١٩٥٩م) ثم الانتقال بين تلك المراحل الى حي المسفلة بجوار بركة ماجد تشكلت شخصية الشاب محمد عبده يماني في تلك الفترة..بين عناء الفقر..وشدة الطموح..وبين الرغبة في التعلم واكتشاف هذا العالم وأسراره..وبين خدمة ضيوف الرحمن ومساعدة والده وبين تحقيق الذات بصور مختلفة من العمل الشاق طلباً للرزق والوقوف في طوابير طويلة أمام (البازان) كي يملأ (زقته) من الماء ليحملها على ظهره إلى منزله ويبيع ما كان يفيض عن حاجة أهله من المياه ليحصل على بعض النقود البسيطة فيفرح بما كان يكسبه بالرغم من ضآلته .. إلا أنه كان شديد الحرص على اتفائه على احتياجاته الأساسية البسيطة من كتب واقلام وكراريس ليشتبع ذلك النهم الذي يملأه وذلك الشغف المسيطر عليه للتزود بمختلف المعارف والعلوم فقد كان مولعا ومحباً للقراءة والاطلاع لا يترك كتاباً الا وقد أشبعه اطلاعا وفهما فلا يتركه من يده الا وقد اضاف الى حصيلته العلمية بقدر ما أتاحه ذلك الكتاب من معرفة .. وكم صحبه ذلك الكتاب على ظهر ذلك الحمار الذي كان يمتطيه من مزارع البرسيم في المسفلة حاله حال اقرانه من مستوري الحال ليضع بعض المزارعين على ظهره البرسيم فيقوده قاصدا زقاق البرسيم في السوق الصغير مقابل نصف ريال اجرة ايصال وحراسة فقد كان الناس يشترون ذلك البرسيم لإطعام حيواناتهم .. وتارة يحمل قدر البليلة يجول به شوارع وازقة مكة .. وتارة اخرى تجده في جنبات الحرم ليسقي الناس من ماء زمزم خاصة أيام الحج ليضعوا في يده الصغيرة بضعة قروش يفرح بها كثيراً .

ساهمت تلك الظروف القاسية من شظف العيش والكفاح المبكر وحب العلم

والاطلاع في صياغة شخصية محمد عبده يماني وصقلها علماء أجلاء في أروقة المسجد الحرام منهم فضيلة السيد علوي المالكي والسيد محمد أمين كتبي والشيخ حسن سناري والسيد محمد رضوان والشيخ الاستاذ عبد الرحمن دوم والأستاذ قاسم شاولي والشيخ عبد الحفيظ فدا ، والشيخ محمد العربي التباتي ، والشيخ محمد نور سيف ، والشيخ عبد القادر موسى . وكان أكثرهم من أساتذته في المدرسة صباحاً وفي الحرم مساءً فقد كان التعليم في تلك الفترة احتساباً لوجه الله تعالى قياساً بمعدلات رواتبهم ودخولهم المتواضعة ثم قياساً بذلك الاهتمام الكبير الذي كانوا يولونه له ولأقرانه من فيض المعلومات وجميل التوجيه والرعاية التي تلقوها منهم. وكانوا يلقون احتراماً كبيراً من تلاميذهم الذين يقفون لهم كلما مروا تأدباً واحتراماً لمقامهم ولمكانتهم في نفوسهم ..

لم تكن الكتب الدراسية متوفرة كثيراً في ذلك الوقت فدرج على تبادل المتوفر منها فيما بينه وبعض أقرانه أو شراء المستعمل منها من طلبة آخرين سبقوه في المرحلة الدراسية .. وقد ساهمت حياة الشظف والشدة هذه في بلورة حياته بالقدر الذي أسهمت في إصراره على أن ينطلق للبحث عن المستقبل الأفضل بعزيمة نادرة .. وقوية .

كانت مرحلة دراسته الثانوية من أجمل فترات حياته حظي فيها برعاية أستاذه الفاضل المرحوم السيد (إسحاق عزوز) .. فقد كان بالنسبة له أباً ومطماً وموجهاً فاستطاع محمد عبده يماني أن ينهل من معينه درراً حاصداً للعديد من جوائز مدارس الفلاح التشجيعية للطلبة النجباء والمتميزين في الأعمال الأدبية والثقافية ، وبدأت طلائع أعماله الأدبية تبرز إلى النور بنشر قصص وحوارات أدبية يتعهد بنشرها الأستاذ عبد الرزاق بليلة وطار زمخشري^(١) تشجيعاً لذلك الفتى الواعد وشكل الشيخ صالح جمال رافداً آخراً من تلك الروافد التي كانت تصب في معين تشجيعهم ودفعهم للتحصيل العلمي من خلال مكتبة الثقافة فقد كان الشيخ يحرص

(١) عبد الرزاق بليلة توفي عام ١٤٣١هـ .

(٢) طاهر زمخشري توفي عام ١٤٠٨هـ .

على تزويدهم بالكتب بتكاليف بسيطة ويعفيهم من الدفع إذا اعدوا الكتاب الذي تم شراؤه سابقا ليقتنوا بنفس الثمن كتابا جديدا يتزودون منه بمعرفة جديدة وكان يجعلهم يقرأون كتباً عديدة بثمن كتاب واحد وساهم الى حد كبير في بلورة ثقافتهم في ذلك الوقت حتى برزت فيهم مواهب أدبية في القصة والرواية والشعر والأدب .

انطلق محمد عبده يماني في بداياته الأولى خلال هذه الفترة وكتب مجموعة من القصص القصيرة أولها قصة " اليد السفلى " ونشرت فيما بعد في مجلة كلية العلوم في الرياض وقصة " على ضفاف البريمي " عندما حدثت معركة البريمي ، ودون شك كان الجو العام يوحى بشئ من التحمس فكتب القصة ونشرت في الصحف وطلب منه مسؤول كبير ألقاها في الاذاعة التي كانت تقع بجبل هندي بمكة المكرمة فحصل على أول مكافأة لعمل ادبي شجعتة إلى مزيد من القراءة والإطلاع والكتابة فنشر مجموعة من القصص الأخرى والتي وفق إلى نشرها فيما بعد خلال السنوات التي تلت ذلك وهي قصص عديدة منها : " جراح البحر " وقصة " فتاة من حائل " وهي قصة عن فتاة من حائل ربطتها بالقضية الفلسطينية ثم قصص أخرى مثل : " اريده حبا " وقصة " مشرد بلا خطيئة " وهي عن طفل فلسطيني شرد دون ذنب، وقصة " امرأة في الظلال "

سار تلميذ الفلاح بجد واجتهاد وبناتج كلها نجاح بخطوات راسخة من الثانوية وحراكها الأدبي الثقافي ومن بدايسات قصصية واعدة ناعمة الى جامعة - الملك سعود بالرياض - في تخصص قاس بقسوة الحجارة لدراسة الجيولوجيا لينال درجة البكالوريوس في علم الجيولوجيا عام (١٩٦٣م) ثم تعين معيدا بها وساهم باصدار أول مجلة لها باسم (مجلة العلوم) .

وقد شهدت جنبات الجامعة بداية علاقة الصداقة والأخوة بينه وبين صالح كامل التي تقوت وأصرها عبر الزمن ونمت حتى أصبح أخاه الذي لم تلده أمه بل تعززت هذه العلاقة الحميمة بالمصاهرة واقتارانه بشقيقته السيدة الفاضلة مريم عبد الله كامل أم أولاده ياسر وعبد الله وعبد العزيز وفاطمة وغالية وسارة ، فكان صالح كامل بالنسبة له المساند في السراء والضراء .

استمرت تلك الخطوات الراسخة في ترقى سلم العلم بابتعاثه الى الولايات المتحدة الأمريكية لينال درجة الماجستير عام (١٩٦٦م) ثم الدكتوراه عام (١٩٦٨م) متخصصا في مجال الجيولوجيا الاقتصادية ودبلوما عليا في إدارة الجامعات بتوصية من استاذ المشرف الذي رأى فيه من المزايا التي تؤهله لإدارة الصروح التعليمية .

بعد العودة شهد له الجميع بذلك العشق والشغف بقاعات الدراسة والتدريس بجامعة الملك سعود بالرياض فلم تبخل عليه بجودها فترقى بعدها إلى أستاذ مساعد ثم عُيِّن أستاذاً، ثم وكيلا لوزارة المعارف عام (١٩٧٢م) وقد حرص خلال فترة عمله فيها على تطوير المكتبات المدرسية بتوفير كتب تتفق مع حاجات الطلاب في مدارسهم خصوصا في المراحل الثانوية والمتوسطة وبعض الكتب التي تنمي في الأطفال حب الاطلاع والقراءة وكذلك ادخال التلفزيون التعليمي في المدارس وتدريس القرآن بصورة مبسطة للناشئة.

لم يكن معالي الدكتور محمد عبده يماني إلا رجل علم وتعليم فجاء تعيينه وكيلا ثم مديرا لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة ١٩٧٣-١٩٧٥م متفقا مع مبوله وشغفه فساهم خلال فترة عمله في الجامعة بربط الجامعة بالروافد الثقافية في المجتمع وأنشأ مجموعة من النشاطات التي ساهمت في إحياء الثقافة في الجامعة وخارج الجامعة وربطها ليس بالمنطقة الغربية ومنطقة جدة ومكة فقط ولكن بجميع

أجزاء المملكة عن طريق المجلات الثقافية التي كانت تصدر من الجامعة واقامة أول مؤتمر للأدباء في المملكة الذي دعا إليه مجموعة من الأدباء والمثقفين كل هذا مع مؤتمر تطوير التعليم الذي عقد لأول مرة في الجامعة وكذلك مؤتمر الاقتصاد الاسلامي ساهم في اقتراب الجامعة من المجتمع وربطها بقضاياها . وقام بتأسيس كلية للطب ثم أنشأ فرعاً للجامعة بمكة المكرمة الذي كان نواة لجامعة أم القرى والطائف والمدينة المنورة الذي كان نواة لجامعة طيبة بالإضافة إلى العديد من الإجازات الأخرى مثل إنشاء كلية الهندسة وكلية علوم البحار وإنشاء أول مكتبة للجامعة ومركز دراسات الحج ثم خصص لجنة لمسح آثار مكة المكرمة والمدينة المنورة وهي موجودة بالجامعة حتى اليوم ، ثم أولى قضية الإبتعاث عناية خاصة لإعداد الأستاذ الجامعي ، ودعم تعليم الفتاة وفتح مجالات التعليم الجامعي أمامهن في قسم الطالبات في جدة ومكة وإنشاء مركز الوثائق والمعلومات ، وإنشاء نواة المتحف التعليمي لأبحاث الحضارة ومحطة أرصاد جوية ساهمت في خدمة المجتمع وإفتتاح قسم للطاقة النووية .

كان اختياره وزيرا للإعلام في عام (١٩٧٥م) مفاجأة كبيرة له فلم يكن يتوقع أن يرشح للإعلام ، ولم يدر بخلده قط هذا الموضوع ، فهو رجل أكاديمي وكان جل همه التركيز على الجامعة التي كان يدرس بها ويديرها في نفس الوقت ، لذلك شعر بشيء من الارتباك والخشية من أبعاد وخطورة المنصب ، ولكن صفوة من قمم الإدارة والثقافة والإعلام شدوا من أزره ووقفوا إلى جانبه أمثال الشيخ عبد الله بلخير ، والأستاذ جميل الحجيلان ، وإبراهيم العنقري .

عندما بدأ في الاعلام كان شاباً في السادسة والثلاثين، متحلياً بخلق رفيع غير مزهو بنفسه ، كان التواضع سياجه ، يقترب كثيراً من الموظفين ولا يبتعد يجلس معهم ليتناول الفطور على الأرض و عامل الكبير أخاً والصغير ابناً، ولذا

كانت الوزارة أسرة واحدة، وكثير منهم يعرفون منزله لأنه كان من عادته أن يدعوهم جميعاً صحفياً، أو مديعاً أو مخرجاً أو معداً أو مهندساً أو غير ذلك حتى اتفق الجميع أن عهده كان من أجمل الفترات التي مرت بالاعلام وقد حفلت بالعديد من المنجزات مثل افتتاح إذاعة القرآن الكريم وإذاعة قرارات مجلس الوزراء التي أصبحت عادة متبعة ، وتطوير التلفزيون وإعطاء فرصة أوسع للمثقفين للمشاركة ، وكذلك ادخال الأغاني النسائية وإتاحة الفرصة للمرأة في الإذاعة بقراءة الأخبار ، وإصدار قراراً بإعطاء حرية أكبر لمدراء الجامعة وإسنادتها باستيراد الكتب وعدم مراقبتها ، ثم ألغى الرقابة على رؤساء التحرير وتركزت الرقابة فقط على المواد التي تتعارض مع المبادئ والقيم وعدم مراقبة كتب أدباء المملكة وإشراك رؤساء التحرير في الزيارات الملكية الرسمية ودعوتهم لحضور جلسة مجلس الوزراء ثم دفع بمجموعة من الشباب الاعلامي وسلمهم رئاسات تحرير بعض الصحف وأثبتوا وجودهم وبعضهم قاد صحفه إلى مستويات كبيرة من النجاح ولا يزال حتى اليوم .

من ضجة الاعلام إلى سكون العمل الأكاديمي عاد محمد عبده يماني إلى مقاعد الدراسة مرة أخرى بجامعة الملك عبد العزيز عام ١٩٨٣ ، وكانت فرحته عظيمة عند اكتشافه أن معظم اساتذة الجامعة هم من ابنائه الطلبة الذين كان قد أولاهم عنايته . ووجد الوقت الكافي للتفرغ للخير فبارك الله له في وقته وأعانه الأخ الشيخ صالح كامل وتضافرت جهودهما في الخير .. فشرق الرجل وغرب في كل مجالات العمل الانساني .. مسافراً إلى أذغال القارات المختلفة ليؤاسي الأقليات المسلمة هنا وهناك بفضل الله .. ليطعم الجائع .. ويكسو العاري .. ويوصل الدواء .. ويوفد المدرسين لتعليمهم .. ويبني المساجد والمدارس وكأني به قد وجد ضالته فلزمها ولم يبرحها.

تميزت مرحلة ما بعد وزارة الاعلام بمنحه الوقت الذي كان يتمناه فحرص خلالها على الانكباب على البحث العلمي الدقيق في تخصصه الأصلي و كثير من العلوم الشرعية والعربية و المعارف والعلوم المتعددة ، فكان ديدنه ليل نهار شأن كبار الباحثين والعلماء ، يجمع المعلومة ، ويدقق ويستنبط ويحلل و يتذاكر مع العلماء والمختصين والمثقفين ، ويتباحث معهم ويسأل بكل تواضع وشغف معرفي متفاعلا في تلك الابحاث مع قضايا الأمة الآتية والمستقبلية يستنبط الحلول لمواجهتها ، ويهيء الأمة للاستعداد لها ، ومن اهمها قضايا الأقليات المسلمة ، والتنصير ، والغزو الفكري والاعلامي الموجه ، والبعث الفضائي المباشر ، وقضايا الارتقاء بالتعليم في العالم الاسلامي بما يتفق مع متطلبات العصر وتقليص الفجوة التعليمية بين العالم الاسلامي والعالم الغربي وتبسيط السيرة للناشئة ، والدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام البررة ، وتميزت أيضا هذه المرحلة بغزارة انتاجه الفكري فأصدر خلالها مجموعة كبيرة من الكتب في السيرة النبوية اهمها (علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، (علموا أولادكم محبة آل بيت النبي) ، (علموا أولادكم أنهم أصحاب رسول الله) (بأبي أنت وأمي يارسول الله) ، (كيف صام رسول الله) ، (كيف حج رسول الله) (خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى) (إنها فاطمة الزهراء) (كيف نصلى على رسول الله) ، (لماذا لم يعبد رسول الله) (بدر المدينة والغزوة) (والدا النبي الكريم) .. وأبحاث أخرى حرص فيها عن الدفاع عن السنة المطهرة وفند فيها مزاعم الماجورين الذين يحاولون التشكيك والطعن في الحديث النبوي الشريف ومن هذه الكتب (تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أبوهريرة الصحابي الجليل والحقيقة الكاملة) ، (السيدة عائشة وأمانة الرواية) فدحض في هذه الأبحاث التهم التي كانت تنسب إلى أبي هريرة والسيدة عائشة رضي الله عنهما وفند تلك الأباطيل

التي كانت تروى عن كثرة روايتهما للحديث النبوي الشريف .
وفي كتب أخرى تناول قضايا اسلامية ذات أهمية محيطا الأمة برأيه السديد
فيها مثل (المعادلة الحرجة في حياة الأمة الاسلامية) ، (علموا أولادكم ذكر الله
تعالى) ، (البنوك الاسلامية الى أين) وكذلك أولى اهتماما خاصا بقضايا الأقليات
المسلمة في العالم منبها إلى معاناتها وموضحا تلك الهجمات الشرسة والمستعرة
التي تتعرض من قبل الارساليات التبشيرية والتتصيرية في كتب عديدة مثل :
(افريقيا لا تضيقوا افريقيا كما ضاعت الأندلس) (قادم من بكين والاسلام بخير) ،
(روسيا والمسلمون ومحنة الانفتاح الجديد) (المسلمون السود في امريكا القصة
الكاملة) ، ثم كشف عورة تلك النحل الهدامة التي تدعي الاسلام والاسلام منها براء
ونبه المسلمين الى أباطيلها خطورتها في كتبه (حوار مع البهائيين) و (البابية)
و(البهائية) و (القاديانية) ثم عمد لإطلاق الدعوات للتهوي لعصر البث الفضائي
القادم والانفتاح المعرفي المنهمر على رؤوس المجتمعات الإنسانية منذ بداية
الثمانيات من القرن الميلادي الماضي في كتبه (أقمار الفضاء غزو جديد) و(أحاديث
في الاعلام) و (الاعلام العربي ما بعد أزمة الخليج). بالاضافة لتفاعله مع القضايا
الاجتماعية المختلفة التي كانت تبرز بين حين وآخر في كتبه (للعقلاء فقط) بجزئية
الأول والثاني وكتابه (كلمة طيبة) .

كان منفتحاً على مختلف العلوم وأحب بنحو خاص علوم الفضاء وحرص على
تقريبها للناشئة فألف فيها كتباً منها (نظرات علمية في غزو الفضاء) ، (هل نحن
وحدنا في هذا الكون) ، (المذهب هالي) ، (الأطباق الطائرة حقيقة أم خيال) .
خرج محمد عبده يمانى على الناس ، من أظهر بقعة على الأرض ، حاملا
بين أضلعه الغضة قلبا رحيمًا بالفطرة ، متشربا من والده الشيخ عبد الله عبده
يماني ومن والدته السيدة مريم محمد الخمري خلقا رفيعا وقلبا طيبا محبا للخير

نابضاً ممتلئاً بحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، عاضاً على سنته بالنواجز
فجعل يجتهد في العمل بها مقبلاً بقوة على اتباع ذلك الهدي النبوي لا يتقدمه في
حياته شئ البتة، تقوده بينات من الهدي الرباني وانعكس ذلك في كريم شمائله
ذلة للمؤمنين وخاصة الضعفاء، وانغماساً بين المنكسرة قلوبهم من المساكين و
الضعفاء والغرباء رجالاً كانوا أم نساء ، صغاراً أم كباراً، سادة ومتعلمين، بسطاء
وغير متعلمين أياً كان موطنهم وسخر وقته في سبيل قضاء حوائجهم ، فتعاون
مع أخيه صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة على إنشاء مؤسسات متخصصة
لخدمتهم فلمرضى القلب جمعية تشفي قلوبهم وتشد من أزهرهم ، ولمرضى السرطان
جمعية تواسيهم وتحنو عليهم ، ولمرضى السكر جمعية تعطيهم الدواء وتقف على
أحوالهم ، وهناك مكتب لمختلف الأمراض الأخرى يقف بجانبهم ويسهل علاجهم ،
وفي جانب آخر يترأس جمعية اقرأ الانسانية التي تولي اهتمامها بالمسلمين في
شتى انحاء المعمورة فأوصل المساعدات للمسلمين في كل حذب وصوب حتى في
الجزر القابعة في المحيطات النائية وأرسل البعثات الطبية لعلاج المسلمين في
أوطانهم وإنشاء دور للقطاء ولذوي الاحتياجات الخاصة ، واشترك في إنشاء بعض
الجامعات الإسلامية ، في الباكستان وفي اليمن. وفي بعض الدول الأفريقية
والاسلامية . ويشرف على الجامعة الاسلامية في شيكاغو ، وله دور بارز في
إنشاء قناة اقرأ التي ربطت المسلمين في شتى المعمورة ببعضهم البعض وأنشأ داراً
لخدمة الاصدارات الاسلامية دار القبة للثقافة الاسلامية والنشر ، ويترأس الكثير
من الجمعيات الخيرية التي تعنى بمختلف احتياجات المجتمع وعلى وجه الخصوص
جمعية تحفيظ القرآن الكريم فقد كان عضواً في مجلس ادارتها وأولى عناية
خاصة بحلقات تحفيظ القرآن للأطفال والناشئة، وعمر الكثير من المساجد
والمدارس في مختلف أنحاء العالم . واعتنى من خلال (جمعية اقرأ الخيرية)

مطالباً المسلمين النابهين ، وابتعائهم لإتمام دراساتهم وعودتهم إلى بلادهم ، وذهب إلى مختلف مناطق الأقليات المسلمة بنفسه ليتفقد أحوالهم في أفريقيا واندونيسيا والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقا وإلى الصين ، واجتماعه مع الشباب المسلم ، واحتضانه لعدد كبير من ابناتهم الطلبة ، سواء من الأيتام أو غيرهم ، وتجديد بناء وترميم بعض المساجد بها .

أما رعايته لذوي الحاجات فلها مظاهر متعددة منها تخصيص رواتب لذوي الحاجات من الأراامل والأيتام والعجزة ، وله في كل مدينة مكتب يؤمه المنات منهم وإيصال عوز المعوزين إلى السلطات . فتحل بإذن الله تعالى . وإدخال كثير من المرضى إلى المستشفيات في جدة ومختلف مدن المملكة وخارج المملكة ، وثمة تعاون بينه وبين تلك المستشفيات ، لإجراء العمليات وتلقي العلاج .

اهتم بالفقراء في القرى النائية باتشاء الطرق وحفر الآبار ، وإيصال المؤن ، والمال إليهم. وتفقدته للمرضى وذوي الحاجات ، والفقراء ، ومشاركته في أفراحهم ، وحرصه على تغذية المصابين .. حتى أصغر الموظفين والفقراء ، وحرص على استغلال علاقاته الواسعة وقبوله لدى ولاية الأمر وكبار المسؤولين في الدولة في قضاء حوائج الناس وإيصال صوت من لا يستطيع إيصال صوته لهم .

معالي الدكتور يماني حمل هموم أمته في كل خطوة كان يخطوها مترنحا متثاقلا على عصاه لا يألو جهدا في سبيل ذلك وأفنى حياته في سبيل قضايها والدعوة الى الله .. كان جل اهتمامه قضاء حوائج الناس متحملا في سبيل ذلك المشاق فحمله الناس على الأعناق ليدفن بجوار أم المؤمنين التي أحبها .. خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها .. خرج صاحب المعالي ابن مكة البار من أسفل مكة ولكنه لم يرض في حياته — على تواضعه الجم — إلا بالعلو والمعالي ودفن في أعاليها . رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وخلفه خيرا في علمه وأهله وولده فقد كان من الذين وصفهم المولى في كتابه العزيز : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) .

فاهناً .. أبا ياسر

د. عبد الإله جدع

بيض السرائر سجد أطهار	لله بين عباده أخيار
وقلوبهم من فيضها الأنهار	يسقون أرض الاختلاف محبة
فالشمس تُعرف إن أضاء نهار	فاهناً (أبا ياسر) فإنك منهم
وعلى جبينك تشرق الأنوار	أوتيت من سحر البيان طلاوة
وردائك الاجلال والاكبار	جم التواضع مسلماً وخليقة
تا الله من مدح الهدى مختار	ولبست بردة مادح لرسوله
كهل ينسيه الكرى اعسار	ما زلت أذكر يوم جاءك يشتكي
وجعلته بين العطاء يحار	فوهبته نيل المكارم خفية

لقد هزني كما هز الكثيرين خبر وفاة معالي الدكتور محمد عبده يماني، وللحقيقة فإنه قلما يتفق الناس ويجتمعون على محبة إنسان غير أن هذا الحب قد توفر لأبي ياسر رحمه الله وأسكنه فسيح جناته كما أن الناس ينفضون في الغالب من حول المسؤول وصاحب المنصب فور تقاعده أو رحيله من الوظيفة لأن الكثيرين قد جبلوا في هذا الزمان على التعامل مع (الكرسي) والمصلحة وأسسوا علاقتهم على شفا جرف هار من المصالح الزائلة وكثيرون يلتفون حول المسؤول ويواصلونه ويجاملون طالما بقي في وظيفته ثم ينفضون من حوله بعد خروجه ولكن الدكتور يماني من المسؤولين القلائل الذين حظوا بمحبة الجميع مسؤولين ووجهاء وسائر الناس وأصحاب الحاجة على وجه الخصوص، والمرء تحسب حياته بقيمته المضافة فما الذي أضافه في المقام الأول لرصيد آخرته ثم لأمتة ولمجتمعه وأهله، أنها المقاييس السوية في قيمة الإنسان ومعيار الانسانية فالحياة لا تدوم لأحد وسيرة الإنسان هي التي أما تعطر ذكراه واما لا قدر الله تدنسها، وكفى بالموت عبرة وواعظاً، وقد أكرم الله د. يماني بسيرة عطرة في العديد من الجوانب بعد انتقاله من منصبه كوزير للاعلام، إذ بوأ الله له صهره الشيخ صالح كامل صاحب ورئيس

المدينة - ١٤٣١/١٢/٤ هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٠ م العدد ١٧٣٦٧

(دلة) ليتقاسما فضيلة السعي للخير وقضاء الحوائج التي ورد في فضلها الكثير .

فقد هيا وظيفته في دلة لطريق الخير ومساعدة الناس، كما توج عمله هناك بقناة اقرأ وما قدمته وتقدمه للأمة الإسلامية ناهيك عن فضله الكبير منذ كان وزيراً للإعلام في ادخال حلقات تفسير القرآن للشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ولقد خبرت الرجل عن قرب اجتمعت به وزرته في مكتبه وبيته وجلست إليه غير مرة فوجدت سرأ غريباً يجذبك إليه ويحبك فيه وحتى لو لم يقض حاجة أحد إلا أنه سوف يترك عنده أثراً طيباً رحمه الله كما أذكر كلما نظمت قصيدة في مدح الرسول صلوات ربي وسلامه عليه كان يتصل ويبارك فقد كان محباً للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو فضل أسأل الله أن يثيبه عنه خير الثواب وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان .
دوحة الشعر :

ولبست بردة ماح لرسوله تا الله من مدح الهدى مختار

(١) الشيخ محمد متولي الشعراوي علامة مصري في تفسير القرآن الكريم : توفي عام ١٤١٩هـ رحمه الله .

وتكرر الفقد الكبير !!

فائز صالح جمال

تداعت علي مشاهد ومشاعر وفاة والدي يرحمه الله، التي مضى عليها عشرون عاماً بالتمام والكمال، وتجدد الشعور بالفقد الكبير بوفاة الشيخ الكبير، صاحب الوجه الوضاء، والنفس الطيبة، البشوش دائماً، الساعي في قضاء حوائج الناس أبداً، معالي (الوالد) الدكتور محمد عبده يماني يرحمه الله رحمة الأبرار، وجعله في صحبة الأنبياء والأخير .

فقد غصت جنة المعلاة في مكة المكرمة بالمشيعين، وامتأل سراق العزاء في جدة بالمعزين، في مشاهد تصدق عليها أبيات للشاعر الكبير اللواء علي زين العابدين^(١) يرحمه الله هي مطلع قصيدته (أحبك كل ذي خلق كريم) التي فاضت بها مشاعره عندما فاضت روح الوالد يرحمه الله إلى بارئها في ذي القعدة ١٤١١ هـ :

رأيت الناس تزدهم ازدهاماً	كموج البحر تلتطم التظاماً
جموع زاحفات تلو أخرى	تسابق بعضها بعضاً ضمماً
حشود تملأ الآفاق زحفاً	كان الموت ألهبها احتداماً
قلوب واجفات هالعات	تلجج في الصدور أسى عراماً
ولم لا؟ والحبيب غداً صريعاً	فصالح كان رحى للأيام

معالي الدكتور محمد عبده يماني يرحمه الله من القلة الذين آتاهم الله جاهاً فسخره لخدمة الناس وقضاء حوائجهم، كبيرهم وصغيرهم، غنيهم وفقيرهم، ذكرهم وأنثاهم، عريبيهم وأعجميهم، لا يرد أحداً، ولا يتردد في طرق باب أي أحد، فتحت له جميع الأبواب، واستمع لشفاعته الكبار والصغار، وقد أثنى عليه سمو النائب الثاني وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز سدده الله، وشهد له شهادة حق بأنه لا يأتيه إلا بالصواب، وهي شهادة ممن يُعْتَدُ ويُعْتَزَّ بشهادته، حيث قال سموه أثناء تعزيتة لذوي المرحوم : « لم تكن

* المدينة - ١٤٣١/١٢/٧ هـ الموافق ١٣/١١/٢٠١٠ م العدد ١٧٣٧٠

(١) توفي عام ١٤٢٩ هـ رحمه الله .

نرد محمد يماني في أي طلب يتقدم به إلينا، كونه عزيزاً علينا، ولا يأتينا إلا بالصواب .

واجه رحمه الله في سعيه بعض الغنت والصد، حتى ممن كان لا يتوقع أن يرد شفاعته، ففي مرة طلب أحدهم شفاعته في موضوع ما، فعندما ذكر له اسم الشخص الذي يريد أن يشفع له عنده قال رحمه الله بالتعبير المكاوي : « كيف!! هذا ولدنا » في ثقة بأنه لن يرد شفاعته، بأن الأمر في حكم المنتهي، ولكن للأسف (ولدنا) لم يجب طلبه، وتحجج لحجة خالفها فيما بعد .

وبرغم ذلك لم تنته مواقف الغنت والصد التي واجهها من مواصلة سعيه في قضاء حوائج الناس، ومراجعة المسؤولين إلى آخر لحظة في حياته، حيث قضى وهو يسعى في خدمة القرآن الكريم وأهله - رحمه الله رحمة الأبرار وألبسه في الجنة تاج الوقار - وقد أطلعت على سعي له لدى ولاية الأمر في تفريج كربات عدد من الناس، قدم في يوم وفاته، وإني لأرجو أن يُجاب طلبه ويكمل سعيه بالقبول العاجل .

قال لي الأستاذ قينان الغامدي الكاتب المعروف الذي كنت بجانبه في سرادق العزاء : يظهر لي أنه لا يوجد بيت في مكة إلا وللشيخ محمد عبده يماني فيه مآثرة وذكر طيب، فقلت له هذا كلام دقيق وصحيح إلى حد كبير (انتهى)، فإن لم يكن ذلك خاصاً فإنه في عموم سعيه من أجل مكة وأهلها الكرام، ولا أنسى تعبيرات وجهه وكلماته التي تعبر عن عظم مكانة أهل مكة في نفسه هو يراجع مع مجموعة من أعيان مكة سمو الأمير خالد الفيصل في قرار أن لا حج بلا تصريح، وأنه يجب ألا يشمل أهل مكة، فهم أهل الله وجيران بيته وهم يقومون على خدمة ضيوفه في كل حين، فوعد الأمير بترتيبات خاصة بهم، وأعرف سعيه ودعمه المستمر لجمعية البر في مكة المكرمة من أجل عموم فقراء مكة، والاتصال بأهل البر والاحسان وحثهم على التبرع للجمعية ومتابعة ذلك بدأب، واتصالاته الدائمة برئيس الجمعية وبعض أعضاء مجلس إدارتها وجمعيتها العمومية لمتابعة ما يصل الجمعية من تبرعات .

معالي الدكتور محمد عبده يماني يفزع إليه كل أحد، سواء لأمر خاص أو لأمر عام، وأما فزعاته للأمور الخاصة بالأشخاص فهي لا تحصى، ومنها المعلوم وأكثرها يتم في الخفاء، وقد شملني ببعضها، وطوق عنقي بجميل فعله ما حييت، رحمه الله وجزاه عني خير الجزاء، وأما الأمور العامة وأخص هنا مكة التي يشعر برحمة الله بمسؤولية تجاهها، فهذه نجدها في سعي المكيين إليه، وفي مبادراته إلى تبني القضايا التي تشغلهم، وإيصال صوتهم إلى ولاية الأمر .

المرحوم صاحب فضل - بعد الله - على كثير من الناس، ولكنه لا يمن بذلك على أحد، وأذكر أنه قبل خمسة عشر عاماً سعى في أمر يخصني، وعندما قُضي الأمر ذهبت وإخوتي للسلام عليه وشكره، وكنت أتوقع أن يعاتبني أو ينبهني تنبيه الوالد لولده، ولكنه لم يفعل، وقابلني وأخوتي بخلق الكبار، ومروءة الأخيار، الذين لا يتبعون صدقاتهم باليمن والأذى، فهو رجل في زمن قل فيه الرجال .

بشاشة المرحوم وسماحته وطرفه الحاضرة، تنبئ عن نفس كبيرة- لا تحمل حقداً ولا كرهاً لأحد، برغم أنها تحمل هم كل أحد، وهذه من صفات من اختصهم الله عز وجل بقضاء حوائج الناس، فحبيبهم في الخير وحبب الخير إليهم، وهم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة، وأسأل الله أن يكون المرحوم منهم .

بقي أن أعزي حرمه وأولاده ونفسي وكل محبيه، وأسأل الله أن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان على فراقه، الذي نحن بسببه محزونون، وأن يخفف عنا المصاب، والشعور بالفقد، الذي ستجدده عوارض الأيام والسنون، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

رجل دولة وعلم وثقافة

د. محمد مريسي الحارثي

الدكتور محمد مريسي الحارثي (عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى) عبّر عن حزنه شديد لوفاة معالي الدكتور محمد عبده يماني، وقال: أسأل الله العليّ القدير في هذا الشهر وهذه العشر التي تتضاعف فيها الحسنات أن يتقبل الفقيد بواسع رحمته فالدكتور يماني رجل دولة ورجل علم ورجل ثقافة متعدد العطاءات عالماً وإدارياً وكاتباً.. ووفاته خسارة تمتد إلى الوطن العربي وليس إلى المملكة فقط ومثل هذا الفقد الكبير مما يؤلم النفوس ولكن لاحتساب نتائج الحياة ونهاياتها تهون على الناس وقع المصائب مهما عظمت.. بماذا نتكلم عن محمد عبده يماني صاحب الرؤى الانسانية وصاحب المواقف التي تمتد إلى كل ذي حاجة وصاحب القلم الشريف الذي كتب في الأدب الهادف وفي محبة رسول الله وفي حضوره الدائم وفي المناسبات العلمية والثقافية وصاحب الوجه السمج صاحب الابتسامة العريضة في المواقف الحالكة وصاحب التوجيهات التربوية السديدة التي مررها من الجامعة الى وزارة الإعلام إلى العمل الخاص.

المدينة - الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/٩/٢٠١٠م العدد ١٧٣٦٦

شايفك متليك

على محمد الحسون

كان ذلك في أواخر التسعينات الهجرية على ما اذكر عندما التقيت به لأول مرة وكان المكان «قبا» في المدينة المنورة عندما دشن الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله مشروع تحلية المياه «المحلاة» من ينبع الى المدينة المنورة وكان يومها وزيراً للإعلام عندما لحظني ابحت عن وسيلة اتصال بالجريدة في جدة عندها قال لي بلغة جميلة «شايفك متليك» تعال ادخل السيارة وعندك التلفون واتصل «بالجريدة» بس قول «للشيخ احمد مججوم» - وكان «الشيخ مججوم» أيامها رحمه الله مديراً عاماً لمؤسسة المدينة للصحافة - قل له لا ينسى يدفع قيمة فاتورة هذه المكالمات.. كان معالي الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله «لامحاً» بسيطاً في تناوله للأشياء ينظر من الزاوية الايجابية للأمور لا يتوقف عند من يسيء فهمه ابداً، وكان رحمه الله سريع البديهة لا أنسى قوله السريع عندما قال له أحد «الوحدانيين» لماذا لا تشترون لاعبين للوحدة؟ فرد عليه سريعاً : لانحن لا نحتاج إلى شراء لاعبين ولكن وهو يضحك نحن في حاجة الى شراء «حكم».

وكان رحمه الله من «المشائين» بخير فهو لا يكاد يسمع بمرريض حتى لو لم يعرفه المعرفة اللصيقة إلا وتراه يقوم بزيارته وان كانت هناك وفاة الا وتراه أحد الزاهبين الى تقديم واجب العزاء بل يصل به الحال في بعض الحالات ان يقف ليتقبل العزاء في الفقيد كما فعل قبل ايام في عزاء الاستاذ عبدالغني قسني رحمه الله. هذه الشمولية التي كان عليها رحمه الله تدل على حسن طوية وسلامة مقصد وحب للخير والمعروف.

رحمه الله واسكنه فسيح جناته وألهمنا جميعاً الصبر والاحتساب «إنا لله وإنا إليه راجعون».

البلاد - الجمعة ٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ١٢/١١/٢٠١٠م العدد ١٩٦٦٠

مشلح الدكتور

خالد الحسيني

عندما بدأت العمل محرراً في البلاد في عام ١٣٩٧هـ كان وزير الاعلام د. محمد عبده يماتي وأول لقتي به كان في عرفت بعد أن اختارتنا «البلاد» في بعثة الحج ذلك العام ومعى عدد من الزملاء منهم شاكِر عبد العزيز، محمد يوسف، وغيرهما ثم كلفتني البلاد لتغطية زيارة الملك فهد بن عبد العزيز ^(١) يرحمه الله عندما كان ولياً للعهد للباحة في ١٣٩٨هـ والتقيت بالدكتور هناك مع عدد من الوزراء تلك الفترة وتوالت اللقاءات حتى غادر الوزارة وفي السنوات الأخيرة كنا نلتقي مع الفقيد بشكل ربما يكون «اسبوعياً» في مجلس الأستاذ محمد سعيد طيب مساء الجمعة واقتربنا منه أكثر وعرفنا الكثير من الجوانب التي عرفت في د. محمد عبده وفي مقدمتها السعي للأعمال الخيرية والدخول في مشروعات البر سواء داخل أو خارج البلاد إلى جانب شخصيته التي عرفها الناس بقربه من النكته واجلته لرواية الذكريات وهو ما يكتبه سواء في الصحف أو مجلة اليمامة أو على مختلف وسائل الاعلام المرئية والمقروءة .

وعندما علمت بالعارض المفاجيء أول أمس الذي أصاب الدكتور ونقله للمستشفى كنت وعدد من الأصدقاء نتواصل للاطمئنان عليه حتى نُعي إلينا مساء أمس الاثنين .. وقصدت من عنوان هذه الكلمة في الراحل « مشلح الدكتور » هو استعداده يرحمه الله للسير مع الكثير ممن يقصدونه في جدة ومن مكة المكرمة في الأعمال الخيرية والصالح بين الناس وتقديم المساعدات، وفي هذه الصفحة التقينا

البلاد - الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ١١/٩/٢٠١٠م العدد ١٩٦٥٧

(١) توفي رحمه الله في ٢٦/٦/١٤٢٦هـ .

مع مجموعات من الرجال الذين بكى بعضهم وهو يتحدث ومنهم الشيخ عبد الرحمن فقيه، ود. عبد الحكيم موسى مبارك ، وعدد آخر خاصة ممن لم يعلموا بالخبر وكنت المفاجأة قاسية مهما قال الناس عن د. محمد عبده يماتي يظل من رجال الوطن الأفذاذ ومن أبرز الساعين لفعل الخير ومن الرجال الذين لا تمل مجالسهم، وقريب من الجميع كان د. يماتي مشغولاً طوال يومه في قضايا الناس، الوحدة، الندوة، أعمال خيرية، مؤسسة اقرأ، التأليف، الكتابة للصحف، عضويته في عدد من المجالس ورئاسته لبعضها تواجدته في المناسبات أفرحاً أو أترحاً حتى في ظروف مرضه ومعاقته وفتح لمكتبه في دلة لمن يريد أن يخدم العلم أو الاسلام في الداخل أو الخارج وله العديد من الوقفات ربما لا يعرف كثير منها الناس إلا من اقتربوا منه .

رحم الله محمد عبده يماتي وعوض وطنه وأسرته فيه الخير كل الخير وأثابه بما قلناه ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

محمد عبده يمانى .. مواقف إنسانية لا تنسى

أ. د. عاصم حمدان

لا يستطيع الإنسان أن يحصى مآثر الفقيد محمد عبده يمانى، فلقد بارك الله له في الصحة والزمن، فتراه في يوم واحد يزور مريضاً، ويواسي مكلوماً، ويسعى في قضاء حاجة، ولقد كان - رحمه الله - باراً بوالديه، وصولاً لرحمه، ولطفي أعود بالذاكرة إلى ما قبل ما يقرب من أربعين عاماً حيث عين - رحمه الله - مديراً لجامعة الملك عبد العزيز خلفاً لمعالي الدكتور أحمد محمد علي - أمد الله في عمره والذي أدار شؤون الجامعة في حقبتها الأهلية بكل شفافية واقتدار، وفي حقبة الدكتور اليماني انضم إلى الجامعة الفرع المكي والذي كان يشمل كليتي الشريعة والتربية، والكليتان من أقدم المؤسسات التعليمية في بلادنا، كان الفقيد رحمه الله، يصطحب معه والده إلى موسم المحاضرات الذي كان يعقد في أشهر الحج برابطة العالم الإسلامي، وكان يمشي خلف والده ويؤثره بمقعده في الصفوف الأمامية، كما كان يحرص على زيارة من تبقى على قيد الحياة من أساتذته في مدرسة الفلاح وحلقات العلم بالحرم المكي الشريف من أمثال أصحاب الفضيلة المشايخ، محمد العربي التباتي،^(١) والسيد محمد أمين كتبي،^(٢) والسيد علوي المالكي،^(٣) واسحاق عزوز،^(٤) ومحمد نور سيف،^(٥) وكان من أقرب أساتذته إليه المرحوم عبد الرحمن دوم^(٦) - وكان متخصصاً في فن الرياضيات - وقد توفي في مرحلة الثمانينيات الهجرية فكان الفقيد ينتقد أسرته ويواسيهم ويكرمهم، كما أخبرني السيد عقيل بكر حمدي - وكان

* مجلة الحج والعمرة محرم عام ١٤٣٢هـ .

(١) تولى عام ١٣٩٠هـ .

(٢) تولى عام ١٤٠٤هـ .

(٣) تولى عام ١٣٩١هـ .

(٤) تولى عام ١٤١٥هـ .

(٥) محمد نور سيف تولى عام ١٤٠٣هـ .

(٦) عبد الرحمن دوم تولى رحمه الله عام ١٣٨٧هـ في حادث سيارة .

من أنجب تلاميذ الشيخ المحدث عمر بن حمدان المحرسي^(١) - رحمه الله - بأن
 الفقيد - رحمه الله - كان يزوره في منزله المتواضع بحي الهجلة الذي يفصل بين
 حارتي الشبيكة والمسفلة، وأتذكر أنه قبل حوالي ربع قرن من الزمن حضرنا
 جلسة علمية في منزل فضيلة السيد محمد علوي المالكي رحمه الله، وكان
 المجلس يضم أصحاب المعالي والمشايخ أحمد صلاح جمجوم، وأحمد زكي يماني،
 وأحمد عبد الوهاب نائب الحرم، ومحسن باروم، ومحمد عبده يماني .

فدخلت بصحبة الوالد المرحوم الشيخ عبد الله بصنوي فأشار إلي الفقيد بأن
 أحضر الوالد البصنوي إلى صدر المجلس وأفسح له في المكان ورحب به .

كما كان حفيماً بأهل العلم في المدينة المنورة من أمثال المشايخ : أحمد
 عبد الجواد، وجميل شيناوي وحسين أبو العلا^(٢) - رحمهم الله - ومهدي التبر - أمد
 الله في عمره - وعندما كان يقوم فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه
 الله - بالتدريس في قسم الدراسات الشرعية بمكة المكرمة، كان يخصص له أمسية
 اسبوعية في رحاب الجامعة بجدة، وكانت عن الاعجاز العلمي في القرآن الكريم،
 والذي وهب الله فيه المرحوم الشعراوي علماً كثيراً وفتح عليه من خزائن فضله
 مما جعله من معجزات كتاب الله في عصرنا الحاضر، وكان كل من الفقيد ورفيق
 دربه معالي الدكتور عبد الله نصيف، ومعالي الدكتور محمد عمر زبير، ممن
 يجلسون في تلك الأمسيات التي يحضرها طلاب العلم من كل مكان .

أما بذل جاهه للعامة والخاصة فهو باب كبير وواسع ولعلي أروي هذه القصة
 التي تحمل دلالات كثيرة، فلقد قصده أحدهم ليتوسط في الإفراج عن ابنه الذي تم
 إيقافه، فبذل كل ما يستطيع في هذا الأمر، بل إنه قام بالذهاب إلى حيث يوجد الشاب

(١) عمر حمدان المحرسي توفي عام ١٣٦٨هـ .

(٢) توفي في ١٤٢٣/٦/٢١هـ .

(٣) توفي في ١٤٠٨/٣/١٦هـ .

(٤) توفي في ١٤١٢/٥/٣٠هـ .

بعد أن صدر الأمر بإطلاق سراحه، وأخذته معه في سيارته وأحضره إلى داره فأدخل الفرحة على أهله .

كان الفقيد - رحمه الله - متسامحاً، فلربما سمع الكلمة النابية في حقه فيتغابى عن سماعها محتسباً الأجر عند الله، وكانت مآثره تتعدى حدود وطننا الغالي إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي، فلقد كان حريصاً على تفقد الجاليات الإسلامية في كل مكان وخصوصاً في ديار الغرب مما جعله شخصية تجاوزت البيئة المحلية إلى آفاق عالمية أكثر شمولاً واتساعاً، رحم الله أبا ياسر وأسكنه فسيح جناته .

محمد عبده يمانى .. رجل العلم والإعلام

د. صالح بن عبد الله بن حميد

فقدت بلادنا ابناً من أبنائها ورجلاً من رجالاتها، رجالات العلم والدولة والوطن معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام الأسبق، العالم الأكاديمي المفكر الإسلامى والمتفك البارز تغمدہ اللہ برحمته وأسكنه فسيح جناته، وخلفه في أهله وعقبه وذريته خيراً وإنا لله وإنا إليه راجعون .

لقد كان رحمه الله، ملء السمع والبصر حضوراً ونشاطاً وعملاً، تقلد مناصب وتقلب في أعمال رسمية وغير رسمية . تقلب في الوظيفة العامة في الجامعات أستاذاً، وفي الإدارة مديراً، وفي الوزارة وكيلاً ووزيراً، تقلد مناصب رسمية قيادية عليا، وحين ترك المكان بقيت له المكانة، لأن الله وهبه نفساً كريمة مخلصة صادقة كسب بها علماً وخبرة وتجربة وزن بها الحياة وسير دروبها .

ومن أجل هذا فقد استمر رجل الواجب الذي لا يتوانى في أدائه والقيام بمسؤولياته، احتفظ لنفسه بسجل حافل من العطاء والمشاركة والاندماج الأخاذ في المجتمع في طبقاته كلها من الدولة ورجالها والمواطنين والمقيمين ورجال الأعمال وأهل الخير .

بل لقد كان قريباً من ولاة الأمر قربه من الفقراء والمكروبين وذوي الحاجات، إن نفسه الكريمة وهمته العالية ونصحه لأمتة جعلت منه رجلاً واسع الأفق لا يحصر في ميدان ولا يقصر في نشاط ذا معارف متعددة وأعمال في الخير غير منحصرة .

إن محطات حياته ومواقع عمله حافلة بالعطاء والمنجزات، حاضر في كثير من الأعمال والمناشط، مواكباً للمتغيرات الفكرية الاجتماعية، منسجماً معها يحسن التعامل معها ومعالجة ما يحتاج إلى معالجة .

رجل لم يكف لسانه ولم يجف قلمه في خدمة دينه ودولته ووطنه، له أثره وتأثيره في كل حراك اجتماعي في الجانب العلمي والفكري له مشاركته في الرأي والنوعية والإسهام والدعم، ذو شخصية جذابة مؤثرة مقنعة يفتح بفعله ومبادرته قبل قوله ورأيه

الدوة - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١٥٨١٠

وبرهاته ، كان وسطاً في تفكيره صادقاً في طرحه بعيداً عن التصنع والتكلف كما كان مبرزاً في شمائله حبيباً في إنسانيته رقيقاً في تواضعه . يحب مجالس العلم والمطارحات الفكرية أثرى الثقافة الإسلامية بمؤلفات ومحاضرات في فكر متجدد مستنير، له اهتمام مشهود بالدعوة إلى الله والنصح للمسلمين . أما الجانب الخيري والعلم التطوعي والمجهود الإغاثي فهو الرجل الطيب المحسن العطوف المسارع إلى الخيرات بإذن الله المسابق فيها بتوفيق الله . ليس من المبالغة القول بأنه رائد من رواد المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي والجهد الإغاثي أسهم في كثير من مؤسساته ورأس بعض مجالسه وإدارته ودعمه وأسهم فيها وحث على دعمه وشجع على قيام كثير منه .

صاحب حضور اجتماعي مميز لم يحتجب عن طالب حاجة أو رافع مظلمة لا يبخل بجاهه، مسارع إلى رفع المظالم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً بعمله أو شفاعته، أبو الفقراء والمساكين والمعوزين ما قصده قاصد أو طرق بابَه طارق إلا خرج مبتهجاً مملوء القلب أو مملوء اليدين .

لقد وفقه الله وأعانته رحمه الله، فسلك دروب الخير يدفعه إلى ذلك إيمانه بربه ثم طبيعته الخيرة ونفسه الكريمة . إنه صديق الجميع وحبيب الجميع الأغنياء والفقراء الأقوياء والضعفاء والوجهاء والمعوزين، إنك لتعجب وتسر وتغبط أن تحبه الأمة بأطيافها كل هذا الحب .

أقول ذلك لأن يوم جنازته رحمه الله، كان يوماً مشهوداً ساد فيه حضور الفقراء وذوي المسكنة من الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفقدوا وقد انضم إلى هذه الحشود الهائلة من المعوزين عليه القوم وكبراؤهم ولعل هذا من شواهد الخير ومشاهد الفضل لهذا الرجل الكريم، مع الأيام الفاضلة التي اختاره الله فيها ليكون فيها يومه الموعود رحمه الله رحمة واسعة .

ونحسبه إن شاء الله رجلاً يحب الله ورسوله وحينما تقال هذه العبارة فإن أهل العلم يدركون أن هذه العبارة لا مفهوم لها أي ليس معنى ذلك أن غيره لا يحب الله ورسوله وذلك لأمرين :

الأول : إن الأصل أن كل مسلم يحب الله ورسوله .

الثاني : إن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم حينما قالها في بعض صحابته لم يكن مراده أن غيره من الصحابة لا يحب الله ورسوله كيف وفي القوم الخلفاء الراشدون الأربعة رضوان الله عليهم وبقية العشرة المبشرين وأهل بدر وغيرهم من فضلاء الصحابة، ولكنها تقال حينما تظهر بعض الصفات والتصرفات الممدوحة شرعاً تستدعي مثل حسن هذا الظن .

وفي الختام فقد قال نبينا وحبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» أرجو من الله سبحانه بمنه وفضله أن يجمع له ذلك كله في علمه وعمله وذريته .

فبإلى رحمة الله وعفوه ورضوانه بإذن الله وفضله هذا الرجل الكريم والشهم النبيل والرجل الصالح والناصح الصدوق، فقد كان مفتاحاً للخير وللبر والرحمة ومقصداً لذوي الحاجات والمكروبين والمظلومين والمستضعفين، ولا نزكي على الله أحداً فالله سبحانه هو أعلم بمن أتقى وكل ابن آدم خطاء والله يتولى الصالحين، غفر الله له ورحمه وأصلح عقبه وذريته وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

* رئيس المجلس الأعلى للقضاء

ذكرى الملوك في ذاكرة د. محمد عبده يماني

عبد الله سالم الحميد

بعد وداع أستاذي الفاضل د. محمد عبده يماني -رحمه الله- أحببت أن تكون كتابتي عنه ذاكرةً معبرةً غير عابرة لتبقى ألقاً في نسيج الذاكرة لإنسان سخر فكره ووقته وقلمه وبياته لخدمة دينه وأمته ووطنه، وبذل جهده بإخلاص في الوفاء والعطاء بسخاء وشفافية عرفت بها شخصيته الأثيرة.

وقد بدأت معرفتي بهذا الرجل الفذ عندما كان وزيراً للإعلام، حيث كنت آنذاك متعاوناً في إعداد البرامج في إذاعة الرياض، وأعد برنامج (قصيدة مختارة) وأشرت في إعداد وتقديم برنامج (حديث المساء) وقمت بزيارة أستاذي معالي الدكتور محمد عبده يماني في مكتبه في مبنى الإذاعة عام ١٣٩٨هـ فوجدت عنده شيخي الفاضل الأستاذ الشاعر عبد الله بن محمد بن خميس والأستاذ المذيع أمين قطان، وجلسنا في حضرته ما يقارب نصف ساعة، ثم استأذن ليجمع والشيخ عبدالله بن خميس في قاعة الاجتماعات، فقامت وقدمت له باكورة إنتاجي الشعري (أمل جريح) فشكرني وودعته وشيخي ابن خميس الذي وثق تعريفني فيما بعد -أثابهما الله- ومنذ ذلك التاريخ استمرت الصلة والاهتمام بهذه الشخصية الأثيرة من خلال ما يطرحه من أفكار وما يصدره من كتب وروايات، وما ينسجه من مقالات، كان منها المقالة التي نشرها في هذه الجريدة (الجزيرة) يوم الاثنين ١١-١-١٤٣١هـ الموافق ٢٨ ديسمبر عام ٢٠٠٩م بعنوان (ملك بقلب أب ووجدان إنسان) كان مضمونها عن زيارته لخدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز في منتجعه الربيعي في (روضة خريم).

الجزيرة - الخميس ١٤٣١/١٢/٢٦هـ الموافق ٢٠١٠/١٢/٢م العدد ١٣٩٤٤

ولمعرفتي وثقتي بما يكنه الملك عبدالله للدكتور محمد عبده يماني من محبة وتقدير لشخصه العزيز فقد أثرت الاحتفاظ بهذه المقالة الوثائقية التي تحمل أطيافاً من الذكريات الحميمية الوجدانية التي يعبر عنها الدكتور محمد بأسلوبه الرشيق وشفافيته الصادقة فيقول:

لقيت خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في مكان يستريح فيه خارج المدينة، ليرتاح من ضجيجها ومن عناء العمل ويأنس بالمناخ النقي، وقد سررت بلقاء الرجل سروراً عظيماً وأحسست أنا والإخوة الذين ذهبنا للقاءه أننا نلقى رجلاً فيه صدق وأمانة ووضوح، ويدرك أبعاد المسؤولية التي يحملها بعد أن أكرمه الله باختياره ملكاً للبلاد، وقد كان -حفظه الله- يعتز ويفرح بهذا، ووجدناه ملكاً بقلب أب، ورجلاً يتعامل مع الأحداث بوعي وأمانة، وقد وفقه الله إلى اتخاذ قرارات أساسية ومهمة فرحنا بها جميعاً داخل البلاد وخارجها، وكان حازماً عندما أحس برغبة بعض من حولنا الاعتداء على حدودنا فجاء رده صارماً حازماً لا هوادة ولا مساومة فيه، ولكنه في الوقت نفسه أصرّ على أن لا نعتدي على شبر واحد من أرض جيراننا، ولا نتدخل في شؤونهم، ونحن ندعو الله أن يطفى الفتن التي اشتعلت عندهم، وعلينا أن نعينهم بالدعاء وبإيضاح أهمية جمع الكلمة ووحدّة الصف وأن الحوار كما أعلن الملك عبدالله بكل صراحة هو الطريق، والتنمية هي الغاية، أما الصدام والحروب فلا يقودان إلا إلى مزيد من الكوارث والمآسي.

وقد كان زيارته هذه رحلة اصطحب معه فيها نخبة من الرفقة الطيبة، لكنه يتطرق فيها إلى ذكريات أثيرة منسوجة بالنسجة المحبة والوفاء للملك الصالح الملك خالد بن عبدالعزيز الذي تولى الدكتور محمد عبده يماني في عهده حقيقة وزارة الإعلام ويتطرق كذلك إلى موقف من مواقف الوفاء والارتقاء للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمهم الله جميعاً- فيعبر عن تلك المواقف، مبرزاً وموثقاً حدثاً مهماً

وأثيراً لكل ملوك آل سعود في شرف خدمة الحرمين الشريفين منذ الملك المؤسس عبدالعزيز - غفر الله له - إلى الملك عبدالله بن عبدالعزيز - وكلهم كان يشرف بمسمى (خادم الحرمين الشريفين).

ويقول الدكتور في مقاله التوثيقي:

وقد صحبت صفوة من الأحبة في هذه الرحلة إلى روضة جميلة خارج مدينة الرياض تعرف «بروضة خريم» وذكرتي بالأيام الخوالي يوم كنا نخرج مع الملك خالد - رحمه الله - إلى «الثمامة» و «روضة التنتها».

ولقد أسعدني أن أكون مع الابن الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز لنقدم مع هيئة جائزة الملك خالد - رحمه الله - لخادم الحرمين الشريفين الجائزة الخاصة بفرع الإجاز الوطني لهذا العام، وذلك تقديراً له ولاهتمامه وسلسلة نجاحاته في تنمية قطاع التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، وكان معنا في الوفد الزملاء الدكتور سعود بن سعد المدحمي، والدكتور عبدالله بن عبدالرحمن العثمان، والدكتور صالح بن عبدالرحمن الغزل، والأستاذ فيصل بن عبدالرحمن المعمر، والأستاذ عبدالله بن سالم باحمدان، والدكتورة الجازي بنت محمد الشبيكي.

وعند تقديم الجائزة كان رد الملك عبدالله رائعاً وفيه معنى الوفاء، فقد قال: «جائزة الملك خالد» جائزة عزيزة علينا وجائزة نعزها ونحترمها، الله يغفر له ويحمله ويبيحه، نفع البلاد ولم يأت منه والله الحمد إلا كل خير على الشعب السعودي كله وعلى الأمة الإسلامية.. وشكراً لكم.

وقد سرنى في اللقاء أن رجلاً تقدم إليه يثني على جهوده وقال له: (إنك يا خادم الحرمين قد حميت حدودنا وبلادنا)، فقال الملك عبدالله: «يا أخي إن الحامي هو الله، والحارس هو الله، وما نحن إلا جنود نستعين به عز وجل ونتوكل عليه» وقد ذكرني هذا بأيام بعيدة في عهد الملك فيصل - رحمه الله - عندما قال أحد

الشعراء له: «يا حامي الحرمين دمت موقفاً» فقال الملك فيصل -رحمه الله- لمعالي السيد أحمد عبدالوهاب رئيس المراسم الملكية في ذلك الوقت: «قل له يصح العبارة.. أنا لست حامي الحرمين، أنا خادم الحرمين) وأعتقد أن ذلك القائل هو الشاعر المبدع الأستاذ عمر أبو ريشة عند إلقائه إحدى قصائده بين يدي خادم الحرمين الشريفين الملك فيصل في أحد مواسم الحج في عهد الملك فيصل -رحمه الله-.

وينتظم في نسيج توثيق الأحداث ما كتبه الدكتور محمد عبده يماني عن زملائه في العمل والمعارفة، كان آخرها ما نسجه عن رفيق عمره الدكتور غازي القصيبي -رحمه الله- حيث تناول شخصيته في عدد من المقالات منذ بداية مرضه قبل عام وفي أثناء علاجه وبعد وفاته، ولعل أكثرها شاهداً عن علاقته بالملوك في عمله ما تضمنته مقالته المنشورة في عدد الجزيرة ذي الرقم (١٣٨٧١) يوم الاثنين ١١-١٠-١٤٣١هـ بعنوان (اذكروا محاسن غازي القصيبي) حيث تطرق إلى علاقاته بزملائه وعمله، وأدائه للأعمال الإنسانية وعلاقته بأولياء الأمر فقال عن ذلك: (أذكر شخصياً والزملاء في الوزارة كيف أنه كان يتعطف عن الوشاية بالناس عند أولياء الأمر، ورأيته يمارس ذلك مع الملوك الذين توالى على العمل معهم -رحمهم الله- فكان لا ينقل إليهم إلا الكلمة الطيبة، ومن واجبا أن نذكر لغازي أنه لا يحقد رغم كل الذين حقدوا عليه، وعاملهم بإنسانية ومروءة، وكانت من محاسن غازي قدرته على التحرك، ورغبته في الإصلاح، وموهبته في التنظيم والإدارة، وأنا من الذين شهدوا هذه المراحل عند زمايلتنا له في جامعة الملك سعود ثم في الوزارة) هذا التوثيق منبثق عن مصدر ثقة عدل منصف يعد أحد شهود هذا العصر، وكان آخر مقال توثيقي نسجته يده الأمانة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي نشر في جريدة الجزيرة بعد وفاة الدكتور محمد بأيام وفاءً له

وعرفناً بالجميل. أكتفي بالإشارة إليه بصفته نمونجاً من نماذج التوثيق التي
زخرت بها أعمال فقيه الفكر والثقافة والإعلام الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني
-غفر الله له ورضي عنه وأرضاه-.

اقترح:

وإشارة إلى ما سبق أن طرحته لتوثيق الأعمال التاريخية وتجلوب معالي
الدكتور فهد السماري أمين عام دار الملك عبدالعزيز على أحد مقالتي في هذه
الصفحة الأثيرة عن التوثيق، ولأهمية توثيق ما كتبه أستاذنا الدكتور محمد عبده
يماني عن سيرة الملوك الذين عاصرهم التي توزعت في كتلته أقترح أن يتم
جمعها ونشرها إما من قبل (دار الملك عبدالعزيز) التي تعنى بتوثيق مثل هذه
الأعمال وتبادر إلى التجلوب النبيل -كعلاقتها في التوثيق- أو من أي جهة أخرى
ذات علاقة وثيقة مثل وزارة الثقافة والإعلام أو أحد الأندية الأدبية .

خسارة الرجيل

عبدہ خال

الدكتور محمد عبدہ يماني في العناية المركزة وفي حالة خطر، مات الدكتور محمد عبدہ يماني، هكذا جاء الخبر متوالياً وصاعقاً، ولم تكن له مقدمات مرضية حتى تستعد النفس لتقبل ما تكره .

يحمل لنا التاريخ قصص أناس زرعوا الخير أينما ساروا ولا يعرف أحد موطن بئرهم للخير إلا عندما يرحلون . حتى أولئك الذين يتلقون احسانهم لا يعرفونهم . كم قصة حملها لنا التاريخ تحكي أن محسناً داوم على احسانه حتى إذا مات تنبه الفقراء أن عطاياهم انقطعت. ساعته فقط يعرفون أن من كان يصلهم بالعطايا والهبات إنما هي هبات هذا المحسن الذي مات ولا أشك مطلقاً أن كثيراً من الفقراء سيكتشف في الغد أن بموت الدكتور محمد عبدہ يماني انقطعت عنهم صدقات كانت تصلهم بانتظام .

محمد عبدہ يماني ليس شخصاً عادياً ، تجده في كل موقع علامة بارزة ، أستاذ جامعي، مدير جامعة، وزير اعلام، روائي، مفكر، داعية، محسن، واسطة خير، شفيع لمن لا يقدر على الوصول إلى بغيته، محافظ على الآثار، محب لآل البيت ومحب للعطاء، ناشر للخير بكل الوسائل، ومجيب لمن دعاه، سمح، بشوش، لا يرد طالباً ، قاطرة من الألقاب والنعموت، ألصقت به، ولم يقم هو بوضعها على سيرته، بل المحبون الذين طافوا به وحوله منحوه خلاصة مشاعرهم .

سقطت ورقة من التاريخ الوطني مع موت الدكتور محمد عبدہ يماني فبرغم كتبه العديدة إلا أن ذاكرته كانت تمسك بأحداث مفصلية مرت بالبلاد ولم يذكرها .

كان يتحين الوقت لسردها، نثر بعضها في المجالس والمنابر إلا أن جلها لم يخرج من تلك الذاكرة المخزنة بعشرات الأحداث والمواقف .

بسيط لدرجة يصعب على المرء صعوده، فمع اتساع واتساح روحه تجد أنك لا تقدر أن تحتويه أو تصعده من غير انتهاك .

جريدة عكاظ - الأربعاء ١٠/١١/٢٠١٠م الموافق ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ

كنت في مرحلة من مراحل العمل الصحفي أجري لقاءات مع من أثر في مسيرة البلد، وكان في مقدمة تلك الشخصيات الدكتور محمد عبده يماني، احتجت إلى أربع جلسات مطولة لكي أعبر في ذاكرته .

ومع كل هذا الوقت لم أقطع منها إلا الجزء اليسير، كان الرجل غنياً في كل شيء وسمحاً في كل شيء وعميقاً في كل شيء .

حملتني الظروف أن أكون شاهداً على كثير من مواقفه النبيلة، ولست الشاهد الوحيد، فهناك المنات ممن شهد للدكتور محمد عبده يماني بكل أنواع الصفات الحميدة .

أي خسارة نحملها الآن برحيله ؟ يا الله، وسعت كل شيء رحمة، فارحم عبدك محمد عبده يماني بما يليق بجلال كرمك وعفوك .

فقيد البلاد .. الدكتور محمد عبده يماني

محمد كامل الخُجا

(محمد عبده يماني) وكفاه!.. علماً من أعلام العصر.. في آفاق الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وفي الإصلاح الاجتماعي.. وفي ضروب الخير والبر.. ودروب الإعلام المقروء، والمرئي، والمسموع.. وفي فكره البناء.. وأستاذيته للأجيال.. أستاذ جامعات، ومدير لها.. ووزير همام، ورئيس مجلس إدارة لأندية رياضية، وجمعيات أهلية.

ومن قبل ومن بعد.. رائد من رواد محبي الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم. رحمك الله عز وجل يا (أبا ياسر).. وأسكنك أعلى عليين في الجنة.. مع مَنْ تحب.. "إنا لله وإنا إليه راجعون" ..

ماذا؟ .. يخطر.. عن «الفقيد» بياتي؟؟

ومواجعي.. تطغي على أحزاني؟؟؟

ما غاب عني .. «طيفه» فبصيرتي

باتت ترى.. ما لا ترى العينان!!

كم عطر «الدنيا» .. وأرجاء الحمى

بالورد .. والأزهار .. والريحان

بل إن «سيرته» الحميدة عطرت

تاريخ «إنسان» .. «رفيع الشأن»

عرفته كل «الجامعات».. أباً لها

تُحنى.. له الهمامات.. نعم «الباتي»

الندوة - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٠م العدد ١٥٨١٠

عشنا .. حياة رسالة .. ووزارة
لكنها .. مرت .. ببضع ثواني
لو لم يكن لي محباً مخلصاً
ماكان لي حظ .. بملء دنائي!!!
هذي .. مآثره .. وتلك مواقف
تدوي .. مُجلجلة .. بكل مكان
في زحمة «الأيام» يبني صرخها
متواصل .. بعزيمة .. وتفاتي
إبداعه في «الفكر» مشهود له
إبداع «إعلام» من الرحمان
الله .. ألبسه «عباءات» الضيا
«كالكوكب الذي» -عبده يماتي-
غُذراً .. إذا ماكنت واصف مجده
قد عشته .. مع .. صفوة الخلان
الكل يذكره .. وفيما .. مُشرقاً
فإخاؤه .. قد فاق كل بيان ..
فاق في «سبحة الأيام» كان نضاله
مثلاً يُشار له بكل بنان
«عبدو يماتي» خالد .. تاريخ
تاريخ «باتي» كان نعم الباقي!!
«فلياسر» طيب العزاء بفقده..
والأهل .. والاصهار والخلان
فعاؤنا .. بفقدنا .. هو سيرة
جاءت .. بما يقني .. عن التبيان

وهي «الحصاد» لموسم خصب غدا
«زاداً».. ليوم .. الحشر.. والميزان
فقطيه .. من «رب البرية» رحمة
مشفوعة.. بالعفو.. والغفران
والمرء.. مهما عاش فهو مفارق
إن البقاء لخالق الأَكْـوَانِ

محمد عبده يمانى

عابد خزندار

قيل عن الرئيس جيمى كارتر إنه أعظم رئيس جمهورية سابق، وذلك أنه بعد انتهاء مدته في الرئاسة سارع إلى العمل في مجال الخدمة الاجتماعية والإنسانية في داخل الولايات المتحدة وخارجها، الشيء نفسه يمكن أن يقال عن محمد عبده يمانى فقد كان بحق أعظم وزير سابق، فعندما ترك المنصب لم يعتزل الناس ويكتب مذكراته ويعد الأيام الباقية له في الحياة، بل تحول إلى مؤسسة إنسانية واجتماعية خدمية، تركز وقتها في خدمة المجتمع وعلى الأخص فقراءه ومحتاجيه، وتطوع لرئاسة مجلس إدارة الندوة وأبقاها على وجه الحياة رغم الظروف الصعبة التي واجهها ورغم عدم تعاون أعضاء المؤسسة معه، ونفس الشيء فعله مع نادي الوحدة إذ أنقذ النادي من الإفلاس والهبوط للدرجة الثانية وذلك بالرغم من أنه لم يلق دعماً من أثرياء مكة، وفي نفس الوقت كرس جزءاً من حياته للمرضى وعلى الأخص مرضى أمراض القلب، وبجانب ذلك كان له نشاط وإسهام واضح في منتديات التكريم التي يقيمها عبد المقصود خوجه، فضلاً عن كل ذلك دأب وواصل الكتابة في الصحف عن الهموم الاجتماعية وكانت آخر مقالاته قبل أيام عن فضائل مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وإننا بفقدانه لم نفقد شخصاً بل فقدنا كما قلت أعظم مؤسسة مدنية .. رحم الله الفقيد والعزاء لكل مكايي .

الخفاجي يرثي اليماني شعراً طيب الحياة هو المكان الأليق

شعر : إبراهيم عبد الرحمن خفاجي

عبر شاعر الوطن إبراهيم خفاجي عن حزنه الكبير لفراق رفيقه على طريق النجاح والإبداع من أبناء مكة المكرمة الدكتور محمد عبده يماني ، الذي رحل عن دنيانا قبل أيام، مترجماً تلك الأحاسيس شعراً ببيت قصيد يقول « أ محمد عبد الإله ومن سمت أخلاقه - طيب الحياة هو المكان الأليق » ضمن قصيدة دامعة خص بها «عكاظ» .

في كل يوم بالحقيقة تشرق	في عالم الخيرات شمسك نورها
وريادة علماً بمكة يخفق	باقٍ على مر الزمان عزيمة
صدق الوفاء طبيعة لم تسبق	ابن أبر بها وعاصر مجدها
منح الشفاعة للعصاة ومشفق	علمت أبناء العروبة حب من
عون لنا في كل باب مغلق	طه الذي أحببته وصلاته
طيب الحياة هو المكان الأليق	أ محمد عبد الإله ومن سمت أخلاقه
غفران رب خيره متدفق	أنعم وأكرم بالذي قدمته
ما مات إلا العاجز المتشدد	فالذكر للإنسان فيه حياته
وصحابه عهد علي موثق	ثم الصلاة على النبي وآله

عكاظ- الأحد ٨ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٤/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٥٠

في رثاء المغفور له بإذن الله د. محمد عبده يمانى

عبد الرحمن جميل خوجه

هل بعد فراقنا نلتقاك ؟

أيتها النفس مطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضيه * فادخلي في عبادي

* وادخلي جنتي

فقدناك وأي رجل فقدنا ...

يامن علمتنا حب آل البيت ... فقدناك ...

يامن علمتنا أصول الأدب والأخلاق ... فقدناك ...

يأمة في رجل فقدناك

فقدنا باباً من أبواب العلم ... وكيف لا ؟

فقدنا تاريخاً وزمناً جميلاً .. وكيف لا ؟

فقدنا حبيباً من أحبة رسول الله وكيف لا ؟

علموا أولادكم محبة رسول الله من قال :

ألا يكون حبيباً لحبيبه ؟؟

ذرفنا الدمع والآهات تخالجننا هل بعد فراقنا نلتقاك ؟

أنت الحبيب أنت الوالد الحنون ... أنت الصديق الصدوق

أنت وأنت وأنت

سميت باسم حبيبك وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وعزاؤنا فيك أنك غداً تلقاه ... فهنيئاً لك الرفقه

وهنيئاً لك الصحبه .

اللهم أبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وأدخله الجنة وأعذه من

عذاب القبر ومن عذاب النار.

الدوة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م

اللهم عامله بما أنت أهل له ولا تعامله بما هو أهله إنك أهل التقوى وأهل
المغفرة.

اللهم جازه بالحسنات إحسانا وبالسيئات عفواً وغفرانا.

اللهم ادخله الجنة من غير مناقشة حساب ولا سابقة عذاب .

اللهم آتسه في وحدته وفي وحشته وفي غربته.

اللهم أنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة.

اللهم املاً قبره بالرضا والنور والفسحة والسرور .

اللهم انه كان يشهد أنك لا إله الا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك وأنت

اعلم به

اللهم آمين ... وصلى الله على خير الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين

رسالة من وزير * حي* إلى وزير * راحل* : كيف ستمضي أيامنا وكأنك لم تكن بيننا ؟!

د. عبد العزيز خوجه

أخي :

أكتب إليك رسالتي بعد يومين من مغادرتك، أعرف أن المدة قصيرة لكنني اشتقت لك، أفقد مداعباتك اللاذعة، أفقد حرصك الحنون، أفقد وهجك الدافئ .
كانت الجنازة مهيبة بآلاف من محبيك، منهم من يعرفك، ومنهم من لا يعرفك، لكنهم جميعاً يحبونك، جميل أن يحبنا من يعرفنا، والأجمل أن يحبنا أيضاً من لا نعرف، أليس كذلك ؟

مجلس العزاء عامر، مئات الناس تتدفق لتواسينا، منهم القوي ومنهم الضعيف، منهم الثري ومنهم الفقير، تخيل وجوه الأقوياء واجمة، وجوه الأثرياء باكية، وكذلك وجوه الضعفاء والفقراء دامية تماماً، الكل يبكيك ويرثينا .

أخي :

قرأت اليوم في صحيفة «الجزيرة» مقالك الأخير عن مبادرة خادم الحرمين الشريفين لرأب الصدع في العراق، مقال جميل كالعادة، نادر كالعادة، لماذا كل جميل، دائماً نادراً ؟

سأحتفظ بنسخ من صحف اليوم لأطلعك عليها يوماً ما، الصحف غدت جنازة، مشاعر الحب والألم اجتمعت من أجلك، لم أتعجب من هذه المشاعر التي تشرئب نحوك .
أغلب الذين كتبوا من جيل الشباب، لم يعاصروك مسؤولاً، تخيل لو عاصروك .

سيكتبون : في عهدك وزيراً للإعلام أعلنت قرارات مجلس الوزراء، لأول مرة، ولم تكن تعلن قبلك، لتسن سنة حسنة تبقى إلى الأبد، وفي وزارتك، أيضاً أسست مبانى الوزارة، ومنها برج التلفزيون في الرياض الذي أصبح من علامات بلادنا، وفي وزارتك

كذلك دعمت إذاعة القرآن الكريم إلى أبعد حد .

سيكتبون : أنه في محنة «جهيمان»^(١) وحادثة الاعتداء الغاشم على المسجد الحرام الطاهر، كان رجال القوات المشتركة يقاتلون ببسالة المعتدين بالسلاح، وكنت أنت تتصدر وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية لتحارب المعتدين بالحقيقة، وبالكلمة . إن «اليوتيوب» - اليوم- شاهد على جهدك الجبار في فضح الخوارج، وتعرية فكر التطرف، ونسفه، بالإعلام الحي والصادق والمهني، منذ ذلك الوقت .

سيكتبون : أنك في كل المسؤوليات التي أسندت إليك، فتحت الباب للشباب السعودي، وكنت من أوائل من عمل - حقيقة - في سبيل السعودية، وقفت في صف الابتعاث والمبتعثين في الجامعة، ويوم عادوا وجدوا المواقع التي تنتظرهم للمساهمة في رفعة الوطن ونهضته، وفي وزارة الاعلام تمكنت من استقطاب خيرة خريجي كليات الإعلام لتثريها بهم وتثريهم بها .

أريد أن أسألك - بكل الحب والشوق - : ألم يكن مفترضاً أن تدون ذاكرتك لتستفيد منها الأجيال القادمة ؟

أخي : أكتب إليك وتحضرني صورة ابنك ياسر - في صف العزاء - وقد أخفت الدموع عينيه، شقيقه عبد الله - كالعادة - يبكي في صمت محاولاً الانتصار على الألم، لكن الألم أكبر منا جميعاً، أما شقيقهم عبد العزيز كان يتألم وهو يقول لي : لا تخف على والدي، لقد رحل إلى رب غفور رحيم، وإلى عالم أجمل من عالمنا وأيده شقيقاه، لبيتك رأيت فاطمة وسارة وغالية، لقد امتثلن لتربيتك : بكين بإيمان، وعانقن والدتهن باحتساب .

قال لي الشيخ صالح كامل - شقيق دربك منذ الصغر وشقيق زوجتك - : لم يكن يمر يوم دون أن نودع - أنا وأنت - أسرارنا عنده، كان يحرص على نصحننا ومساعدتنا، سنفتقده كثيراً، ويقول شقيقه د. عمر كامل - وهو يبتسم في حزن -

(١) جهيمان بن سيف العتيبي أعدم في عام ١٤٠٠هـ بعد أن قاد مجموعة من المتشددين داخل المسجد الحرام بمكة المكرمة وقتلوا الحكومة حتى تمكنت قوى الأمن من اخضاعهم وتخوير المسجد الحرام خلال النصف الأول من محرم الحرام عام ١٤٠٠هـ .

لا تقلقوا عليه، تسبقه دعوات الخلق، ويستقبله عمله الصالح .
في الجنازة ارتديت نظارة سوداء، عيناى لا تقوى أن تنظر - مجردة - إلى
الثرى يعانقك، تأملتك في نظرة أخيرة، اخترقت عيناى الكفن، وجدتك تبتسم .
أخي :

تأملت مكتبتي، ذهبت - تحديداً - إلى الرف الذي يحتضن مؤلفاتك الثرية
كأننى أطالعها لأول مرة، أكبرتك أكثر من أي وقت مضى، دعوتك إلى تعليم حب
رسول الله، وحب آل بيته، وحب أمهات المؤمنين، وفاطمة الزهراء، دفاعك العملى
عن الصحابى الجليل أبى هريرة .

من أين أوتيت هذا الوقت المبارك لهذا العطاء المتنوع والغزير : من الرواية
إلى السياسة، إلى الفكر الإسلامى المستنير، إلى قضاء حوائج الناس بالمناات،
واستقبالك - يومياً - لعشرات الناس - من كل الشرائح - بصدر رحب وابتسامة
نبيلة .

أعتقد أن الباحثين والنقاد بحاجة إلى أن يهتموا - أكثر- بنتائج الأدبى
المظلوم - نوعاً ما - قياساً بنتائج الفكرى .
أخي :

أكتب إليك وأتوقع - بين ثانية وأخرى - اتصالاً منك - كالعادة - للسؤال أو
النصيحة، أريد أن أسألك - على كل حال - عن معنى الغياب، عن معنى الفراغ،
أشعر بغيابك كفراغ قاتل وغازب، كأن يومى تقلص، كأن حياتى ضيقة .

يقولون أن النسيان من أعظم النعم، أشعر - هذه المرة - أن النسيان نقمة
وليس نعمة، يا للنسيان الجائر، كيف ستمضى أيامنا هكذا، وكأنك لم تكن بيننا،
وكاننا لم نفقدك، موقعك فى قلوبنا لا يحتله أحد، ولن يحتله أحد، لماذا - إذن -
موقعك فى المجالس سيملاؤه - جسدياً - آخرون ؟ وكأن هذه عدالة .

يقولون الموت حقيقة، هو قاس مثل أي حقيقة أخرى، قاس لدرجة أننا
نتجاهله، قاس لدرجة أننا نريد القفز فوقه بسرعة .

أتأمل الثرى، منه أتينا وإليه نذهب، أراه صلفاً حين يفتح فاهه ليبتلنا، أراه
حنوناً بعد أن ينصرف الناس ويضمنا .

أخي :

غادرتني - فجأة - قبل أن تغادر الآخرين، أريد أن أطلعك على قصيدة جديدة
لأستثير برأيك، أريد مشورتك في شأن عمل وشأن حياة، أهكذا تغادرني دون
إنذار ؟ ما فعلتها من قبل ؟

هل تتذكر يوم عملنا معاً في الجامعة، هل تتذكر كم كنا فخورين بالمرأة
السعودية وهي تتقدم في صفوف كلية التربية طالبة ومعلمة، هل تتذكر يوم جمعنا
وزارة الإعلام، لقبوك - يومها - بـ « صديق الصحفيين »، ظلموك والله، كنت
صديق الجميع لا الصحفيين وحدهم، لكن : صديق الضعيف قبل القوي، صديق
الفقير قبل الغني، وأنت دائماً كذلك، يا صديقي أجدني - ضعيفاً - فهل تقترب،
أجدني - مكسوراً - فهل تعود ؟!

هل تتذكر المواقف الطريفة التي عشناها، هل تتذكر المصور المبتديء - في
أول يوم له في وزارة الاعلام - الذي ذهب إلى الديوان الملكي ليغطي زيارة رئيس
دولة عربية للمملكة، ومن وطأة رهبته، اكتفى بتصويرك - فقط - دون غيرك،
تعجب رئيس الدولة، ابتسم الملك خالد - رحمه الله - وقال معالجاً الموقف : عندنا
يصورون الاعلام أول .

هل تتذكر يوم ذهبت تودع مسؤولاً بارزاً جداً في المطار، وفاجأك مصورو
التلفزيون بنسيان أفلام الكاميرا، فطلبت منهم أن يقفوا وراء كاميراتهم - وكان شيئاً
لم يكن - وأمرت مسؤول التلفزيون ببث فيلم توديع قديم للمسؤول، وفي اليوم
التالي فاجأك - بكل ود - ابن المسؤول متصلاً : التغطية جميلة، أنا لم
أسافر البارحة مع والدي .

هل تتذكر - في إحدى المناسبات في مكة - يوم طلب الأهالي من الملك خالد
تحويل فرع جامعة الملك عبد العزيز في مكة إلى جامعة مستقلة (جامعة أم القرى)

وافق الملك، وطلب منك أن تعلن الموافقة، وقفت أمام وسائل الاعلام وقلت :
صدر المرسوم الملكي ... ، لم يكن قد صدر المرسوم، هاتفك مسؤول الديوان
مندهشاً : لم يصدر مرسوم، فقلت له : كلمة الملك مرسوم .

هل تتذكر الأيام العسيرة التي قاسيناها معاً، حادثة «جهيمان» الرديئة، العمل
ليل نهار، كنت مهموماً - على حق - ونقول في ذروة الإرهاق والغضب : هذا ليس
اعتداء على المملكة، هذا اعتداء على الإسلام وعلى بيت الله الحرام، هل تتذكر
مقولة الملك خالد التي رددتها كثيراً : إنه الحرم، كيف يقتلون فيه، إنه الحرم، كيف
نقاتلهم فيه، هل تتذكر اللحظة الفاصلة التي اتخذ فيها الملك خالد قراره التاريخي
بتطهير الحرم، كنت صادقاً : لم يأخذ هذا القرار حقه من الإشادة والدرس .

أخي :

عدت من الرياض إلى جدة، توجهت إلى المستشفى مباشرة، توقعتك مبتسماً
وغاضباً : ما صار شيء، الدكاترة - الله يهديهم - كبروا المواضيع، كانت
المواضيع كثيرة .

لينك انتظرتني قليلاً، أردت أن أسألك، في فمي أسئلة لا تنتهي، كلها سؤال
واحد : كيف استطعت أن تكون أنت ؟ إنني أنتظر، فأجبنى كيف استطعت ؟ أبلغك
سلام الأحبة والأقارب، أبلغك سلامي، أبلغك سلام هذه العين التي ترتجف، أبلغك
سلام هذا القلم الذي ينن ويرتعش، أبلغك سلام الزهرة البيضاء التي نبتت بجوار
مرقدك، أبلغك سلام العشب الأخضر، رأيت ثراك عشباً أخضر وزهرة بيضاء، أبلغك
سلام الغريب الذي قرأ في الصحف، أو سمع من قريب، خبر فراقك، الذي صبر
واحتسب على تراثيل الدموع، أبلغك سلام الفقير الذي وجد الغيمة في يدك، أبلغك
سلام الضعيف الذي نال الدفء في نظرتك، أبلغك سلام الذي لم يحضر معزياً أو
مواسياً من هول الكدر والصدمة، أو لم يستطع .

أبلغك سلامي يا أخي، أعرف أنك تكثرت، فهل تبتسم !؟

أخي د. محمد عبده يماني : يوماً ما سنلتقي، إلى اللقاء !

عودنا الشجر الموت وقونا

عبد المقصود خوجه

جسر أخلاق توشح بالسنا

عرفت طفولته العذبة التي جمعتنا على حصوات الحرم المكي، ثم تواصلت رحلة عمر، امتدت ولم تنفصم، عبر محطات عطاء كثيرة، كان فيها أبو ياسر — رحمه الله — النجم الساطع .. والقوة الدافقة بغير من ولا أذى.

عاش للوفاق وبه .. تحاشى الصدام لأنه يؤمن بأن طريق الخير لا ينبغي أن يرصف بالكرهية، والحدق، والأقنعة الزائفة .. وكلفه هذا «التوافق» الكثير من الجهد، والضغط على أعصابه المرهفة .. إلا أنه ظل صبورا، محتسبا، قاتعا، من الغنيمة بسعادة الغير، (وبالمنى، وبالأمل المرجو..) تلك إشكالية العمل المدني .. في مجتمع يتوق الكثير من أفرادهِ إلى التفرد، والتفريد، حسب ما يراه مناسبا، أو مرادفا، لمصلحة خاصة، وأفق ضيق .. كان — رحمه الله — ينافح بقوة من أجل الصالح العام، وقاطرته تنوء بحمل ثقيل، وإرث اجتماعي لم يفتح بعد نحو الآخر بالشكل الذي يتمناه.

«خيمة» عطاء في ميدان الفكر والثقافة .. منح «الاثنيينية» شذرات فكره اللامع .. وكان معها قلبا وقالبا .. في تطورها، ومشوارها الثقافي، الذي يوشك أن يدخل عامه الثلاثين .. فكان من الطبيعي أن تسعد بتكريمه .. كفاء ما قدم لوطنه، ومواطنيه، وأمته، بتاريخ ١٥/٠٤/١٤١٠هـ الموافق ١٣/١١/١٩٨٩م .. ثم مضت السنون عجلت .. إلى أن زفت المطبعة كتابه القيم «أبو هريرة الصحابي الجليل والحقيقة الكاملة» فكان لنا وقفة لقراءته .. في أمسية بتاريخ ٢٢/٠٦/١٤١٩هـ الموافق ١٢/١٠/١٩٩٨م .. ولم تنقطع مشاركاته، في معظم أمسياتها .. كان دائما رشقة العطر التي لا نستغني عنها. كان «غيمة» لكثير من

جريدة عكاظ ١٩ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٥/١١/٢٠١٠م

السارين في دروب الحياة.. المسحوقين بضجيجها.. المفجوعين بكلكلها.. وبينتها الطاردة للفرح.. المغلقة لأكمال الأمل.. ظل - رحمه الله - ملاذا آمنا لكل أولئك الضعفاء، الذين أرخى لهم جناح الرحمة، والتواضع.. فزاده الله رفعة في أعين الناس.. كان أصحاب الحاجات يلحون عليه طلبا للدعم المادي، أو المعنوي، فلم يتنمر.. أو يتضجر.. أو يبخل بجاه، أو مال، في سبيل إدخال الفرح عيوننا سكنها الهم، وأرقتها صروف الزمان.

«غيمة» لبعض من أرهقتهم الديون .. فتلقفتهم السجون، تشتت أسرهم، وهام أطفالهم في الطرقات، فعمل - رحمه الله - على مسح أحزانتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا.. وكثيرا ما كان التوفيق حليفه.. لأنه جعل من قول الحق سبحانه وتعالى {لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس} نبراسا يسير به بين الخلق.. فكانت ألسنتهم أقلام الحق.. ولا أذكى على الله.. فهو حسيبه، نعم المولى، ونعم النصير. فقيدنا «رحمه الله» جسر أخلاق توشح بالنسنا في حركاته، وسكناته.. تواصل مع محبيه الكثر في مواقف السراء والضراء.. بكل ما أوتي من عزيمة.. لم يكن قط نزيل برج عاجي.. رغم ثقله في كثير من المناصب العليا.. التي من الممكن أن تهيئ له ذلك المقام.. إلا أنه أثر القرب من عامة الناس.. أحبهم بأخلاق الكبار.. الذين أدركوا بثاقب البصيرة.. أن التواضع هو دأب الصالحين.. نثر بذور المحبة.. في كل واد - وإن كان غير ذي زرع - يقينا بأن مطر الخير، قادر على قلق الصخر.. وإنبات الفضيلة.. فكان له ما أراد.. وقرت عينه بأعمال البر.. التي أولاها عنايته.. حتى رأى سنابلها مثقلة.. بحبوب لا حصر لها.. والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم. ولم يقتصر جسر أخلاقه الرفيعة.. على الداخل.. بل تعداه إلى الأقليات المسلمة.. في كثير من أقطار العالم.. تنقل شرقا، وغربا، شمالا، وجنوبا.. ليتواصل معهم.. ويقف على احتياجاتهم.. وينافح عن قضاياهم العادلة.. فكان بلسما لجراحاتهم.. وصوتا قويا يساند حناجرهم الواهنة.. في زمن أصبح الإعلام أسلحا لا غنى عنه في الحال

والمآل.. وهكذا جعل من قنّاة «اقرأ» الفضائية.. نورس محبة لجميع المسلمين، ومنارة للحق، والخير، والعدل.

هكذا عاش الأستاذ الدكتور محمد عبده يمّاتي — رحمه الله — حياته للمجتمع، والمسلمين.. دون أن ينسى نصيبه من الدنيا.. أو تقبّع عائنته الكريمة بعيدا عن بؤرة اهتماماته.. إلى أن لقي وجه ربه — واقفا كالشجر — ذلك الكائن الذي علمنا أن الموت وقوفا هو أشرف أنواع الموت.

رحمه الله رحمة الأبرار.. وأسكنه فسيح جنّاته.. مع الصديقين والشهداء.. والصالحين.. وحسن أولئك رفيقا.. وإلى أن نلتقي أيها الصديق!!

رحمك الله يا أبا ياسر

د. عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

انتقل إلى رحمة الله مساء يوم الاثنين الثاني من شهر ذي الحجة، صديقنا وزميلنا معالي الأخ الدكتور محمد عبده يمانى، بعد وعكة صحية سريعة.

عندما كنت وكيلاً لجامعة الملك سعود كان معالي الدكتور طالباً في كلية العلوم فيها في قسم الجيولوجيا. وكان من طلاب الدفعة الأولى التي افتتحت بها الجامعة، وهو أحد الواحد والعشرين طالباً الذين التحقوا بها، حينما لم يكن بها إلا كليتان.

فهو بهذا من الرعيل الأول، ومن الذين واكبوا إنشاءها، كان - رحمه الله - شاهد ثقة على دور الإنشاء، والحياة المتواضعة للطلاب والأساتذة والإدارة.

تخرج معاليه من الجامعة وواصل دراسته خارج المملكة لدراسة الدكتوراه، وعاد ناجحاً، فعمل في الجامعة في قسم الجيولوجيا، وكان له أثر مرموق في نشاط هذا القسم. تعين في حقبة من الحقب مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز، ثم انتقل منها إلى وزارة الإعلام، وزيراً لها.

لقد كسب علماً، وتجربة إدارية أهلته لأن يقوم بالعمل في أي من هذه المراكز بجدارة يصاحبه في هذا روح المحبة للخير، والذي أدى به فيما بعد إلى أن يوقف بقية حياته، بعد أن تقاعد من الإعلام، للسير في طرق الخير التي ساعدته طبيعته الخيرة؛ لأن يبذل جهده لمساعدة الأعمال الخيرية، والالتفات لقضاء حاجة المحتاجين. لقد ترك اختصاصه العلمي جانباً، والتفت بكل جوارحه لخدمة مجتمعه خدمة مقدرة. لم يكن يتوانى عن تعضيد المحتاج، وإجابة المضطر، ونجدة المستغيث بجهده أو شفاعته. سوف لا ينسى دوره الخير هذا، ونرجو أن يكون في موازين حسناته، وأن يغفر الله له ويرحمه ويسكنه فسيح جناته إنه هو البر الرحيم.

وعزأونا لزوجته وأولاده ولأقاربه ومحبيه، وزملائه في الدراسة والعمل.

إن صورته الباسمة، وروحه المرححة سوف تكون دائماً أماناً كلماً مرّ بفكرنا أو خطر ببالنا. (إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

الحدث جل وأكبر من أن أقول عنه وداعاً ولكنني أقول إلى لقاء

عبد الرحمن عمر خياط

لم أكد أعزي آل الشيبى في مصاب مكة في وفاة كبير سدنة الكعبة المشرفة الشيخ عبدالعزيز عبدالله الشيبى في ذات اليوم الذي يصادف عادة تسليم كسوة الكعبة من يد صاحب المعالي الرئيس العام للحرمين الشريفين الشيخ صالح عبدالرحمن الحصين - أول الأيام العشر المنصوص على فضل العمل الصالح فيها (ولا حتى الجهاد الا أن يخرج المسلم مجاهداً في سبيل الله فيموت) وقال لي فضيلة الشيخ محمد الرفاعي نقلاً عن الامام محمد عبده (إذا قدر الله ولقيتم أحداً من السدنة فقبلوا بين عينيه).

حتى أفاجأ البارحة بابتقال معالي الدكتور محمد عبده اليماني إلى جوار ربه - وصدق صديقه اللصيق معالي وزير الثقافة والإعلام حيث قال (إن الحادث أكبر من كلمات تقال) ولكنه الأجل المحتوم - وقد خرجت مكة وجدة شيوخها وشبابها يتقدمهم المشايخ لحضور العزاء وكان مشهداً عظيماً - ولم أر قط وجه حبيبه الأستاذ أحمد عبدالوهاب آشي وسائق سيارته الكيني وأسرة آل كامل يتقدمهم عميدهم معالي الشيخ صالح عبدالله كامل - ما رأيت على وجوههم من الإكتئاب - وأولاده يتقدمهم الابن ياسر وإخوانه - أما الفقراء الذين بقوا على شفير قبره يقرأون القرآن - مهللين مكبرين لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك - جعل الله الدعوات التي لاحقته من نصيبه وأسكنه الفردوس الأعلى والخلق يشهدون له بالخير ولا نزكيه على الله فهو في كريم ضيافته والعزاء لآله وذويه.

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

الندوة - الأربعاء ٤ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١٥٨١٠

رحم الله صانع المعروف

عبد الله عمر خياط

لئن غادرنا معالي الدكتور محمد عبده يماني إلى دار الخلود بصورة مفاجئة كانت — بحق — فاجعة، فإن ذكره العطرة، ومواقفه الإنسانية، ومساعيه للإصلاح بين الناس، واستثمار الوجهة التي حباه الله بها عند ولادة الأمر لخدمة العامة من الناس وقضاء حوائجهم، والوقوف مع كل مظلوم لرفع الظلم عنه بكل الوسائل، وتسخير الإمكانيات التي وفرها له سعادة الوجبة صالح عبد الله كامل لإغاثة الأرمال والأيتام والمساكين وأصحاب الاحتياجات الخاصة، ومشاركته الناس — كل الناس — أفراحهم وأحزانهم.

كل هذا وغيره مما لا يحصيه القلم مما كان يشكل اهتمام الدكتور محمد عبده يماني — تغمده الله برحمته — سبب في ذكره خالدة بين الناس الذين سيواصلون الدعاء إلى الله بأن يكرمه بكل خير، وأن يسكنه فسيح جناته جزاء ما قدم من فعل الخيرات. ومن قبل ومن بعد، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

ولقد كان معالي الدكتور محمد عبده يماني — تغمده الله برحمته — رجل المواقف كلها، ولذا فإن من الصعب أن يملأ مكانه العشرات من الرجال.

فلقد كان — رحمه الله — صديق كل محتاج، ورفيق كل مظلوم، والمعين — بعد الله — لكل ذي حاجة أو مظلوم. وما أكتبه اليوم ليس مشاعر محب، وإنما هو كلام الناس الذين سمعت نشيجهم وهم في المستشفى خلال الأربع والعشرين ساعة التي أمضاها في العناية المركزة قبل أن يدركه الموت الذي كتبه الله على عباده بقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت)، وقوله عز من قائل في حديث قدسي رواه الإمام

عكاظ - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ٢٠١٠/١١/١١م

البخاري عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (.. وما ترددت في شيء أنا فاعله
تردد في قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، ولا بد له منه)،
كما روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (أنه نظر إلى ملك الموت عند
رأس رجل من الأنصار، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم: يا ملك الموت ارفق
بصاحبي فإنه مؤمن، فقال ملك الموت: يا محمد طب نفسا وقر عينا فإني بكل مؤمن
رفيق، واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر وبحر إلا وأنا أتصفحهم
في كل يوم خمس مرات حتى أني أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله يا
محمد لو أني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو
الآمر بقبضها)، وأيضاً حديث الناس في المقابر وقد شغلهم الحديث في تعديد
المواقف الإنسانية والخيرية التي تفرغ معالي الدكتور يماتي لخدمتها بكل ما يملك
من جهد وإمكانات.

.. وفي الليالي التي تقبلت الأسرة عزاء الجموع الكبيرة من الناس الذين
أجمعوا على أنه بغياب الدكتور محمد عبده يماتي افتقد السعوديون والعرب
والمسلمون علماً فذا أبلى حسناً في كل المجالات التي كان يخدم مصلحة الجميع
فيها. ويقول معالي السيد أحمد عبد الوهاب: أن ثلاثة لا يمكن أن ينساهم الناس
ويظل الدعاء إلى الله مستمراً بأن يسكنهم جنات النعيم لما قدموه من خدمات
إنسانية للمجتمع: معالي الشيخ محمد عمر توفيق^(١)، ومعالي الشيخ عبد الوهاب
عبد الواسع، ومعالي الدكتور محمد عبده الذي فاق من سبقوه في سعة نشاطه
وكثرة وسائل الخدمة التي كان يؤديها على مدار الأربع والعشرين ساعة من خلال
جهاز متكامل يعمل بتوجيه الدكتور لفعل الخيرات.

ولعل من غريب المصادفات أن يتكرم معالي الدكتور محمد عبده يماتي

(١) محمد عمر توفيق (وزير المواصلات) تولى رحمه الله في عام ١٤١٤هـ .

(٢) عبد الوهاب عبد الواسع (وزير الحج والأوقاف تولى في عام ١٤٢٧هـ .

— رحمه الله — الأسبوع الماضي في مشاركة أبناء الأستاذ عبد الغني قسّتي في
تقبل العزاء حتى آخر ليلة.. وكان مما قاله لي — رحمة الله عليهما : (السعادة
الحقيقية «يا عمدة» أن تلقى الله وقلوب محبيك تتزاحم لمواساة أسرتك)، وقبل
أن يمضي يومان رأيت الناس وهي تتزاحم في المستشفى وفي المقابر وفي ليالي
العزاء لمواساة أسرة الدكتور والدعاء بأن يتغمده الله برحمته.
رحم الله معالي الدكتور محمد عبده يماني وأسكنه فسيح جناته، وألهم أسرته
وشيوخنا الكريم صالح كامل الصبر وكريم العزاء، و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

كرسي الشفاعة الحسنة .. والإصلاح

بقلم : عبد الله عمر خياط

.. في الكلمة المعبرة عن صادق المعرفة بشخصية معالي الدكتور محمد عبده يمانى - تغمده الله برحمته - ، والتي كتبها صاحب المعالي فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء ونشرتها عكاظ بتاريخ ١٤٣١/١٢/٨ هـ جاء فيها :

فقدت بلادنا إبناً من أبنائها ، ورجلاً من رجالها ، رجالات العلم ، والدولة والوطن معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام الاسبق ، العالم الأكاديمي ، المفكر الاسلامي تغمده الله برحمته .

وبعد أن يعدد فضيلة الدكتور بن حميد كريم الصفات والمواقف النبيلة للدكتور يمانى يقول أيضاً :

ليس من المبالغة القول بأنه رائد من رواد المسؤولية الاجتماعية والعمل التطوعي والجهد الأغاثي أسهم في كثير من مؤسساته ورأس بعض مجالسه وإداراته ودعمه وأسهم فيها ، وحث على دعمه وشجع على كثير منها .

صاحب حضور اجتماعي مميز لم يحتجب عن طالب حاجة ، أو رفع مظلمة ، لا يبخل بجاهه ، مسارع إلى رفع المظالم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً بعمله أو شفاعته ، أبو الفقراء ، والمساكين والمعوذين ، ما قصده قاصد أو طرق بابيه طارق إلا خرج مبتهجاً مملوء القلب ، أو مملوء اليدين .

عكاظ - الأربعاء ٩ محرم ١٤٣٢ هـ الموافق ١٥/١٢/٢٠١٠ م العدد ١٦١٨١

وفي نهاية الكلمة الكريمة وقبل أن يختتمها معالي الدكتور بن حميد بالدعاء للفقيد يقول عنه رحمه الله : كان مفتاحاً للخير وللبر والرحمة ، ومقصداً لذوي الحاجات والمكروبين والمظلومين والمستضعفين ولا نزكي على الله أحد فالله سبحانه هو أعلم بمن أتقى .

انها سطور من رجل فضل فلا يعرف الفضل إلا أهله اقتطفتها من الكلمة المطولة التي كتبها فضيلة الشيخ صالح بن حميد بمناسبة ما نشرته عكاظ يوم الأربعاء الماضي ١٤٣١/١/٢هـ عن تبرع سعادة الشيخ صالح عبد الله كامل لإنشاء كرسي الدكتور محمد عبده يماني للشفاة الحسنة واصلاح ذات البين في جامعة أم القرى بتكلفة قدرها خمسة ملايين ريال ، وذلك عرفاناً بالدور الاصلاحى الذي كرس الدكتور محمد عبده لنفسه طيلة مسيرته ، وتجسيدا لما قدمه من أياذ بيضاء ، وعطايا في المجالات الخيرة لجهات عديدة ، واسهامه بإنسانية عالية في تخفيف العديد من حالات العناء والهم الإنساني .

والواقع أن هذه المبادرة العلمية والإنسانية من سعادة الشيخ صالح كامل لا تستغرب فقد عرف عنه السعي بالاصلاح والمسارعات في عمل الخيرات .

وفي تصريح لمعالي الدكتور بكري عساس مدير جامعة أم القرى - وهي الجامعة التي أعلن الدكتور يماني يوم كان وزيراً للاعلام موافقة جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز - تغمده الله برحمته - بإثرائها يوم احتفال أهالي مكة المكرمة بتشريف جلالتة احتفالهم - : أن هذه المبادرة من الشيخ صالح كامل أثلجت صدورنا ، وتتم عن تقدير روعي عميق من شخصية اقتصادية واجتماعية كبيرة لمكانة مكة

المكرمة وجامعتها العريقة التي تحظى بدعم وتقدير كبير من قيادة المملكة ،
وأضاف مدير الجامعة : إن هذا العطاء الخير من رجل البر والاحسان والأعمال
صالح كامل يعبر عن رؤيته العلمية الثاقبة لمكانة الجامعة ورسالتها وإيمانه بالدور
الفاعل للكراسي .

وعبر الدكتور عساس عن عظيم امتنانه لهذه البادرة الإنسانية تجاه شخصية
مكية مميزة عرف عنها حب الخير للجميع ، وبخاصة مكة المكرمة التي اختصها
الله بقدسية ومكانة عالمية فريدة ، وللفقيد الدكتور محمد عبده يماني خصوصيته
القديرة والمميزة بالنسبة لجامعة أم القرى ، كونه هو الذي اختار لها هذا الاسم ،
إلى جانب أنه يعد أحد مديريها عندما كان فرع جامعة الملك عبد العزيز في مكة
تابعاً لإدارته واشرافه إبان توليه إدارة الجامعة .

إنني في الوقت الذي أشيد فيه بهذه البادرة من سعادة الشيخ صالح كامل ،
والتي تجسد حبه للخير ووفاءه لمكة المكرمة التي شهدت مسيرتها الأولى ، وكانت
ولا زالت وستظل بإذن الله البلد الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً ، فإنني أتوخي
من الجامعة السرعة في تحقيق مستهدفات "كرسي الشفاعة الحسنة واصلاح ذات
البين" ، والله الموفق والمعين .

الدكتور محمد عبده يمانِي رحمه الله .. رجل المحبة والمواقف جم التواضع

عبد العزيز بن زيد آل داود

في صوته حنين وفي عبارته رحمة وفي كلامه حلاوة وفي أسلوبه شوق
ورضا وقناعة هكذا هو معالي الدكتور محمد عبده يمانِي وزير الإعلام السابق، ولد
بمكة المكرمة (١٣٥٩ - ١٤٣١هـ الموافق ١٩٤٠ - ٢٠١٠م) رحمه الله.
ودعنا كبيرا كما كان طوال حياته؛ إنسانا سامي الرؤية، واضح المنهج،
بشوشا لكل أحد، صادقا مع كل إنسان؛ احتار معه محبوبه، تارة يصفونه إعلاميا من
طراز رفيع، ومرة أستاذًا جامعيًا من جيل فريد، وتارة تربويا من جامعة عريقة
تخرج وهو كل ذلك؛ وفوق ما يصفون:

أوتيت من سحر البيانِ طلاوة

وعلى جبينك تشرق الأنوارُ

جم التواضعِ منسكاً وخليقةً

ورداؤك الإجلال والإعبارُ

قمر أضاء سماحةً وتلطفاً

في ضوئه يتسامر الزوارُ

لا تنطق القولَ الجزافَ تحوطاً

من أن يصيب الأبرياء ضرارُ

هو الإنسان والمفكر والداعية والمربي والدبلوماسي الكبير؛ كان أستاذا في
شمائله؛ وداعية بتواضعه؛ وحببنا بإنسانيته العظيمة؛ كيف ومدرسته الأولى
رواقات الحرم المكي الشريف. ومكة مدرج صباه ومتربعه وهواه وأتسه وصفاء

الجزيرة - الأربعاء ٤ من ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١٣٩٢٢

جوه. يصفه الأستاذ حمد القاضي ب(رجل المحبة والمواقف) ويقول عنه الأستاذ الراحل عبد الله الحصين - رحمه الله - رجل يزرع الحب ولم يحاول اصطناعه لأنه يتصرف دائماً عن التزام أخلاقي وحميم وحب، لهذا أحببناه يزرع الخير وما زلنا نحبه.

درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدارس الفلاح وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ. وتلقى تعليمه في مرحلة البكالوريوس في تخصص الجيولوجيا من جامعة الرياض (الملك سعود حالياً) عام ١٣٨٧هـ. ونال الماجستير والدكتوراه في التخصص نفسه جيولوجيا من جامعة كورنيل بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٩٠هـ.

أما مناصبه فعمل معيداً بكلية العلوم جامعة الرياض سنة ١٣٨٧هـ ثم محاضراً، ثم أستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً. فوكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الفنية عام ١٣٩٢هـ؛ ثم وكيلاً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة من ٤-٨-١٣٩٢هـ إلى ٢٨-٧-١٣٩٣هـ؛ فمديراً لجامعة الملك عبد العزيز خلال الفترة ٢٨-٧-١٣٩٣هـ إلى ٢٠-٩-١٣٩٥هـ؛ فوزيراً للإعلام خلال الفترة ٢٠-٩-١٣٩٥هـ إلى ١١-٧-١٤٠٣هـ.

له خمسة وثلاثون مؤلفاً بعضها باللغة الإنجليزية، تناول من خلالها مواضيع علمية ودينية وثقافية وإعلامية وفكرية مختلفة من أبرزها:

- علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - روسيا والمسلمون
ومحنة الانفتاح الجديد - المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية - الإعلام
العربي ما بعد أزمة الخليج العربي - نظرات علمية حول غزو الفضاء - الأطباق
الطائرة حقيقة أم خيال - قادم من بكين والإسلام بخير - أحاديث في الإعلام -
مشرّد بلا خطيئة - فتاة من حائل - اليد السفلى - جراح البحر - وداعا هالي -
للعقلاء فقط - وكشفت أزمة الخليج عورتنا - الجيولوجيا الاقتصادية.

تلك بعض سيرة رجل يحب الخير ويعمل من أجله؛ ورجل إعلام من الطراز

الأول؛ وهو بحق مؤسس الإعلام السعودي الحديث، وأول وزير إعلام ينقل للمواطن قرارات مجلس الوزراء وأول وزير يؤسس للتلفزيون الملون في المملكة العربية السعودية، كما شهدت وزارته أهم أحداث التآزم فيما يسمى بأحداث الحرم وفتنة جهيمان؛ شهدت أجهزة وزارة الإعلام في عهده تطوراً في كل شيء فالكفاءات ابتعثت للدراسة في الغرب؛ وتسئم المختصون كثيراً من مؤسسات الوزارة.

يقول الدكتور هاشم عبده هاشم عن مرحلة د. يماني الإعلامية « هو أول من أصدر بياناً عن تفاصيل اجتماعات مجلس الوزراء حيث أقدم على هذه المجازفة دون سابق تنسيق أو ترتيب مع الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله.. وقد توقع الكثيرون من المحيطين به أن يحاسب على تلك الخطوة وأن يثير غضب الملك.. لكنه فوجئ بالقبول وبإشادة الملك.. وبتقدير الناس.. فأصبح ذلك تقليداً أسبوعياً دمج فيه الوزير الأكاديمي الناس في تفكير الدولة وفي اهتماماتها بشؤون المواطن ومواقفها تجاه قضايا العالم وأحداث الساعة؛ كما أنه يحسب لمعاليه تحقيقه لسلطة الرقابة على الكتب والمطبوعات واستثناء الأدباء والمنقذين من السؤال لدى المنافذ الجوية وغيرها.. والسماح بعرض الكثير من الأعمال والمطبوعات (الممنوعة) من خلال المكتبات القائمة أو عبر المعارض المخصصة لذلك، فضلاً عن أنه أعطى الجامعات (وهو القادم من واحدة منها) حق بناء مجموعات المكتبية وإصدار دورياتها العلمية والثقافية مباشرة دون تدخل وزارة الإعلام؛ ولا ينسى الإعلاميون جهوده الكبيرة لنصرتهم والدفاع عنهم من جهوده الإعلامية الرائدة افتتاح المراكز الإعلامية، وفي هذا يقول الدكتور بدر كريم في كتابه نشأة الإذاعة السعودية «في ١٦ ربيع الثاني عام ١٤٠٢هـ افتتح د. محمد عبده يماني، المركز الإعلامي بالرياض، الذي يعتبر واحداً من مراكز مماثلة، أقيمت في جدة، ومكة المكرمة، والقصيم، والأحساء، وأصبحت إذاعة القرآن الكريم إذاعة مستقلة في عهده عام ١٣٩٨هـ، وتوحيد البث الإذاعي من الرياض وجدة عام ١٣٩٩هـ». كما أصدر إبان شهر رجب من عام ١٣٩٩هـ «القواعد العامة الأساسية للأخبار في الإذاعة

والتلفزيون». يعبر عن مرحلة وزارته للإعلام من عمل تحت قيادته د. عائض الرادادي (عندما تعين د. يماني وزيراً للإعلام كان شاباً، ملء إهابه العلم والتواضع، وكان الإعلاميون - وما زالوا- يحسون أنه قريب منهم وقريبون منه، وكان منزله كمكتبه ملتقى للإعلاميين، وكان إذا دعا ضيفاً في منزله من خارج المملكة دعا معه من يماثله في المملكة في مهنته، وكانت حوارات المجلس حوارات ثقافية ممتعة، ولقد ترك محمد عبده يماني في الإعلام تاريخاً ملؤه النزاهة وحب العاملين معه له، وقبل ذلك دين وخلق عربي كريم) .

وبقي وفيما لمكة المكرمة، باراً ببلده، أصيلاً في معدنه، مشاركاً في كل خير يخدم رسالة الوطن وقيمه ومثله وهو ما عبر عنه رفيق درب له وعالم كبير جم التواضع، غزير العلم إنه د. عبد الوهاب أبو سليمان حينما يقول عن الراحل الدكتور محمد عبده يماني «هو أنموذج لابن مكة البار في خصائصه، وسجاياه، وسلوكه، مشعل يضيء المجتمع بفكره، وأصالته وحبه لوطنه، وغيرته على مكتسباته، يتدثر الحب والإخلاص في جميع أعماله مبتغياً بذلك وجه الله؛ معالي الدكتور محمد عبده يماني معدن أصيل لم تغيّره المناصب، متواضع، ذو مواهب متعددة : إدارية، وعلمية وفكرية متنوعة، سريع البديهة لماحاً، متشبعاً بعواطف دينية متدفقة، ومشاعر إنسانية نبيلة، هذه مفاتيح شخصيته، وسر تفوقه » .

رحم الله الحبيب الدكتور محمد عبده يماني وأسكنه فسيح جناته وغفر الله له هفواته وجعل منازل الفردوس الأعلى وألهم أهله وذويه وأهل مكة المكرمة ومن أحبه الصبر والسلوان اللهم آمين.

وداعاً موسوعة التواضع

تركي الدخيل

غيب الموت اسم الوزير والمفكر السعودي الجميل روحاً وأدباً وتواضعاً ووطنية الدكتور: محمد عبده يماني، رحمه الله!

وهو — لمن لا يعرفه — من رواد التنوير الإسلامي في العالم العربي. وله أكثر من ثلاثين كتاباً، وعمل في الحقل الدعوي، ودرس في المسجد الحرام، ولم يمنعه علمه الشرعي والديني من أن ينال البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في علم الجيولوجيا. امتاز بتنوع اهتماماته، من الإصلاح الديني، إلى تأسيس البنية التحتية للإعلام السعودي، إلى الصحافة، خلافاً للعمل الأكاديمي والمؤلفات المتعددة والمقالات الغزيرة التي توثق مدى سعة اطلاع الفقيه وبعد نظره. فهو اكتسب عن جداره اسم "مؤسس الإعلام السعودي الحديث".

إنجازاته في الإعلام كانت مشهودة، أذكر هنا قصة يرويها الأستاذ خالد المالك يقول: "أذكر أنه اتصل بي في ظهر اليوم الذي صدر فيه قرار إعفائه من منصبه كوزير للإعلام وأبلغني بالخبر وأنه صدر الأمر الملكي بإعفائه من الوزارة وودعني بصوت كان يحمل الكثير من التعثر، وودعنا بالكثير من الذكريات التي مرت علينا خلال عمله في الوزارة، ونذكر أنه من بين الأعمال التي قام بها أنه كان صاحب فكرة الإعلان عن قرارات مجلس الوزراء للناس، ففي السابق وقبل أن يتولى الوزارة لم تكن قرارات مجلس الوزراء يصرح بها أو تنشر".

هذه من محاسن الدكتور الراحل محمد عبده يماني، ولئن كان إعفاؤه من منصبه قد أخذ جدلاً كبيراً، إلا أنها لم تكن النهاية، حيث كافح من أجل العمل الخيري، بتبرعاته السخية، وبوقوفه الشخصي على عددٍ من المشاريع الخيرية، كان شخصاً خيراً وقفاته مع المحتاجين مشهودة. والراحل مفكر وصاحب رؤية،

ومقالاته وحوارته وآراؤه في الفكر الديني كانت تثير الجدل، حتى ناله من سهام الشك والطعن ما ناله، بسبب حيوية تفكيره وخروجه عن الأساليب التقليدية في التفكير والتأليف.

كان الراحل الكبير، وطنياً، إذ إنه كان يحب جمع الكلمة تحت لواء الوطن، وهو على الرغم مما ناله من التشنيع بسبب تصوفه، إلا أنه لم يكن من تيار المواجهة التي تفضي إلى الفرقة، بل إنه بقي يؤثر التنازل عن حظوظ النفس، فقد اعتبر في (إضاءات) أن ما تعرض له خلال مشاركته في إحدى الندوات المثيرة على هامش معرض الكتاب بالرياض قبل سنوات لم يكن مقصوداً، ولا أسيء له عن عمد، وهكذا خلق الكبار، يقدمون الأوطان على حظوظ نفوسهم الشخصية، فيسمون ويرتفعون، فرحمك الله يا رجل السماحة، وعوض وطنك وأهلك وأحبائك فيك خيراً.

أخي الذي لم تلده أُمي

سعود عبدالحميد دهلوي

وقفت أتلقى العزاء في رحيل رمز من رموز هذه الأمة الأوفياء، وأخ عزيز على نفسي لم تلده أُمي، رجل كانت سيرته تاريخاً حافلاً بكل معاني العطاء الإنساني والفكري، رجل عرف بالوفاء والمروءة والتواصل مع الناس والعمل الجاد وحبهِ للخير، كل يتحرك في كل اتجاه بوعي وصدق وأمانة، حاساً بحاجة من حوله وكأنه والد لكل أسرة في هذه البلد، يهتم بشؤونهم قبل شأنه، ويرعى مصالحهم قبل مصلحته، ولهذا فقد كسب حب الناس وتقديرهم ودعاءهم، فاتدفعوا بتلك الأعداد الكبيرة يودعونهُ إلى مثواه .

كنت أقف أتلقى العزاء متألماً، فهذا العزاء الوحيد الذي لم يحضره، فقد كان يحرص على مواساة الصغير قبل الكبير ومشاركة الناس في مناسباتهم، وتراه في كل عزاء من أوائل الحاضرين، يشد على أيديهم في مصابهم، ويطيب خواطرهم، ويترحم على فقيدهم، ويشاركهم في الصلاة عليه والدعاء له بالرحمة والغفران، فلا ينصرف إلا وقد أدخل السلوى إلى نفوسهم وخفف من مصابهم، ولكنه اليوم غاب عن هذا العزاء الكبير، حاضر في نفوسنا وقلوبنا، وتذكرت ذلك اليوم الذي ذهبت فيه لحضور دفن والد شاب فقير في مقبرة بعيدة، لأجد الراحل واقفاً تحت ذلك القيط يواسي ذلك الشاب الذي لم يعرفه إلا لمأماً، وهكذا كان دأبه مع الجميع رحمه الله .

لست ذا باع طويل في الكتابة مثل الآخرين الذين يمتنون هذه الصنعة، ولكن علاقتي بذلك الرجل الفذ دعتني لأن أدلو بدلوي معهم، فقد كانت علاقة أخوية مميزة امتدت لعقود عديدة، منذ بداية تقلده لمنصبه وزيراً للإعلام، وكنت يومها مندوباً لوزارة الاعلام في الديوان الملكي طوال السنوات العشر التي سبقت لقائي به، وكنت قبل قدومه

عكاظ - الأحد ٨ من ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٤/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٥٠

أفكر في ترك ذلك العمل، إلا أنه حرص على استمراري، واقترح علي الذهاب إلى البعثة التي كنت قد رشحت لها للدراسة في أمريكا، وقال لي : بعد عودتك إن شاء الله يكتب الله لك ما فيه الخير، لم يشأ الله أن أتم تلك البعثة، وآثرت العودة إلى المملكة، ثم تقدمت برغبتي في ترك العمل، إلا أنه رحمه الله، وأخي الدكتور عبد العزيز خوجه، وكان يومها وكيلاً للإعلام، رشحاتي لإدارة جهاز تلفزيون الخليج، فكان ذلك .

مرت الأيام وسعدت برفقته خلالها، ولم أشعر أنني أتعامل مع وزير، وكنت تتكشف لي صفات هذا الرجل الإنسان وقدرته على دفع الناس دفعاً إلى محبته والاقتراب منه، فقد كان مدرسة في معاني الحب والوفاء، ومعيناً لا ينضب، كان الكل يحرص على أن ينهل منه، بل هو مدرسة فريدة من نوعها، مدرسة تتعلم منها كل يوم منهجاً خاصاً في التعامل الأبوي وحب الخير والعطاء ومساعدة الآخرين والإيثار، ففي تلك الفترة، شاء الله أن يذهب لإجراء جراحة في القلب في أمريكا، وفي نفس الوقت توجهت إلى ألمانيا لإجراء جراحة لزوجتي، ولم أصدق أنه في تلك الظروف الحرجة التي يمر بها وهو على فراش المرض يتصل بالأطباء المختصين في المملكة للمشورة في حالة زوجتي، بل كان يتابعني يومياً، إلى أن عاد وعدنا إلى المملكة بسلامة الله .

كان رحمه الله، رحيماً وأشد ما يكون رحمة على صغار الموظفين، عندما يرتكبون بعض الأخطاء، فقد كان يدافع عنهم ويتصدى لتبعات أخطائهم ويتحملها ويحرص على أن لا يتضرر أي موظف .

وعندما ترك العمل الحكومي وجد الوقت الكافي للتفرغ للخير، فبارك الله له في وقته، وأعانه بأن سخر له أخاً وصديقاً ورفيق درب، هو الأخ الشيخ صالح كامل الذي كانت تجمعهم أيضاً به صلة رحم، وتضافرت جهودهما في الخير، فشرق الرجل

وغرب في كل مجالات العمل الإنساني، وكأني به طائر كان محبوساً في قفص فأطلق منه، فطار محلّقاً بالخير في كل اتجاه، مسافراً إلى أدغال القارات المختلفة ليواسي الأقليات المسلمة هنا وهناك بفضل الله، ليطعم الجائع، ويكسو العاري، ويوصل الدواء، ويوفد المدرسين لتعليمهم، ويبني المساجد والمدارس وكأنه قد وجد ضالته فلزمها ولم يبرحها .

بقيت في الرياض بعد تركه للوزارة، وإذا بالعلاقة بيني وبين الرجل تتوطد أكثر مما كانت عليه وهو على رأس العمل، وكنت أتقرب منه ماشياً ولكنه كان يقترب مني مهرولاً، حريصاً على استقطابي في هذه الأعمال الجليلة التي يقوم بها، وكان يكرمني في القيام بالإجابة عنه ببعض الأعمال الخيرية في مدينة الرياض التي لم يكن باستطاعته الوصول إلى أصحابها، فكان يكلفني بمتابعة هذه الحالات الإنسانية وقضاء حاجتها، ومن هنا بدأ ارتباطي به في جانب العمل الإنساني .

ولا أنسى ذلك اليوم الذي تجسدت فيه أرقى معاني الإنسانية، يوم كلفني بزيارة أسرة كبيرة جميعهم من الأطفال الصغار، تتكون من أربعة عشر فرداً فجاءوا بوفاء والدهم بعد أن تركهم دون عائل أو قريب يلجأون إليه، وكان والدهم قد أوصى قبيل وفاته بأن يرعاهم محمد عبده يماني وهو لا يعرفه، عندما علم بذلك كلفني بزيارة هذه الأسرة والوقوف على حالها وتأمين احتياجاتها، وواصلت الإشراف عليها بمتابعة منه، ولكن لكبر عدد أفراد الأسرة ولطبيعة أعمارهم الصغيرة، فهم يتطلبون إشرافاً مباشراً منه، فآثر انتقالهم إلى جدة بقربه ليكونوا تحت نظره ورعايته، وظل يرعاهم منذ نعومة أظفارهم إلى أن صاروا الآن رجالاً ونساءً يعملون في مختلف المجالات، بعد أن حرص على تعليمهم ونشأتهم النشأة الصالحة، واستمر في متابعة أحوالهم إلى أن انتقل إلى رحمة الله، هذا غيض من فيض ولم أستغرب تلك

الاتصالات التي وردتني من مختلف أرجاء المعمورة، من أسر لا نعرفها ولكن ربطته بهم مواقف شبيهة بذلك الموقف الإنساني النبيل، وحرصوا على الصلاة عليه في نفس الوقت الذي كان يصلى عليه في الحرم، وأصروا على أن يقيموا يوماً للغزاء .

شاء الله أن أترك العمل الحكومي، فإذا به يحرص على دعوتي بأن أكون بجواره في أقرأ للعلاقات الإنسانية، وأذهلني حجم العمل الإنساني الذي يقوم به، فهو قد أنشأ مرافق متخصصة لكل ذي حاجة، فمرضى القلب لهم جمعية، ومرضى السكر لهم جمعية أيضاً، وهناك جمعية لمرضى السرطان، وهناك مكتب متخصص لرعاية المرضى من غير تلك الأمراض يوجه كل مريض إليها للاعتناء به وعلاجه ومواساته، وكان يتولى متابعة حالة كل مريض بنفسه أو يكلفني بذلك، وهناك مكاتب متخصصة للمساعدات الإسلامية للمسلمين في مختلف أرجاء المعمورة، وأقسام لمساعدة الطلبة في التعليم، ويشارك في مختلف اللجان الاجتماعية التي تعنى بمختلف احتياجات الناس في المجتمع، ويستقبل يومياً في مكتبه ذوي الحاجات ويطلع على حاجاتهم، ولو ترك لي المجال لذكر كل ما يقوم به سأحتاج إلى مساحة أكثر من هذه العجالة لذكرها، فالرجل لم يتردد يوماً في قضاء حاجة لأحد مهما كان نوع حاجته، حتى الأمور التي كان من الصعب تحقيقها يقوم عليها ويترك أمر قضائها لله عز وجل، وكانت تقضى ولا نعلم كيف تقضى، فقد استثمر علاقاته الواسعة لدى المسؤولين في الدولة لخدمة الضعفاء والمساكين وإطلاق المساجين من المعسرين وسداد ديونهم إذا كان سجنهم بسبب ديون، وقد أنابني عنه في القيام بالكثير من هذه الأعمال .

كنت بجواره، ولكنه لم يكتف، بل أصر على أن تكون العلاقة بيني وبينه أقوى من ذلك، فبينما كنا نجلس معاً في دكة الأغوات بالمسجد النبوي الشريف مع والده الشيخ عبدالله يماني والعم عبدالله كامل - رحمهما الله - وأخي الدكتور عبد العزيز خوجه، اقترب مني هامساً في أذني قائلاً في لطف شديد : « نرغب في خطبة ابنتنا لمى لابنكم عبد العزيز » ثم كانت صلة رحم أنعم الله بها علينا جميعاً بأحفاد من البنين والبنات اشتركنا معاً في حبهم .

في يوم العزاء، وقفت متألماً أحاول اخفاء قطرات الدمع التي تنهمر من عيني بين الفينة والأخرى، فانا من الذين تبكي قلوبهم أكثر من عيونهم، ولم أبك إلا في موقفين سابقين، عندما انتقلت الوالدة إلى رحمة الله، وعندما توفي الملك فيصل، وأبكي اليوم هذا الرجل الإنسان والأخ الذي لم تحمله أمي ولم تلده، ولكنه كان رفيق درب وصديق عمر، وارتبطنا بأواصر رحم، بكيت لأن مثله لا يعوض، بكيت لأنني على يقين أن هناك آلاف الأسر التي يرعاها قد تيمت وهي تبكيه اليوم مثلي .

رحمك الله أبا ياسر، فقد كنت باراً بوالديك، ولم أشهد من يجاريك في البر بوالديه بل وكل من كان في مقام والديك، وكنت باراً بمعظمك، وكنت حنوناً عطوفاً على الأطفال الذين رأيتهم يبيكون قبل الكبار، وأسأل الله أن يشد من أزر أم ياسر، تلك المرأة الفاضلة التي وقفت معك في ذلك المشوار الطويل المليء بالآثار الخالدة، تشد من أزرِك، وتقوي من عزيمتك، فنسأل الله أن يجزيها خيراً على ما قدمت، وأن يشد من أزرها في الأيام المقبلة، رحمك الله رحمة واسعة، وأنزلك منزلة الصديقين والشهداء، فقد كنت مجاهداً ومكافحاً في سبيل الله والدعوة إلى دينه بالكلمة الطيبة، وأن يجعل رسالتك التي بثتها في سلسلة كتب « علموا أولادكم » مناراً ونبراساً

يضيء الطريق للناشئة على مر العصور، تغمدك الله برحمته، رحمة واسعة ومغفرة ورضواناً وأسكنك فسيح جناته، وخلفك خيراً في أهلك وولدك، وجعل ما قدمته من خير وما أنفقته صدقة جارية، وأن يجعل في الأبناء ياسر وعبد الله وعبد العزيز وبناتك فاطمة وغالية وسارة امتداداً لمسيرتك الخيرة التي حملتها على عاتقك طوال حياتك، وأنا على يقين بأنك زرعت فيهم نفس تلك المبادئ الخيرة، وإني أرى ثمارها قد بدأت تطلعها فيهم جميعاً بإذن الله، وداعاً، أيها الأخ الحبيب والصديق الصدوق، والمحِب العطوف على الفقراء والمحتاجين .

إسهاماته التعليمية بصمات لا تنسى

د. راشد الراجح

الدكتور محمد عبده يماني كان زميلاً عزيزاً وأخاً كريماً، وكنت عميداً لكلية الشريعة في مكة المكرمة عندما كان الفقيد مديراً لجامعة الملك عبد العزيز، وكانت كلية الشريعة وكلية التربية في مكة تمثلان شطر الجامعة في مكة المكرمة، وقد لقيت من الراحل كل تعاون وتقدير وتجاوب محمود لجميع طلبات الكلية، ومنها إنشاء كلية وإنشاء مكتبة عامة لشطر الجامعة في مكة المكرمة يرتادها طلاب قسم الدراسات العليا الذي أنشئ أول ما أنشئ في كلية الشريعة في مكة المكرمة، بقرار من الملك فيصل يرحمه الله، وتطور شطر الجامعة في مكة في عهد الدكتور محمد يماني تطوراً كثيراً .

ولي مع الفقيد مناقشات وذكريات لا تنسى، في سبيل النهوض بالجانب الأكاديمي في شطر الجامعة في مكة الذي تشرفت في ما بعد بالإشراف عليه، مما جعله بعد ذلك بفضل الله وتوفيقه، يتحول إلى جامعة في « جامعة أم القرى » الجامعة العملاقة التي تضم أقدم صرح للتعليم الجامعي المتمثل في « كلية الشريعة » التي أمر بإنشائها المؤسس الملك عبد العزيز تغمده الله بواسع رحمته، عام ١٣٦٩هـ - وعندي الكثير للحديث عن جهود الراحل في سبيل دعم طلبات الجامعة، بشكل عام وشطر مكة بشكل خاص .

أقول النجم اليماني

د. عبد الله عبد الرحمن الربيعي

رحم الله محمداً اليماني، الأكاديمي ذا العلم التطبيقي، والسمو الأخلاقي، الإداري الحازم مع لين الجانب، سمعت عنه مذ كنت تلميذاً في المرحلة المتوسطة، ورأيتُه وهو يحاضر في النادي العربي عن صخور القمر، ولم يدر في خلد صاحبكم أنه سيدنو من هذا النجم اليماني من خلال «برج الإذاعة العربية السعودية»، واسمحوا لي -بَعْجَالَة- أن أسجل بعضاً من انطباعاتي عن «فقيه الوطن».

هو الوزير الذي لم يرتكب من توزيعه وزراً، ولم يتخذ من وزارته مدخراً، يجمع بين الهيبة والتواضع وهما عند غيره كالجمع بين الأختين. أدركت سنة من فترته الوزارية، وكنت إذ ذاك مذياعاً في إذاعة الرياض إبان دراستي الجامعية، كنت شاباً يافعاً أحب الإذاعة وأحبته ولم يكتب لهذا الحب أن يستمر لبزوغ شمس الإعادة والدراسات العليا فقدّر الله أن أعيش الحياة الأكاديمية تبعا للعقل لا العاطفة. لقد كانت تلك الفترة عصبية فقد ابتليت البلاد بفئة ترعرعت في هذا الوطن وتنكرت له وقادها الهوس الأعمى إلى عمل لم يجرؤ عليه أبرهة ولا القرمطي، هذه الزمرة لم تمتط فيلا بل ركبها شياطين من الإفس والجن ليهينوا بيت الله ويمنعوا عنه المعتمرين والركع السجود. ففي المحرم من سنة ١٤٠٠هـ، كان تدنيس الحرم المكي وفيه تم تطهيره من تلك العصابة، وللوطن دولة تحميه، واستطاع الإعلام

السعودي أن يتعامل مع الحدث بما يناسب تلك المرحلة، وكان وزيرنا رحمه الله - يشاطرنا الهموم ويرابط معنا داخل مبنى الإذاعة يشعرا أن الصوت الوطني واحد يتقبله المتلقي بقبول حسن.

ذات يوم لا ينسى، سولت لنا أنفسنا أمراً أنا وثلة من المذيعين (صالح السويدان، سعيد الدرهمي، عبدالله الزيد) يقدمنا الأستاذ سليمان الشبانة - رحمه الله - وكنت والدكتور سليمان العيدي حديثي عهد بالعمل الإذاعي وفي الوقت نفسه أكثر المتحمسين لمقابلة معالي الوزير، ولم ندر أننا تجاوزنا حواجز إدارية حمراء كان ينبغي أن نتدرج فيها ومنها لا أن نبدأ بالهرم الإداري لكنها فورة الشباب. ألفينا لدى باب الوزير سكرتيره (آنذاك أحمد القحطاني) فأشار بالدخول فدخلنا نحو المكتب وكان - رحمه الله - في استقبالنا بوجه طلق وهو يردد «أهلاً بأولادي» وبعد أن أطلقنا العنان لما تكنه صدورنا من معانٍ وأماني هي من وجهة نظرنا مهمة لأنها تصب في صالح المذيع الوطني قال لنا: مالي سوى عينيّن وأنتم عيوني وما أملتوموه سيحقق. ومشى معنا حتى الباب. وفجأة ودون سابق اتفاق التفت إليه الأستاذ الشيخ سليمان الشبانة شارحاً وضع المذيعين العملي والمادي وذكر له أنهم بحاجة إلى دعمه في الحصول على منح في حيّ لبن فتنبنى الفكرة وتم منح عدد من مذيعي إذاعة الرياض.

لقد كان رحمه الله - يعبق بالمشاعر الوطنية، كان ينادي الموظف في وزارته بـ «يا ولدي» ولم يتخذ قراراً ضراً أحداً إلا بعد أن يمنح المقصر فرصة للتراجع. غير أنه لا يتهاون في أمر يمس الأخلاق، وإذا عثر على أحدهم مجترحاً

سينة أشار إليه بالانتقال من الوزارة لأن العمل الإعلامي حساس ويجب أن يبقى
نظيفاً من كل شائبة. رأيته يتفقد الوزارة إدارة وإذاعة وتليفزيوناً صبح مساء بروح
مرحة وبنفس متواضعة وما يريد إلا الإصلاح.

بعد أن ترجل الفارس عن صهوة خيوله أعني مناصبه تفرغ للبحث والتحصيل
في سيرة نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأصدر فيها كتباً ونشر
مقالات وألقى محاضرات وندوات وأعد برامج منافعاً عن هذا النبي الكريم وآله
الأطهار. ونسأل الله الغفار أن يجعل ذلك في موازين حسناته وأن يدخله فسيح جناته
مع الأبرار.

د. محمد عبده يمانى .. ذكريات لا تنسى

د. عائض الردادى

قد ينعد اللسان، ويصمت القلم من هول المفاجعة، وهذا ما حصل عندما فوجئت صباح الثلاثاء ١٢/٣/١٤٣١هـ (٢٠١٠/١١/٩م) بوفاة معالى د. محمد عبده يمانى يوم الاثنين ذلك الإنسان الذي ملأت عليه الإنسانية كل جوانحه، وعمر قلبه بحب القرآن، وبحب محمد صلى الله عليه وسلم، وبتعليم الأولاد حبه وحب صحابته وآله، وأصدق ما يوصف به أنه رجل البر والإحسان ليس بماله فحسب، ولا بإتشاء المدارس والجمعيات فحسب، وليس بمواساته للمحزونين فحسب وليس بجاهه فحسب، بل لقربه من الأيتام والمساكين وذوي الحاجات، وبتواضعه وراحته للتواصل والصلة معهم.

تاج محمد عبده يمانى التواضع وقضاء حاجات الناس والوقوف الى جانب المحتاج ليساعده بالمال إن كانت الحاجة مالا وبالجاء والسعى إلى الإصلاح أو الانتهاء إن لم تكن ذات صبغة مالية.

عندما جاء محمد عبده إلى وزارة الإعلام كان شاباً في السادسة والثلاثين، وكان التوقع أن يكون مزهوا بنفسه، غير أن التواضع كان سياجه، والقرب من الموظفين كان دينه، ولم يكن يهز أطراف عيائه زهواً وغروراً، عامل الكبير أخا والصغير ابناً، ولذا كانت الوزارة أسرة واحدة، وكثير منهم قد دخل منزله لأنه كان من عادته إذا دعا ضيفاً لمنزله أن يدعو معه من يماثله إن كان صحفياً، أو مديعاً أو مخرجاً أو معداً أو مهندساً أو غير ذلك.

كان مكتب الوزير في إذاعة الرياض، فلم يكن مجمع التلفزيون آنذاك موجوداً، بل هو الذي وقع عقده وتم خلال وزارته، وسأل عن المسجد عندما حان وقت صلاة الظهر فكان الجواب أن الصلاة تقام في أحد الممرات فوجه بتحويل المقصف

المدينة - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٠م

المجاور لمكتبه (الذي ظل مغلقاً منذ إنشائه) إلى مسجد، وكان يصلي مع الموظفين بل لا تقام الصلاة إلا بحضوره.

كان محمد عبده يزور والدته في المستشفى التخصصي بعد صلاة الفجر ويحضر لمكتبه في السابعة، ويمر أحيانا على العاملين في استديوهات الإذاعة مطلعا على العمل ومشجعا للموظفين، وكان يأنس للموظفين ويأثسون له.

كان يقف إلى جانب الموظف يؤازره ويساعده دون أن يسكت عن خطأ أو خلل، ولكنه كان موجهاً مصلحاً، ولم يكن مغفلاً، ولا لاتماً، ولا محباً للعقاب، وكان دعه جناحان يؤازرانه في الإنسانية والحدب على الموظفين هما وكيل الوزارة للشؤون الإعلامية د. عبدالعزيز خوجه ووكيل الوزارة للشؤون الإدارية الاستاذ ابراهيم القدهي، ولن أبالغ إن عبرت عن رأيي فقلت: إن تلك الفترة كانت فترة الحب والتآلف والفريق الواحد بين منسوبي الوزارة، بل هي فترة الذكريات الحسنة بالرغم مما شابها من أحداث مؤلمة عام ١٤٠٠هـ.

دخلت مرة مكتبي صباح الثلاثاء الحزين عام ١٤٠٠هـ ظاناً أنني سأخرج كالمعتاد في نهاية الدوام، لكنني لم أخرج إلا بعد اسبوعين، وكنت وقتها مديراً لإذاعة الرياض، وعندما كثرت علي الضغوط والاستفسارات مما لا يمكن البوح به آنذاك، لم أجد سوى أن أدخل على الوزير الذي كان مرابطاً أيضاً وأشكو إليه فقال: يا بني كل من سألَكَ قل له: اتصل بالوزير، وانصرف لتسيير عملك بما يخدم العمل، وكانت تلك الأيام أياماً قاسية، لكن حسن إدارته مما يسّر سير العمل، ووقوفه إلى جانب العاملين مما هون المراقبة والإرهاق.

طلب مني مرة وهو خارج من مكتبه أن أقرأ قصة كتبها بعنوان (في دوار الجامعة) وهي تتحدث عن حادث سير في دوار الجامعة عندما كان مديراً فبقيت أسبوعاً لم آخذ القصة من مكتبه، فكيف سأبدي رأياً في إنتاج وزير، قد يجد غضاضة أن تأتي الملحوظات من موظف ولقيته، بعد أسبوع فقال: هل قرأت القصة، فقلت سأقرأها، وقرأتها، ومما أبديته من ملحوظات أنها في عمومها تجرّم

رجل الأمن الذي باشر الحادثة، فلم يغضب بل قابل ذلك بابتسامة.
وبعد أن خرج من الوزارة ازداد قريباً من موظفي الوزارة، بل إن بعضهم إذا
عرف بوجوده في الرياض سعى للسلام عليه، وتوثقت صلته مع المثقفين منهم،
أرسلت له أكثر من مرة بطلب مساعدة أيتام وذوي حاجات فسادهم، وكتبت
عنه مرة عندما كُرم مقالاً بعنوان (محمد عبده إكرام وإعلام) ويبدو أنه لم يطلع على
المقال في حينه فاتصل بعد فترة وقال لي كلاماً لن اكتبه لأنه ثناء عليّ.
أكاد أجمع صفات محمد عبده في أنه الإنسان رجل البر والإحسان والتقوى
الصادقة (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)، وقد قدم إلى ربه، والأمل أن
يخلد أولاده وأحبابه ذكره بمركز ثقافي خيري فالذكر للإنسان عمر ثان. رحمه الله.

رحم الله محمد عبده يمانى

زين العابدين الركابي

آخر كلام جرى بيني وبينه (الدكتور محمد عبده يمانى) كان تعليقاً منى على حديث تلفزيونى له عن السيدة خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حيث كان حديثاً موثقاً ممتعاً استخرج به راحلنا درراً عالية القيمة من سيرة هذه المرأة العاقلة الفاضلة الوفية، ومن تلك الدرر - مثلاً - : أن السيدة خديجة كانت تنهض هي نفسها بتوصيل الطعام إلى النبي وهو في غار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد، علق الدكتور محمد على ذلك بقوله : كان يسع السيدة خديجة أن تكلف أحد خدماها للقيام بهذه المهمة، ولكنها آثرت أن تباشر ذلك بنفسها، حباً لزوجها ووفاءً له، رضى الله عنها .

وهذا النوع من (الحوار الثنائى) كان يجري دوماً بيننا، تعليقاً منى على ما يكتب أو يقول، أو تعليقاً منه على ما أكتب . ومع أن تخصصه (علمي بحث) إلا أنه كان يتمتع بثقافة دينية موفورة منها -على سبيل المثال- كتابه عن (الصحابي الجليل أبي هريرة) وقد أرسل إليّ نسخة، هدية منه رحمه الله .

والكتاب من ألفه إلى يائه دفاع علمي مجيد عن هذا الصحابي الكبير العظيم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، الأمين في نقلها وروايتها، وفي البدء أهدى الصديق يمانى رحمه الله كتابه إلى أبي هريرة وأمه حيث قال : اهداء، إلى أبي هريرة وأمه، إلى اللذين حبيهما الله إلى كل مسلم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى الرجل الذي تصدى لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، حفظاً ورواية، وكان أميناً حافظاً، ورواية موثقاً، ثم إلى كل من ينشد الحق والصدق

* الإمامة - السبت ١٣ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٦/١١/٢٠١٠م

(١) الصحابي أبو هريرة توفي رضى الله عنه عام ٥٨ هـ .

والحقيقة الكاملة عن أبي هريرة رضي الله عنه الذي اتهم بالإكثار في الحديث، مع أنه لم يرو الأحاديث منفرداً، بل اشترك معه بروايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة، واحد واثنان أو أكثر .

ثم يفرد - رحمه الله - مبحثاً خاصاً عن حكاية الإكثار والتفرد هذه تحت عنوان (الأحاديث التي انفرد بها أبو هريرة) ثم يقول : وقد تتبنا ما انفرد به في البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وموطأ مالك ومسند ابن حنبل والدارمي فخرجنا من ذلك بثمانية أحاديث، وربما لو تتبنا هذه الثمانية في كتب أخرى لوجدنا منها ما شاركه آخرون في روايته .

واستفاض المؤلف في ذكر فضائل أبي هريرة ومكارمه، ومما قاله في هذا الفصل : كان رضي الله عنه شديد التأثير، سريع البكاء من خشية الله، وذو مشاعر رقيقة يعطف على الضعفاء، وأصحاب الابتلاء، ويبكي لبكاتهم، ويتأثر بمصائبهم.. روي أن أبي هريرة كان جالساً في المسجد حوله حلقة يحدثهم فقال : حدثني خليلي أبو القاسم ثم استعبر وبكى ثم قام .. أيعقل أن رجلاً تقياً أو اباً ممثلاً بهذا الحب والإجلال للنبي صلى الله عليه وسلم - في حياته وبعد موته - : أيعقل أن يكذب على النبي وهو الذي يعلم أن النبي قد قال : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» . إن هذا الكتاب ينبغي أن يقرأ، ليس لأنه الوحيد في موضوعه، ولكن ميزته أنه لخص الدفاع عن أبي هريرة والانتصار له في كتاب ينتظم ٢٠٠ مائتي صفحة فحسب . وإذا كان الدكتور يماني مهتماً بالعلوم والثقافة الإسلامية، فإنه كان مفعم النشاط في جبهة أخرى، جبهة الخير والبر والتعليم والعمل الصالح بوجه عام، كان يعطف على الفقراء ويقدم لهم العون . وكان يواسي جراح الأيتام والأرامل . وكان ينشئ ويمول مئات المدارس الأهلية الخيرية في إفريقيا . رحم الله محمد عبده يماني رحمة واسعة، وتقبله في عباده الصالحين .

رحمك الله يا مدرسة الإنسانية ومعلم المحبة

شادي زاهد

رحم الله المعلم الذي علمنا محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المعلم الذي قدم لنا برهاناً لا يقبل الجدل بأن الإنسانية والعدل فوق كل شيء دنيوي رحم الله المعلم الأب الوزير المثقف الدكتور نصير المساكين الإنسان محمد عبده يمانتي.

منذ أكثر من ٢٠ عاماً طلب مني الحضور إلى منزله وحضرت وأنا آنذاك في سن الخامسة عشر ودخلت المنزل ومن ثم طلبني إلى مكتبه وحضرت أمامه وإذا به يعلمني ويشد على يدي حيث أنني كنت كسولاً في دراستي وبما أنه كان الشخص الذي وصي بي في المدرسة التي كنت ادرس بها وجاءت العديد من الشكوى إليه فقد أراد أن يوبخني بطريقته التعليمية الرائعة وبالحكمة حيث أدار الحوار معي وكان حنوناً حنان الأب ومعلماً فاضلاً وبعد ذلك بحوالي ١٥ عاماً حضر حفل زفافي مع من احبوه وشرفني بحضوره.

وأعلم أن إرضاء الناس غاية لاتدرك ولكن لأول مرة أعرف أن هناك شخصاً واحداً أرضى جميع الناس ، وكما للناس أذواق وآراء فلم أر اختلاف شخصين على هذا المعلم الفاضل رحمه الله.

لم أكن أعلم كيف أكتب هذه المقالة حيث أن أدواتي وقلمي تعجز عن وصف هذه الشخصية النادرة ويعجز القلم أن يعدد حسناتها حيث أنها شخصية نادرة في عالمنا نادرة في هذه الألفية.

حضرت العزاء وذرفت الدموع على وجنتي ورأيت أعداد القادمين المعزين من كبار وشباب وأطفال من عرب وعجم من أمير ومثقف ومواطن عادي ومقيم رأيت

الوطن - الأربعاء ١١ المحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م

في أعينهم حباً لا يوصف وحزناً على وفاته كأنه كان له أب أو أخ أو صديق، هل من الطبيعي أن تحب الأمة رجلاً بهذا الحجم؟ نعم إذا كان هو محمد عبده يماني بالطبع من غيره رحمه الله.

لقد كان إنساناً في تعاملاته أميراً في أخلاقه نصيراً للمساكين ومثقفاً من الطراز الأول ، منذ أوائل حياته وكما سمعنا حيث أنني لم أكن موجوداً ولا في المهد حتى رحيله عن هذه الدنيا في مناصبه التي تقلدها ومن غير تلك المناصب هو نفسه ذاك الرجل الذي لا يختلف عليه إثنان هو مدرسة الإنسانية التي لا تنتهي ولن تنتهي بأعماله الخيرية وأيديه البيضاء مع من نعم ومن لا تعلم فاته أب حنون على المساكين عطوف على المحتاجين كريم على مجتمعه أمين على دينه، منذ بداية مشواره حتى رحيله عنا وهو لم يمل ولم يكل ولم يكن المرض أو العمر أو أي شيء يقف في متابعة العمل الدؤوب والإنتاج لكل ما يفيد بلاده والأمة الإسلامية فقد كان عطاؤه بلا حدود.

أبا ياسر أنت لم تمت وإن غاب جسدك فروحك الطاهرة الطيبة تعيش معنا تحميننا من أنفسنا وأعمالك تشد أيدينا لتتعلم منك ومولفاتك نتعلم منها، أنت في قلوبنا ماحيينا وسوف تكون في قلوب أبنائنا وأحفادنا على مر الزمان سوف نحكي ونتحاكى عنك لكل الأجيال ونترحم عليك لآخر يوم من رحيلنا.

أيها المعلم وكما قال الرسول عليه الصلاة والسلام "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" فالصدقة لاتعد ولا تحصى بما نعظم وبما لاتعظم عنك وعن أيديك البيضاء وأما عن علم ينتفع به فنسأل الله أن ما قدمته للأمة والمسلمين من علم انتفعنا به جميعاً وسينتفع به لأجيال وأجيال وأما عن الولد الصالح فلقد تركت لنا ثلاثة رجال قد ترعرعوا في كنفك وشربوا من أخلاقك وحكمتك هم ياسر وعبدالله وعبدالعزیز ليدعوا لك وليشرفوا اسمك كما كانوا في حياتك، رحمك الله يا معلمنا يامدرسة الإنسانية إلى جنة الخلد أيها الأب والمعلم الفاضل .

الدمع الأحمر

شعر : مصطفى زقزوق

في فقيدنا الغالي الدكتور (محمد عبده يماني) في صلاحه وتقواه وأخلاقه
ومكارمه التي لا يمكن أن ينكرها إلا جاحد . ونسأل الله بكرمه أن يمن عليه
بالفردوس الأعلى من الجنة إن شاء الله. إنا لله وإنا إليه راجعون .

ما الموت إلا سنة بين الورى

فهو القضاء محتماً ومقدراً

خطب دَهَاتَا هل منام ما أرى

أم أنه حلم تمثّل في الكرى

لكن أرى وفد الحجيح مُلبياً

أو طائفاً ومُهليلاً ومُكبراً

في الحج مات (محمد) ودموعنا

بكت العيون عليه دمعاً أحمر

ياذلك الإنسان في تخنّيه

لبست عليك حدادها (أم القرى)

ولسوف يذكرّك الزمان وأهلُه

فيضم للتاريخ ذكراً عاطراً

ولقد كتبت مائراً ومذادها

مسكاً يُخالط في العبيق العنبراً

فأهنا برحمة من يمن بفضله

والله للعبد الشكور مُبشّراً

عكاظ - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٤٧

الرجل القدوة - محمد عبده يمانى

عبد الرحيم حمود الزلباني

قبل أكثر من عقد من الزمان وفي جلسة مع بعض الأخيار كنا نتذكر أهل الفضل في مجتمعنا فبرز اسم معاليه (رحمة الله عليه) ليؤكد الحضور بالإجماع أنه الرجل القدوة الذي يحظى باحترام وتقدير الجميع،، بل هو من خيرة رجال المجتمع الذين يشار إليهم بالبنان، ولا غرابة في ذلك فهو رجل دوله من الطراز الأول، بل هو ملء السمع والبصر، وكم كنت أتمنى في تلك الفترة أن أحظى بشرف مقابلته والتعرف على هذه الشخصية الفذة عن قرب؛ فكان لي ذلك يوم أن زرته في مكتبه في برج دله بجدة لأعرض عليه إمكانيّة دعم بعض النشاطات المتعلقة بالشباب في محافظة ينبع وكذلك برامج ونشاط الجمعية الخيرية الاجتماعية. فلقد تملكنتي الدهشة مما أرى فقلت (سبحان الله رجل كألف من الرجال وقُل أن يوجد أمثاله في هذا الزمان). لكنه التوفيق من الله والبركة حين يمن بها على من يشاء من عباده. كل ذلك مكنه رحمة الله عليه باحتواء هذه المشاهد التي أراها أمامي. اتصالات محلية ودولية، وفود تتقاطر تملأ مكتبه. ردهات المبنى تعج بالزائرين والمحتاجين محلياً وعربياً وإسلامياً. ومما زاد احترامي وإعجابي خروجه من مكتبه لتحيتي والاحتفاء بي قاتلاً مرحباً يا زلباني كيف ينبع -وأهلها- يا لها من عبارات

المدينة - الاثنين ٩ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٥/١١/٢٠١٠م

رقراقة صادرة من قلب محب رحيم لا زال صداها يتردد في مسامعي... ومن ذلك اليوم توثقت العلاقة بيني وبين هذا الحبيب (أبي ياسر) محمد عبده يماني والذي كنا نفزع إليه بعد الله إذا ضاقت بنا الأمور وتعثرت برامجنا وأنشطتنا في أعمالنا الخيرية؛ فلا نجد منه إلا العون والمساعدة بالمال والجاه. ومع أن المواقف كثيرة لا تحصى إلا أنني في هذه العجالة سأشيد بموقف واحد فقط لمعاليه وأسأله تعالى أن يجعله في موازين حسناته؛ وهو المشروع السكني في قرية (النباه) بمحافظة ينبع الذي كان له الفضل بعد الله جلّت قدرته في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود بعد أن كنا في جمعية البر نعتبره حلمًا نتطلع إلى تحقيقه. فمن خلال زيارة كريمة قام بها الفقيد لقرى ينبع النخل وقرى ينبع البحر وبالذات قرية النباه. يرافقه بعض الأخيار من رجالته وأصدقائه؛ زار قرية النباه التي تبعد ٦٠ كيلا شمال ينبع البحر ووثق المشاهد التي كانت مكان استغراب وتساؤل لديه، فكان يردد بعض العبارات التي ما زال صداها يتردد في مسامعي منذ ذلك اليوم؛ كان يقول ويردد لن يسامحنا الله. نحن نشرق ونغرب لخدمة الناس وهذه الأوضاع في، بلادنا ولكن قدر الله وما شاء فعل.. وعسى أن تكرر هوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً. انتهت الزيارة وبعد أيام يرن الهاتف المحمول وإذا بالطرف الآخر يقول: أنا أبو ياسر فقلت من أنت يا أبا ياسر قال: محمد عبده يماني. فقلت في نفسي سبحان الله. يمكن أن أتوقع أي شخص آخر إلا أن يكون معاليه بهذه الصورة الجميلة المشرقة من التواضع - فقلت أهلاً ومرحباً بمعاليكم فقال يا زباني - أبشر عرضت الموضوع على ولي العهد

(الملك عبدالله - حفظه الله) ووعدني خيرًا، وفعلًا ما هي أيام إلا وتأتي البشارة من معاليه بتبرع ولي العهد بمبلغ مالي وفير يمكن الجمعية من إقامة هذا المشروع الخيري والذي سيستفيد منه العديد من أسر المحتاجين في هذه القرية، وبفضل الله تم تشييد خمسين وحدة سكنية لأهل النباه، ليستكمل البناء بعد ذلك في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ليصبح مجموع الفلل السكنية يتجاوز المائتي وحدة سكنية فتصبح قرية النباه مدينه حديثه تتوفر فيها كل مقومات الحياة. بعد أن كانت مساكن أهلها الصنادق والعشش..

كان للفقيد يرحمه الله فضل سبق فيها جعل ذلك في موازين حسناته.. ومما لا شك فيه فإن غياب هذا الرجل القدوة عن الأنظار وعن العمل الخيري بصفه خاصة بعد خسارة لا تعوضها الأيام. فما أحوج الجيل في هذا الزمان والذي انحسرت فيه القدوة في كثير من المجالات أن يتعرفوا على هذه الشخصيات النادرة بحق والتي تنال إعجاب وتقدير كل من يتعامل معها، ويعيشوا مع هذه الصفحات المضيئة والمشرقة من حياتهم وسلوكياتهم. وأملى كبير في أصدقاء معاليه ومحبيه من أمثال معالي الدكتور عبدالله نصيف ومعالي الدكتور عبدالعزيز خوجه والشيخ زكي رحيمي وغيرهم كثير أن يلقوا الضوء على حياة الراحل وفي جميع محطات حياته وخاصة الجانب الدعوي والخيري ويبينوا للناس هذه الجوانب المشرقة. فهم أقدر الناس على ذلك. ويكفي معاليه فخرا أنه كان يصدق ليلاً ونهاراً أن علموا أبناءكم محبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . إن الفاجعة تخرس الألسنة،

والمصيبة جلال في فقدك يا أبا ياسر، ولكنه القدر المحتوم، والأجل المقدر الذي
ينتظر كل حي على هذه البسيطة.
دعواتي إلى الله العلي القدير أن يرفع درجتك مع الصديقين والنبيين والشهداء
جزاء ما قدمت وأن تكون منزلتك في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

يماني قامة رسخت في ذاكرة الوطن

حسن الزهراني

يقول رئيس نادي الباحة الأدبي حسن بن محمد الزهراني: فقد المشهد الثقافي في الوطن العربي برحيل الدكتور محمد عبده يمانى رمزاً من رموز العلم والأدب. قامة رسخت في ذاكرة الوطن. وسمقت في سماء الإبداع.

رحمة الله على الدكتور محمد عبده يمانى الذي أثرى المكتبة العربية بما يزيد عن ٣٥ مؤلفاً في شتى العلوم والفنون ونال تقدير الجميع في داخل المملكة وخارجها وكان له اسمه اللامع في فضاءات المعرفة حيث نال وشاح الملك عبدالعزيز وأوسمة من الكثير من الدول العربية ودول العالم الإمارات وقطر والأردن وفرنسا وأسبانيا واندونيسيا وموريتانيا وغيرها وهذا يدل على تقدير العالم بأسره لجهد هذا الرجل الذي لم يكن غريباً عليه رحمه الله أن يعود إلى طلابه في جامعة الملك عبدالعزيز بعد انتهاء فترة وزارته للإعلام ليضرب بهذا أرقى الأمثلة في الحرص على خدمة وطنه من خلال الأجيال التي استفادت من علمه وأدبه. لم يشغل المرحوم بإذن الله له بحوثه في مجال تخصصه وعمله في مجال الثقافة والأدب عن محاضراته وبحوثه في مجال الدين فقد كان له في هذا المجال إسهام كبير ينم عن علم غزير كيف لا وهو ممن تلقى تعليمه في الحرم المكي. رحم الله الدكتور محمد عبده يمانى وأسكنه فسيح جناته وجعل ما قدمه لهذا الوطن وللأجيال في موازين حسناته.

ورحل جابر عثرات الكرام

صالح خميس الزهراني

الموت حق على كل الناس إلا أن قلة منهم وإن غادروا الدنيا، تبقى آثارهم ومآثرهم وتأثيرهم متواصلاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد أخبرنا نبي الرحمة ورسول الهداية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » ولعل ما يمكن أن يكون من بين الثلاث في موضوعنا هذا العمل الصالح لفقيد الأمة الإسلامية العالم والمربي والداعية والمصلح الاجتماعي الدكتور محمد عبده يمانى رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، فقد وفقه الله إلى أن يكون مجموعة من الناس الصالحين في شخصه المتواضع القريب من الناس كل الناس من غير استثناء .

فقد كان رحمه الله أكثر المستثمرين في أعمال الخير بعد أن سخر له نفسه، وكان من الأشخاص الأكثر حرصاً على أن يتعلم الناس قراءة القرآن تلاوة وتجويداً، فوجدناه في جمعيات عدة لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة مكة المكرمة وغيرها، ولعل أصدق تعبير عن ما كان عليه في هذا العمل الكبير لكتاب الله الكريم تلك العبارات التي قال بها معالي وزير الثقافة والاعلام الدكتور عبد العزيز خوجه (جريدة عكاظ ٩ نوفمبر ٢٠١٠م) : « سنفتقد هذا الإنسان الكبير والأخ الفاضل والمفكر الإسلامي الأصيل المعتدل في مواقفه وآرائه وقيمه، فمكة المكرمة سكنت بقداستها وعظمتها ورونق أهلها وبهائتها قلبه الكبير الذي توقف وهو ينادي بدعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم » ، ولعل من أطلق عليه شهيد القرآن أصاب الحقيقة .

بعد هذا وذاك دعونا نأخذ تلك الأعمال النيرة في حياة العلامة الفقيد محمد

عكاظ - ١٤٣١/١٢/١٢م الموافق ١١/١٨/٢٠١٠م

عبده يماثي ثم نضعها في صورة مقربة استثنائية مع من يماثله في تسنم المناصب العالية لتتعرف على جانب مضيء أو أكثر أثناء حياتهم العملية وبعد اعفائهم من مناصبهم - هل نجدها في تقارب أو تشابه مع الفقيد - أجزم أننا لن نجد إلا من كان أسير منصبه، وحبس مصالحه، فكانت نهاية بريق حياته الوظيفية بنهاية تكليفه، وهذا يأخذ العقلاء في مناصبهم إلى أن تكون لهم بصمة في مجتمعهم يؤرخون فيها ذاتهم، وينيرون بها حياة غيرهم، رحم الله فقيدنا جابر العثرات وألهمنا فيه الصبر والسلوان .

دائماً ما تكتبنا سيرة الغياب

عبد الله عبد الرحمن الزيد

سلاحظ قاريء هذا العدد من هذه المطبوعة الإعلامية، وبشكل فادح غياب اثنين من المبدعين الذين يزينون صفحاتها بمدادهم العبق بالصدق والصراحة والأريحية، نعم .. اختفى وزيرنا ومعلمنا الأستاذ د. محمد عبده يماني، وهو اختفاء أكبر ليس فقط عن صفحات هذه المجلة، وإنما عن صفحات وجودنا الأدبي والاجتماعي والخيري وعن السياق الأتمودجي، وعن مباحج القدوة المثالية، والرجل الذي اتصف بالحب، واحترف الحب، وبادل كل من عرفه الحب، ثم فاز بعد ذلك بكل مكافآت الحب، هذا الرجل كان يعرف ويجيد كيف يصنع لنفسه ولذاته وللمن حوله البدائل الأجمل في هذه الحياة، وأقرب دليل وأجمل دليل وأصدق على ذلك هو أنه عندما سلم أمانة وزارة الثقافة والإعلام لمن بعده اختار أن يعتمر محبة الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم، اهتماماً، وفلسفة، وإيماناً، وكتابة، وإفصاحاً، وجلل هذه المحبة بإحدى ثمراتها المثيرة في هذه الدنيا وهي عمل الخير، وصنع المعروف، وتفريج الهموم بما يستطيع فعاش رحمه الله وتقبله عنده في الصالحين، سيداً كريماً محبوباً هاتناً سعيداً ثرياً مثرياً، والأجمل من كل فترات هذا النهج، هو أنه الأتمودجية وتلك القدوة التي تعز على النماذج والأمثلة كافة في هذه الدنيا .

الشيء الذي لا أستطيع أن أنساه ما حييت، والذي هو جزء سني من حياتي وسيرتي الذاتية والإعلامية هو أنه تولى مهمات الوزارة في عام ١٣٩٥هـ والتحق بالعمل بعد تخرجي عام ١٣٩٧هـ فكانت فترة توليه فاتحة عملي الإعلامي في الإذاعة والتلفزيون وكانت من أجمل فترات العمل وأكثرها ثراء من الجوانب المادية والمعنوية كافة، والأنس بالعطاء، والإقبال على الإلتزام والأداء، ولذلك لا أملك إلا أن أذكره بكل ما يستحق من الإكرام والتبجيل والاحترام والحب، وأدعو له من الأعماق بالمغفرة والرضوان وبنجات النعيم المقيم .

مجلة الاعلام والاتصال - العدد ١٤٨ ذي الحجة ١٤٣١هـ

(ومن لا يكرم نفسه لا يكرم)

د. محمود حسن زيني

إن معالي د. محمد عبده رحمه الله رحمة واسعة تربطني به روابط أخوية وزمالة عمر طويل منذ أن كنا طلاباً في الثانوية، وكنا في تنافس شريف، وكنا نتنافس على منابر الفلاح وتحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي، وهي المنارات التي كانت متسعة بالعلم والنور والأدب والإبداع في ذلك التاريخ المجيد. وشهادتي عنه رحمه الله مجروحة لعلاقتي وزمالتني له؛ لأنني رأيت الأديب والعالم والأستاذ والفقيه والداعية والمفكر المؤرخ المكي الذي تشبعت نفسه بحب مكة المكرمة وحب أهلها، وهو منهم، وتعلق بها، لا ينساها في حله وترحاله وجميع أعماله، وهو على خلق حسن كريم، يذكرنا بحب الصحابة والتابعين. ومن يقلب في صفحاته رحمه الله سجد له صفحات ناصعة البياض، وأعمالاً نبيلة كريمة تسطر تاريخاً ذهبياً في سجل حياته الدنيوية والأخوية. ولقد كرم معاليه نفسه فكرمه أهل هذا البلد المعطاء.

(ومن لا يكرم نفسه لا يكرم)

رأيت رحمه الله في رحلة حياته منذ نعومة أظفاره فتى مكياً، عشنا معه حياة الشظف وقلة العيش، فبعنا البليلة في الحارة، وطوفنا في الحرم ساعات لكسب لقمة العيش، واجتهدنا في التحصيل العلمي.

كان معاليه رحمه الله أديباً، لم تشغله مهام وزارة الإعلام التي طور أساليبها لأول مرة، ولم تشغله الأستاذية في الجامعة أن يكون روائياً وقاصاً وراويّاً للشعر، يحفظه وينشده، وكانت له مؤلفات ترجم بعضها إلى بعض اللغات الأوروبية، وكان حظه في الصحافة والإعلام كبيراً؛ حيث مارس الإعلام هواية واحترافاً، ولطالما أسهم بنصيب كبير في هذا المجال، وكان المتحدث باسم مدرسة الفلاح وفي الجامعة (جامعة الملك سعود)، وكان حلقة الوصل بين أساتذته وزملائه.

أما أستاذيته فقد كان أكاديمياً ممن عشقوا رسالة الأكبياء في تأدية الواجب التعليمي، فكانت تلتزمه ولا ينفك عنها على الرغم من كثرة أعبائه الوظيفية والقيادية،

فعلم طبقات الأرض (الجيولوجيا) وغزو الفضاء كان مجالاً خصباً مارسه بحب وشغف، وألف فيه وحاضر في ندوات جامعية ودولية، وأفاد الكثيرين من علمه الذي شاركه فيه رفيق دربه معالي د. عبدالله عمر نصيف مدير جامعة الملك عبدالعزيز الأسبق.

أما كونه فقيهاً فقد عاشر علماء وفقهاء كثيرين، وأخذ منهم واستفادوا منه ومن حواراته، أما إذا ما نظرنا إلى جهوده الدعوية فإننا نجد له نشاطاً في هذا المجال لا يبارى في مثله؛ فقد أخذ على نفسه أن يجعل مهمة الإعلام دعوة الله ولنشر الإسلام ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين، وتبليغ كلمة الله للعالم أجمع.. وهكذا كانت دائرة الإعلام عنده، واتسعت لتكون لنا هذه الفضائيات التي تعطي صورة صادقة وواضحة عن الإسلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت (اقرأ) تنشر عبر الفضاء الفضيلة والوعي بدين الله، وتنقل المشاهد الحية للصلوات الخمس في الحرمين الشريفين وفي الحج ورمضان، وحاز في هذا المجال قصب السبق، وجاءت من بعده (الرسالة) وبقيّة فضائيات الخير من (الفجر) والمجد للقرآن الكريم، وهذا بلا شك خير عميم

رحم الله معاليه وجعل ما قدمه في ميزان حسناته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إلى جنة الخلد أيها الرمز الكبير

عبد الإله ساعاتي

انطلق معالي الدكتور محمد عبده يماتي — يرحمه الله — من الرحاب الطاهرة.. حيث تلقى منطلقات تعليمه في الحرم المكي الشريف.. ثم في مدارس أم القرى.. ليواصل مسيرته العلمية بالحصول على الشهادة الجامعية في جامعة الملك سعود بالرياض.. وابتعث ليحصل على درجة الدكتوراة من جامعة كورنيل الأمريكية العريقة.. ليعود بعدها إلى أرض الوطن أستاذا جامعيا، ثم يعين وكيلا لوزارة المعارف.. فمديرا لجامعة الملك عبد العزيز في جدة.. وكانت آخر أعماله الوظيفية الحكومية (وزيرا لوزارة الإعلام) في عام ١٣٩٥هـ، وظل في هذا المنصب على مدى ثماني سنوات حقق خلالها العديد من الإنجازات لهذه الوزارة الحيوية. وكان — يرحمه الله — طوال فترة عمله في خدمة الدولة أنموذجا مضيئا للمسؤول الذي يخشى الله.. المتفاني في حب بلده.. المخلص لقيادته.. الحريص على مصلحة مجتمعه.

وكان مما ميزه حرصه على استمرار علاقاته مع معارفه وأقرانه وزملائه كما هي دون أن تغويه المناصب أو تغيره الأضواء. ولذلك، فقد حظي باحتضان الجميع عقب تركه لمناصبه العامة، فلم يشعر بكبير فرق بين واقعه إبان تولي المنصب وبين وضعه بعد تركه.. وهو الفارق الذي يؤرق الكثيرين من الذي يترجلون عن مناصب السلطة والأضواء.

يقول شيخنا الكبير الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء عن الدكتور يماتي: «حين ترك المكان بقيت له المكانة، لأن الله وهبه نفسا

عكاظ - الأربعاء ٢٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١٢/١م

كريمة مخلصه صادقة كسب بها علما وخبرة وتجربة وزن بها الحياة وسبر دروبها». ولقد حظي الدكتور يماني — رحمه الله — بتقدير القيادة الرشيدة في هذه البلاد .. وليس أدل على ذلك من إشادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بالدكتور يماني في أكثر من مناسبة.. وكذلك قول الأمير نايف بن عبد العزيز عن الدكتور يماني أثناء زيارة سموه لأسرته لتقديم العزاء: «لم تكن نرد محمد عبده يماني في أي طلب يتقدم به إلينا كونه عزيزا علينا ولا يأتينا إلا بالصواب». وقوله: «كان محمد عبده يماني يساعد الآخرين في مختلف مناطق المملكة، والجميع يذكره بالخير كونه محبا للخير والإحسان إلى الناس وهو أخ عزيز».

وكما حظي الدكتور يماني بتقدير القيادة.. فلقد تطوق طوال حياته بحب الناس وتقديرهم.. فهو يحتل مكانة واسعة وأثيرة في قلوب الناس على اختلاف أطياهم.. وهي ميزة قلما يحظى بها الإنسان. فهو رجل أحبه الله فحبيب فيه الناس. ولقد تفرغ الدكتور يماني بعد تركه وزارة الإعلام لخدمة الدين الإسلامي.. فأصدر أكثر من (٣٥) مؤلفا تناول في معظمها أمور وقضايا الدين الإسلامي الحنيف، وتعليم السيرة النبوية العطرة، وغرس محبة رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام. ولم يتوقف الدكتور محمد عبده يماني — رحمه الله — يوما عن ممارسة الكتابة في الصحف يشارك فيها بالرأي في شؤون المجتمع المختلفة.

وسخر الدكتور يماني — رحمه الله — نفسه وجهده ووقته لخدمة الناس من خلال أعمال الخير والبر.. وساهم في نشر ثقافة التعاون والبر والتسامح.. فكان حاضرا فاعلا في الكثير من الجمعيات الخيرية.. فهو مؤسس جمعية أصدقاء القلب الخيرية، وهو رئيس مجلس إدارة جمعية الإيمان لمرضى السرطان الخيرية، ورئيس الاتحاد الخليجي لمكافحة السرطان، ورئيس جمعية أصدقاء مرضى السكري

الخيرية، وهو عضو مؤسس في مجلس إدارة جمعية تحفيظ القرآن بجدة... وغيرها كثير، وكان مثابرا مؤثرا في مساعدة المحتاجين وإقالة عثرة المتعثرين وإعالة الفقراء والمعوزين وتقديم العون لكل من يحتاج إليه. فهو - كما وصفه الشيخ صالح بن حميد - (أبو الفقراء والمساكين والمعوزين).

كانت المستشفيات من خلال أقسام الخدمة الاجتماعية فيها تحيل المرضى المحتاجين إلى مكتب الدكتور يماني.. وكانت الجمعيات الخيرية تفعل ذلك. ولم تقتصر مساعداته على الجوانب المادية والعينية، بل كان يستثمر (وجاهته) الشخصية لمساعدة المحتاجين. وكان يضطلع بدور ملموس في إصلاح ذات البين والتوفيق بين المتخالفين بما يحظى به من تقدير الجميع والحكمة في تناول الأمور ومعالجة الخلافات.

وكان فقيد الوطن - يرحمه الله - أنموذجا مضيئا لرجل الواجب حريصا على مشاركة الناس أفراحهم.. تماما كما كان حريصا على مشاطرتهم أحزانهم.. متجاوزا في سبيل ذلك أي معوقات.. حتى لو كان على حساب صحته وظروفه. فهو رجل علم ودولة ومواطن.

ولقد كان يزين ذلك خلق رفيع وتواضع جم وحكمة واسعة، وفوق ذلك مراعاة المولى عز وجل في كل شأن وكل حين. لقد قدر الله لي أن أودعه الوداع الأخير وأقبل رأسه الكريم قبيل إصابته بالجلطة.. ولعل من فضل الله عليه أن توفاه في أيام فضيلة.

محمد عبده يمانى نجم مكى هوى

خالد على سابق

رحل عنا الحبيب محمد عبده يمانى هكذا بدون ألقاب دنيوية فاتية رحل عنا وهو يحمل لقب فقيد مكة المكرمة هذا اللقب والذي سيواجه به وجه ربه الكريم ولا نزكاه على الله سبحانه وتعالى ، فقيد مكة المكرمة أظهر البقاع وأحبها إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رحل رضي الوالدين معلم الناس الخير المحب الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين رحل رجل صنائع المعروف، رحل رجل البر والاحسان والأعمال الخيرية رحل المتحدث الرسمي بأسماء أهالي مكة المكرمة في الكثير من الجهات الحكومية في قيادتنا الرشيدة رحل وبفقده فقدت أم القرى أحد أهم نجومها الساطعة المؤمنة بربها ثم بملكها ورسالتها الانسانية تجاه أبناء مكة المكرمة فكم من المعضلات نافح عنها وكم من المتطلبات نادى بها وكم من تاريخ مكة حاول المحافظة عليه متمسكاً رحمه الله بالعقيدة الاسلامية الصافية والقلب الأبيض والابتسامة البيضاء التي لا تحمل خلفها إلا معنى واحداً الحب في الله، وبرحيله فقدت مكة المكرمة أحد أهم ابنائها المخلصين والذي سيظل مكاته ومكاته شاغرة رحل وحب مكة المكرمة بين ثنايا أضلعه رحل وفي خاطره اشياء لم يتمكن من عملها لمغادرته هذه الدنيا الفاتية، وهو رحمه الله رحمة واسعة من كانت له صولات وجولات لا أقول من خلال أعماله الحكومية الرسمية فهذا واجبه الوطني رحمه الله ولكنه تحمل المشاق والإرهاق البدني والنفسي وهو صابر محتسب فهو رحمه الله من كان يعالج مشاكل نادي الوحدة الرياضي التي لا

الدوة - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١٥٨١٠

تنتهي وهو من حاول الارتقاء بصحيفة (الندوة) رغم الجو الماطر والأعاصير وهو من يتفقد أحوال المسنين والعجزة والارامل والأيتام رحل عاشق السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام رحل من كان يجاهد في الإبقاء على التراث الإسلامي في عدة مواقع إسلامية خالدة كموقع معركة بدر الكبرى التي غيرت مسار الأمة الإسلامية، رحل من كان يعلم الخير عن أهل الخير من خير الأمة كسيدتنا خديجة رضي الله عنها محاولاً وصفها اتمونجاً لنساء اليوم ، واتمنى والفقد حار والمصاب جلل أن يطلق اسمه على أحد أهم الشوارع أو الميادين العامة في مكة المكرمة وعلى احدى القاعات بنادي الوحدة الرياضي ، وان ينال أحد الأوسمة الرفيعة من التي تمنح في مهرجان الجنادرية العالمي والذي يرعاه ملك الإنسانية والسلام خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله ، ولا نملك إلا أن نقول إتنا يا أبا ياسر نفقدك لمحزنون ولكن عزأونا الكبير أنه رحل في شهر الحج الفضيل بل في الليالي التي أقسم بها الحق سبحانه وتعالى في محكم التنزيل (والفجر وليالٍ عشر) ونسأل الباري جلّت قدرته أن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه فسيح الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، وأن يلهم أسرته الكريمة ومحبيه وما أكثرهم الصبر والسلوان وحسن العزاء (إنا لله وإنا إليه راجعون).

بعد خروجه من الوزارة أصبح محبوبه أكثر

أسامة السباعي

نبأ وفاة معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام الاسبق لم يحزنني وحدي بل أحزن الكثير من محبيه واصدقائه.. رحمه الله رحمة الأبرار الأخيار.. لقد كانت له مآثر كثيرة وسجايا عديدة لا يمكن للمقام سردها لكبر المفاجعة التي أملت بالجميع ولكن عزاءنا فيما ترك من ذكر عاطر وتاريخ مجيد مرصع بذكر الله وسيرة النبي المصطفى.

لقد كرّس الفقيد جهده وماله لمساعدة الكثير من الشباب بالسعي في الخير والتزويج وتفريج الكرب.. لقد كان الفقيد ينافح في كل مكان عبر مجالسه الزكية وعبر القنوات الفضائية المختلفة.. لقد كان يحث على التمسك بكتاب الله والتحلي بخلق القرآن والسيرة النبوية العطرة.

عندما كان الفقيد رحمه الله وزيراً للإعلام كان من أفضل من مر على الوزارة خلقاً وأدباً وعلماً وحسن تعامل مع الصغير قبل الكبير.. وبعد أن خرج من الوزارة أصبح محبوبه أكثر بكثير مما كان على سدة وزارة الإعلام.. رحمه الله رحمة واسعة وإلى جنات الخلد إن شاء الله.

رحيل الكبار

د. عبد العزيز السبيل

لم يكن من السهل تصور هذا الرحيل المفاجئ لرمز من رموز الوطن، وعلم من أعلام الثقافة. محمد عبده يماتي رجل أسر الكثيرين بنبيله وأخلاقه وتعامله. وإذا كان كثيرون يرتبطون بالمنصب الإداري، ويعيشون خلاله مجدا وقتيا، فإن الراحل الكبير ظل ذا حضور أكبر وتقدير أعمق والتفاف حوله أقوى. ترك الوزارة قبل ما يقرب من ثلاثة عقود، لكنه ظل داخل المجتمع بكافة مستوياته ذا حظوة جليلة ومكانة كبيرة.

ليس من السهل الإحاطة بجوانب حياته، التي غالبا ما كانت ذات حضور قيادي، وتأثير إداري، كانت المحطة الأولى الأبرز وكالة وزارة المعارف، ثم بعد أشهر فقط تسلم قيادة جامعة الملك عبدالعزيز. وقتها كنت من بين طلبة الجامعة الذين أنصتوا له ذات يوم وهو يتحدث عن الطموح والرؤية المستقبلية الأكاديمية. شعرت وزملائي وقتها بتفاؤل كبير ومستقبل أكثر إشراقا.

سنوات معدودة، وإذا به، وهو في منتصف عقده الرابع، يقود وزارة تصل إلى كل الناس وتؤثر في كافة طبقات المجتمع، خصوصا في ذلك الزمن. استمعت إليه ثانية في موسم الحج (١٣٩٧) مع عدد محدود من المتعاونين الملتحقين حديثا بالوزارة، فأكبرت فيه إنصاته للصغار وحواره الكبير معهم.

في وزارة الإعلام، نجح في بلورة مفهوم إعلامي جديد على المستوى المحلي. تحقق ذلك بروية علمية، وجراءة عملية، ويقين بأن لكل زمن أساليبه. التزام بالنثواب وانطلاق إلى عالم إعلامي أرحب. كان الطموح أكبر، لكنه عاش معاناة الرؤى الاجتماعية التي لا تحظى بسعة أفق. عايش باقتدار وألم (ومعه الوزير خوجة) مرحلة حرجة جدا من تاريخ الإعلام المحلي، ونقطة تحول كبرى في تاريخ

الوطن، وذلك في أعقاب أحداث الحرم المكي (محرم عام أربعمئة وألف). ومعها حدث تحول جذري في مسيرة الإعلام. وهو أمر خارج إرادته بالتأكيد. غير أنه تحول لم تتجح كافة التحليلات في تفسيره، سوى القلق الكبير التي كانت تعيشه الدوائر الرسمية العليا في ظل أحداث جسام.

وحين غادر الوزارة بعد ثمان سنوات، أصبح أكثر حضورا، وأقوى تأثيرا، وأغزر منحا، وأجزل عطاء. كان رحمه الله نموذجا للأبوة والحرص والمتابعة والالتزام والمساهمة الفعالة في جوانب اجتماعية وفكرية وثقافية كبيرة ومتعددة. داخل الوطن وخارجه. وكان لسان حاله يردد:

«أقسم جسمي في جسوم كثيرة»

فئات المجتمع على اختلاف مستوياتها واتجاهاتها تشعر جميعا أنه لها الأقرب. لقد كان رفيق الضعفاء، صديق العلماء، جليس الفضلاء. يتحامل على نفسه كثيرا بحضور المناسبات الثقافية والاجتماعية، ليشترك في الأفراح ويعزي في الأتراح، ويساهم برواه الثاقبة، عبر كلمات وخطب تنصت لها الآذان، وتعيها الأفئدة، وينجذب لها السامعون.

له رؤيته الفكرية والدينية، ينافح عنها ويعمل لتأصيلها، في إطار من احترام صاحب الرؤية المغيرة، والتسامح مع المختلف، وعدم الالتفات كثيرا إلى ذي الأفق الضيق. نشر عشرات الكتب، سنامها ما قدمه من كتب تربو على العشرة حول المصطفى الكريم (عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم)، وآل بيته الطاهرين (رضوان الله عليهم). يأتي ذلك رسالة توجيه وتأکید على واجب ديني كبير، أغفله البعض، وغالى فيه آخرون، فحاول تقديمه في إطار من الوسطية والاعتدال.

وإذا كانت كتبه العلمية ذات ارتباط بتخصصه الأكاديمي، فبته واحد من المهتمين بالسرد الأدبي. بدأ ذلك براوية «فتاة من حائل»، وكانت القضية الفلسطينية حاضرة فيها، غير أنه أفرد لهذه القضية العربية الإسلامية عملا بكامله

حمل عنوان «مشرّد بلا خطيئة». ونشر من كتب السرد «اليد السفلى» و«جراح البحر» و«امراة في الظلال». وأصدر في اللغة الإنجليزية كتابين «فتى (صبي) من مكة» تحضر فيه عوالم مكة و«مثلث بيرشيبا» وتحمل ملامح من حياته في أمريكا. وخلال الأسابيع الماضية كانت اليمامة تنشر له قصصا قصيرة، تعتمد على الأجواء الشعبية المكية في زمن سابق. وهو الزمن الذي عاشه الفقيد وارتبط به وظل مهموما بترسيخه في عوالم السرد.

ومن منطلق اهتماماته الأدبية عمل مع زملائه في الجامعة على تأسيس سنة أكاديمية تمثلت في عقد المؤتمر الأول للأدباء السعوديين، الذي كان حدثا أدبيا كبيرا. ويتواصل هذا المؤتمر ويشرف في دورته الثالثة بتكريم الدكتور محمد عبده يماتي اعترافا له بفضل التأسيس.

محمد عبده يماتي رجل إيمان ويقين وإبداع، كانت نفسه كبيرة، فأتعب في مرادها جسده. تغمدّه الله بواسع رحمته

محمد عبده يمانى : اللهم شهدنا بما علمنا

أ. د. سالم بن أحمد سحاب

مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (إن الله تعالى يسأل العبد عن جاهه، كما يسأله عن عمره، فيقول له: جعلت لك جاهًا، فهل نصرت به مظلومًا، أو قمعت به ظالمًا، أو أغثت به مكروبًا). وها نحن يا عالمًا بحالنا وغير خاف عليه شيئًا من أمرنا، نشهدك ونشهد ملائكتك الكرام وعبادك الصالحين أن محمد عبده يمانى قد بذل جاهه، كل جاهه لنصرة مظلوم ورد ظالم وإغاثة مكروب، ونزيدها يا قيوم السماوات والأرض، فنشهد أن أبا ياسر قد بذل كل ما بوسعه لإطعام جائع وإجابة سائل وتلبية نداء واجب.

نشهدك يا رب السماوات والأرض أن أبا ياسر كان كبير النفس عالي الهمة جم التواضع جواد سخي كريم تفرع إليه النفوس القلقة، فلا يألو جهدًا حتى يقضى حوائجها، باذلاً من جاهه الذي أكرمته به، ومن صحته التي أنعمت بها عليه، ومن وقته الذي باركت له فيه. ونشهدك يا جواد يا كريم بأن أبا ياسر كان يحبك ويحب نبيك عليه الصلاة والسلام أيما حب ويبجله أيما تجيل وينافح عنه بكل ما أوتي من فصاحة الكلمة ووحى القلم وصدق المشاعر.

كان أبا ياسر نسيج وحده... أمة في رجل.. متعدد القدرات، متنوع المواهب، عظيم المهابة، دائم البسمة، كبير المقام، غزير المعرفة، عف اللسان، دائم المعروف، يصل الكبير والصغير، والأمير والخفير، والبعيد والقريب. لم يعزل نفسه أبدًا عن حاجات الآخرين ولا عن آهات المستضعفين. كان للناس كلهم يحسن الظن بهم بلا تصنيف ولا فرز ولا استعداد، لذلك أحبه الناس وأحبهم وصادقوه فصادقهم. اللهم إنا لا نزكي عليك أحدًا، لكننا نشهد بما علمنا، وما علمنا عن هذا الرجل إلا كل خير وهدى وصلاح وحب لله ولرسوله ولدينه.

اللهم هذا عبدك محمد عبده يمانى قدم إليك في خير أيام الدنيا، وفي خير بقاع الأرض، فامنن عليه بفضلك ومنك وكرمك واكتبه في عليين مع النبيين والشهداء والصالحين. صعب أن نسلو هذا الرجل الجليل، لكن عزاءنا أنه وفد إلى دار الرحمن الرحيم الغفار.. و(إنا لله وإنا إليه راجعون).

المدنية - الجمعة ١٤٣١/١٢/٦ هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٢

ظاهرة اجتماعية متميزة

عبد الرحمن السدحان

فقد الوطن ليلة الإثنين الماضي راية من راياته، هو الصديق الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام الأسبق، بعد حياة حافلة بالعطاء والإنجاز في خدمة هذا الوطن، بدأ بكرسي الجامعة أستاذاً في كلية العلوم في جامعة الملك عبدالعزيز ثم وكيلاً لوزارة المعارف، فمديراً لجامعة الملك عبدالعزيز، قبل أن يكلف بحقيبة وزارة الإعلام في عام ١٣٩٥هـ، ليخدمها بضع سنين، ثم يترجل عن جوادها في عام ١٤٠٣هـ متقاعدًا، ليمارس شؤونًا شتى، العملي منها والأدبي والإنساني، وقد كرس معاليه جزءًا ضافياً من وقته لأغراض إنسانية واجتماعية نبيلة وخاصة في مجال (إصلاح ذات البين) واستقطاب المساعدة لذوي الحاجة، كما استثمر جزءاً من وقته في القراءة والتأليف، ناهيك عن بعض المشاركات الصحفية المنفرقة.

وكان معاليه، إلى جانب ذلك، ظاهرة اجتماعية متميزة يعمر بحضوره ومشاركاته نواحي متفرقة من الحراك الديني والثقافي والاجتماعي، لا يكاد يغيب نجمه عن مناسبة فرح أو ترح أو شأن أدبي أو ثقافي!

وقد شرفت بالجلوس إلى جواره خلال حفل افتتاح سوق عكاظ هذا العام في محافظة الطائف، ورعاه حضوراً ومشاركة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل (حفظه الله) أمير منطقة مكة المكرمة، نيابة عن سيدي خادم الحرمين الشريفين أيده الله، وقد أتحف معاليه سمعي بأحاديث وذكريات حميمة عن بعض رفاق الدرب الذين زاملهم أو عاصروهم خلال فترة عمله الوزاري، وفي مقدمتهم الفقيد العملاق الدكتور غازي القصيبي طيب الله ثراه، إذ تزامن الفقيدان في مجلس الوزراء سنوات عدة، وجمعت بينهما هواجس مشتركة يتصدرها حب الوطن وعشق الشعر، ورقة اللسان وحضور البديهة وشفافية الوجدان!

عكاظ - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٤٧

وقد هالني اهتمام واحتفاء معاليه بشعر الدكتور غازي القصيبي حفظا لكثير منه واستشهادا به، كما تعمر ذاكرته — رحمه الله — (إخوانيات) شعرية خفيفة أبدعتها قريحة زميله معالي الدكتور غازي القصيبي، في مواقف متفرقة ولد بعضها تحت قبة مجلس الوزراء، وكان معاليه (يتحاور) أحيانا مع غازي إما نظما (من بنات شعره) أو استشهادا من موروث الشعر العربي، وخاصة مما أبدعه (أمير الشعراء) في كل العصور أبو الطيب المتنبي.. وقد تمنيت على معاليه ذلك المساء خلال احتفال سوق عكاظ أن يدون ما كتب هو أو قال أو قرأ أو سمع من سجال شعري مع الدكتور غازي، قد تكون مادته أهلا للنشر يوما في كتاب!

ولن أنسى قط مشاركته اللافتة في تأبين الصديق وزميل الهم الوزاري، معالي الدكتور غازي القصيبي — رحمه الله — ضمن احتفال مهيب بمركز الملك فهد الثقافي قبل نحو شهرين تقريبا، برعاية كريمة من مركز الشيخ حمد الجاسر، حيث تحدث معاليه بإسهاب جميل عن مواقف وذكريات جمعته بضيف الشرف لذلك الاحتفال، العملاق الغائب الحاضر الدكتور غازي رحمه الله، وقد اكتست بعض تلك المواقف والطرف غلالة من المرح، ووجدت في تلك المشاركة طيفا أخاذا ازدان به حضور معالي الدكتور يماني ذلك المساء، لا تكلف فيه ولا غلو وكان يسرد ذكرياته عن القصيبي بتلقائية حميمة فتحت له أسماع وقلوب الحاضرين.. واستدرت إعجابهم به.

وبعد .. فرحم الله أبا ياسر معالي الدكتور محمد عبده يماني، وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله ومحبيه ومريديه الصبر والسلوان، (إنا لله وإنا إليه راجعون).

تميز بتعدد صداقاته والتواجد في مجالات أخرى

تركي السديري

الفقيد كان له حضور إعلامي وقت أن كان وزيراً للإعلام وعندما خرج من مسؤولية الإعلام لم يكتف بل في الحقيقة زادت نشاطاته الإعلامية والثقافية .. وكان يتميز بتعدد صداقاته وحرصه على التواجد في مجالات الرأي من خلال الأفكار في الصحافة المحلية بآراء ومرئيات لا شك أنها كانت جيدة وهذا ليس بغريب فالرجل رحمه الله له صيت وافر من الثقافة ورصيد وافر من المعرفة وممتانة العلاقات الاجتماعية المتعددة بحيث إنها لم تكن محصورة في مدينة أو في منطقة واحدة .. وهو رجل يتسم بموضوعية ويتسم بقبول الأخذ والرد مع الآخرين بشيء من موضوعية التداول وتبادل الآراء .

فقيد الوطن : د. محمد عبده يمانى

د. نورة خالد السعد

كان يوم الاثنين الماضى يوما تاريخيا لا يمكن نسيانه من ذاكرة محبى الدكتور محمد عبده يمانى يرحمه الله حيث وراه محبوبه الثرى محفوقا بتلك القلوب التى استكان شخصه فى وجدانهم بتقواه وصلاحه وطيبته وحبه للخير وللعلم ولنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية عندما تكون نبراسا لخلافة المسلم فى الأرض .وعندما يكون هذا المسلم متمثلا فى أردان ذلك الرجل الرائد فى مختلف التخصصات والمجالات والقطاعات والذي لا يختلف اثنان على أنه استحق أن يكون رائدا للدفاع عن الإسلام، ودائما الموجود فى جمعيات تحفيظ القرآن وفى جمعية رعاية الأيتام أو مرضى السرطان ، مساحات عطائه لا تتوقف ، ولا تختزل فى مدينة أو قطاع فى الداخل أو الخارج ، كان كالضوء ينتقل إشعاعه حيث الاحتياج إليه . من تابع ما كتب عنه أو حضر العزاء فيه وله حيث كنا فى مجلس العزاء نعزي أنفسنا وليس فقط نعزي أهله يتأكد أنه فقيدنا جميعا. وهذه حالات استثنائية لا تحدث إلا لأشخاص (قلة) لكنهم فى مثل مكانة الراحل يرحمه الله (فقيد الوطن) . فالحشود التى رافقت جثمانه إلى مقبرة المعلاة فى مكة المكرمة المدينة التى ولد فيها وعاش، ومنها واليها كان المسار هي (شهود الله فى أرضه) له فهو شخصية لها مكانتها فى الداخل والخارج ممن يعملون فى دوائر الخير والإحسان والإصلاح. مشاعر الحزن التى عمت محبيه والعارفين فضله والذين امتدت يده الكريمة لخدمتهم وعلاجهم وتأمين تعليمهم وتوفير احتياجاتهم على تعددها ، موافق كتب عنها البعض وبقيت لدى الآلاف ممن لم تكن لهم فرصة للتعبير عنها تؤكد أن حب الخير ليس مهنة مارسها ذلك الراحل الفاضل ، بل هو جزء من كينونته ، فهو يتشربه ويعيده كما تنثر الزهور عبقها . يقدمه بنفس كريمة سواء منه شخصا أو وساطة خير للآخرين.

المدينة الثقافية - الجمعة ٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٢/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٦٩

كم اتعبت من سيكون بعدك يا دكتور محمد في أي موقع ، فمن يستطيع أن يكون عشرة رجال في واحد ؟ هل أبالغ ؟؟ أبدا بل أنا مقصرة في التعبير عن دور هذا الراحل الذي علمنا ماذا يعني حب الأرض وتطبيق سلوكيات المسلم في هذه الحياة . وما العلاقة بين العقيدة والحياة الدنيوية، وماذا يعني الوطن عندما يكون (أرض الحرمين بكل خصوصيتها بعيدا عن الغلو أو التميع) .

عرفته مديرا لجامعة الملك عبد العزيز وكنت إحدى طالباتها، تعلمنا منه معنى (القائد القدوة) ، واستمر ذلك الضوء يشدنا إليه وإلى إخلاصه وإلى نمودجه القيادي العلمي والعمل، ثم عدت من الولايات المتحدة الأمريكية بعد حصولي على الماجستير وكان هو وزيرا للإعلام وبقي متميزا في وزارة الإعلام كما عهدناه في رحاب جامعة المؤسس الملك عبد العزيز . ثم جمعنا به رحاب المعرفة وهو خير من يلبي أي نداء للعلم أو الفكر. كان ضيفا متميزا للعديد من ندوات ولقاءات لجنة الدراسات والأبحاث في الجمعية الفيسلية في جدة حيث كنت رئيسة لهذه اللجنة خلال السنوات التي تلت عودته لجدة بعد تركه وزارة الإعلام . لا زلت أتذكر ذلك العطاء والتجاوب السريع لأي نداء منا لحضوره أو مشاركاته لا يبخل بعلمه وفكره لأي نداء، يأتي ملبيا ببساطته وطيبته وبعده عن الرسميات أو التعالي . كانت دوائره متعددة المستويات والتخصصات والمجالات والجنسيات يحب الكبير والصغير والغني والفقير ، تجده بين خريجي جمعيات تحفيظ القرآن، أو مشاركا في لقاءات رياضية ، أو في منتديات فعاليات الشباب وأنشطتهم . أو مع مرضى السرطان أو أيتام الجمعيات الخيرية ، أو معرض الكتاب أو المؤتمرات العلمية المتخصصة والثقافية والإعلامية وله وقفات كثيرة مع الأرامل واليتامى والمعوزين والفقراء، وكانت له بصمات وأعمال قد لا يعلمها الكثير من الناس؛ يؤديها في الخفاء وتلك شيمة الصالحين الفضلاء . كتاباته ومؤلفاته ومواعظه ووقفاته معظمها في خدمة الإسلام والدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

رحم الله الفقيد محمد عبده يمانى رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى
ومتعه سبحانه بقاء من أحبه ودعا إلى حبه طوال حياته: محمد رسول الله عليه
الصلاة والسلام. وأحسن الله عزاءنا وأهله جميعا : أرملته الأخت الفاضلة مريم عبد
الله كامل الصابرة الوقورة , وبناته , وأبناءه وجميع أقربائه, ومحبيه . لا ننسى أنه
غاب عن مشهدها الدنيوي , ولكنه بقي حاضرا بأعماله وخيريته التي تركها شاهدا
وأمانة في أعناقنا جميعا نحن محبيه . فاللهم ارحمه واغفر له وأسكنه الفردوس
الأعلى . وانا لله وانا اليه راجعون .

رحم الله مؤسس جمعية أصدقاء القلب

عبد الخالق سعيد

اللهم اجعل مكان اللوعة سلوة، وجزاء الحزن صبرا، وعند الخوف أمنا، اللهم
أبرد لآعج القلب بثلج اليقين، وأطفئ جمر الأرواح بماء الإيمان.
(ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن
نبرأها) صدق الله العظيم.

تتأجج العواطف، وتعصف المشاعر عند المصيبة الداهمة، وليس أمام العبد
الضعيف أمام ربه إلا الصبر والسلوان.

جف القلم، رفعت الصحف، قضى الأمر، وليس أمامنا نحن المفجوعين بهول
الصدمة إلا أن نحتسبه عند الله، ونظل نتلمس أعماله النبيلة تخليدا لذكراه.

رحم الله فقيد الوطن والأمة الإسلامية الدكتور محمد عبده يماني بعد عمر
عامر بالإيمان والإحجاز وفعل الخير، وإذا ما تطرق الفكر إلى مسيرة العظماء، وقد
كان الفقيد واحدا منهم، فإن القلم يعجز لما في تلك السيرة العطرة من مواقف
ومنعطفات إنسانية ووطنية، فمن أين يمكن لراصد أن يبدأ، ومن أين يمكنه أن
ينتهي.

تلك حياة زاخرة بالإعجاب، مليئة بالفضائل والحسنات، مرصعة بالأوسمة
والدروع، مضمخة بحب الناس وفاء وإخلاصا وعملا.

لقد شغل الراحل الدكتور محمد عبده يماني الكثير من المواقع الرفيعة، لكنه
ظل مع ذلك متواضعا حاتيا رحيمًا ودودًا، كما كان له الفضل بعد الله في تأسيس
الكثير من الجمعيات الخيرية التي تشد من أزر المحتاجين، وأخرى خدمت تلك
الشرائح، وعلى رأسها جمعية أصدقاء القلب التي ظلت تشفي الممجوعين المعوزين
دون مقابل، حيث أعادت الأمل إلى الكثير من مرضى القلب غير القادرين على تحمل
نفقات تلك العمليات الدقيقة المكلفة والخاصة بالقلب المفتوح.

عكاظ - ١٩/١٢/١٤٣١م - العدد ١٦١٥١

وفي المجال الفكري والأدبي والثقافي، حظيت المكتبات العربية والأجنبية بأكثر من خمسة وثلاثين مؤلفا مطبوعا بأكثر من لغة، في شتى المجالات الحياتية والاقتصادية والسياسية والفكرية والدينية، ولا يمكن للمتابع أن ينسى قناة أقرأ، وهي أول قناة دينية ثقافية رائدة كانت لبننتها الأساسية منبثقة من بنات أفكار الراحل، وقد تابعها الناس بشغف، وما زالوا على عهدهم ماضين.

وعلى الجانب الخيري، فقد كانت يده ممدودة للداني والقاصي دون تفريق بين جنس وآخر، فشملت الدول الفقيرة والنامية في مجال التعليم والمياه والصحة، من خلال عمله كنائب لرئيس مجموعة دلة البركة التي بقي فيها حتى رحيله، وقد أعطى الفقيد الكثير من وقته وجهده وعرقه وماله لإسعاد واستقرار الآخرين.

ويكفي أن فقيدنا قد ولد في مكة المكرمة، وتلقى تعليمه الأولي في رحاب الحرم المكي الشريف، مما جعله يحسن الأعمال الاجتماعية والخيرية، باراً بوالديه، وفيها مخلصاً لله ثم للمليك ولوطنه وللناس أجمعين.

رحم الله فقيد الأمة الإسلامية، وغفر له، وألهمنا وأهله وذويه الصبر والسلوان، وجعل سيرته النقية في سجل أعماله الناصع.

ولا يسعني في هذه العجالة إلا أن أعزي أهل وأبناء الفقيد ولسان حالي يقول:

يا غائباً في الثرى تبلى محاسنه

الله يوليك غفرانا وإحسانا

إن كنت جرعت كأس الموت واحدة

في كل يوم أذوق الموت ألوانا

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

قال الملك لوزير اعلامه لم يفعلها الملك عبد العزيز ولن يفعلها أبناؤه من بعده

د. حسن محمد سفر

في غمرة الحج وزحماته وهدوء النعي ونشرااته والمراثي والتأبينات التي خطت عن فقيد الأمة والوطن الدكتور محمد عبده يماني الذي غيبه الموت في الأيام المباركة من العشر من ذي الحجة، وبعد السيل من المناقب التي كتبت عن هذا الرجل الكريم الشهم الراحل أود أن أشير بالاستقراء الفكري والسياسي عن سيرته العطرة من خلال صلته وتواصله مع طبقات المجتمع السعودي والعربي والإسلامي والغربي. فهو يعد من الجواهر الإنسانية النادرة في دنيا أصحاب الجاه والمكانة والمعالي سمنا وتواضعا وذكاء وفكرا وحباً للخير ومخالطة للضعفاء والفقراء قبل الوجهاء والأعيان، تسنم السلم الوظيفي الأكاديمي والإداري بتوفيق الله بعد كفاح وعصامية من الله عز وجل عليه فيها بنيل كرسي الوزارة بجدارة وإقتدار وعزم وحزم لم يؤثر فيه المنصب ببهرجه وبريقه ولم يتأثر به، بل ظل كما عرفه الناس حتى بعد خروجه منه نبلا وشهامة وقضاء لحوائج الناس مع التواضع المشوب بلغة الخطاب الثقافي العالي والشعبي المتواضع. كانت فترة وزارته للإعلام مليئة السمع والبصر والدوي السياسي والاجتماعي المعقد للأهمية وحساسية منصب وزيرها، وهو مع ذلك اعتبر بين أقرانه في تلك الفترة الوزير المحظوظ المحسود الذي نال ثقة جلالة الملك خالد رحمه الله (ت ١٤٠٢هـ)، فأحبه لصراحته وقوله للحق كما أنه بهذا القرب والحظوة ينقل إلى الملك كل حدث وحديث ساخنا داخليا وخارجيا،

عكاظ - الخميس ١٤٣١/١٢/١٩هـ الموافق ٢٠١٠/١٢/٢٥م

فمن مهام وزير الإعلام إحاطة ولي الأمر وإطلاعه على كل ما يدور من أخبار ونشرات وتعليقات مدحا أو نقدا خصوصا في فترة الطفرة التي تزامنت مع توزيره، حيث ارتفاع أسعار برميل البترول والموجات السياسية المتقلبة والاحتقانات العالمية وفي ظل ما يكتنف هذه الظروف كان الوزير يحيط سيده بكل صغيرة وكبيرة رسدا لما تنقله وسائل الإعلام الخارجية عربية وغربية وقد جلست مرة بجواره في عزاء أحد الشخصيات في جدة فجرى الحديث عن فترة وزارته ومهمة وزير الإعلام وحدثنى في تلك المناسبة أنه كان لا يخفي على الملك شيئا مدحا أو قدحا عن المملكة، قائلا لي: إن الملك خالد رحمه الله كعادته مساء كل يوم يستقبل الأمراء والعلماء والوزراء بعد صلاة المغرب في قصره العامر، ويحمل له وزيره في خلوته ملف الأخبار فنقل إليه ذات ليلة أن عالما طالب في إحدى وسائل الإعلام الخارجية (إخراج قبر النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد وبناء سور عليه، واقترح أيضا في رأي شاذ هدم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)، فلما فرغ الوزير من تلاوة تقريره اشتاط الملك غضبا وقال: (لم يفعلها الملك عبد العزيز رحمه الله ولا إخواني من بعده ولن نفعلها نحن أبناؤه أبدا) ووجه الملك الوزير بتوجيه ملكي يبلغ من يعنيه الأمر استياء الملك وغضبه وتوعده لمثل هذا الكلام المتطرف والفكر الشاذ المنحرف مكلفا إياه بتبليغ توجيهه الشفوي إلى فلان من الناس (أحد أعمدة الديوان) لاستدعاء الشخص وإفهامه غضبة الملك وشجبه لرأي شاذ كهذا وظل الملك يتابع الموضوع حتى اتخذ صاحبه وفكره. ومن يتأمل صفحات السياسة الشرعية وأعمال الملوك والسلاطين يجد أن الملك عبد العزيز رحمه الله كان محافظا على هذه الآثار والتراث الإسلامي ومن دلائل ذلك أمره السامي المطاع

ببناء مكتبة مكة المكرمة سنة ١٣٧٠ هـ مكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم تعظيما لهذا الأثر والإرث النبوي وحافظ الملوك من بعده كابر عن كابر على هذا المكان، كما قال الملك خالد رحمه الله. واليوم وفي ظل عهد الملك الصالح عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني سيحافظ على ما فرط من آثار وما اندرست معالمها.

وبعد فالذي يتأمل هذه القصص وغيرها مما رواه الراحل رحمه الله يتضح له ما يلي :

أولا: الفجعية والرحيل الصامت لرجل صادق القول والعمل صريحا واضحا في حياته العلمية والعملية ومهامه الوظيفية التي تستوجب الإخلاص لله ولرسوله وللأمة المسلمين وطاعتهم.

ثانيا: تمتع الرجل بسمعة ودوي كبير قبل وزارة الإعلام وبعدها فقد غير الصورة النمطية لوزير الإعلام بالمشافة والمصارحة والنقل الأمين لولي الأمر في كل صغيرة وكبيرة، وهذه هي مهمة وزير الإعلام، إذ يختلف عن الوزراء الآخرين لجسامة ومسؤولية وثقل وحساسية المهمة.

ثالثا: سلك منهجية متميزة في إدارته للوزارة بالفهولية والحنكة البراعة والبعد الذكائي المتعمق المدروس متعاملا مع الحدث والأحداث ببراعة وإخراج فني ودبلوماسية إعلامية متزنة جامعة بين النازلة وظروف معالجتها بما يلائم عصرها وتوقيتها.

رابعا: ظل رحمه الله منافحا ومدافعا عن الآثار والمآثر الإسلامية التي تضمها أرض المملكة مطالباً بغيره من السواد الأعظم بالمحافظة عليها والبقاء على أوضاعها لأنها تكشف للجاهل والغائب المعالم والجهد المسيري لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في دعوته وإقامة نظام حكمه على منهج الكتاب والسنة.

خامسا: نتمنى أن يطلق اسم شارع رئيسي في عروس البحر الأحمر باسمه وأن تقوم جامعة الملك عبد العزيز بإطلاق قاعة كبرى تحمل اسمه كأول مدير للجامعة.

سادسا: وددت لو أن أبناءه الكرام يقومون بإخراج ما كتبه من مذكرات مخطوطة.

رحم الله هذا العالم الوزير المتواضع اللبق والجريء والدبلوماسي المتخلق وعوض الله الأمة فيه خيرا.

* أستاذ السياسة الشرعية والأنظمة المقارنة، عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي

رحيل علم أحب وطنه

د. علي محسن السقاف

لم يكن الدكتور محمد عبده يماني شخصية اجتماعية ولا وزيرا سابقا ولا مفكرا اسلاميا ولكنه كان رجل مرحلة وشخصية سعودية اكتسبت شهرة عربية وأبعاداً اسلامية وسمعة عالمية فأصبح حاضرا لكل المؤتمرات الاسلامية وعضواً في أغلب المحافل العلمية الاسلامية مدعوا للعديد من الأنشطة المحلية والعربية وضيفاً على الكثير من الصحف والمحطات الفضائية .

وقد تمثلت في الشيخ محمد عبده يماني الأخلاق السعودية الأصيلة والتي رضعها في مكة من والديه وصقلها احتكاكه بالعلماء والصلحاء فكان متواضعاً خلوقاً متديناً وباراً بوالديه إلى أبعد حدود البر فلا يأنف بعد أن تولى المناصب الرفيعة وحاز على الشهرة الواسعة أن يقف ليساعد أباه في دكان بيع الكبدية ولا يرضى حين يأخذ أمه إلى الحرم وهو وزير إلا أن يدفع كرسيها المتحرك بيديه . وكان موفقاً في طريق العلم والحياة فحصل على الدكتوراه من أمريكا وتقلد المناصب الرفيعة فكان مديراً لجامعة الملك عبد العزيز ثم وزيراً للإعلام وقد اكتسب بطيبته وأخلاقه حب الناس على اختلاف مشاربهم وأهوائهم ولما تولى الوزارة استغل المنصب في خدمة الناس وقضاء حوائجهم ولما ترك الوزارة لم يفقد حب الناس بل ازداد حب الناس له وازدادت خدمته للناس وتضاعف احترام الناس له وتعلقهم بشخصيته .

وللدكتور محمد عبده يماني مبرات كثيرة وصدقات متعددة وخدمات للناس جليلة وهو يصرف من جيبه حتى على تعليم بعض الطلاب الذين قصرت بهم النفقة عن الدراسة الجامعية ، كما أنه شديد المحبة لرسول الله ولسنة رسول الله صلى

الندوة - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١٥٨١٠

الله عليه وسلم وألف في ذلك الكتب بالإضافة إلى مؤلفاته العلمية ورسائله الجامعية التي زادت على الثلاثين مؤلفاً .

وهو محب لوطنه معتر بما يحققه وطنه وأبناء وطنه من إنجازات ولقد عرفت ذلك عندما كنت أعمل بمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض قبل عشرين سنة واختارني وقتها أحد الإنجليز من بين دكاترة المستشفى الآخرين من الأمريكان والأوروبيين لاجراء عملية زراعة القرنية لنفسه وعندما قرأ الدكتور محمد عبده يماني ذلك الخبر أرسل لي بخط يده رسالة طويلة إلى الرياض يشكرني فيها ويشجعني ويهنئني رغم أنه لا يعرفني ولم يسمع عني من قبل .

تغمده الله الدكتور محمد عبده يماني برحمته وأسكنه فسيح جناته فقد رزيء به الناس ورزيء به وطنه وأختم مقالي بأبيات أبي الفضل الرياشي التي يرثي فيها المازني النحوي :

أفناهم حدثان الدهر والأبد

لا يبعد الله أقواماً رزنتهم

ولا يؤوب إلينا منهم أحد

نمدهم كل يوم من بقيتنا

إننا عليك يا أبا ياسر لمحزونون

محمد عبد الله السلامة

انتقل إلى رحمة الله تعالى وزير الإعلام الأسبق والمفكر والأديب والكاتب الإسلامي الدكتور محمد عبده يماني، يرحمه الله، يوم الإثنين ٢ ذو الحجة ١٤٣١هـ. إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإننا عليك (يا أبا ياسر) لمحزونون. كلام من جوامع الكلم قاله سيد الخلق، عليه أفضل الصلاة والسلام، في وفاة ابنه إبراهيم، وما برحنا نرده في كل خطب عندما نفقد عزيزاً أو حبيباً وعلماً من أعلام الوطن، والفقيه أحد رجالات مكة المكرمة المرموقين، كيف لا وهو الذي كتب البحوث والمقالات والسير وألف عدداً من الكتب، وقد أكون غير مؤهل لأن أكتب عن مآثر هذا المفكر والعالم والأديب، وبحجم هذا الإنسان يحتاج إلى وقت من الزمن ليكتب من هو أقدر مني، وأكتفى بإبراز ما قدمه من خدمة لدينه ثم مليكه ووطنه وأمتة العربية والإسلامية، كيف لا وهو من كتب عن سيرة سيد الخلق محمد، صلى الله عليه وسلم.

خسارة فادحة، ورحيله له وقع في قلب كل من عرف الدكتور محمد عبده يماني، لقد كنت يا أبا ياسر رمزاً واحداً من الرجال المخلصين للدين وعلماً من أعلام الفقه، استأنوك قادة هذه البلاد على مفصل إنه لعمرى من أهم المفاصل، ولقد حملت الأمانة بكل اقتدار يشهد لك بها القاصي والداني، لقد كانت وزارة الثقافة والإعلام وما زالت تذكر بكل الحب والخير، أثارك ومآثرك، وتوجيهاتك وأفعالك، وحسن تعاملك لفعل الخير، وحبك لأبنائك وإخلاصك هو ديدنك. أما أبنائك الذين عاصروك ومن جاءوا بعدك وانتسبوا إلى هذا الصرح الذي أنت من أشرفت ووضعت أسس بنائه، لا يزالون يختزنون في ذاكرتهم أسمى الصفات وأنبل الخلق وحبك لعمل الخير، حكيماً وأباً رؤوفاً رحيماً، ليس لنا أيها الأب الحنون ونحن أمام خطب جلل يتمثل في فقدك إلا أن نلجأ إلى الله في أن يتغمذك بالرحمة، وأن يعوضك الجنة، ويجازيك الجزاء الذي يليق بإخلاصك له ثم لدينك

الاقتصادية - الخميس ٥ ذي الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ٦٢٤٠

ووطنك، وإنا إذ نودعك أيها الحبيب لنسأل الله عز وجل أن يأجرنا فيما أصابنا. بالأمس القريب استوقفتني كثيراً مداخلة الفقيه ومشاركته في الندوة التي أقيمت (بمركز الملك فهد الثقافي) عن فقيد الوطن الدكتور غازي القصيبي، رحمه الله، وبمشاركة عدد من الوزراء، فكانت مداخلته وأشعاره وأريحيته المعهودة وعمق كلماته وتعبيره حسرةً وألماً لفقدانه ورحيله، لقد شدّ الحضور كثيراً وصفق له طويلاً وكأنه يؤبن لنفسه الرحيل ويودع الجميع، وما نحن نعيش اليوم لحظةً حزن على وداعه والتحاقه برفيق دربه. ولا يفوتني أنه قبل عدة شهور شرفني رحمة الله عليه بأن كتب مقدمة كتابي الذي هو بعنوان (الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر)، الطبعة الثانية، والكتاب حالياً تحت الطبع وهو بمثابة شهادة أعتز بها من مفكر إسلامي وموجه لنا، أرسى ورسم استراتيجيات الإعلام السعودي، فعزاؤنا لأسرته ومحبيه، وأخص بالذكر وزير الثقافة والإعلام معالي الدكتور عبد العزيز بن محيي الدين خوجة، أب الأسرة الإعلامية.. فإلى جنة الخلد، ولا نملك إلا التسليم بقضاء الله وقدره والدعاء له والترحم عليه، إنا لله وإنا إليه راجعون.

رحيل قامة وقيمة

عبد الله سعيد سلمان

الراحلون كثر ..

لكن قلة قليلة منهم ، تضع بصمتها ، وتترك أثرها وتأثيرها في وجدان الناس وفي خريطة الحياة، وتمضي .

الراحلون كثر ..

لكن منهم قلة ، يكون فقدهم متجاوزاً لمحيطهم الصغير، إلى مساحات أكبر وأوسع، بما صنعت من ذكر وخير، وما خلفت من مآثر تخلد ذكرها، بين الناس .

الراحلون كثر ..

لكن الدكتور محمد عبده يمانى واحد من الذين أحاطوا محيطهم الواسع، بكثير من الحب، والبذل، والخير، تواضع لا ينكره عليه أحد، ولا يشبهه فيه أحد، وبذل من ماله وجهده لا يشح به، يبذله دون من أو أذى، بل إنه يسعى لكل ذي كربة وحاجة، ولكل متعثر ومعسر، بمثل سعيهم إليه، وكأنما حاجته لديهم وليس العكس من ذلك . وحيثما كانت حاجاتهم، وعند من كانت، يبذل سعيه، ووجاهته ليحقق رضاه عن نفسه، ومرضاة الله .

لم أذع سراً، ولم أزد على ما عرفتموه وتعرفونه عنه، وقد يكون لدي ما أزيد مما أعرف، ويحمد له، لكنني لم أذعه في حياته، وفي حينه، لأن ذلك من الأمور التي لا يقبل الخوض فيها، بل لا يزعه في حياته - رحمة الله عليه - إلا أن تفشي مسعاه النبيل أو ما فعله أو بذله من خير .

الراحلون كثر ..

غير أن فقدنا لرجل بقامة الدكتور محمد عبده يمانى، بفجائيته وفجعه، إنمائي مثل خسارتنا لقامة وقيمة فكرية وإنسانية عالية، شخصية مضيئة، متواضعة، سمحة، وجاذبة لكل طيف يختلف أو يتفق معها، لا يجامل في حق ولا يؤجل قناعته

في موقف صدق، ولا يصادر رأياً، يميل إلى احتواء الناس بدفع المحبة، وبالكلمة الطيبة، والابتسامة الودودة، وبالصدق معهم ولهم .

عرفته وزيراً فيما كنت محرراً صغيراً في جريدة عكاظ، فإذا بباب تواضعه الجم يفتح لي باتساعه، مشجعاً ومحفزاً، واقتربت منه أكثر بعد خروجه من الوزارة، فوجدته ذات الرجل المنسجم مع رؤاه وأفكاره، المتصالح مع نفسه ومجتمعه، يفعل بمثل ما يقول، ويقول بما يفعل .

التقيته في حوارات ومشاركات صحفية مختلفة، فوجدته يتماهى مع المهنية الصحفية بالقدر الذي يتيح للصحفي الظفر بما يريد، لكنه أيضاً يمرر ما يرغب، بترفع وذكاء فذ، ولمحات لا يجيدها إلا هو رحمة الله عليه .
الراحلون كثر ..

ويبقى الدكتور محمد عبده يماني، من الراحلين القلة الذين أسهموا في الحراك الاجتماعي علي مختلف الصعد، إنسانية وخيرية، ثقافية وإعلامية، وحتى الرياضية، فضلاً عن اشتغاله بالتأليف في مجالات مختلفة، والكتابة في الدوريات والصحف العربية والمحلية، وقد كان دعمه لهذه المجلة منذ بداياتها كبيراً، وظل هذا الاهتمام مستمراً حتى قبيل رحيله، رحمة الله عليه، إذ حرص على أن يفي بالتزامه بالكتابة للمجلة، وبعث لنا بتاريخ ١١/٣/٢٠١٠م بمقالته المنشورة في هذا العدد كآخر مقالة يكتبها لنا .

وعندما نفرد هذا الملف عنه في هذا العدد تحت عنوان « ذاكرة الإعلام » فإن هذا العمل، وبكل صدق، يظل متواضعاً بكثير أمام رجل بهذه القامة، رجل ترك لنا وللأجيال القادمة، خير ما يورثه للأمة بأسرها، ألا وهو مؤلفه العظيم، « علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم »، إضافة إلى أعماله العلمية، والبحثية، والفكرية في مجالات متعددة .

ويبقى له منا جميعاً الدعاء بالرحمة والمغفرة، ونتوجه إلى العلي القدير أن يتقبل دعائنا، وأن يتقبله قبول الصالحين .
وإنا لله وإنا إليه راجعون .

الوداع غير الأخير

خالد السليمان

لم أكن أعلم، وأنا أعتر له بسبب سفري عن تلبية دعوة غداء يقيمها على شرف ضيف كريم، أنني أفوت فرصة رؤيته للمرة الأخيرة، ولو علمت لما كان سفري إلا إلى جدة لتلبية دعوته، في تلك المحادثة الهاتفية التي سمعت فيها صوته للمرة الأخيرة، تحدثت معه عن أدب الرسائل بين الأدباء والمثقفين الذي انحسر أمام مد ثورة الاتصالات، التي جعلت كل إنسان على مرمى رسالة جوال مختصرة خالية من ذلك الإبداع، الذي دأب الأدباء والمثقفون على تسطيره في رسائلهم المتبادلة، فوجدته - رحمه الله - يتحسر على مثل كثيرة وقيم عديدة توارت في حياتنا التي هبت عليها رياح التغيير والتأثير بفضل ثورة الاتصالات والإنترنت!!

قلت له مرة مداعبا: هل تصدق، يا معالي الشيخ، أنني عندما كنت صغيرا وأطلع صورك التي تملأ الصحف وحضورك الذي يملأ الزمان والمكان لم أكن أتخيل أن يأتي يوم تجمعني فيه علاقة شخصية حميمة بك وأتلقى فيه الاتصالات الهاتفية منك، كان - رحمه الله - يستجمع كل تواضعه الشديد وأدبه الجم ليرد على مثل هذه الملاحظة بتواضع أشد وأدب أكثر عذوبة يكاد يعكس الآية!!

وإذا كان محمد عبده يماتي قد ملأ مساحات تلاقيه مع الآخرين بتواضعه وأدبه وتسامحه وطيب معشره، فإنه ملأ فضاء المجتمع حضورا بعمله الدؤوب في مجالات العمل الخيري والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية، حتى أنك تظن أنه لا يضيع دقيقة واحدة من حياته دون أن يستثمرها!!

رحم الله الرجل النبيل محمد عبده يماتي، فقد رحل عن الدنيا ولم ترحل عنه، فذكراه العطرة باقية في نفوس محبيه وذاكرة وطنه!!

عكاظ - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ١١/١١/٢٠١٠م

وترجل الفارس النبيل

د. أحمد بن محمد السيف

فجعنا بخبر وفاة معالي الدكتور محمد عبده يماتي الأكاديمي..الوزير..الإعلامي.. الأديب ورجل الدولة، حيث بوفاته، يرحمه الله، فقدنا أحد أبرز القيادات الإعلامية والفكرية والأدبية والإدارية الفذة المبدعة، وفقدنا علماً بارزاً من أعلامها....

فقد كان رحمه الله، مثلاً للمسؤول المخلص لدينه ثم لمليكه ووطنه، يتمتع بقبول واحترام لدى الجميع، متواضعاً يجمع على حبه الجميع...

ولعلّي هنا لا أستطيع أن أعبر عما يختلج في صدري، حيث لا تكفي الكلمات لسرد محاسن ذلك الرجل وأخلاقه، كان -يرحمه الله- صاحب فكر نير وحضور مميز يثري كل لقاء يحضره من خلال أطروحاته التي تتميز بالإبداع والرؤية الثاقبة وقدرته العالية على استشراف الكثير من الأمور بكل جدارة واقتدار، ولهذه الصفات أولته قيادتنا الرشيدة الثقة وتقلد العديد من المناصب المهمة كان من أهمها مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز ثم وزيراً للإعلام بالإضافة إلى عدد كبير من المهام والمسؤوليات التي كلف بها -يرحمه الله- من قبل القيادة الرشيدة، وقد أسس بعد توليه وزارة الإعلام البنية التحتية للإعلام ووسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، وشهد قطاع الإعلام في عهده الكثير من التطور والتقدم وتحديث العديد من الأنظمة الإعلامية لتواكب التطور المتسارع في العالم..

محمد عبده يماتي، الإنسان والأديب والمثقف والأكاديمي والمسؤول والوزير ورجل الدولة، حزمة كبيرة من الألقاب التي سعت للظفر بهذا «الرجل»، وكان مبدعاً في كل منها.

الجزيرة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٣٩٢٣

تشرفت بمعرفة الراحل الكبير منذ سنوات طويلة حيث إنني خريج جامعة (كورنيل) بالولايات المتحدة الأمريكية التي تخرج منها الفقيد رحمه الله... وكان بيننا لقاءات عديدة وتواصل وحوارات وعلاقة كانت متميزة استمرت منذ لقائنا الأول به وحتى رحيله - رحمه الله -، وكنت في كل مرة ألقاه ازداد به إعجاباً ودهشة وحباً لهذه الشخصية الأخاذة التي تتمتع برقي في الفكر والحوار.. وكنا نتبادل الحوار والأفكار ووجهات النظر في أمور شتى أكاديمية واجتماعية واقتصادية وأستمع منه لتوجيهات الخبير والمفكر، كما ساهم - رحمه الله - بدور فاعل في أعمال البر والخير رغم ارتباطاته العلمية والعملية، وكان له دور كبير ومميز - رحمه الله - في تأسيس وتفعيل أدوار العديد من الجمعيات الخيرية والإنسانية وأولاهها الكثير من اهتمامه ووقته وجهده وماله، جعل الله تلك الأعمال الخيرة التي قام بها الفقيد في ميزان أعماله ورحمه رحمة واسعة وغفر له وقد رحل تاركاً إرثاً غنياً لا ينضب من علم وقيم وتحفيز همم.

وفي الختام أقدم عزاتي ومواساتي لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والنائب الثاني ولعائلته الكريمة وأبنائه وبناته وأسرة اليماني كافة. «إنا لله وإنا إليه راجعون».

سبقي في الذاكرة

عبد العزيز السويد

بالنسبة للصحافيين ربما تكون مرحلة تولي الدكتور محمد عبده يماني لوزارة الإعلام فترة مختلفة، قلت - ربما - لأنني لم أعيش تلك الفترة بصورة عميقة، إذ كنت وقتها متعاوناً مع الصحافة «من بعيد»، لكنني لحقت بالصدى والأثر الإيجابي الذي تركه - في الوسط الصحافي - خلال سنوات عمله في الوزارة، كان الرجل ميسراً للأمور متفهماً لدور الصحافة والإعلام وطبيعة عمله مع كثرة قضاياها ومشكلاتها التي لا تنتهي، معظم من عاصر تلك الفترة من الإعلاميين يذكرونه بالخير، لم يقدّر الرقيب بل أجاد باقتدار دور الأخ الكبير، والذين عاصروا فترته من موظفي وزارة الإعلام لابد وأن يشهدوا بذلك حتى في أسلوب إدارته لأعمال الوزارة وهي أعمال مضيئة خاصة التلفزيون وما يبث. أشهر قضية حدثت في فترة تولي الدكتور يماني لوزارة الإعلام كانت قضية «وكالة أو وزارة النفي» وهي قضية أشهر من أن يعاد سردها، لاحقاً بعد انتهاء فترة عمله في وزارة الإعلام نشط الدكتور محمد يماني في العمل الاجتماعي والخيري وحتى الرياضي، وكان حاضراً على الدوام في كل ما من شأنه تعزيز الأعمال الاجتماعية والخيرية التي تعنى بالفقراء والمعاقين، التقيت به أكثر من مرة في فعاليات من هذا النوع، فلمست حساً إنسانياً عالياً وروحاً تحمل تسامحاً وطيبة مع بساطة تنأى عن الرسمية، وهو الانطباع الذي تركه لدى كل من عرفه، وقبل ستة أشهر أخبرني أصدقائي في محافظة الليث بمنطقة مكة المكرمة عن زيارته للمحافظة التي يشكو بعض سكانها من الفقر، فتأثر الرجل من مناظر بيوت الصفيح في المحافظة، وقدم تبرعات لجمعيات خيرية ومحتاجين ضمنهم طلاب من الليث وخصّ مجمع الأنشطة الطلابية باهتمام، ثم كتب مقالاً مؤثراً في عكاظ عن زيارته وانطباعاته بعنوان: «وتحتاج

الحياة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٨٧

الليث الى نظرة»، ضمّن فيه مشاهداته عن الأوضاع والحاجات هناك، وهو مقال يقدم مختصراً لواقع المحافظة وقراها ويركز على أحوال الفقر فيها وحاجة سكانها خاصة من الصيادين وتضررهم من التلوث التي أحدثته بعض المشاريع هناك.

اختيار الدكتور محمد عبده يماني - بعد الوزارة والمنصب - الأعمال الاجتماعية والخيرية نشاطاً لا ينقطع عنه على رغم ظروفه الصحية لا يستغرب من شخصية غلب عليها الاهتمام بالمساكين والفقراء، وكان بإمكانه أن يتجه لمسالك أخرى من مناحي الحياة، لكن هذا ما يبقى في أفئدة الناس وقبلة وبعده عند الله تعالى، رحم الله الدكتور محمد يماني، وأسكنه فسيح جناته والهم أسرته ومحبيه الصبر والسلوان.

علموا أبناءكم محبة الرسول صلوات الله وسلامه عليه

د. فائزة أمين شاكر

نصحت وعملت بالنصيحة .. وقليل هم من يفعلون .. لم يشمل علمك أبناءك وأهل بيتك فقط ، أو من عرفوك، واقتربوا منك .. ولكنه أثر علي وأثرى جيلاً بأكمله .. بافتقارك د. محمد سنفتقد قدوة قليلاً ما تتكرر .. قدوة أمدتنا بالأمل وحثتنا على التفاؤل والعطاء المستمر . قدوة علمتنا كيف ننشر روح المودة والمحبة بين الناس . وأنت المربي وتدرّك مدى حاجتنا وحاجة أبنائنا إلى القدوة التي تعزز في وجداننا وضمائرنا مكارم الأخلاق .

وقد كنت قدوتي في محبة واتباع حبيبنا المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله وسلم .. الكلمات عنك وفيك تعجز عن التعبير .. والمشاعر عنك وفيك تعجز عن الإفصاح .. مآثرك لا تعد ولا تحصى سيسجلها لك التاريخ .. ولكن أجمل ما سيسجله لك تاريخنا الوطني هو رؤيتك «المحمدية» للمرأة، نظرة وعملاً .

كم كنت عطوفاً عليها .. مقدراً لقيمتها كبانسان .. معلياً من شأنها ودورها الاجتماعي ومكانتها .. ذاكراً لها .. مذكراً بها وفخوراً ..

ما أروعك د. محمد من رجل « محمدي » في معاملتنا .. أحببت الناس وأحبك الناس .. وكما هي نعمة المحبة عظيمة .

ولكن يبدو أنه موسم الحصاد .. الحصاد لأفضلنا .. وأكثرنا نفعاً للناس .. وأقربنا إلى الله تقوى وعملاً صالحاً .. إنا لله وإنا إليه راجعون .. لا نمك غيرها، نحتمي بها، نتلمس في معانيها الصبر والسكينة .. رحمة الله عليك يا دكتور محمد عبده يماني .. إنساناً حقاً .. لا تبكيك العين، ولكن يلتاع لفراق مثلك القلب .

مجلة الاعلام والاتصال - العدد ١٤٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ

محمد عبده يمانى .. نسيج الجيولوجيا والتعليم والاقتصاد والدعوة

عبد الرحمن الشبيلي

لعل الكتابات الإسلامية المكثفة والسماط الدينية التي اتسمت بها حياته في عقودها الأخيرة، قد أنست الكثيرين تخصصه العلمي الأساس (جيولوجيا)، وهو أمر غلب على من انشغلوا بالشأن الدعوي من ذوي التخصصات العلمية والطبية، مع تباين نسبي في درجات معارفهم الشرعية.

أما إذا أردت أن تفسر شخصيته من جوانبها المتعددة الدينية والمدنية، فلا بد من أن نقرأ في شخصيات المؤثرين في حياته، منذ أن تخرج في كلية العلوم في جامعة الملك سعود (١٩٦٧) والتحاقه ببرنامج الدكتوراه في جامعة كورنيل، وأحسب أن أولهم هو عبد الله كامل (مدير عام ديوان رئاسة مجلس الوزراء في عهد الملك فيصل) وابنه رجل الأعمال السعودي المعروف صالح كامل، فالأول غير مجرى حياته الأسرية بالمصاهرة، والثاني حول بعضاً من اهتماماته ونشاطاته إلى وجهة تجارية.

أما التأثير الثالث، فقد تلقاه من خلال المكثاة التي حظي بها لدى الملك خالد، الذي استلطف حديثه وجرأته ومنطقه في بعض الأمور، وأسلوب ممارسته العمل إبان حقبة وزارة الإعلام (١٩٧٥ - ١٩٨٢).

أما المؤثر الرابع ولعله الأهم فكرياً الذي صبغ النصف الأخير من حياته، فتمثل في العلاقة الوثيقة التي ربطته مع الداعية المعروف الشيخ محمد متولي الشعراوي، حيث كان الأخير أستاذاً للشرعية في مكة المكرمة، وكان الدكتور يمانى وكيلاً ثم مديراً لجامعة الملك عبد العزيز التي تشرف على فرع الشرعية في أم القرى، فلقد

الشرق الأوسط - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١١٦٧٠

تأثر بفكره وتوجهه الروحاني، بتوخي تربية النفوس والسمو بها بغية الوصول إلى الحقائق الإيمانية، فنهج بكتاباته منهاجاً أقرب إلى الفكر والمنطلقات التصوفية السنية، وأخذ ينادي بتعظيم مناسبات دينية معينة (كالمولد والإسراء) والاحتفال بها، وهو توجه يتوقف عنه الفكر المذهبي السائد في عموم البلاد.

كانت تلك الفترة (منتصف السبعينات) هي بداية ارتباطه بالعمل الوزاري (وزيراً للإعلام) في أول حكومة تشكلت في عهد الملك خالد، حيث بقي فيه طيلة عهده (٨ سنوات تقريباً)، وكانت المسحة الدينية قد بدأت تشكل فكره واهتماماته، وبدأ الشيخ الشعراوي يحتل مقعداً أكبر في وسائل الإعلام المرئية بالذات.

خرج الدكتور يماني عن المألوف في إدارته للعمل الإعلامي، ومارس (الشطارة) في التعامل مع كثير من القناعات التقليدية السائدة. فنجح في بعض مغامراته فيها، ولعل في مقدمة أمثلة ذلك رفع حاجب السرية عن أخبار مجلس الوزراء، ساعده في ذلك خفة روحه وطلاوة حديثه وجسارته والاقتراب من مجلس الملك وديوانه، وهو أي - الاقتراب - ميزة لم يحظ بها سوى عبد الله بلخير في عهد الملك سعود، الذي كان يقسم وقته بين عمله في الديوان وعمله في الإعلام. وبحكم تشبثه الشعبية المبكرة في أحياء مكة المكرمة وقربه من الناس، استطاع الدكتور يماني أن ينشئ علاقات بسيطة مع طبقات العاملين كافة في وسائل الإعلام وفي تعامله اللاببيروقراطي مع العمل، وهذا بعض ما عنيته بكسر بعض التقاليد الإدارية والإعلامية المعمول بها.

إلا أن أسلوبه في العمل أوقعه في بعض الإخفاقات، وهو بهذا ربما دفع ثمن كثرة ظهوره الإعلامي وتعدد تصريحاته، ولعل من غير الإجحاف القول إن وزارة الإعلام في عهده تراجعت عن وتيرة الإنتاج المحلي المتصاعد في تلك الفترة لصالح الإنتاج الخارجي.

وبقدر ما كان الاقتراب من مجلس الحاكم يفيد في تحقيق المرونة وبعض

المكاسب للدائرة التي يعمل بها المسؤول، ويتيح له الفرصة للاطلاع على بواطن الأمور وخلفياتها، إلا أن ذلك قد يسن قاعدة تحجيم دوره في التصرف في المواقف الإعلامية والتعامل مع الأخبار الخارجية بالذات، ويعود الحاكم التدخل في العمل الإخباري اليومي، وهي سنة لها - كما رأينا - عيوبها ومزاياها، أعاد بها الدكتور يماني ما كان يطبقه سلفه الشيخ بلخير، ثم سار عليها بعض سلف الدكتور يماني نفسه.

وفي تقديري أن فترة الدكتور محمد عبده يماني في وزارة الإعلام، كانت تمثل سمة لها خصائص عدة، وتحتاج إلى دراسة أعمق، وكان من ملامحها التأخي بين الجيولوجيا والثقافة، وانعكاسات المقاربة بين الحاكم والإعلام.

لقد كان أبو ياسر - رحمه الله - ظاهرة، نسيجا وحده، اجتماعيا من طراز خاص، جمع خصيصة ائتلاف الصغير وممازحة الكبير، وبين الجدية بأسلوب المرح، وأجاد حبكة الرواية مهما تنافرت مفرداتها، وبين لباقة الجرأة والمجاملة، والوطنية والقومية، وكان الداعية الخبير بمخاطبة الأقليات، وأظن أن سيرته ستبقى موضعاً للتحليل الأصدق بعد رحيله.

رجل صانع ثقافة التسامح

داود الشريان

الذي لا جدال فيه هو أن السعودية تدير عجلة الإعلام في المنطقة. ورأس المال السعودي عاود تشكيل رؤية الإعلام العربي وأسلوبه. وعلى نحو يعد سابقة في صناعة الإعلام. كيف وصلت السعودية الى هذا الموقع ؟ المال وحده لا يمنح المكانة المعنوية، للظاهرة أسباب أخرى غابت عن كثيرين. لا يعرف معظم العرب ان الاهتمام بالإعلام ليس أمراً جديداً على السعودية، ومن يقرأ تاريخ المملكة سيعرف ان الدولة السعودية اكتشفت أهمية القوة الناعمة ممثلة في الإعلام منذ وقت مبكر.

إذا قرأت تاريخ مؤسس الدولة السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله، ستجد أن المؤسس أدرك أهمية الإعلام، وأقام علاقات متميزة مع صحف وصحافيين عرب وأجانب. أبرزهم كان محمد أسد، وهو صحافي وكاتب نمسوي، جاء الى الجزيرة العربية مع بداية تأسيس المملكة وتعرف الى الملك عبدالعزيز وأحبه، واعتنق الإسلام. وهو ألف كتاباً مهماً عن تجربته مع المؤسس بعنوان «الطريق الى مكة»، رصد فيه سيرة الملك والدولة، ويعد الكتاب من أهم وأمتع الكتب التي رصدت تاريخ السعودية، علماً أن أسد تزوج من سعودية، وله منها ابن اسمه طلال، ونحن السعوديين أخواله.

هذا الاهتمام المبكر بالإعلام تحول الى عرف عند أبناء الملك عبدالعزيز، واستمر على نحو متصاعد ومثير. واستند الى حقيقتين: السخاء المادي، والعناية باختيار من يتولى حقيبة الإعلام.

مطلع هذا الأسبوع فقدت المملكة أحد أهم صنّاع عجلة الإعلام السعودي. رجل محمد عبده يماني وزير الإعلام في عهد الملك خالد، وهو العهد الذي شهد نضوج

الحياة - الأحد ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١٤/٢٠١٠م

الاهتمام السعودي بالقوة الناعمة والإعلام الدولي. في تلك الفترة انفتح الإعلام السعودي بخطوات متسارعة، سيطر على الساحة، شهد حرية نسبية مقدرة. ثم جاء الملك فهد، رحمه الله، وشرع أبواب الإعلام، ووقف الى جانبه مادياً ومعنوياً. وكان الأمير سلمان بن عبدالعزيز هو الجندي المجهول في تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي. أكاد أقول إن أبا فهد هو كاتب الإعلام السعودي. وإن شئت، فالأمير سلمان كان عزّاب الإعلام ووزيره في الظل ولا يزال. لكن الذي لا جدال فيه أن فقيدنا محمد عبده يماني ساهم في صناعة أفق الإعلام الخاص. وزين للملك والأمير فكرة دعم رأس المال السعودي لتولي المهمة نيابة عن الدولة. وحين يُكتب تاريخ الإعلام السعودي سيجلس الراحل محمد عبده يماني في صدر فصوله. سينسب له أفضالاً كثيرة.

كان أبو ياسر يدير الإعلام وهو جالس الى طاولة الصحفيين والمتقنين والكتاب. محمد عبده يماني كرّس ثقافة وطنية متسامحة ورشيدة بين الصحفيين والسلطة. كان هذا هدفاً عظيماً ونبيلاً نجني ثماره الآن.

فقد الوطن النبيل المكي

عبد الله فراج الشريف

إن الألم بالغ الشدة لفقد أحد رجالات الوطن البارزين المعروفين بالصلاح والعطاء، ممن لا يكف عن البذل والعطاء للوطن وللناس، يده ممدودة دائماً لصنع كل خير، ينفع الله به عباده، فهو ممن هياه الله ليكون في خدمة عباده، لا تراه إلا وهو يسعى في قضاء حوائجهم، يبذل جهده وجاهه وماله لمساعدتهم، إنه نوع من البشر فريد لا تجده في ساحات الحياة إلا نادراً، هكذا كان أخي معالي الدكتور محمد عبده يمانى، الذي وافته المنية يوم الاثنين ١٤٣١/١٢/٢هـ، وانتقل إلى رحمة الله، راجين له من الجنان أعلى درجاتها، مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، صاحب في دنياه موروثهم، واقتدى بأفضلهم سيدي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ونشر على الخلق سيرته، ودعا الناس إلى محبته فألف لهم كتابا بعنوان (علموا أولادكم محبة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم أرفقه بآخر يدعوهم فيه ليعلموا أولادهم محبة آل بيته - عليه الصلاة والسلام، ونشر سيرة أم المؤمنين خديجة زوجة، وفاطمة الزهراء ابنته - رضي الله عنهما وأرضاهما، ودافع عن سنته، فكتب عن أعظم روايتها الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه، وهذه كتبه عن الإسلام متعددة، رجا بها ثواب الله، وتبصير الناس بدينهم، فجمع بين العلم الدنيوي (الجيولوجيا) والديني، وكان يرحمه الله النجم في مجاله كان ممن أسسوا لإقامة جامعة أهلية في مدينة جدة، وهي التي آلت إلى أن تكون حكومية فيما بعد تحت مسمى جامعة الملك عبدالعزيز، وحاضر بها وبجامعة الملك سعود، ثم تولى إدارة الأولى، ونهض بمسؤولياتها على أكمل وجه، ثم تولى منصب الوزير لثمانى سنوات، فأسس إعلاماً سعودياً حديثاً، بنى عليه من جاء بعده ممن تولوا الوزارة، وعمله الإنساني الفريد أشهر من أن يذكر، فلا تسمع

المدينة - ١٤٣١/١٢/٧هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٣م

عن عمل خيرى إلا وتجده خير رواده، كان له -رحمه الله- نهم في فعل الخير غير مسبوق، تعددت نشاطاته وتولى من ألوان العمل التطوعي ألواناً في جمعيات البر، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وجمعيات رعاية الأيتام، وجمعيات مساعدة مزمعي المرض، وهو لأهل مكة يبذل جاهه، ويرعى لهم من المصالح ما يخدمه بجهده، في شتى مجالات العمل الوطني حتى الرياضة والصحافة، فماذا نقول عن رجل لا أقول بنى مجداً لنفسه، فهو أشد الناس كراهية أن يصنع شيئاً لغير الله، ولكنه كان بكل خير يفعله يكتسب محبة الناس واحترامهم وتقديرهم، فما اكتسب شهرة إلا بمثل هذا، ولم يقصدها قط، وإن تحدثت عن خلق فما أعظم تواضعه، وما أرق مشاعره، وما أبعد عن غلظة استعملها بعض من رأى أن له مكانة عند الناس، وما أعف لفظه في مخاطبته للخلق، يلقي الناس دوماً طلق المحيا باشأ هاشأ، يصغي إليهم فيسمع من الصغير قبل الكبير ومن الأدنى قبل الأعلى، يحاور إخوانه ولا يفرض عليهم رأيه، فمداومته الاطلاع على السيرة النبوية جعلت خلقه القرآن، وهو الذي خدم تعلمه وتعليمه في مدارس وحلقاته، بكل جهد أمكنه، راضياً أن يكون خادماً لأهله سعيداً بهم. إن فقيد الوطن اليوم قامة بين الرجال النبلاء، لا تعلوها من القامات إلا من عمل لوطنه ولمواطنيه بأفضل مما عمل، وقليل ما هم، فالأفذاذ في فعل الخير في زماننا ندرة، وإن الخسارة بفقده لعظيمه، فقد غاب عن ساحتنا بغيبه خير كثير، كان يصنعه لوطنه وأهله، غفر الله له وأجزل له عظيم الثواب، وخسارة المكيين بفقده أعظم، وهم أهله وأحبأؤه، وهو ولا شك من أنبلهم وأسمحهم خلقاً، ومن أكثرهم عملاً لأُم القرى، التي هي في قلبه تسكن، ومن اهتمامه ينصرف إليها أكثره، وهو الذي لا يطبق عنها بعداً لا يخرج منها إلا ليعود إليها، كما أن مدينة المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - عشقه الدائم، التي تتوالى زيارته لها على مدى أيام العام وأشهره، وحبّه للناس ولقضاء حوائجهم لا حدود له، لا يلوذ به أحد إلا وأخذ بيده حتى يقضي له حاجته، رحم الله أبا ياسر رحمة واسعة واسكنه فسيح الجنان وألهمنا الصبر على فقده إنه سميع مجيب.

وينشأ ناشيء الفتيان

مصلح الشيخ

هذه حارة المسفلة بكل تفرعاتها وبكامل أزقتها ترتسم أمام ناظري .. وهذا هو بستان (ياخور) كما يسميه أهالي مكة وهذه أحواض الخضروات المتنوعة تتخللها (سواقي) الماء الآتي من بركة (ماجن) الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من البستان في موقع الدفاع المدني حالياً .. هناك في زاوية من زوايا البستان وعلى (الركيب) المقابل لمستوصف المسفلة المجاور لمنزل الشيخ عبدالله عبده يماني والد الدكتور محمد عبده رحمه الله يجلس الشاب محمد عبده يماني يقرأ في كتاب استله من بين عدة كتب أحضرها معه وبجواره المزارعون الذين يعملون في البستان وهو يحادثهم تارة ويمازحهم تارة أخرى ويمضي وقت الجميع في دعابات تتخلل أحاديثهم .. ثم تبدأ الشمس في الاعلان عن وقت رحيلها فيلتقط الشاب المسفلوي حاجياته وكتبه متوجهاً إلى (دكانة) والده الواقعة في الحارة المقابلة للبستان بجوار المستوصف كما أسلفت ويبدأ عطاءً آخر لا أجد له اسماً سوى البر حيث يساعد والده في عمل الدكان وجمع أوراق أهل الحي ممن عرضوا حالاتهم على والده فيوعز إليه بما يجب ، فينفذ الابن بكل رضا وطاعة وبر فإذا ما انتهت هذه المهمة أكمل واجبه تجاه أبيه بمساعدته بترتيب موجودات الدكان وتمضي الأيام ويصبح هذا الشاب وزيراً للاعلام فإذا بالمعدن الأصيل كما هو لم يتغير على نفس المنهج السابق في البر والرضا لوالده والبشاشة والطيبة والاحسان لكل من تعوزه الأيام وتدفعه الظروف.

وتتصرم السنون والأعوام ولم يتغير شيء أبدا بل زاد العطاء وزاد الاحسان والطيب والتواصل مع كافة شرائح المجتمع المكي وليس أبناء المسفلة الذين هم

خاصة الشيخ الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله وقبل ليلة البارحة كان المصاب
الجلل وتأكدت بعد حدوثه أن كل ما فعله الدكتور لم يكن إلا بذوراً طيبة نقيّة أودعها
الدكتور تربة الحياة فإذا بها تينع وتزهو وتطرح ثماراً لا أشهى منها إنها ثمار
بأشكال عديدة بعضها داعم وبعضها ناحب وبعضها صارخ ولكنها ترمز إلى شيء
واحد هو الثناء والذكر الجميل ومساء البارحة حينما كنت متوجهاً إلى الجريدة
أعوزني الأمر إلى الركوب مع صاحب تاكسي وتجاذبنا اطراف الحديث فإذا به يذكر
لي أن الدكتور محمد عبده يماني كان أحد العوامل الفاعلة والايجابية التي ساعدته
بعد الله سبحانه وتعالى على اتمام زواجه عام ١٤٢٤هـ بمبلغ يوازي المهر كاملاً
وبدا لي الحزن على نبرات صوته وهو يحدثني ويقول لي اسمي محمد محمد الملا
..أخيراً هل يمكن لأهل الخير ومن لهم بصمات اجتماعية وعطاءات انسانية أن
يموتوا؟ ..نعم من الممكن ولكنه موت الخلود على أسنة الذكر وصيرورة في
صفحات البقاء والشكر والنفاء رحم الله الدكتور محمد عبده يماني رحمة واسعة
وألهم الجميع الصبر والسلوان .

رحمتك يا الله

مازن صالح

كان وسيبقى رحمه الله أنموذجاً مثالياً لعمل الخير والسعى لمرضاة الله وخدمة الناس بلا كلل حتى أنك تجهد وأنت تتابع تنقلاته وحركاته سعياً للخير والفوز بمرضاة الله وكان في ذلك صبوراً جلدأ تشرق منه ابتسامة رضا لا يستطيع من قابله أن يتجاهل سحرها وتأثيرها على النفس فتسبغها حباً وقبولاً لهذا الرجل الفاضل الجليل والذي سعى جاهداً أن يخلص حبه لله ولرسوله ولعباده المؤمنين المواطنين والمقيمين فكانت خدمة وطنه ومجتمعه إحدى علامات هذا الحب ناهيك عن مختلف الطاعات التي عادةً ما ينقل حملها ويكبر نصبها الا على المتقين من أمثاله رحمه الله فكانت تزيده رغبة وإصراراً على القيام بها راجياً أن يكون ممن يأمنون عذاب الله يوم القيامة وأني لأسأل الله الكريم أن يكون له ذلك والله أرجو أن رحيل أبي ياسر في مثل هذه الأيام فيه من العلامات ما يبشر برضا الله عليه و عظيم كرمه وسعة غفرانه وجوده وجمال عطائه فما هو يرحد عنا في أحد أهم أيام السنة عند الله وأكثرها بركة الثاني من ذي الحجة ... ثاني الأيام العشر التي أقسم الله بها في محكم كتابه إذ قال (والفجر وليال عشر) صدق الله العظيم ... نعم إنها بشرى حقيقية لهذا الرجل الصالح أن يشهد المسلمون كافة من كافة بقاع الأرض الصلاة عليه والدعاء له في أفضل وأطهر وأكرم بقعة خلقها الله بقعة بني واستقر بها بيت الله وولد بها أفضل خلق الله حبيبنا سيدنا محمد فكانت النور الذي أشرق بالإسلام على البشرية كافة.. أنها دلالات خير وبشرى طيبة تناسب حجم الابتسامة الطيبة التي كان الفقيد رحمه الله يرسلها نقية واضحة معبرة ويغرق بها الحب والحنان على كل من يراه ويقابله

رحمك الله يا أبا ياسر رحمة واسعة وأظلك تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله،

المدينة - الجمعة ٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٢/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٦٩

إن القلوب التي يغمرها حبك والأكف التي ترفع لله تضرعها أن يغفر لك كثيرة
والألسن التي تلهج بذكر الله ثم تدعو لك كما تمنيت كثيرة أيضا وكثير كثير يدعو
لك الله ويترحم عليك منها من تعرف ومنها ما لم تعرف هكذا هي السير يا أبا ياسر
هكذا هو المثل لمن أراد أن يعيش ويرحل ويحتسب الله في كل صغيرة وكبيرة حقاً
لا إله إلا الله والذي لا يحمد على مكروه سواه فمصائبنا بك كبير أيها الشيخ
وفقدك لا يخفف من حجم لوعته إلا عظمة الله وسعة رحمته وعظيم كرمه وكمال
عدله فهو من يجزيك عنا وعن أهلِكَ ووطنك خير الجزاء. كنت دوماً سباقاً لتأبين
الآخرين مشاركتهم أحزانهم تواقاً لأفراحهم وأول الحاضرين فيها فكيف لنا أن ننسأكَ
كيف لنا أن لا نؤبئك يا أبا ياسر وهو حق ودين لك علينا لا يؤجل وقليل في حقك
رحمك الله أيها الشيخ الجليل الراحل وتغمذك بواسع مغفرته ورحمته وألهم أهلَكَ
وصحبك ومحبيكَ الصبر والسلوان وعوض فيكَ ولاة الأمر والأمة والوطن خيراً أنه
سميع مجيب ... اللهم ارحمنا .

في رثاء راحل كريم

محمد صلاح الدين

قُلْ مَنْ لَا يَعْرِفُ فَقِيدُنَا الْعَزِيزَ الدُّكْتُورَ مُحَمَّدَ عَبْدَه يَمَانِي - يَرْحَمُهَ اللهُ - أَوْ
يَسْمَعُ عَنْه، كَانَ الْفَقِيدَ الْكَبِيرَ مَلءَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، رَمَزًا لِلْعَطَاءِ وَالْمَحَبَّةِ، وَمِفْتَاحًا
لِلْخَيْرِ وَالْبِرِّ، وَدَاعِيًا لِلرَّحْمَةِ وَالْبَذْلِ، وَمَقْصِدًا لَذَوِي الْحَاجَاتِ وَأَصْحَابِ الْمَظَالِمِ،
وَمَلَاذًا لِكُلِّ مَنْكُوبٍ وَمَكْرُوبٍ، يَفْعَلُ كُلَّ ذَلِكَ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، بِنَفْسٍ رَضِيَّةٍ،
وَبَسْمَةٍ كَرِيمَةٍ، وَاهْتِمَامٍ صَادِقٍ لَا اصْطِنَاعَ فِيهِ وَلَا تَكَلُّفَ، يَبْتَغِي دَوْمًا وَجْهَ اللهِ،
وَالدَّارَ الْآخِرَةَ.

طَوَالَ حَيَاتِهِ الْوُظُفِيَّةِ مِنَ الْجَامِعَةِ أَسْتَاذًا وَمُدِيرًا، إِلَى الْوِزَارَةِ وَزِيرًا لِلْإِعْلَامِ،
كَانَتْ حَيَاةُ الْفَقِيدِ سَجَلًا حَافِلًا لِلْخِدْمَةِ الْعَامَةِ بَعْضُوتِهِ، وَرِئَاسَتِهِ لِلكَثِيرِ مِنْ جَمْعِيَّاتِ
الْبِرِّ، وَهَيَّاتِ الْإِغَاثَةِ، وَسَعِيهِ الْحَثِيثِ لِلْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، تَلَجًّا إِلَى مَكْتَبِهِ، وَمَنْزَلِهِ،
الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينَةِ، وَكُلِّ ذِي مَظْلَمَةٍ أَوْ حَاجَةٍ.

أَمَّا فِي الْمَجَالِ الْإِعْلَامِيِّ وَالثَّقَافِيِّ، فَمَا مِنْ صَحْفِيٍّ، أَوْ كَاتِبٍ إِلَّا شَمَلَهُ فَضْلُهُ،
وَتَشْجِيعُهُ، وَحِمَايَتُهُ، وَالدِّفَاعُ عَنْهُ، وَالْإِعْتِزَالُ عَنْهُ، وَالنَّصِيحُ لَهُ، يَفْعَلُ كُلَّ ذَلِكَ فِي
صَمْتٍ وَمَحَبَّةٍ وَتَقْدِيرٍ، دُونَ مَنَّةٍ أَوْ أَدَى، كَانَ مُحَمَّدَ عَبْدَه يَمَانِي أَبًا وَأَخًا وَزَمِيلًا
لِلْجَمِيعِ، يَشْهَدُ بِفَضْلِهِ وَإِخْلَاصِهِ حَتَّى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا مَعَهُ، وَهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْقَلِيلِ.

وَكَمَا كَانَ الْفَقِيدَ الْكَرِيمَ بَعْدَ الْوِزَارَةِ، أَلْصَقَ بِالنَّاسِ، وَأَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا كَانَ فِي
الْوِزَارَةِ، وَأَكْثَرَ انْشِغَالًا بِالشَّأْنِ الْعَامِ، فَإِنَّ الْفَجِيعَةَ فِي شَخْصِهِ الْكَرِيمِ، أَظْهَرَتْ مِنْ
حُبِّ النَّاسِ لَهُ، وَتَعَلُّقِهِمْ بِهِ، وَامْتِنَانِهِمْ لَأَفْضَالِهِ وَعَوْنِهِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، وَقَلِيلَ أَوْلَئِكَ

المدينة - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٠م

الذين راح الناس يعزّون بعضهم البعض في وفاتهم، وقليل أولئك الذين تسمع بعد وفاتهم دعاءً غامراً من الناس، وذكرًا طيبًا، وترحمًا متواصلًا، حتى من الذين لم تقدّر لهم معرفة الفقيد، أو الصلة به، وإتّما يسمعون عن سيرته العطرة، ومحبتة للناس، وخدمته للجميع.

رحمك الله يا أبا ياسر رحمة غامرة، وجزاك أحسن الجزاء، لكل ما قدمت لبلدك، وأهلك، وأمتك من غيرة، ومحبة، وجهاد، وعطاء، وبذل، وأدخلك سبحانه برحمته في الصالحين.

المرحوم محمد عبده يماني بين الحب والوداع حياة
أناس تحبهم عن بعد

د. محمد سعيد صمدي

عن عمر ناهز السبعين سنة فارق الدنيا علم مرموق من أعلام الدين والثقافة والأدب، المشمول بعفو الله ورحمته الشيخ الدكتور «محمد عبده يماني» ابن البلد الأمين «مكة» ومجاور البيت العتيق، الجامعي والوزير والداعية والأديب والإعلامي...

شاعت إرادة الله تعالى أن ينتظر الدكتور محمد عبده يماني وفادة حجيج سنة ١٤٣١هـ للهجرة، ويُعَمَّرَ البيت بالطائفين والركع السجود، ويُيَمَّمَ شطره محبوه وتلامذته ورفاق دربه من العلماء والمتقنين من كل أنحاء المملكة المحروسة ظهيرة يوم مكي مشهود - قبل شروع الحجيج بأيام قليلة في مناسك الشعيرة المقدسة - يوم الثلاثاء الثاني من ذي الحجة الذي يوافق الثامن من نوفمبر ٢٠١٠ م، ليكرم هذا الرجل بصلاة ملايينية مشهودة داخل باحة الحرم. وكان المرحوم قبلها بيوم واحد في زيارة لأمير مكة المكرمة بقصره، في زيارة عمل دعوي، وبعدها فارق الدنيا بين هول صدمة القريب وغصة البعيد، واندھاش جميع المقربين والمعارف الذين توادعوا معه على أمل اللقاء، إذ الحال لم يكن يشي بمؤشر وداع، هكذا شاعت إرادة الله أن يظل شامخاً واقفاً على الثغر إلى آخر لحظات العمر، سائراً على درب من سبقوه ممن دوتوا «من المحبرة إلى المقبرة»، ونتذكر هنا رفيق دربه وعزيزه الإمام محمد الغزالي الذي ودع الدنيا وهو على منصة «البلاغ والدعوة» بالرياض، فحُمِلَ من هناك ليُدفن جثمانه ببقيع الغرقد، لعل أعظمه تطيب بطيب الجوار والقرب من النبي الحبيب عليه أزكى الصلاة والتسليم.

مجلة المهل العدد ٦٢٤ محرم / صفر ١٤٣٢هـ

ومن طنجة رأيته، قبيل أيام من رحيله على أثير قناة «الثقافية» السعودية، يَخْضُرُ — على تقدم سنه رحمه الله — حفل تقديم كتاب جديد «المعرفة قوة.. والحرية أيضاً»^(١) للمثقف السعودي المرموق الدكتور فهد العرابي الحارثي. ومن آخر كلماته التي استرقت سماعها وأنا على أهبة الخروج من بيتي، قوله في هذا المحفل بما مضمونه : «هذه فرصة نادرة في هذا الزمان أن يؤلف مؤلف كتاباً ويحضر بنفسه لتقديم أطروحته ويستمتع لقرائه، لقد دأب الكثير من كُتّاب اليوم أن يطرح كتابه في السوق ويمضي، دون أن تكون له الجراءة الأدبية على عرض مضامين الكتاب ورؤاه ومناقشتها أمام الجمهور.....»

المتأمل في حياة الرجل يجده شخصية علمية سعودية متفردة، مزدوجة اللغة، يصنف تأليفه بالعربية والإنجليزية، علمي التكوين الجامعي التخصصي، فمن الحرم المكي الذي تلقى فيه تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم، انتقل إلى الجامعات الأمريكية التي حصل فيها على شواهد العليا في الجيولوجيا، وإدارة الجامعات. وعاد أدراجه لخدمة بلاده ودينه وثقافته أمته؛ وله بصماته في المشاركة السياسية بمساهمته في رئاسة وتسيير المجلس البلدي لمدينة جدة، وقبلها عمل وزيراً للثقافة والإعلام. وفي خضم كل الاهتمامات العلمية وتسيير المؤسسات الجامعية والثقافية، والمشاغل السياسية والهموم الأدبية والدعوية، كان الفقيد يقتنص من زمن الراحة والسكينة وقتاً للتأليف والكتابة تخليداً لاسمه آثار تذكر وتروى وتُطبع وتُعاد؛ تنويراً لقراء العرب وناشنتهم على امتداد الوطن العربي... والمناسبة شرط كما يقول قداماؤنا، لا تفوتنا هذه الفرصة — ونحن نورخ بالذكر الحسن — لأحد أعلامنا المعاصرين عليه الرحمة والغفران، أن نُذكر أبنائنا والقراء الكرام ببعض ما حَبَرته أنامله المتوضئة إسهاماً منه في عالم النشر والتأليف.

(١) يقع في ٦١٦ صفحة من الحجم الكبير، ويحتوي على ثلاثة عشر فصلاً : (الحرية، عطرًا، ودمعًا ومطرًا، /التعليم .. الذي لا يفعل شيئًا/ عصرنا العربي والتغيير المخاتل/ البحث العلمي/الإنتاج وتحسين الحياة/ صانعو المستقبل/ عبر الكون/ الثقافة الألفية .. وموت النخبة/ اذهبوا إلى الغرب وتجاوزوه/ سلطة الغرب .. ليست أحجية/إسرائيل والعرب : العلم في خط المواجهة/ العرب في محيطهم : سؤال السيطرة على المستقبل/ صناعة الجيل المسخ .. وتحديات اليوم الآتي/ التعليم المعتل .. مسؤوليات مهمة .

تصانيف المرحوم:

بلغت مؤلفاته أربعة وثلاثين تأليفاً، نذكر منها، الغاوين التالية: «قضايا تعليمية / مشرد بلا خطيئة / الأقليات المسلمة في العالم.. وإسلامه / روسيا والمسلمون ومحنة الانفتاح الجديد/ الخليفة الخامس/ حوار مع البهائيين/ البابية/ إفريقيا لماذا؟ لا تضيقوا إفريقيا كما ضاعت الأندلس/ للعقلاء فقط ١ - ٢ / قادم من بكين: الإسلام بخير/ وكشفت أزمة الخليج عورتنا/ نظرات علمية حول غزو الفضاء/ الأطباق الطائرة حقيقة أم خيال/ أقمار الفضاء غزو جديد/ الجيولوجيا الاقتصادية/ وداعاً هالي/ المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية/بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم/خديجة بنت خويلد في قلب المصطفى/علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم/علموا أولادكم محبة آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم/إنها فاطمة الزهراء/علموا أولادكم محبة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم/هكذا صام رسول الله صلى الله عليه وسلم / هكذا حج رسول الله.... صلى الله عليه وسلم .. The Meaning of Islam على تنوع اهتمامات الكتابة عند المرحوم يلحظ المتتبع عنايته المفرطة بشخصية الرسول عليه الصلاة والسلام وبيته الطاهر، ويربط كل ذلك بتشبع الناشئة والأسرة المسلمة بهذه الشخصية وقيمها وأخلاقيتها، وقد سلك في مثل هذه المؤلفات مسلك التبسيط والملاءمة بين الأفكار المتنقاة والمعلومات المختارة بعناية من بطون آثار السنة ومدونات السيرة وبين مدارك الآباء والأمهات واليا فعين من الناشئة، يقول رحمه الله في مقدمة أحد كتبه في محبة الرسول عليه الصلاة والسلام «... لتكون مساهمة متواضعة بين يدي هذه السيرة العطرة الكريمة... ولعل الله أن ينفع بها فقد كان هاجسي الأساسي هو تحفيز الآباء والأمهات والأهل جميعاً على ربط ناشئة المسلمين بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لتكون نبزاً يضئ أمامهم الطريق»^(١).

(١) علموا أولادكم محبة رسول الله : ٦

ويقول في طالعة كتابه «إنها فاطمة الزهراء»: «... ولهذا فقد خصصت كتابي هذا عنها رضي الله عنها، أحاول فيه أن أبسط حياتها للناشئة... وأربط تاريخاً بتاريخ تلك الفترات المظلمة الحالكة في بداية الدعوة والمحنة الكبرى التي مر بها رسول الله وهو يجاهد ويدعو إلى كلمة التوحيد... ولهذا عندما أتحدث عن السيدة فاطمة في كتابي هذا، أحاول بكل جهدي أن أضع الحقائق أمام الناشئة.. في غير ما غلو.. ولا تهويل لأن تاريخ هذه السيدة الفاضلة مليء بالأحداث العظام والمواقف المشرفة والأخلاق النبيلة والكفاح الصادق...»^(١)

لقد حرص المرحوم حرصاً شديداً على وضع اليد على هذه الحقبة النيرة من حقب الأمة العربية والإسلامية وعلى هذه الأسرة النبوية المقدسة، فتتبعها تتبع الباحث الحثيث والمعلم المربي والقاص البديع، بدءاً من كتابه عن الحبيبة المحبوبة خديجة بنت خويلد وانتهاءً بأخلاقيات وأحكام صيامه صلى الله عليه وسلم ومناسك حجه، ويذكرك نفس هذه التأليف بنفس المرحومة الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ عندما كتبت بأسلوبها الرائع سفرها العظيم «تراجم سيدات بيت النبوة»، والذي لا شك أفاد منه رحمه الله وجعله ضمن مراجعه المعتمدة إلى جانب أمهات المصادر الأخرى.

ونتمنى أن يبادر أبناء الفقيد الكرماء إلى إعادة طباعة تراث أبيهم الفكري والدعوي، ولعل هناك من يفكر أيضاً في أطروحة جامعية يجمع بين طياتها بحوثه ومقالاته وإسهاماته المتناثرة هنا وهناك في المجلات والدوريات واليوميات، لما لذلك كله من أثر بليغ وإضافة نوعية متميزة في إثراء حقل الثقافة الإسلامية، وتمكين وتقريب أبناء الأمة من هذه الفرائد والدرر والنصوص الجادة والقيمة بالنظر وإحياء الروح فيها من جديد، نشرأ وطباعة ودراسة، خاصة وأن صحوة أبناء أمتنا تحتاج إلى مزيد ترشيد وتنوير وتثبيت...

(٣) إنها فاطمة الزهراء : ١٠

ولا يفوتنا هنا التذكير بجهوده الإعلامية حيث كان يطل على جمهوره - عبر بعض القنوات التلفزية - ويأسر سامعيه بحديثه الدعوي الشيق الذي يطوف فيه بهم في ظلال السيرة والمآثر النبوية بالمدينة المنورة....

كتب عنها ورقد إلى جوارها:

لقد ألف الفقيد كتاباً نفيساً عن أم المؤمنين الأولى «خديجة» رضي الله عنها، وتتبع حياتها من المظان والآثار، حتى لكأنك تقرأ فصلاً ملحمياً مترابط الحلقات، متدرج الأحداث والوقائع، من حياة هذه الإنسنة المكية الفاضلة والمرموقة والفاعلة بامتياز في المجتمع المكي، قبل البعثة وبعدها. وقد حصل الدكتور محمد عبده يماني على صور فوتوغرافية نادرة موثقة مما تبقى من آثار البيت الذي جمعها برسول الله، وتحت سقفه كان منه نريته الطاهرة المطهرة...

إنك تقرأ للرجل وتحس بالعاطفة الإسلامية الجياشة تسكن قلبه وتنور عقله، وترسل إشراقتها بين ثنايا البحث وتفاصيل السطور. وتشاء الأقدار الإلهية أن يحظى الفقيد بمنزلة قرب الجوار من أمنا خديجة رضي الله عنها، بمقبرة الحجون «المعلاة» بمكة المكرمة، داخل الجناح المخصص لمثوى السيدة خديجة رضي الله عنها، في شفوف دال ورمزية مكاتبة مقامية موحية بصدقية الختم والتوقيع المدبج بتعابير الحب والوفاء لأهل الولاء.

فاهناً به مرقداً أبا ياسر وعم به تربة زكية طاهرة بطهر الحرم المكي...

أبا ياسر وذكريات من الزمالة الجامعية

أ.د. إبراهيم عبد الكريم الصويغ

التقيت بالدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله - في عام ١٣٧٩ عندما التحقنا بجامعة الملك سعود وكنت ضمن اثني عشر طالباً هي الدفعة الأولى التي التحقت بكلية الصيدلة عند تأسيسها في ذلك العام، وكان - يرحمه الله - أحد أربعة طلاب هي مجموعة الجيولوجيا والكيمياء التحقت بكلية العلوم وذلك في السنة الثانية من تأسيسها، وتخرج - رحمه الله - عام ١٣٨٣ وليس عام ١٣٨٧ كما ذكر في العديد من الصحف، وتخرجت في عام ١٣٨٤، وتتابع تعييننا ومجموعة من الزملاء معيدين في الجامعة، وكان ممن ابتعثوا الى الولايات المتحدة، وكنت ضمن من ابتعثوا لبريطانيا، وعاد الجميع للعمل كأعضاء هيئة تدريس، ومنها كان له السبق - رحمه الله - إذ عين وكيلاً لكلية العلوم فوكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الفنية، ثم وكيلاً لجامعة الملك عبدالعزيز فمديراً لها، ثم وزيراً للإعلام.

كانت حياتنا الجامعية متواضعة في إمكانياتها ومن ذلك السكن الجامعي الذي تمتلئ كافة غرفه بأكبر عدد من الطلاب، ولم يكن هناك شركات صيانة ونظافة، ولا مطاعم جامعية فكان الطلاب يعتمدون على أنفسهم بالتناوب في نظافة سكنهم ومرافقه، كما كانوا يعدون وجبات طعامهم في كثير من الأحيان بأنفسهم، وقد يوجد هذا خلافاً لتنصل بعضهم من القيام بما يترتب عليهم، وكان - يرحمه الله - قد تميز بكثير من الصفات الحميدة كأن يتقبل الاساءة والتهجم بهدوء وتسامح، وكان ذو مقدرة في التصدي للخلافات والتوفيق بين أطرافها وكان من أكثر زملائه خدمة لهم في الرحلات والسفر "باللواري" قبل أن يكتمل تعبيد طريق الرياض جدة، ومما يذكرون له بالفضل، أن صدر قرارا بتخفيض المكافأة الشهرية للطلاب، فكان أحد

أربعة تولوا مهمة الاتصال بالمسؤولين وإقناعهم حتى تم إعادة المكافأة إلى ماكانت عليه وفي وقت قصير.

تميز - رحمه الله - بنشاطه الثقافي فكان رائداً للجنة الثقافية في الجامعة، خطيباً طلقاً وكاتباً سلساً، يشدك حديثه وتعجبك رحابة صدره وطرافة تعليقاته، حتى بدا وكأنه مطبوع بالإعلام، وحدث ذات مرة أن ناقش زميلاً من الطلاب في موضوع إعلامي، إلا أن ذلك الزميل لم يتقبل رأيه، فقال له - رحمه الله - عليك أن تنتظر حتى أصبح وزيراً للإعلام لترى أن رأيي صحيحاً، وكان - رحمه الله - وكأنه يدعو ربه أن يحقق له هذه الغاية التي نالها بعد حوالي خمسة عشر عاماً من ذلك القول، ومرة أخرى عندما عين وكيلًا في وزارة المعارف للشؤون الفنية، أن ظهر خبر تعيينه على الصفحة الأولى في الصحيفة، وكتب أمام مؤهله جيد جداً مع مرتبة الشرف دون أن يقال "الثانية"، وعندما استفسر منه زميل دراسة كيف كتب كذلك، أجاب بأن ذلك "فهولة" صحفية من الجريدة.

رحمه الله كان قريباً من زملائه وكان أحد دعائم التواصل بين الدفعات الأولى لخريجي جامعة الملك سعود ومن المنشطين لذكرياتهما، وقد طرحت عليه قبل أيام من وفاته - رحمه الله - أن نعمل على عقد ندوة لعدة أيام يدعي لحضورها أكبر عدد ممكن من خريجي السنوات الأولى لجامعة الملك سعود منذ تأسيسها في عام ١٣٧٧ وكل من ساهم في إدارتها أو التدريس فيها من أصحاب المهالي والسعادة، لسرد مآلديهم من ذكريات عن فترة معاشتهم ومشاركتهم في المراحل الأولى من تأسيس الجامعة، ومن ثم قيام هيئة التحرير المكلفة بإخراج كتاب يوثق للتعليم العالي في المملكة بما يمكن من الذكريات والأحداث، وقد استحسن - رحمه الله - الفكرة إلا أنه علق بأن ذلك يحتاج إلى الكثير من الجهد والعمل، وهذا صحيح، إلا أن الفكرة لازالت قائمة قبل أن تنطمس بقية معالمها، داعياً له ولمن سبقوه بالرحمة والمغفرة، وللباقين بطول العمر والعافية..

يماني شخصية ليس من السهل تكرارها

إحسان طيب

إحسان طيب عضو مجلس منطقة مكة المكرمة: إن وفاة الدكتور محمد عبده يماني ثلثة كبيرة حتى للعالم الإسلامي، فلا تجد موطن خير إلا وللدكتور محمد عبده يماني بصمة فيه بمال أو بجاه، وله وقفات كثيرة مع الأرامل واليتامى والمعوزين والفقراء، وكانت له بصمات وأعمال قد لا يعظمها الكثير من الناس؛ يؤديها في الخفاء، وكان يسعى دائماً بما يملك من مال وجاه لقضاء حوائج الناس، وما اجتماع الجموع الغفيرة من المشيعين لجنائزته -رحمه الله- إلا دليل نعمة الله على عبده الدكتور محمد عبده يماني؛ فالكل جاء يودعه لمتواه الأخير من مسؤولين ووجهاء وفقراء وضعفاء من الداخل والخارج حباً في هذا الرجل الخير. فالدكتور محمد عبده يماني خدم الدعوة الإسلامية، وخدم المسائل الخاصة بالنواحي الاجتماعية سواء في الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية إلى آخر نفس في حياته من خلال كتاباته ومؤلفاته ومواعظه ووقفاته التي لا تنسى. وكان له في آخر أيامه مسلسل كتابي بجريدة المدينة عن تعظيم مكة المكرمة والمدينة المنورة، فالدكتور محمد عبده يماني شخصية ليس من السهل تكرارها، شخصية فريدة في تصرفها وتعاملها ونوعها. أسأل الله أن يثيب الدكتور محمد عبده يماني خير ما أثنأ به عبداً مخلصاً مؤمناً خدم قضايا الأمة الإسلامية في مختلف الفروع والمناشط.

جاءها محاضرا .. حدد معالمها وأهداها كتابه * بدر الكبرى

خالد الطويلي

زارها أكثر من مرة حاملا خرائطه وأوراقه وقبل ذلك كاميرته، ومجندا لها فريقا بحثيا للوقوف على معالمها التاريخية الخالدة.

حيث تمثل مدينة "بدر" التي تقع جنوب غرب المدينة المنورة بمسافة ١٥٣ كيلومترا واحدة من أهم المحطات البحثية في حياة وزير الإعلام الأسبق الراحل الدكتور محمد عبده يماني، وجاءها محاضرا، ورحل إليها بعد ذلك أكثر من مرة وصور معالمها كموقعة لغزوة بدر الكبرى التي وقعت أحداثها في الـ ١٧ من رمضان في السنة الثانية من الهجرة. وتابع دراساته البحثية عنها حتى أثمرت عن كتابه (بدر الكبرى، المدينة والغزوة) عام ١٩٩٤.

وكان يقول - يرحمه الله - (إنه هدف إلى تقديم صورة متكاملة عن بدر المدينة، والموقع، والغزوة، والتاريخ، وقد صور معالم المدينة الحاضرة، والآثار الباقية فيها).

اتجه يماني لبدر حاملا في جعبته عددا من الأسئلة البحثية المهمة التي تدور حول تلك المعركة المفصلية في التاريخ الإسلامي من قبيل: أين تقع العدو الدنيا؟ وأين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منها؟ ثم ما هي العدو القصوى؟ وأين تقع من بدر المدينة؟ وما طبيعتها؟ وأين يقع العقتل منها؟ وأين الآبار التي ردمها الرسول؟ وأين موقع الحوض الذي بناه الصحابة بأمره وشربوا منه أثناء المعركة؟ وأين موقع القلب الذي قذفوا فيه جثث قتلى قريش؟.

* الوطن - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ٣٦٩٤
(١) العقتل: تل رملي تتخلله بعض الصخور يبعد نحو كيلومترين ونصف عن بدر

كل تلك الأسئلة دفعت الباحث في معالم السيرة النبوية يماني أن يوجه عدسة كاميرته من الجو والأرض ليلتقط صورا — كما تقول دراساته عن بدر المكان والغزوة ثم يقوم بعد ذلك بوضع المعالم الأساسية عليها، وقد تمكن من تحديد — بكل دقة ممكنة — مكان جيش المسلمين، ومكان جيش قريش، ومكان التقاء الجيشين، ومنطقة المباراة، ثم ساحة المعركة الكاملة بعد الهجوم، والكر والفر، ومكان قذف النبال والتحام الجيشين.

لم تتوقف عدسة يماني عند ذلك الحد بل جالت في سماء بدر لتصوير المدينة الحالية ليقدّم بعد ذلك معلومات عنها من ناحية الموقع وعدد السكان، وطبيعة المدينة وجيولوجيتها وثرواتها ومصادر المياه فيها وغيرها من معلومات تضمنتها دراساته عن المدينة التاريخية.

ويتذكر الباحث في معالم المدينة المنورة التاريخية الدكتور تنيضب الفايد الذي رافق يماني في رحلاته البحثية ويروي لـ"الوطن" أنه دعي حينها لحضور محاضرة ليمني في بدر وجال معه خلال فترة العصر على عدد من معالم المدينة المرتبطة بغزوة بدر الكبرى برفقة عدد من الوجهاء والمتقنين من بينهم محافظ بدر حينها مبارك آل نامي الشريف وعدد من المهتمين والمشتغلين بالتاريخ.

يتذكر الفايد أنهم جلسوا مع يماني حينها تحت موقع العدو الدنيا الذي يسمى بـ(إبرق الحنان) وتحدث حينها — يرحمه الله — عن كيفية دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وقام بتحديد العدو القصوى وكذلك عريش رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ دون أن ينسى وجود طائرة تصور معالم بدر بما فيها جبال شرق بدر التي تسمى (الصدمة) وجبال جنوب بدر التي تسمى (العدوة القصوى) وهي مقر معسكر المشركين.

أسباب تفرد شخصية معالي الدكتور محمد عبده يماني

محمد بن أحمد طيب

تبارك الذي خلق الموت والحياة لابتلاء الناس أيهم أحسن عملاً، وأحسب أن معالي الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله من أولئك الذين يشهد له كثير من الناس بالتقوى وحسن العمل. فقد سخر حياته ووقته وجهده في فعل الخير وفي خدمة الناس لاسيما البسطاء والفقراء والمساكين. لم يكن معاليه شخصية فريدة لأنه متعدد المواهب وجامعاً لصفات عالم الجيولوجيا الحاذق، أو الوزير المتألق، أو الأديب المبدع، أو المفكر المنافع والمناضل عن قضايا مجتمعه ووطنه وأمتة بلسانه وقلمه، وإنما يعود التفرد والتميز في شخصيته وحب الناس له إلى تواضعه الجرم وبساطته وتواصله مع جميع فئات وطبقات المجتمع. فتكاد لاتذهب الى مجلس عزاء او مناسبة عرس أو عيادة مريض، أو تغشي مجلساً دينياً، أو ندوة أدب وثقافة إلا وتراه أمامك ومعه دليله إلى الخيرات صديقه الوفي المهندس احمد عبدالوهاب آشي.

روى لنا الدكتور عصام عمر قدس (رحمه الله) انه في يوم التقى صدفه بمعالي الدكتور محمد عبده يماني والمهندس أحمد آشي عند عيادة مريض وعند الخروج دعاه الدكتور محمد عبده يماني لمرافقتهم في السيارة لعيادة مريض آخر. فرافقهما الدكتور عصام، الا ان رحلة الزيارات تواصلت وامتدت لتشمل مكة المكرمة ولم يعد الدكتور عصام الى بيته إلا قرب منتصف الليل.

كان معالي الدكتور يماني لا يتوانى عن كل ما من شأنه أن يخدم وطنه ومجتمعه، فلم تمنعه مكاتته كوزير سابق او مفكر إسلامي معروف على نطاق العالم الإسلامي أن يقتحم بعض الأنشطة ذات الطبيعة الشعبية التي يستتفك الكثير من المثقفين عنها وكأنها تخذش صورتهم الاجتماعية وتقلل من مكانتهم الفكرية

المدينة - السبت ٧ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٣م

لارتباطها بالبسطاء والعامّة من الناس. فكان رحمه الله من اكبر الداعمين لنادي الوحدة بمكة المكرمة وكان يجود بجاهه ومكاتبه لدى الموسرين من أهل مكة لجمع التبرعات لناديه الحبيب. فقد ذكر لي الصديق الأستاذ فؤاد أبو منصور وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف سابقاً انهما كاتا يدوران على بعض الوجهاء والأعيان لجمع التبرعات لنادي الوحدة دون أن يجد معاليه أية غضاضة أو مثل في ذلك.

وعندما تشرفت بتعييني من قبل سمو الرئيس العام لرعاية الشباب نائباً لمعاليه في رئاسة هيئة أعضاء الشرف بالنادي، وجدت فيه بحراً من العشق والحب للنادي المكي، وأعجبت بحنكته وبسرعة بديهته في معالجة الأمور. أذكر أنه في لقاء ضم أعضاء المجلس التنفيذي لهيئة أعضاء الشرف في منزل الأستاذ منصور أبو منصور بمكة، دار النقاش حول جلب الدعم للنادي الذي كان يعاني من أزمة مالية، وقد تدخل في الحوار احد الأعضاء قائلاً انه لا أمل في الإصلاح في ظل استمرار رئيس مجلس الادارة آنذاك. فبادره معاليه بسرعة بديهة سائلاً المتحدث عما اذا كان مستعداً لدفع ثلاثين مليون ريال للنادي ويتولى رئاسته، ساد الصمت برهة، ولم يجد الأخ العضو إلا أن يعلن أمام الجميع التزامه بدفع المبلغ مقابل تولي منصب الرئاسة على أن يسلم الشيك خلال ثلاثة أيام. قبل انتهاء المهلة أتصل بي هذا الشخص قائلاً ان الدكتور محمد عبده أخرجته بإلزامه بدفع المبلغ وأن هذا المبلغ كبير لا يستطيع توفيره في ظرف ثلاثة أيام. رددت عليه بان معالي الدكتور لم يخرجه وإنما هو الذي أخرج نفسه عندما التزم بقوة أمام المجلس، ولكن تيسيراً له اقترحت عليه دفع نصف المبلغ، فلم يستطع، ووصلت معه إلى دفع حتى ١٠٪ من الثلاثين مليون، الا انه صارحني بانه لا يستطيع. فاتكشف المذكور أمام الجميع، وعرفنا أن هدفه ليس إلا المزايدة والظهور الاعلامي المزيف.

آخر لقاء مع معاليه كان قبل اسبوع من وفاته رحمه الله أثر صدور قرار سمو الرئيس العام لرعاية الشباب القاضي بتثبيت معاليه رئيساً لهيئة أعضاء الشرف

والسيد أجواد الفاسي نائباً له، وإسناد رئاسة المجلس التنفيذي لشخصي حيث
اجتمعنا لبحث آليات العمل ووضع الخطط للارتقاء بالنادي الى مكاتته الطبيعية التي
تليق بتمثيله أظهر بقعة في الوجود مكة المكرمة، وقد اتفقنا على عقد اجتماع عام
للهيئة بعد موسم الحج مباشرة.

رحم الله الدكتور محمد عبده يماني الذي كان رمزاً للفكر المستنير والخير
العميم، وقدوة في التواضع الجم وفي خدمة الوطن والمجتمع، أسكنه الله فسيح
جناته وألهم ذويهم ومحبيه الصبر والسلوان.

رحم الله د. محمد عبده يمانى

محمد سعيد طيب

علاقتي بمعالى د. محمد عبده يمانى رحمه الله - - تمتد لأكثر من خمسين عاماً.. عندما - كنا - فى مكة المكرمة أثناء الدراسة الابتدائية والثانوية - فى مرحلة واحدة - وإن لم تكن فى مدرسة واحدة.
فى الذاكرة.. عشرات المواقف والقصص.. وصور شتى للحلقة الذهبية من أعمارنا..!

منها: موقفه الإيجابى فى أغلب المراحل - من تهامة - كدار نشر ومكتبات.. فقد أعطانا الصلاحية أن نستورد ما نشاء من كتب ومطبوعات.. على مسؤوليتنا.. أسوة بالجامعات والمعاهد العلمية.

موقفه.. الذى لا ينسى.. عندما استطعنا - بعد محاولات مضنية - وبمساعدة الأستاذ الكبير عزيز ضياء - رحمه الله - أن نحصل على حق طباعة المحاضرة الشهيرة للرائد حمزة شحاتة.. (الرجولة عماد الخلق الفاضل). وكيف كان موقفه الرائع رحمه الله الذى لا ينسى..!

و فى إحدى المرات.. تقدمنا لإجازة طبع أحد الكتب وجرت الإجازة.. وطبعنا الكتاب. وبعد طباعة خمسة آلاف نسخة.. والاستعداد لعرضه فى المكتبات.. اتصل بنا أحد المسؤولين فى الوزارة.. وقال- وبراعة الأطفال- فى عينيه: الكتاب ممنوع.. رجعنا فى كلامنا!

قلت له: يا معالى الوزير.. هكذا.. بكل بساطة.. وأين حق تهامة وحق

المؤلف؟!

قال: نأسف.. سنستقبل كامل الكمية.. ونشتريها بضعف الثمن.. وقد فعلوا!!
المواقف - كما قلت - كثيرة.. ومتعددة.. ولعل أبرزها:
صدامي معه..!.. اصطدمنا فعلاً!

أنا كرئيس لتهامة.. وهو كوزير للإعلام.. وتفاقم الخلاف.. إلى مرحلة درامية
حقاً - رغم وساطة الوسطاء من أصدقاء الطرفين.
وبلغ الصدام ذروته.. بأن أمر - كوزير للإعلام - بإغلاق جميع مكاتب
تهامة.. في جميع أنحاء المملكة، مكة، جدة، المدينة، الرياض، الدمام، أبها، تبوك..
إلخ.

كانت - في ذلك الزمان - أكثر من خمسين مكتبة ومركز توزيع.
وعندما أمر بفتحها - مرة أخرى - ركبت رأسي.. وأصررت ألا أفتحها.. لأنني
كنت موقناً - آنذاك - بأنهم مخطئون ١٠٠٪.

وقلت للوسطاء: إذا كان من حقه - كوزير - أن يقفل المكاتب.. فإن من
حقني.. ألا أفتحها! بل.. إن من حقني.. أن أغير المنتج المعروض إلى شيء مختلف
تماماً: عطور.. أو كريمات.. أو يقول! إلا الكتب.. والمنتج الثقافي..!

وعليه أن يواجه المجتمع بأسره..!! فوجنت به - وبكل السماحة والنبل..
يدخل إلى بيتي.. ومعه الصديق الدكتور عبدالله مناع والصديق الأستاذ عبدالله
فقيه.. مدير المطبوعات آنذاك في المنطقة الغربية: ليقول لي: لقد أخطأت في حق
تهامة.. وتناولنا الشاي معاً.. وحان أذان المغرب.. فقام وصلى.. وأتذكر جيداً..
ومعي الإخوان.. أنه - بعد الانتهاء من الصلاة - رفع يديه.. وقال: اللهم.. أخرجني
مخرج صدق من وزارة الإعلام..!! رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

اليمني صخر هذه الأمة

حسن ناصر الظاهري

(وما الدهر والأيام إلا كما ترى رزية مال أو فراق حبيب)..
وفاة بعض البشر لا تترك جزعاً، أو مساحة حزن سوى لدى الأهل والمحبين،
حتى وإن بلغوا أرفع المناصب، وفي المقابل فإن وفاة البعض الآخر تشكل فراعاً في
كل الوطن، وتتسع مساحة الحزن لتتجاوز السواد الأعظم من الناس، كالراحل
الدكتور محمد عبده يماني، نصير الفقراء، وداعم المحتاجين، وكان "الخنساء"
كانت تقصده بأبياتها التالية، وليس أخاها صخرًا حينما قالت:

يحمّله القوم ما عالهم

وإن كان أصغرهم مولدا

جموع الضيوف إلى بابه

يرى أفضل الكسب أن يحمدا

تلك الجموع التي جاءت لتشيّعه، وتلك التي جاءت للتعزية فيه، لم تكن سوى
شاهدة على سماحته، وبره، وكرمه، ونجدته، ووفائه، وصلاته، فكم داوى من
جروح، وستر من بيوت، وأغاث ملهوفاً، وسدّد من ديون، وعالج من مرضى!!
لم يغره بريق كرسي الوزارة، تربّى على يديه العديد من المسؤولين - بصفته
مربياً - قبل أن يكون وزيراً، علّمهم (التواضع) فارتفعوا مصداقاً للحديث الشريف:
"مَنْ تواضع لله رفعه".

هذا العزيز الراحل الذي توسدت محبته قلوب كل العارفين له، والملتصقين به،

المدينة - ٩ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٥/١١/٢٠١٠م

والمدينين بفضله، كان أيضًا عزيزًا على الوطن الذي أخلص له وتفاني في حبه، وإن كان المواطنون قد أظهروا محبتهم للراحل العزيز من خلال تهافتهم على سراق العزاء، فإن الوطن أظهر له هذا الحب من خلال الزيارة الكريمة التي قام بها سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني وزير الداخلية، وثائه عليه، وقوله -حفظه الله-

(لم نكن نرد الفقيد في أي طلب يتقدم به إلينا؛ كونه عزيزًا علينا، ولا يأتينا إلا بالصواب)، وذلك يؤكد وقوف الراحل على أبواب المسؤولين بغية قضاء حاجات الناس، وإيصال أصواتهم إلى ولاية الأمر . لقد كان -رحمه الله- (مكتب اتصال) يستقبل هموم وآلام العامة، ويصدرها إلى من يرى أنهم جديرون بحلها.

زرتة مرة في منزله بصحبة أخي وصديقي الأستاذ عبدالله العمري، وكنت يومها رئيس تحرير مجلة اقرأ المكلف، وسألني: ما هي أخبار مرشحي اقرأ؟ فقلت له: "العلم عند الله". فرد علي -رحمه الله- قائلاً: "شوف يا ابني: المرشحان المنافسان لك يحظيان بدعم بعض الشخصيات النافذة، وأسأل الله أن يكتبها لك، إن كان لك خير فيها، أو يصرفها عنك إذا كان غير ذلك" فقلت له: أما أنا فقد توكلت على الله، فرد: خير من توكلت عليه، وبعد أشهر من ذلك اللقاء، وبعد صدور قراري رئيساً للتحرير، فوجئت باتصال منه، هنأني فيه وقال: أرايت نتيجة من يتوكل على الله؟.

ومن مواقفه -رحمه الله- التي تؤكد حرصه على أبنائه الإعلاميين، وقمة تواضعه، أنكر أنه صادف أن التقيته في مطار الدوحة، وبصحبه معالي الدكتور عبدالعزيز خوجة، والدكتور عايض الرادادي لحضور مؤتمر وزراء الإعلام العرب،

وقال لي: "يا الله معنا إذا ما معك سيارة".. فأوضحت له بأنني سأتأخر في المطار بسبب أن حقيبتني لم تصل على الطائرة، والأمر يحتاج إلى عمل بعض الإجراءات الخاصة بفقدانها، فما كان منه إلا أن طلب من مستقبليه العناية بي، وبالفعل خصصوا لي سيارة خاصة طوال إقامتي في الدوحة لتغطية المؤتمر. لنتلفت من حولنا.. هل هناك من يتصف بتلك السماحة وهذا التواضع، وبهذه الأخلاق؟ رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

أبا ياسر في رحمة الله

د. يوسف حسن العارف

فاتحة:

تذكرت بالأمس (فقط) ..

تذكرت: أن الجبال الرواسي (بمكة)

قد أنقصت واحداً!!

وأن الرياح التي عمّها الموت ..

بدت في اقتلاع الشجر!!

تذكرت بالأمس (فقط)

تذكرت: أنا إلى الموت ..

نمشي فرادى

ويمشي إليه - حثيثا -

جميع البشر!!

رحم الله أبا ياسر .. محمد عبده يماني الذي فجعنا نبأ وفاته، وانتقاله إلى
رحمة ربه!! فقد كان - ملء السمع والبصر - أخصاً للمثقفين ورائداً في العمل الخيري،
ومفكراً إسلامياً يشار إليه بالبنان، وإعلامياً حاذقاً مفوهاً، وعالمياً في الجيولوجيا.
رحمك الله يا (أبا ياسر) يا ابن مكة المكرمة .. ويا أديبها السارد، ومثقفها
الأبرز، ونجمها اللامع .. إذا ذكرت - رحمك الله - تداعى إلى الذهن المحب،
مجموعة من المميزات والسمات قلما تجتمع في شخص بعينه، فأنت صاحب
المعالي، والداعية، والمفكر الإسلامي والإعلامي، والناقد، والأديب، والرجل
الاقتصادي، والوجه الاجتماعي المألوف والشخص المحبوب (فقد كثر شاكروك وقل
بل ندر - شانونك).

الجزيرة - الجمعة ٦ ذي الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ١٢/١١/٢٠١٠م العدد ١٣٩٢٤

رحمك الله يا (أبا ياسر) فلقد نشأت وعشت وترعرت في مكة في حرمها الآمن بين مقام الخليل إبراهيم وزمزم إسماعيل فتشربت روحاً مكية أثرت في سلوكك وشخصيتك لأنك من بيت فضل وعلم وخير ومكاته!

رحمك الله يا فقيد الوطن، وفقيد الأمة، فقدتكم مكة لأنك ابنها البار، وفقدتكم المملكة العربية السعودية لأنك من أبرز رجالاتها الذين حملوا حقائب وزارية وملفات إدارية ومواقف أكاديمية، وفضاءات ثقافية وفقدتكم الأمة العربية والإسلامية لأنك من مفكريها والناشطين في مجال الدعوة إلى الله على نور وهدى وبصيرة، استفاد منها كثير من العارفين والمتعلمين.

٣ - رحمك الله يا (أبا ياسر) فلقد عرفتك أبا مثالياً، وناصحاً أميناً، ومنثقفاً لوذعياً، وابناً باراً تقياً. عرفتك منذ تخرجي من الجامعة وكانت لك أياد بيضاء لا أنساها.. وعرفتكم وزيراً للإعلام وكنت داعماً ومرشداً وموجهاً، وعرفتكم في دروب الثقافة والأدب قاصداً وسارداً وتوجت ذلك بما كتبتكم عنك دراسة نقدية في أدبك الروائي بعنوان (مكة المكرمة وتجلياتها في سرديات ابن مكة محمد عبده يماني) وقدمتها في ملتقى النص الخامس الذي أقامه نادي جدة الأدبي الثقافي في موسمه الثقافي عام ١٤٢٦ - ٢٠٠٥م احتفاءً بمكة عاصمة للثقافة الإسلامية.

رحمك الله يا أستاذنا محمد عبده يماني، فقد تتلمذنا على كتابكم علموا أولادكم محبة رسول الله، وقد علمنا أولادنا هذه المحبة وزرعناها في قلوبهم إن شاء الله، كما تتلمذنا واستفدنا من جميع منجزاتكم المعرفية والتي كانت نبعا ثريا من المعلومات والفكر والثقافة لا يستغني عنها القارئ الحصيف.

رحمك الله يا أبا ياسر وعبدالله، وعبدالعزیز، وفاطمة، وغالية، وسارة. رحمك الله يا أبا المثقفين والإعلاميين.

رحمك الله يا رائد العمل الخيري وعضو الجمعيات الخيرية.

رحمك الله، وألهم أهلك وذويك الصبر والسلوان وإلى جنات النعيم مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

مسيرة مضيئة بين الإعلام والجامعة والعمل الخيري

طارق عبد الحميد

في الثاني من ذي الحجة ١٤٣١هـ غادرنا معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام الأسبق عن عمر ناهز السبعين عاماً بعد أن قضى معظمها في خدمة دينه ووطنه ومليكه، تاركاً أثراً طيباً في كل ميدان خاض غماره وفي كل مجال وطأه، فإذا كان «الجسد» قد رحل فإن «الأثر» قد بقي، والمتتبع لسيرة حياة الراحل الكبير يكاد يحار في تصنيفه، هل هو رجل الدولة أم الكاتب والمفكر الإسلامي أم الأكاديمي، أم الأديب، أم أحد رواد العمل الخيري ليس فقط على مستوى المملكة بل على المستويين العربي والإسلامي كذلك .

ولعل من المصادفات الغريبة، كما ذكر شهود عيان، أن د. يماني قد شارك قبيل وفاته أبناء الأستاذ عبد الغني قستي في تقبل العزاء حتى آخر ليلة .. وكان مما قاله في هذا الموقف : «السعادة الحقيقية أن تلقى الله وقلوب محبيك تتزاحم لمواساة أسرتك» . وبعد يومين فقط، قابل د. يماني ربه وشاهد الجميع حشوداً من الناس وهي تتزاحم في المستشفى وفي المقابر وفي ليالي العزاء لمواساة أسرة الراحل الكبير، «مكة» ترصد في السطور القادمة بعض محطات من مسيرة د. محمد عبده يماني، فإلى التفاصيل .

في بيت يماني بمكة المكرمة وتحديداً في عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) كان ميلاده حيث تلقى تعليمه الأولي في الحرم المكي الشريف، كما درس مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدارس الفلاح وتخرج فيها عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م

م

مجلة «مكة» العدد الرابع صفر ١٤٣٢هـ / يناير ٢٠١١م

في المرحلة الثانوية كانت ميوله الأدبية مسيطرة عليه فحاول الاتجاه نحو القسم الأدبي ولكن ظروف مدرسة الفلاح في ذلك الوقت حالت دون فتح قسم أدبي، ولهذا تحول إلى القسم العلمي، ورغم ذلك ظلت الروح الأدبية تسيطر عليه طوال حياته بل وتتحكم في كثير من ميوله وأعماله وكتاباته .

وبعد أن تخرج في الثانوية العامة من القسم العلمي، اتجه إلى جامعة الرياض (جامعة الملك سعود لاحقاً) وكانت في أيامها الأولى، حيث كان يماني ومعه د. عبد الله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى سابقاً، ورجل الأعمال المعروف الشيخ صالح عبد الله كامل، ضمن أوائل الدفعات التي إنتهت بهذه الجامعة، وهناك تعرف على أستاذه وصديقه معالي د. عبد العزيز الخويطر .

وقد حصل يماني على بكالوريوس العلوم في الجيولوجيا من جامعة الرياض في عام ١٣٨٧هـ، ثم درس الماجستير والدكتوراه في «كورنيل» بالولايات المتحدة الأمريكية وتخرج عام ١٣٩٠هـ حاصلاً على شهادة الدكتوراه في الجيولوجيا، ثم حصل على دبلوم عالٍ في إدارة الجامعات من جامعة «وستنكس».

من الجامعة إلى الوزارة :

بدأ الراحل حياته العملية بالعمل معيداً بكلية العلوم جامعة الرياض سنة ١٣٨٧ هـ، ثم محاضراً بنفس الكلية فأستاذاً مساعداً، ثم أستاذاً بها، وعين في عام ١٣٩٢ هـ وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الفنية، ثم عين وكيلاً لجامعة الملك عبدالعزيز خلال الفترة من ١٣٩٢/٨/٤ هـ - ١٣٩٣/٧/٢٨ هـ، فمديراً للجامعة نفسها ما بين ١٣٩٣/٧/٢٨ هـ - ١٣٩٥/٩/٢٠ هـ .

ثم كانت المفاجأة الكبرى التي لم يتوقعها د. يماني على الإطلاق حين عينه

الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - وزيراً للإعلام (تولى الوزارة من ١٣٩٥/٩/٢٠هـ - ١٤٠٢/٧/١١هـ) .

في وزارة الإعلام :

رغم توليه وزارة الإعلام في زهوة شبابه، إلا أن التواضع كان ميزته الكبرى، والقرب من الموظفين كان من سماته الرئيسية، ولذا كانت وزارة الإعلام في عهده أسرة واحدة، وقد كان مكتبه كوزير في إذاعة الرياض، فلم يكن مجمع التلفزيون آنذاك موجوداً (هو الذي وقع عقده فيما بعد)، وسأل عن المسجد عندما حان وقت صلاة الظهر فكان الجواب أن الصلاة تقام في أحد الممرات فوجه بتحويل الغرفة الضخمة المجاورة لمكتبه (والتي كانت مغلقة) إلى مسجد، وكان يصلي مع الموظفين بل لا تقام الصلاة إلا بحضوره .

ويشهد العاملون معه بالوزارة أنه كان يقف دائماً إلى جانب الموظف بالمساندة والدعم دون أن يسكت عن خطأ أو خلل، ولكنه كان موجهاً مصلحاً، كما لم يكن محباً للعقاب، وقد تأكد ذلك بعد أن خرج من الوزارة إذ ازداد قرباً من موظفي الوزارة، بل إن بعضهم إذا عرف بوجوده في الرياض سعى للسلام عليه، كما توثقت صلته مع المنقفيين منهم .

بره بوالديه :

ومن مآثر الراحل الكبير بره بوالديه وحرصه على نيل رضاها، وفي هذا المقام يذكر الكاتب سليمان بن محمد العيسى في إحدى مقالاته ما يلي : وأشهد الله أنه كان نموذجاً فريداً في البر بوالده ووالدته - رحمهما الله - كان يمسك بيد والده وهو يأتي إلى مكتبه في وزارة الإعلام ويجلس أمامه وهو على مكتبه حقياً باراً به، قلت له رحمه الله مرة : ألا يجهد والدك مجيئه كل يوم إلى مكتبك ؟ .. ومن خلال

ابتسامة الرضا الحاتية قال : سعادتي في أن يكون أمامي أستمده منه دعوات الرضا والقبول . أما والدته .. فقد رأيته مرة في المستشفى التخصصي يدفع بعربة والدته إلى عيادة الطبيب، وكان يحيط به عدد من العاملين في المستشفى لتحمل هذه المهمة، ولكنه أصر على أن يقوم هو بنفسه بهذا الواجب الذي يمثل منتهى البر بوالدته - رحمها الله - .

مواقف مشهودة :

وقد أتاح الراحل الكبير إبان توليه الوزارة لرؤساء تحرير الصحف السعودية فرصة مرافقة الملك في رحلاته الخارجية، ومن الطرائف التي تروى عنه، أنه اعترف في أكثر من مناسبة أنه إبان عهد الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - فشل تماماً هو والدكتور غازي القصيبي والدكتور عبد العزيز الخويطر والدكتور سليمان السليم في تعلم رياضة الصيد بالصقور، وقد أدى هذا الفشل إلى ضياع عدد من صقور الملك خالد، وكتب يومها الدكتور غازي القصيبي معترفاً :
أبا بنسدر لسنا على الصيد نقدر

وفينا يمتني وفينا خويطر

وفينا سليمان السليم صديقتنا

يخاف إذا ما أقبل الطير ينقر

مضى طيرنا في الجو خلف حبرة

فراح اليماني من سرور يصفر

وعلى ذكر د. غازي القصيبي، والذي يجمع بينه وبين د. يمتني صداقتهما وكونهما من أصغر من تولوا الحقايب الوزارية بالملكة، أنه قد كتب يوم ١٠/١١/١٤٣١هـ في العدد رقم ١٣٨٧١ بجريدة «الجزيرة» مقالاً بعنوان (اذكروا محاسن غازي القصيبي) حيث تطرق إلى علاقاته بزملائه وعمله، وأدائه

للأعمال الإنسانية وعلاقته بأولياء الأمر فقال عن ذلك : (أذكر شخصياً والزملاء في الوزارة كيف أنه كان يتعفف عن الوشاية بالناس عند أولياء الأمر، ورأيته يمارس ذلك مع الملوك الذين توالى على العمل معهم - رحمهم الله - فكان لا ينقل إليهم إلا الكلمة الطيبة، ومن واجبنا أن نذكر لغازي أنه لا يحقد رغم كل الذين حققوا عليه، وعاملهم بإنسانية ومروءة، وكانت من محاسن غازي قدرته على التحرك، ورغبته في الإصلاح، وموهبته في التنظيم والإدارة، وأنا من الذين شهدوا هذه المراحل عند زمالتنا له في جامعة الملك سعود ثم في الوزارة .. ولم يكن الراحل الكبير يدري أنه بعد أقل من شهرين من كتابة هذا المقال عن صديقه غازي القصيبي أنه سيلحق به في دار الحق .

محاولات للتطوير :

كما حاول د. يماتي جاهداً أثناء توليه وزارة الإعلام، أن ينفذ قضية دمج الصحف، فقد كان يرى أن الدمج وسيلة من وسائل تقويتها، وفي عهده بدأت الاستعدادات للفتاة التلفزيونية الثانية، إلا أنه ترك وزارة الإعلام قبل ظهورها للنور، كما حرص الراحل الكبير إبان عمله كوزير للإعلام على إعفاء الأدباء والمفكرين ورؤساء تحرير الصحف من مراقبة كتبهم التي ترد إليهم، وكذلك إعفائهم من أي مراقبة على الكتب التي يحضرونها .

ومن الأشياء التي تذكر للدكتور يماتي أنه ومنذ ما يزيد على العقدين من الزمان أعلن في إحدى محاضراته عن الغزو التلفزيوني القادم، وأنه حقيقة، وعن الأقمار والاتصالات وطلب أن نستعد لذلك، ولكن جماعات كبيرة من الرأي العام لم تقنع بما قاله، بل إن بعضهم سخر من طرحه هذا، ولكن ما قاله تحقق اليوم وأصبح واقعاً، مما دفع بعض من هاجموه سابقاً إلى الكتابة إليه معترنين ومعترفين بصحة ما طرحه منذ سنوات، ومن الأشياء الأخرى التي حاول تحقيقها إقناع وزراء

الإعلام العرب في أكثر من اجتماع لإلغاء القيود على الكتاب العربي والسماح له بالتجول بحرية داخل البلاد العربية، فكم كان يؤلمه أن تظل الكتب العربية مسجونة في الموانئ والمطارات في وقت تتجول فيه الكتب الأمريكية والأجنبية عموماً بحرية تامة لأننا لا نقرأها ولا نعلم ما فيها .

شهادة حق :

بعد خروجه من وزارة الإعلام كان للراحل الكبير أنشطة متعددة أهمها مساعدة المحتاجين من كل الفئات والأعمار بل ومن مختلف الجنسيات، وهو نشاط خيري يشهد له به القاصي والداني، فضلاً عن دعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وتجدر الإشارة هنا إلى ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية عن الراحل الكبير بعد وفاته إذ قال : لم نكن نرد محمد عبده يماتي في أي طلب يتقدم به إلينا، كونه عزيزاً علينا ولا يأتينا إلا بالصواب .. كنت على موعد قريب للالتقاء بالدكتور محمد ولكن الحق فرق بيننا .. كان يساعد الآخرين في مختلف مناطق المملكة والجميع يذكره بالخير كونه محباً للخير والإحسان إلى الناس وهو أخ عزيز. أما صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، فقال عنه : وفاة د. محمد عبده يماتي رحمه الله تعد خسارة فادحة فقد عرفت الفقيد محباً للخير داعياً إليه وطالما تصدى لأعمال خيرية لصالح دينه ووطنه ومليكه وأمتة حتى إن والدي الملك فهد طيب الله ثراه، كان يثني على توجهاته الخيرة فضلاً عن أعماله الفكرية الثقافية التي كان يتصدى لها، يذكر أن الراحل الكبير قد عمل نائباً لرئيس مجموعة دلة البركة من تاريخ ١٤٠٣/٧/١١هـ وحتى وفاته .

كما ترأس مجلس إدارة اثنتي عشرة مؤسسة وشركة تُعنى بمجالات الثقافة والنشر والصحة والعلوم والتعليم والتنمية والاستثمار، بعضها محلية وأكثرها

عربية وعالمية، وكان كذلك عضواً في مجالس إدارات عشر مؤسسات عربية وبنكية وأدبية وخيرية .

تكريمات وأوسمة :

وقد نال الراحل الكبير العديد من الأوسمة والدروع والشهادات التقديرية من أهمها : وشاح الملك عبد العزيز، الميدالية التقديرية من حكومة أبو ظبي، الميدالية التقديرية من حكومة قطر، وسام رتبة قائد (كوماتدوز) من جمهورية موريتانيا، وسام «مهابوترا أوبيرواتا» مع براءته من جمهورية أندونيسيا، براءة وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى جلالة الملك حسين، براءة وسام الاستحقاق الوطني درجة ضابط أكبر، من رئيس جمهورية فرنسا، وسام إيزابيلا لاكلوليكا الكبير مع براءته من جلالة ملك إسبانيا .

(٣٥) مؤلفاً :

ألف الراحل الكبير أكثر من خمسة وثلاثين كتاباً ويظل كتابه « علموا أولادكم حب رسول الله » على رأس ما كتب حيث لقي إعجاب شريحة واسعة من الدعاة والمفكرين في العالم الإسلامي، وقد قال عنه الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - : « من أراد أن يكتب عن رسول الله فليكتب مثل هذا » . ومن كتبه الأخرى : بآبي أنت وأمي يا رسول الله ، هكذا صام رسول الله صلى الله عليه وسلم، هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم، بدر الكبرى ، الخليفة الخامس، خديجة بنت خويلد (سيدة في قلب المصطفى) ، إنها فاطمة الزهراء .

وقد تجلت موهبته الأدبية عبر رواياته ومجموعاته القصصية مثل : «مشرود بلا خطيئة»، «اليد السفلى»، و«امرأة من حائل» وغيرها . كما أثرى المكتبة العربية بدراسته الرصينة «الجيولوجيا الاقتصادية» والتي تعتبر من أبرز الإسهامات العربية في هذا التخصص النادر.

اللقاء الأول .. واللقاء الأخير

شاكر عبد العزيز

كانت بداية معرفتي بالفقيه الكريم معالي الدكتور محمد عبده يماني قبل ثلاثين عاماً أو يزيد قليلاً .. وكان اللقاء في القاهرة قبل أن أصل إلى المملكة أو أعمل فيها، جاء الدكتور محمد عبده يماني وكان نحيل الجسم ذا قوام معتدل رئيساً للجنة تعاقد المدرسين المصريين الراغبين العمل في المملكة العربية السعودية وكنت أيامها أعمل مراسلاً لليمامة السعودية في القاهرة وكان من عرفني به هو الصديق والأديب الصحفي الأستاذ عبد الله الماجد مدير تحرير جريدة «الرياض» السعودية في ذلك الوقت وأجريت معه لقاء صحفياً بشوشاً نشر في «اليمامة» السعودية حول طبيعة عمله كرئيس لجان التعاقد للمدرسين المصريين المعارين للعمل في المملكة العربية السعودية .

وجئت إلى العمل بالعريزة «البلاد» وقتها كان معالي الدكتور يماني وزيراً للاعلام وهو ملء السمع والبصر واستمرت اللقاءات وذهبنا إلى الحج فريق كبير يضم الزملاء خالد الحسيني ومحمد يوسف وحوالي ثمانية زملاء آخرين استضافنا معاليه في مخيم وزارة الاعلام إلى أن جاءت السنة التي ذهب فيها الرئيس أنور السادات إلى القدس وقتها وجدت وزير الاعلام السعودي محمد عبده يماني يمشي بيننا في مخيم الاعلام وهو يحمل على صدره جهاز تسجيل كبير لم تكن أجهزة التسجيل الصغيرة قد ظهرت كما هي الآن ليتابع زيارة السادات للقدس، أحرم الدكتور يماني لأداء مناسك الحج كنت تلحظ الشق الطويل في صدره فقد أجرى عملية جراحية في شرايين القلب في أمريكا، كان الوزير الإنسان رحيماً مع الجميع شديد الرأفة والدعة واصلاً الرحمة مع والده الذي حج معنا في هذا العام لقد شاهدت الوزير وهو يحمل كوب الشاي ليقدمه لوالده في المخيم ويحمل له المنشفة أو الوسادة التي سينام عليها في المخيم وكنا سعداء ونحن نذهب معه ليلاً لرمي الجمرات والاستماع إلى حديثه العذب الشيق فقد أعطاه الله لغة الخطابة وحسن الكلام، واستمرت علاقتي بمعالي الدكتور حتى بعد تقاعده من الوزارة كان ملء السمع والبصر

جريدة البلاد - الجمعة ٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١٢/٢٠١٠م العدد ١٩٦٦٠

رجل الخير الأول أجده في اثنيينية الأستاذ عبد المقصود خوجه متحدثاً ومعلقاً على ضيوف الاثنيينية، أجده في مدارس تحفيظ القرآن الكريم أجده يجوب دول أفريقيا وآسيا ليقدم خدمات إنسانية للفقراء والأيتام ويساعد المحتاجين في كل موقع وأي مكان إلى أن جاء اللقاء الأخير قبل يومين من وفاته وجدته واقفاً يتلقى العزاء هو وصديقه عبد الله عمر خياط في أستاذنا عبد الغني قستي رحمه الله، وحين لمحته ذهبت إليه وقبلت رأسه وكانت آخر كلمة قالها لي « شكراً يا شاكر » وكان يقصد الصفحة التي أعدتها على عجل للراحل الكبير عبد الغني قستي وكأنهما كتبا على موعد سوياً مع القدر، مات معالي الدكتور محمد عبده يماني وخيم الحزن العميق على أهالي جدة ومكة بل أستطيع القول على مناطق كثيرة من المملكة وفي بلدان العالم العربي والاسلامي، عرفوا امكانية الرجل رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

رحيل علم من أعلام مكة المكرمة

د. بكري عساس

إن رحيل الدكتور محمد عبده يماني الي الرفيق الأعلى تفقد أبلغ الكلمات في وصف ذلك الرحيل فالراحل كان محوراً هاماً وعلماً من أعلام مكة المكرمة الذين يعرف عنهم التفاني في خدمة الإسلام والمسلمين والوطن وكان صاحب يد بيضاء يقدم الكثير من الخدمات خاصة لذوي الحاجة في السر يبتغي من ورائها وجه الله ورضاءه. إن محمد عبده يماني صاحب أكاديمية يرعى تحت مظلتها شرائح مختلفة من المجتمع حيث كان قدوتهم وحكيمهم الذي تؤول إليه كثير من المشاكل لديهم كما كان من الناحية الأكاديمية علماً لا يشق له غبار في الوقوف مع أبنائها الباحثين وإرشادهم إلى التوجه السليم لتحقيق أهدافهم اضافة إلى علمه الوافر الذي كان يغذي به الأكاديميين من خلال الأسسيات واللقاءات الأكاديمية والمحاضرات الجامعية.

وان الراحل الدكتور محمد عبده يماني يعتبر جملة من التركيبات الراقية ذات البعد الحميد فهو العالم والمربي والمثقف والأديب والمفكر وعلى المستوى الإنساني وهو نعم الصديق والأخ الرفيق والناصح الأمين وان ما لدى الدكتور محمد عبده يماني من تراث أكاديمي وعلمي سيكون حجر الزاوية في انطلاق مجموعة من الأبحاث والدراسات العلمية والإنسانية التي ستضيء مسالك العديد من الباحثين والمهتمين والدارسين في جامعات المملكة ولعل ذلك يجعلني بان أطالب تلاميذ الدكتور محمد عبده أن يقدموا (كرسياً علمياً) من خلال جامعة أم القرى ليفيد في نتائجه وتوصياته بعد الانتهاء من دراساته المجتمع المكي.

كما أتمنى من تلاميذه جمع كل ما يتعلق بحياة الراحل ووضعه في كتاب علمي لتكون دروساً للأجيال القادمة

المدينة - الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ١١/٩/٢٠١٠م

ومن المكين الشيخ الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله -

ضياء محمد عطار

وقد فوجئت بنبا وفاته على غير مقدمات أتت عليه.. وذلك حكم الله ولا راد لحكمه وإنا لله وإنا إليه راجعون . رحمه الله رحمة واسعة وأسأل الله تعالى لأبنائه : ياسر ، وعبد الله ، وعبد العزيز ، واخواتهم ولذويه ، وأهل بيته ، الصبر والسلوان . كان الدكتور محمد عبده يماني رجلا فاضلا ، صالحا مصلحا ، وكان شعبة في مجتمع مكة المكرمة تضئ لأهلها . وكان علما بارزا ، وشخصية نافذة ، وعمودا من أعمدة البلد الحرام ، وكان داعية بالكلمة عبر محاضراته الشيقة ، وكتاباته النيرة ، وموضوعاته السديدة ، وكتبه القيمة .

كان رحمه الله تربطنا به علاقة الجوار فيما قبل عام ١٣٩١ من الهجرة بمكة المكرمة بحى المسفلة بجوار بركة ماجد . وكان منزلهم ومنزلنا فى زقاق واحد ، ونراهم يخرجون ويدخلون ويروننا ، وكان والدئ السيد محمد عطار رحمه الله صديقا لوالد الدكتور محمد عبده الشيخ العم عبد الله عبده يماني كما كنا نسميه ونحن صغار.. ، كان من أشهر سكان هذه المحلة ، وكان رجلا فاضلا ، بارا موصوفا بالخير ، ساعيا فى الاصلاح ، هادئا صادقا ، وكان شخصية معروفة بذلك الحى الجميل الهادئ ، وكان أول الناس حضورا الى الصلوات الخمس فى مسجد الحى ، وكان رجلا نظيف الملبس يعتم العمة الحجازية ، محترما مقدرا ، وكان له دار من أجمل الدور فى ذلك الوقت ، يتكون من دورين وملحق ، وكان للعم عبد الله عبده يماني بقالة كبيرة تحت منزله العامر لبيع المواد الغذائية وخلافها ، وكانت من أكبر البقالات احتواء ، وأكثرها شهرة ، وأجملها تنظيما ، وكانت مركزا جامعافى الحى وعنوانا للوصول ، وكان العم عبد الله يماني رحمه الله يشتغل فيها بنفسه

مجلة المنهل العدد ٦٢٤ لشهر محرم / صفر ١٤٣٢هـ .

ومن هنا كانت العلاقة وطيدة بين أسرتنا وبينهم ، وبين الشيخ عبد الله عبد يمانى ، وبين أخيه العم سعيد ، وبين الدكتور محمد عبد يمانى رحمهم الله جميعا . حتى إن والدى كان يحكى لنا عند ما عُين الدكتور محمد عبد يمانى وزيرا للإعلام ونحن بالمدينة المنورة ، أن والده العم عبد الله عبد يمانى أخذ بيده مرة بعد أن صلوا صلاة العصر بمسجد الحى القريب من المنزل ، وقال إن ابنى محمدا سيرجع قريبا الى البلاد من أمريكا ، وقد أنهى دراسته هناك ، وقد جهزت له البيت واصلحت فيه دهانا وتبييضاً ، ورتبت له حجرة خاصة استعدادا لقوم محمد ، فذهب مع العم عبد الله ، ودخل داره ، ورآه قد تكلف فى تجهيز داره واعادة دهاته من الداخل بالكامل ، وكان فرحا بمناسبة عودة ابنه محمد ، فقال له بارك الله فيك ، وستلقى عليه منه برا واجرا ، وعوض خير إن شاء الله تعالى .

ثم انتقل والدى بعد ذلك إلى المدينة المنورة ، فتباعدت بينهما الاتصالات ، ومضت الايام والسنوات ، وكل واحد منهما كبر فى السن وتقدم فى العمر ، وتولى الدكتور الراحل ادارة جامعة الملك عبد العزيز مدة ، ثم صدرت الثقة الملكية بتعيينه وزيرا للإعلام ، ففرح له والدى فرحا غامرا ، ولكن الدكتور رحمه الله لم يكن ينسى والدى ، وكان يكن له كل تقدير واحترام . وكان للدكتور مأدبة سنوية فى شهر رمضان المبارك من كل عام ، فكان لا ينسى أن يعزم علينا وعلى والدى بالحضور ، وتوفى والدى رحمه الله ، وتوفى الشيخ عبد الله عبد يمانى رحمهم الله ، وهكذا تمضى الايام ، وتفننى الدهور ، ولا تبقى الا الذكريات الطيبة فى أذهان الاحياء ، يتذكرون بها تلك النفوس التى رحلت إلى رحمة الله تعالى ، وكان لها ميزة على غيرها بالأعمال الطيبة ، والتقوى والنقى والصلاح ، وكانت مصدر خير ووفاء واخلاص فى المجتمع وللمجتمع . وقد كان الدكتور محمد عبد يمانى من هذا النوع ، وكانت له مواقف طيبة ، اذ كان يحب عمل الخير ، ويسعى من أجله ، وكان له نشاط خيرى ، ورياضى ، وإعلامى ، وتربوي ايضا ، وقَلَّ مَنْ لا يعرف الدكتور

يمانى أو يسمع عنه ، وكان رمزاً للمجتمع المكي ، وكان بعض الناس يقصدونه رجاء توسطه وسعيه فى إزالة هذه الكربة أو ذاك العسر ، وكان يعمل ما بوسعه ولا يكلف الله نفساً الا وسعها ، وبعد تركه لوزارة الاعلام أسس مكتبا خاصا لنفسه ، وأسس دار القبلة للنشر والتوزيع ، وطبع بعضا من الكتب القيمة ، وساعد فى اخراجها ، كما كتب كثيرا من الكتب الموضوعية فى مجالات شتى ، ومنها على سبيل المثال كتابه : علموا اولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتابه : علموا اولادكم محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتابه : غزوة بدر الكبرى ، وغير ذلك من المؤلفات التى أثرى بها المكتبة الاسلامية ، وبوفاته فقدنا علما من أعلام البلاد ، ورمزا من رموز أم القرى ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه فى ملازل الجنة ، وأنزل على بيته وعلى أسرته وعلى أنجاله ومحبيه الصبر وحسن العزاء ، وإنا لله وإنا اليه راجعون ...

توقف قلبه وهو في الطريق للمستشفى

أمين عقيل عطاس

أعرب السيد أمين عقيل عطاس رئيس الجمعية الخيرية بمكة المكرمة عن حزنه العميق لفقد رفيق دربه وصديقه معالي الدكتور محمد عبده يماني، وقال: آخر اتصال به كان ظهر يوم أمس وكان معاليه يسألني عن أحوال نزلاء دار رعاية الاجتماعية للمسنين والذي تشرف عليه وزارة الشؤون الاجتماعية فمئذ اسبوعين وهو يتابع أحوال المسنين في هذا الدار وقال لي لقد بلغني أن نزلاء الدار يحتاجون لبعض الالتزامات وطلب مني أن استطلع أحوالهم وأبلغه وفعلاً أرسلنا من يستطلع حال المسنين فتم تأمين (١٠) خلاطات للأكل وطلب المسنون حفر بئر والآن البئر قيد العمل وكل ذلك على حساب الدكتور محمد عبده يماني وكان يتابع معي أحوال المسنين إلى يوم أمس وكأنه يستسرع توفيرها قبل وفاته وبالفعل تم توفير هذه الاحتياجات للمسنين على حسابه رحمه الله حتى المسنين طلبوا توفير مساكن يسكنون بها عند مشيهم بالممرات فتم توفيرها لهم على حسابه يرحمه الله مما يدل على حبه لفعل الخير إلى آخر لحظة من حياته.

لقد امتدت يد الدكتور محمد عبده يماني البيضاء إلى خارج الوطن فهو ليس فقيد المملكة فقط بل فقيد الوطن العربي والعالم الإسلامي.. فهو رجل يؤلف بين الناس ويصلح بينهم ويسعى للخير دائماً وأبداً.. ساهم في كثير من الأعمال الخيرية في تعليم البرماويين وتعليم الأفارقة وغير ذلك من الأعمال الخيرية التي لا نستطيع حصرها للفقيد رحمه الله..

وعن علاقته الشخصية بالفقيد قال: علاقتي بالدكتور محمد عبده يماني علاقة وطيدة تمتد إلى أكثر من ستين عاماً منذ أن كنا طلبة بمدرسة الفلاح إلى يومنا هذا..

المدينة - الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/٩م

وأضاف: مساء أمس الأول شعر الفقيد بالألم في القلب فتم نقله إلى المستشفى وفي الطريق توقف قلبه ٤٠ دقيقة ولما وصل المستشفى أجريت له إنعاش قلبي فعاد نبض القلب لكن حالته الصحية كانت صعبة فأسلم روحه لله وندعو الله في هذه العشر أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

ستظل حياً وإن مت

عبد الله العمري

* رحل عالم الدين والدنيا.. من عالم أحبه، لعالم أحبه لأجله، تاركاً وراءه ما يمكن أن يمثل القدوة في عالم كاد أن يفقد مرحليات أعمال (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).

* والراحل العلامة الدكتور محمد عبده يماتي من أولئك القلة الذين أدركوا أهمية أن يبحث كيف يسلك طريقاً، يجعل الحياة الدنيا وسيلة إلى غاية عظمى هي حياة الآخرة.

* بحث عن جملة من الطرق.. واختار أهمها خلال رؤيته الثاقبة، وعلمه الغزير، ونفسه التواقة إلى سُبُل الخير الميسرة، والممكنة بالتوفيق الرباني، الذي ثبت في قرارة عمقه أنه يتأتى بالبذل في الخوف من الله، والتقرب إليه بالدعوة، وبالذكر، والتمسك بدينه، وبقيمه ما استطاع.. فكان نعم الإنسان.. وكان رمزاً للدعوة الوسطية، والإصلاح على مستوى المجتمع، والدولة، والعلم، والثقافة.

* ظل خلال فترة حياته الأولى التي اختتمت بالأمس، وطويت صفحاتها البيضاء رمزاً لقضاء الحوائج، ومثلاً لعون المحتاجين -صغاراً وكباراً- وقدوة للساعين لتأليف قلوب من هم في مفترق الطرق، يمشي بالإصلاح والوئام بعقل متفتح، ونفس نقية، وصفاء ضمير، وقلب لا يعرف الكره والحقد.

* لم يغلق بابه قط بعد أن ترجل عن كرسي الوزارة، كما فعل أنداده، بل شرع أبواب داره، ومكتبه للصغير والمحتاج قبل الكبير. فاقترب من الناس وأحبوه، لم يتوقف بذله في مساعدة ذوي الحوائج، يقضيها من عنده إذا كانت متاحة، وفي الحال، أو يبذل جاهه وشفاعته الحسنة، إذا كان قضاؤها لدى غيره سواء كانت دائرة حكومية، أو مرفقاً خاصاً، أو فرداً، بل يسعى بنفسه إلى مراجعة الجهات

المختلفة، يقوده ويهديه تواضعه الجم، وحب الخير والبر والمعروف.

* سخر كل جهده، وبذله لخدمة الغير من الضعفاء، والمساكين، والأرامل، والأيتام، يمسح دموعهم، ويزيل الكآبة من نفوسهم، بالعمل، وبالكلمة الطيبة، وبحبّ الموسرين على الإنفاق.

* يقضي يومه كله، وجزءاً من ليله، أو جلّه فيما يمكن تسميته بإدارة العلاقات الإنسانية، لا يترك مجلساً أدبياً، أو فرحاً، أو عزاءً لوجيه كان، أو أحد صغار القوم إلاّ وتجدّه متصدراً وحاضراً.

* لا شيء مستحيل عنده في قضاء حاجات كل من طرق بابه من أصحاب الحاجات، وعلى مستوى الوطن، بل لم تتوقف جهوده عند حدود، فامتدت إلى الأقليات الإسلامية في قارات متعددة.

* هكذا كانت حياته الإنسانية ملء الآفاق.. أمّا بذله الثقافي والديني والاجتماعي فذاك تعبّر عنه رحلته مع التأليف في مختلف شؤون الحياة التربوية، والاجتماعية، والدينية، والعلمية.

* هكذا كان العالم محمد عبده يماني، وهو إن مات.. فإن أعماله باقية أبداً، ومثله يظلون أحياء وإن ماتوا..

* رحمك الله، وأسكنك فسيح جناته، وعزاؤنا نحن محبيك أن الله تعالى قد أكرمك باختيارك إلى جواره في هذه الأيام المباركة، من شهر الحج الفضيل.

العزاء موصول لنا جميعاً فيك أيها الرمز الجميل

د. سامية العمودي

ورحل أبو المرضى والمصابين، وأكبر الداعمين لمرضى السرطان. ولأنني إحدى هؤلاء، فقد شعرت أن فقدان مناصر بهذا الحجم هو أمر له تبعاته عليّ وعلى مشاعر كل من وقع في المعاناة مثلي، فقد كان معاليه رئيس الاتحاد الخليجي للسرطان، ورئيس مجلس إدارة جمعية الإيمان الخيرية لرعاية مرضى السرطان، وكان يحمل الهم هذا ويسعى إلى دعم القضية بكل ما أوتي من قدرة، ومن جهد.. ذلك هو جزء من قصة حياة رجل أياديه البيضاء تحتاج إلى مجلدات في كل مجال، من مناحي العطاء، والعمل المجتمعي. ولم أسعد بلفاته كما سعدت يوم عقد الدكتور عبد الرحيم قاري لقاء عن سرطان الثدي، وشاركت بقصتي، ثم تسلّمت درعاً قام -رحمة الله عليه- بتشريفنا بتسليمنا الدروع، وعندما مددت يدي لأخذ الدرع قال لي: بلّغي سلامي وامتناني للشيخ محمد حسين العمودي، على كل ما تقومون به.. لم ينس أن يشكر، أو أن يظهر تقديره للشيخ الذي يستثمر مع الله في مجال سرطان الثدي.

ولذلك عندما بلغني الخبر، سقطت دموعي، ورآني ابني عبدالله فاتزعج، فحكيت له من هو هذا الرمز الذي فقدته جيل أبنائي، والقذوة التي لا بد أن يدرسوها في مناهجهم.. الرجال في بلدي كثيرون، لكننا لا نعرف كيف نوثق، وكيف نتعلم، وكيف نعلم أبنائنا أن في بلادهم رموزاً يحق لهم أن يفخروا بها، وأن يحذوا حذوها.

المدينة - الاثنين ٩ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٥م

هل عرفته من قديم؟ نعم.. ولذلك صباح اليوم التالي كان عندي تدريس لطالبات السنة السادسة، ذهبت وقلبي مثقل، وجلست، وبدأت الدرس بسؤال واحد وجهته لطالباتي: هل تعرفن الدكتور محمد عبده يماتي؟ وهن جيل جديد وصغيرات، وبعضهن لا يعرفنه.. قلت لهن: لولا فضل الله، ثم فضل هذا الرجل ودعاه لما كنا نجلس الآن هذا اليوم هنا، ولما كان هناك كلية للطب بجامعةتنا؛ ولأنه تاريخ لا بد أن يدرسه تمامًا مثل الدرس الذي سأعطيه لهن حكيث لهن كيف أكرمنا الله برجالات رسموا تاريخًا سيظل محفورًا في ذاكرة الزمن.

والبداية كانت بصدور أمر ملكي من جلالة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود -رحمة الله عليه- بإنشاء كلية للطب في جدة، وكان معالي الدكتور محمد عبده يماتي مديرًا لجامعتنا -آنذاك- أي جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، فقام معاليه بطلب سعادة الدكتور عبدالله باسلامة، والذي كان يعمل في الرياض، وأوكل له مهمة تأسيس كلية الطب. وبفضل هؤلاء قلت لبناتي الطالبات نحن اليوم هنا، أنا خريجة أول دفعة منذ عام ١٩٨١م، وأنتن طالبات السنة السادسة ستخرجن بمشيئة الله عام ٢٠١١م، وما بين هذين التاريخين أعوام هي تاريخ مضيء لرجالات من بلدي، رسموا فيها أحداثًا بماء الذهب؛ لتظل في ذاكرة التاريخ طوال حياة من هو موجود -أطال الله في عمرهم- ومن رحل منهم -أدخلهم الله فسيح جناته-.

ذلك هو جزء من تاريخ بلدي، والتاريخ هو نحن الأفراد، والمجتمع، والأحداث، وسنحمل المعروف لهؤلاء. وهذا الرجل صنع المعروف في مناحي تاريخ البلد في قطاعات يصعب عدّها أو حصرها في التعليم، والفكر، والثقافة والإعلام، والاقتصاد، والطب، والعمل المجتمعي والسياسي، وفي كل ما أعرف، وما لا أعرف.

وبعد.. ماذا أيضًا؟ أشعر بالندم لأنني مثل غيري لم أكتب عنه في حياته؛ ليسعد بأن أبنائه وبناته يعرفون ويشعرون ويقدرّون عطاءه، ويحملونه جميلًا لا يفنيه غير الدعاء، وهكذا نحن نسكب حبر مشاعرنا، ونغدق بعد رحيل الأحبة، ونملأ الصحف والأوراق بأحرف من القلب.. ليتنا نتعلّم أن نسمع هؤلاء الرموز ما نكتبه بعد رحيلهم، ليتنا نكتبه قبل أن يغادروا ليعرفوا كم أحببناهم، وكم هم رايات نحملها فخرًا، ونعلّم أولادنا أن يفخروا هم بها مثلنا.

ختامًا أدعو له بأن يجعل الله مكانته في الفردوس الأعلى من الجنة، ولعائلته أقول مثلما فقدتموه فقدَ فَقَدَهُ كل بيت في بلدي، وأعظم الله أجرنا جميعاً فيه.

• أستاذ مشارك ورئيس كرسي العمودي لأبحاث سرطان الثدي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

محمد عبده يمانى : الكبير على الألقاب

د. محمد عبد الله العوين

قبل نهايات القرن الهجري الماضى شن التيار المتطرف حملة شعواء على وزير الإعلام آنذاك الدكتور محمد عبده يمانى، وكان مما آخذه به ذلك التيار خطوات الانفتاح الجزئية التي بدأ بنهجها لتجديد إيقاع الخطاب الإعلامي، ودفق روح عصرية فيه، وكانت الآراء الناقدة تنقل إليه شفاها فلا يستوعب ما يريده منه ناقدوه، فقرر أن يحضر خطبة أحدهم ممن عرف بصوته الجمهوري وحدة رأيه وصلابته في وجه الانفتاح والتغيير، وأخذ الوزير مكانه في الصف الأول في جامع الجوهرة بشارع الخزان، وتناثرت المسجلات أمامه لتلتقط الكلمات النارية التي يقذفها الخطيب على رأس الوزير الجالس القرفصاء أمامه في خشوع وأدب بعد أن قرأ حزباً من القرآن الكريم وعقد أنامل يديه مرات بالتسبيح والتهليل! وانفلتت الرؤى الساخطة الرافضة المنهج الذي يسير عليه وزير الإعلام وزارته، والرجل يسمع ويتلقى هذا النقد القاسي ولا يرفع رأسه أو يلتفت إلى أحد ممن حوله، حتى إذا أفرغ الخطيب ما في جعبته من نقداً وامتلات أشرطة الكاسيت بما خزنته لتعيد إسماعه على حشود أخرى من المتلهفين أقيمت الصلاة وخرج الوزير من بين الصفوف المتدافعة بخفة وعجلة لئلا يوقفه من يريد أن يمنحه زيادة على ما سمعه من نقد ساخط مريراً .

لم يعد إلى مطالبة حقه فيمن تعرض له بالتقول والتزيد والاتهام، بل أراد أن يستمع ويستوعب ما يقال : فإن وجد في ما قيل حقاً أخذ به، وإن وجد فيه مبالغة وتهويلاً أعرض عنه وكأنه لم يستمع إليه .

والحق أن تلك الخطوات الحبيبة الخجولة التي بدأها محمد عبده يمانى لم تكن شيئاً مذكوراً حين نوازن بين ما أحدثه من تطوير وتجديد وما اقتحمه الاعلام بعد ذلك، وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر - من فضاعات مفتوحة متوازنة

مع هوية المجتمع وما يمور به عالم الاتصال من إضافات وفتوحات وتجديد وتواصل حضاري عالمي، كانت خطوات محمد عبده يماتي - المحسوب على التيار المحافظ - لا تتجاوز السعي إلى اشراك المرأة في بعض البرامج أو السماح لها بالحوار المشترك، أو بث الأغنيات المحتشمة، بيد أن التيار المتشدد - وبخاصة الإخواني منه - والذي بدأ يظهر تأثيره في الحياة العامة ويكاد يمسك بمفاصل الشارع ويملك القدرة على تهيجيه ودفعه إلى الرفض لم يقبل خطوات التغيير تلك! وحين ننظر إلى المعاناة التي كان يصطلي بناها الاعلاميون والكتاب والمثقفون والتي مر بها مجتمعنا خلال العقود الثلاثة (عشر سنين قبل نهاية القرن وعشرون بعدها) نجدها حالة لم يكن لها لزوم، وصبراً ما كان له كبير داع، لو اتخذ قرار المواجهة والاقتحام لفعل ما يجب من خطوات التطوير بعيداً عن الاستجابة لضغوط التيار المتشدد أو الإذعان له وتنفيذ وصاياه أو كثير منها، والشاهد على جلاء ونساعة هذه الحقيقة ما نشهده اليوم من عادية ما كان أمراً جللاً، وفعلاً أشبه بالانتحار لو أقدم عليه اعلامي قبل أحداث أبراج نيويورك .

ولتقريب طبيعة تلك المعاناة الحائرة والصبر الذي طال دون كبير جدوى، أو دون الوصول إلى علاج ناجع يشفي أو يقطع الأمل أشبه تلك الحالة بمرضى لم يشتد به مرضه فيقعه ولم ترتفع حرارته إلى الأربعين فنقوده إلى الهلاوس، ولكنه مصاب بداء يمنعه من الانطلاق والتوثب والنهوض والتأثير والتحضر، وفي الوقت نفسه لا يرى من يجس نبضه أنه في حاجة ماسة إلى علاج حاسم أو مؤلم قاطع كالكي مثلاً، حتى إذا طالت فترة الحمى المستكنة النائمة وفجأة أتاحت الفرصة لارتفاع درجة حرارة الجسد الاجتماعي إلى ما فوق الاحتمال - بفعل الأحداث الارهابية - بتر الداء وسلطت عليه المشارط وسكاكين الاستئصال .

بدأ محمد عبده يماتي مسيرة تأسيس بنية تحتية حديثة للجهاز الاعلامي مواكبة رؤية متزنة لخطوات تجديدية في الأداء والتنوع وشجاعة المواجهة على الرغم من موجة التشدد التي كانت مهيمنة حينذاك .

لم يكن يعاقبنا على خطواتنا في القفز السريع حين تزعجه ردود الفعل، بل كان

يناديننا إلى مكتبه ويشرح لنا بأبوة ظروف المرحلة ويدعونا إلى الثاني بأبوة حانية .

كان يوقف سيارته في مواقف الموظفين ثم يلتقط يد من يقف بجانبه ويصحبه في حديث إنساني عال إلى أن يصل إلى مكتبه في الدور الثاني بالإذاعة .

لم يكن يفتح له باب المصعد ساعات طويلة قبل اطلالة معاليه، ولم يكن يغلق باب مكتبه أمام أحد، ولم يكن يعزل نفسه عن موظفيه، بل كان يفاجئهم في مكاتبهم بزيارات أخوية مفاجئة، مداعباً وممازحاً ومطمئناً .

لم يتخذ قرار عقوبة قط ضد أحداً ولم يخرج من مكتبه غاضباً أو زعلاناً، ولم يرفع صوته يوماً مهدداً أو ساخطاً أو مثيراً للفرع والكرامية .

سعى لمنح من حالفه الحظ قطع أراض في الرياض، وأوقف أعطيات من جيبه الخاص لضعفاء الموظفين مالاً حيناً وملابس وهدايا حيناً آخر .

بين محمد عبده يماني الذي لم يغلق باب مكتبه في وجه محتاج ولم يفلت يده من يد من صاحبه في طريقه إلى مكتبه وبعض من جاء بعده مسافات هائلة يرتفع بها ميزان الوزير المثقف الإنسان درجات إلى المراتب العليا في الفضل والإحسان والخلق الكريم المتواضع الجم، فسبحان من منح هذه الصفات الكريمة لمن يحبه من خلقه .

كنت غلاماً ناشئاً في دوحة الاعلام نهايات القرن الهجري الماضي وكان وزيراً فلم أشعر بوحشة أو ارتياب أو قلق أو مخاوف حين أدخل مكتبه مطلوباً لتوجيه أو محباً زائراً، بينما لم تطأ قدمي مكتب أحد أصحاب المعالي أربع سنين وأنا في قمة الحضور الإعلامي .

بعد تركه الوزارة بسنه، أي في عام ١٤٠٣هـ هاتفته ليكون أحد ضيفين في برنامج « بين ذوقين » فرحب بي في منزله بجدة واختار الشاعر محمد حسن فقي رحمه الله، ليكون شريكه في هذا الحديث، وتجلّى متحدثاً عن تجربته الاعلامية، ورويته للمراحل القادمة، وتقييمه الجيل الإعلامي الناشيء، وذكرياته مع الملك

خالد رحمه الله وقضايا أخرى كثيرة، ولكن هذه الحلقة نامت إلى اليوم في أدراج مكتبة الإذاعة لعدم إجازتها، وحين هاتفته أخبره بذلك لم يغضب ولم يتأفف، بل دعا لي بالتوفيق والنجاح .

بعض الناس يكبر بالمنصب : لأنه صغير في ذاته، وبعضهم يكبر به المنصب : لأنه كبير في ذاته .

الله سبحانه - إذا أحب عبداً - هو من يكرم من أحبه بذلك الخلق الإنساني الرفيع الذي جبل عليه فقيد الثقافة والفكر والاعلام محمد عبده يمانى فرحمة الله السابغة على روحه الوضيئة .

هكذا عرفت الدكتور محمد عبده يماني

سليمان العيسى

في كل مرة ألقاه.. كانت الابتسامة على وجهه، عملت معه وزيراً فوجدته البشوش والهادئ وصاحب الخلق النبيل.. وعشت معه في العمل سنوات فرأيت فيه الوزير المخلص بالمؤهل.. والحريص على أداء مسؤولياته بكل الإخلاص والتفاني.. ومضى من وزارة الإعلام وزيراً.. وأشهد الله أنه كان نموذجاً فريداً في البر بوالده ووالدته - رحمهما الله - كان يمسك بيد والده وهو يأتي إلى مكتبه في وزارة الإعلام ويجلس أمامه وهو على مكتبه حفيماً باراً به.. قلت له رحمه الله مرة: ألا يجهد والدك مجيئه كل يوم إلى مكتبك؟.. ومن خلال ابتسامة الرضا الحاتية.. قال: سعادتي في أن يكون أمامي أستمده دعوات الرضا والقبول.

أما والدته.. فقد رأيته مرة في المستشفى التخصصي يدفع بعربة والدته إلى عيادة الطبيب.. وكان يحيط به عدد من العاملين في المستشفى لتحمل هذه المهمة.. ولكنه أصر على أن يقوم هو بنفسه بهذا الواجب الذي يمثل منتهى البر الوفي لوالدته رحمها الله.

أجل.. هكذا مضى معالي الدكتور محمد عبده يماني رضيعاً لوالديه وفيماً لدينه ومليكه ووطنه.. حفيماً بكل الذين عرفوه وعملوا معه.. أما الجانب الإنساني في شخصية الراحل فكانت قمة في عطائها ونبلها وفي ذاكرتي الكثير من المواقف التي جسدتها شهامة هذا الرجل النبيل تجاه عدد من المستحقين ذوي الحاجة ما أرجو الله أن يكون أجره في ميزان حسناته عند لقاء ربه.

الدكتور محمد عبده يماني.. كان مسؤولاً متواضعاً بخلقه وسماحته نقياً نقاء قلبه.. بسيطاً في تعامله.. يسعى إلى خدمة كل من يقصده.. يكتب شفاعاته لكل المحتاجين بخط يده وقلمه ذي الحبر الأخضر.. وفي اخضرار حبره.. صفاء نفس

الجزيرة - السبت ١٣/١١/٢٠١٠م

زكية.. وعشب عطاء من النبل الإنساني الوفير.
الدكتور محمد عبده يماني.. كان شامخاً في كل خطواته.. ما قصر في جهد..
وما تأخر في واجب.. وما توقف في عطاء.. كان في مسؤولياته الرسمية المخلص
الأمين.. وصاحب الصوت الذي يصدق بالحق.. ولا يسكت عن تقصير دون رأي
ينفع الله به.

وكان في إسهاماته لخدمة مجتمعه بعد أن ترجل عن كرسي المسؤولية الرجل
البارز رأياً ومساندة ومشاركة عبر إسهاماته وفكره.. وبذله المادي والإنساني
وعطائه الدائم لخدمة هذا الوطن وأبنائه.. وإثرائه الفكري من خلال مقالاته وبحوثه
ومؤلفاته. وسيفتقده قراؤه كثيراً مثلما سيبكيه كل رياضي ووحداوي وكل إعلامي
عرفه مثقفاً واعياً وفكراً منتجاً.

إتني أعزي نفسي بهذا الفقيد.. قبل أن أعزي أسرته ومحبيه.. وأسأل الله أن
يجمعا به عند رب غفور في جنات عدن أمين.. و{إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}.

إلى جنة الخلد أبا ياسر

فهد العيسى

نقولها ونردها نحن ومن عرفك وعرفتهم كل ما حل طارقك في اللسان أو طرأت على القلوب، ويقول جل وعلا: « إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ » (٤٩) سورة يونس، وهذا ما يجعلنا من الصابرين على فراقك وفراق كل محب أحبنا أو أحببناه من أمثالك، يا أبا ياسر لقد كان لوفاتك أكبر الأثر وأعظم الحزن في نفوسنا ونفوس من عرفتهم وعرفوك.

لقد فجعنا بوفاتك يا معالي الدكتور محمد عبده يماني، وقد عرفت بالخير والإحسان وطيب اللسان وقدمت خدمات لدينك ومليك ووطنك في جميع المناصب التي توليتها أو الجامعات التي درست فيها، الأخلاق الفاضلة والحلم الواسع، وهذه الشهادة يشهد بها كل من عرف (محمد عبده يماني) الذي كان واثقاً من نفسه وواثقاً من تصرفاته، وأقول لك يا أبا ياسر فلتقر عينك، وليس لنا ما نقول إلا أن نسأل الله جل وعلا لك الرحمة والغفران ورضوان ربك عليك كما أرضيت ورضيت في حياتك، أسكنك جنات الفردوس برحمته وهو أرحم الراحمين، وختاماً أرجو أن ينزل علينا الصبر والعزاء من عند رب العالمين نحن وذويك وأبنائك وأقاربك وكل من ترحم عليك إنه سميع مجيب وبالإجابة قدير.

فقدان رجل

حميد الفقيه الغامدي

سأصيب دلوًا من أوجاعي هنا بعد فقداننا معالي الشيخ محمد عبده يماني (عليه
رحمة الله).

هذا الرجل الوفي لدينه، العظيم في خلقه، المخلص لوطنه، العطوف على
الفقراء والمساكين، وقاضي ديون المحتاجين.. كان آخر لقاء لي معه منذ ما يقارب
عشرين يومًا قبل وفاته بمكتبه ببرج دلة، طلبت منه أن يكتب مقدمة أو مقالًا له
نشره بالعدد الذي نعزم نشره تحت عنوان (البنائون، إعجاز وإجاز) تبسم وقال
أبشر ولم يمر أكثر من عشرة أيام حتى وصل مقالته الذي يقول فيه:
وطن.. وملك.. ورجل

الحمد لله أن أصبح لنا يوم نحتمي ونحتفل فيه بالوطن وبمؤسس هذا الوطن
وبالنعم التي أكرمنا الله بها في هذا الوطن.. ولا شك أن من حق أجيالنا علينا أن
نعرفوا تاريخ هذا الوطن الذي يعيشون فيه وتاريخ الرجال الذين ساهموا في بناء
هذا الوطن وعندما نحتمي باليوم الوطني نذكر عبدالعزيز الملك الشجاع الإنسان
الذي استطاع أن يجمع شتات هذه البلاد ويوحدها في وطن واحد وأمة واحدة وكيان
واحد بعد شتات وتفرق وعصبيات فأخذت تنعم بكل هذا الخير الذي نعيشه اليوم.
ولا شك أن الملك عبدالعزيز أراد له الله أن يتولى جمع شمل هذه الأمة فكان
شجاعًا أمينًا جمع كلمة الأمة ووجد صفوفها ودمجها في مملكة واحدة وأكرمنا
جميعًا بكل تلك الخيرات التي أفاءها الله علينا.

والملك عبدالعزيز كان يحرص على مشاركة الأمة العربية والإسلامية في

المدينة - السبت ١٤٣١/١٢/٧هـ

شؤونها وحاجاتها فكان سخيًا كريمًا يحرص في الداخل على قضايا الناس ويسأل عن أحوالهم ويستمع إليهم ثم يصرح بكلمة صريحة يعنها على الناس (إن صاحب الجلالة الملك يعلن للناس كافة، أن من كانت له ظلامة على كائن من كان موظفًا أو غيره، كبيرًا أو صغيرًا، ثم يخفي ظلامته، فإتما إثمه على نفسه، وإن من كانت له شكاية، فقد وضع على باب دار الحكمة صندوق للشكايات مفتاحه لدى جلالة الملك، فليضع صاحب الشكاية شكايته في ذلك الصندوق وليثق الجميع أنه لا يمكن أن يلحق المشتكي أي أذى بسبب شكايته المحقة من أي موظف كان....)

وأضاف قائلاً (رحم الله الملك عبدالعزيز وتغمده بواسع رحمته، وخلفنا خيرًا في هذا الملك الإتسان الذي يقود البلاد اليوم على خطى والده، وعلى أساس من كتاب الله وسنة رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يحيط به إخوانه ورجاله بل كل الوطن الذي يعتز بهذه المسيرة ويقف في اليوم الوطني ليسترجع هذا التاريخ ويحمد الله على ما تم ويسأله التوفيق واللف في ما سيأتي.. ولاشك أنه استطاع أن يجعل لبلادنا مكانة عربية وعالمية عندما تصرف بشجاعة وحكمة وغيره وموضوعية وقال كلمات شهد بها القريب والبعيد، والصديق بل حتى العدو، وقالوا: عبدالله بن عبدالعزيز رجل يتحرك بهمة في الشرق الأوسط، وببذل ما يستطيع من أجل تضميد جراح الناس في أنحاء العالم، الذي حلت به الكوارث.

إنه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فتحية له من الوطن وأبناء الوطن، بل كل من في الوطن، وشكرًا لولي العهد وللنائب الثاني ولحكومة المملكة العربية السعودية على هذه المواقف التي ترفع الرأس يوم الوطن.....)

* فاللهم ارحم د. محمد عبده يماني بواسع رحمتك يا أرحم الراحمين.. إنا لله

وإنا إليه راجعون

ورحل طائر الحب والتواصل

د. سعد عطية الغامدي

لا يكاد يفارق ناظريك في مقال يكتبه أو تعليق يدلي به أو احتفال يشارك فيه أو اتصال هاتفى يذكي من خلاله عاطفة الحب والتواصل الجميل.

لم يكن يتوقف عن الدعوة إلى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدعو إلى تعليم ذلك للأولاد والأهلين، وكأنما هي وظيفته التي أوكل إليه القيام بها، فكانت شغله الشاغل.

لم يكن يتوانى عن متابعة أحوال المحتاجين والفقراء والمساكين والشفاعة في أمور من لا يقف إلى جانبهم أحد ولا يسأل عنهم أحد، وكان هذا هو عمله الذي لا يصرفه عنه صارف.

تجده في ميادين الخير وفي لقاءات البر وفي مناسبات الواجبات، التي لا يكاد يغيب عنها إلا لظرف قاهر، فتغيب فيه هذه القدرة الهائلة على ذلك كله، لكنه الحب الكبير الذي عرف به وعرف عنه لتواصل يقوم به المجتمع القوي.

إنه النموذج الجميل للمسلم البار الودود المتودد، في ابتسامته وفي بشاشته وفي دماثة أخلاقه وحسن عبارته، ولم يكن يغفل عن ذلك كله في كل نشاط يسهم فيه أو يطل منه، وكأنما خلقه الله لكل تلك الأعمال، وليس لواحد منها فقط.

وكما شغل نفسه كثيرا بحب رسول الله وبالدعوة إلى حب رسول الله، مارس ذلك في تواصل لا ينقطع، وكما عاش واسع الانتشار فقد غدا رمزا مجتمعيا لا يغيب عن البال ولا عن النظر، وحين اختاره الله إليه كان أيضا ملء السمع والبصر والوجدان، لأنه الفراق الصعب الذي لم يعط لمن أحبوه فرصة القيام بواجب الزيارة ولا حتى السؤال، وإني أسأل الله عز وجل أن يكون ممن نحسبه بيننا من الشهداء.

رحم الله الفقيد محمد عبده يمانى رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى ومتعه سبحانه بلقاء من أحبه ودعا إلى حبه طوال حياته: محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

عكاظ - الأربعاء ١٤٣١/١٢/٤ هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٠ م

النجم • اليماني

د. سعد عطية الغامدي

هكذا كان الدكتور محمد عبده يماني
نجماً في محبته ومودته
نجماً في علاقاته وصلاته
نجماً في نشر حب كتاب الله
ونشر محبة رسول الله
حتى غدا ظلاً يلزم خيال من سلكوا
طرق الخير ومن ارتادوا ميادين الإحسان
ذلك الظل الحاني
الذي يبعث على الطمأنينة
ويوقظ السكينة
وينثر في النفوس البهجة
وفي القلوب الحب ..
غادرنا دون أن يتيح للوداع مراسمه
وآثر أن يجعل الفراق كاللقاء مؤثراً غالباً
طاغياً بالمشاعر الزاخرة الغامرة ..
رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ..

عكاظ - الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/٩م العدد ١٦١٤٥

- ١ أبأكل معروف أخأكل عأرف
وصأحب قلب بآلمودة عأطف
- ٢ وذأخلق سأم، وذأوصل حأدب
على أهله يدعو لطيب المواقف
- ٣ نديأ كوجه الصبح يمنح وده
ضياء بهيأدونه وصف وأصف
- ٤ تآلق نجماً في المحبة ساطعأ
وزاد بقسط من شمائل آلف
- ٥ "أحبوأ رسول الله" كآنت رسآلة
سعى بيننأ فيهبأروح ملأطف
- ٦ "وصونوأ بنيكم بالمحبة"، وأجعلوأ
مقام نبى الله فوق الصوارف
- ٧ "أبأيسر" ذكرأك كآشمس بيننأ
وللحزن ليل في موأجد لآهف
- ٨ وفي العين مآشدت للعين معلماً
رفيعأ سمأ فوق الدموع الذوارف
- ٩ أمأكنت صوتأ للضعاف مجلجلاً
أمأكنت مأوى يحتوي خوف خآئف؟!
- ١٠ كبيرأ على الشكوى، وكيف لشأهق
بأن يظهر الشكوى لعصف العوأصف؟!
- ١١ ولكنه ود، وببر، ورحمة
وجود، وأحسن، وغوث لهآف

- ١٢ سعى لكتاب الله سعي مجاهد
وقام يزكي عن قعود الخوالف
- ١٣ ولم يأل جهداً في انتصار لمجده
ولو لم يكن إلا ركوب المتالف
- ١٤ مضى شامخاً لم يثنه هم نفسه
وما كان في بذل النفيس بأسف
- ١٥ ولم ينتظر صحباً لكي يبذلوا له
من الود ما تطويه بيض الصحائف
- ١٦ ولم يلتفت عن منزل ظل يرتجى
وعن غاية تخفي سرار اللطائف
- ١٧ مضى قبل أن يحظى محب بنظرة
وتشبع روح من نسيم العواطف
- ١٨ وأورثنا من بعده حرقة الجوى
ومنهاج حب في قلوب الخلاف
- ١٩ تغالبنا الأعمار وهي قصيرة
وتنهل فينا كالبروق الخواطف
- ٢٠ ولكنها الباذلين طويلاً
بأيّد تسامت كالنجوم الطوائف
- ٢١ محلقة بالفضل والعلم والسنن
وتكسف شمس والنهى غير كاسف
- ٢٢ ولا تستوى نفس تقطع نفسها
على كل معروف تلبد وطارف

- ٢٣ وأخرى استقلت في الحياة بنفسها
على حظها مثل النسور العواكف
٢٤ مضى صاحب الود الجميل ولم يدع
سوى كل ود في مواجد عارف
٢٥ وخير عزاء أن حباً كحبه
عزيز سيبقى في القلوب الشواغف

الثناء بين الواجب والمستحق

م. سعيد الفرحة الغامدي

في هذه الأيام الفضيلة، قدم إلى ربه -المرحوم بإذن الله تعالى- الدكتور محمد عبده يماني، رجل المجتمع المميز، والحضور، والمشاركة الفعالة، والود الحميم للقريب والبعيد. وبوفاته فَقَدَ المجتمع شخصية مهمة من رجال المسؤولية الاجتماعية، بما يقدمه، وما يسعى لترسيخه بين أبناء البلد وخارج الحدود في المجتمع الإسلامي. وهذا العام الذي نودّعه لم يكن رحيماً بمجتمعنا، حيث فقدنا ثلاثة من الرموز الذين كان لهم أثر كبير في المجتمع، وسيظلون في ذاكرتنا الاجتماعية طويلاً، وسنظل نفتقد لوجودهم، وعطاءاتهم، وأفكارهم المستنيرة. وهم على التوالي الشيخ أحمد صلاح جمجوم، والدكتور غازي القصيبي، وقبل أيام الدكتور محمد عبده يماني -رحمهم الله جميعاً، وأسكنهم فسيح جناته-.

والثلاثة رموز جيل بارزة، تولّوا حقائب وزارية، وشاركوا في مسيرة التنمية، والأهم أنه كانت لديهم اهتمامات اجتماعية وثقافية كل حسب توجهه ومجال اختصاصه، ولكن الرابط القوي بين الثلاثة حرصهم على خدمة المجتمع والعمل الخيري، ومنهجية الوفاق بعيداً عن صراعات التفرقة والتنافر. ومن أتاحت له الفرصة أن يتعرف على نشاطهم الاجتماعي يحس بالألم والحزن على فقدانهم، والفراغ الذي تركه كل واحد منهم -بطريقته الخاصة- جزاهم الله عن مجتمعهم وأمتهم خير الجزاء. والدكتور محمد عبده الذي نعيش أيام تقبل العزاء في فقدانه، قضى وهو يسعى لخير الأمة، وصلاح شأنها -في أيام الحج الفضيلة- وسيكون نصيبه من الدعاء والذكر الطيب، من محبيه من الحجاج والمعتمرين وكل من عرفه وافراً -بإذن الله تعالى- حيث إن ذلك واجب ومستحق لرجل أحب الناس وأحبوه، رحمة الله على الفقيد، وألهم أهله ومحبيه في كل مكان الصبر والسلوان.. (إنا لله وإنا إليه راجعون).

المدينة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م

رجل يحبه الجميع : يمانى الإنسان النادر

قنينان الغامدي

هذا الرجل لم يعرف عنه إلا السعي النبيل في أوجه الخير، كان دائما شفيعا ومؤازرا لمحتاجي الشفاعة وأصحاب الحاجة أيا كانوا سواء معروفين أو مغمورين، لم يبخل بجاهه أو جهده أو معرفته. وأول ما عرفت الدكتور محمد عبده يمانى كان في موقف نبيل في مدينة الطائف في صيف عام ١٩٨١، وكان وزيرا للإعلام إذ ترجل من سيارته ليقوم بمساعدة مجموعة من الصحفيين المبتدئين - كنت واحدا منهم - على أداء مهمتهم في إحدى المناسبات الهامة، وظل معهم إلى أن غادروا، ومثل هذا الموقف تكرر مع كثيرين من الإعلاميين ومع غيرهم عندما كان وزيرا وفي مناصبه التي تقلدها من قبل، ولذلك حين غادر كرسي المسؤولية لم يشعر بأي فراغ بل كانت حياته مترعة بحب الناس وتقديرهم وسعيهم إليه في مواقف وفاء جميل وعرفان لمواقفه ودماثة أخلاقه ونبله عندما كان في سدة الوزارة قريبا من الجميع يشاطروهم الأفراح ويؤازروهم في الأتراح. لم ينس نفسه ولم ينسه الكرسي الوثير أهله وناسه فاحتل في أنفوس وعقول الجميع مكانة أثيرة من الحب والتقدير ظل متربعا عليها بحضوره إلى أن توفاه الله وسيظل خالدًا في ذاكرة هؤلاء وصفحات تاريخ الوطن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كانت وفاته - رحمه الله - صدمة للجميع ومثيرة للحزن والألم في نفوس الجميع. وعندما أقول الجميع فإني أعني ما أقول وليس من باب المبالغة، فهو فقيد الإعلام والثقافة وعمل الخير في عموم الوطن، وهو فقيد المحتاجين لجاهه وشفاعته، الذين يأتي الدكتور يمانى في مقدمة من يلجأون إليه بعد الله عند أي ملمة أو حاجة. والذين يعرفون مجلسه الأسبوعي وكثافة الوافدين إليه من مختلف الفئات يستطيعون تقدير حجم فجيعتهم فيه. أما أعمال البر والخير التي عمل وساهم

الوطن - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ٣٦٩٤

فيها فلا تكاد تعد أو تحصى في منطقة مكة المكرمة وفي المملكة بصفة عامة. ولا أتذكر أنني رأيت أبا ياسر في مجلس عام أو خاص - وأنا أكاد أراه أسبوعيا وأحيانا مرتين أو ثلاثا في الأسبوع - إلا وهو يتحدث عن مشروع خيرى أنجز أو تحت الإنجاز أو يدعو للتفكير فيه. ومشاريع الخير عند الدكتور يماني لا أحد لها، فهو عضو في عشرات المجالس منها، وهو مثقف يستشعر مسؤوليته الثقافية ليوظفها في أوجه الخير التي يساهم فيها أو في الميدان الثقافي العام الذي ينزع فيه إلى وسطية واضحة طبيعية هي إحدى سجاياه البارزة سلوكا وحديثا وتعاملا إلا في عواطفه فهو مفرط في إغداقها على الناس بلا حدود، وإلا في جهده فهو مجحف في حق راحته وصحته إذ لا يتأخر عن مهمة يحتاجها أبسط الناس مهما كانت ظروفه الصحية أو ما تفرضه ظروف السن ومتطلبات الراحة، وهو فوق هذا خفيف الروح، سريع البديهة، حاضر النكتة، وهو بهي المحيا لم أره متجهما في وجه أحد حتى إنني سألته ذات مرة مداعبا: من أين لك كل هذا البهاء؟ فقال مجاملا: من عيون أمثالك.

لقد كنت أحد الحضور عند بداية أزمته القلبية لكننا مع الأسف الشديد نعيش جهلا مفرطا في معرفة أعراض الأزمات الصحية المفاجئة وطرق إسعافاتها الأولية، لذلك ظننا كما ظن رحمه الله أنه عارض طبيعى مؤقت سيزول إلى أن حضر الطبيب الذي أمر بنقله سريعا للمستشفى، ولكن صدق الحق (إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)، إنا لله وإنا إليه راجعون.

رجل الحب المحبوب

محمد المختار الفال

كان لا يدخل إلا هب لملاقاته الكبار قبل الصغار، يحيونه، يفسحون له في صدر المجلس إجلالاً وتقديرًا وإكبارًا.. وحين يقبل، تسبقه محبة الناس ويقربه وقار التواضع. تراه يبتسم في وجه الجميع، يهش في وجه المخالف كما يفرح بلقاء الموافق.. وإذا رد على ناقديه لا تسمع كلمة جارحة أو عبارة نابية، بل تُلَفَّتْ الرقة والعذوبة التي لا تخفي الرأي الصادق الواضح ولا تدلس على القارئ أو السامع لكنها تضع الرأي ووجهة النظر في أسلوب أهل العلم المتصلين بأحوال الناس.. فهو العالم بين أهل العلم وهو "ابن الحارة" الودود اللماح في مجالس الأصدقاء، صاحب الففشات المهذبة التي لا تغتاب ولا تلمز. وإذا انتقد الأخطاء ودعا إلى الإصلاح فهو صاحب الرأي الوسط والأسلوب المهذب مع الصلابة والتمسك بما يراه الحق.

رجل صاحب النخوة المبادر بالوقوف في وجه الظلم، إذ لا تصل إلى علمه مظلمة إلا وسارع إلى العمل على رفعها، بقدر ما يستطيع، فلا يبخل بجاهه وهو المقدر المشفع عند ولي الأمر. ولا تنقل إليه كربة ألمت بأحد إلا كان ساعيًا في تفريجها، يعرفه الأغنياء عفيفًا يدعوهم إلى فعل الخيرات من فضول أموالهم ويعرفه الفقراء وأصحاب الحاجات متواضعًا يسعى في أحوالهم شفيعًا في قضاء حوائجهم. رجل رجل في مقام رجال، فهو الكاتب صاحب الأسلوب السلس والحديث الطلق.. وهو الإعلامي صاحب المبادرات الداعية إلى نشر حرية الرأي والتعبير، وهو رجل الدولة الحاضر في مواقع التأثير وجمع الكلمة، وهو الباحث المنافع عن رموز الإسلام المتصدي لتخرصات وأباطيل الطاعنين في الأخيار من رموز الأمة..

المدينة الثقافية - الجمعة ٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٢/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٦٩

وهو المشغول بأحوال المسلمين في كل مكان، فلم تشغله أرامل مكة ولا أيتام جدة ولا فقراء المدينة عن الإشتغال بأحوال الأقليات والاهتمام بأحوالهم حتى زواج أمريكا حظوا بنصيب من اهتماماته وأبحاثه وكتاباته.

رحل المحب الذي جعل محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجاً ومطلباً تربي عليه الأجيال. رحل أبو ياسر وقد اتسعت دائرة أفعاله الخيرة بعد أن تحرر من قيود.. رحل الرجل النادر في الزمن الغادر. فاللهم أرحمه وتجاوز عنه وتقبله في الصالحين.

آه .. أبا ياسر

أحمد حسن فتحي

كتبوا عنك .. وامتألت صفحات الصحف ..
السيارة تحمل اسمك وصورك ..
كتبوا عنك .. ومعظمهم لا يعرفونك .. فكيف لو عرفوك ؟
أيها المجاهد .. لقد ملكت القلوب بالحب ..
ملأتها أملاً .. ووفاءً .. جهاداً .. وصبراً .. وعطاءً .. خلقاً .. وكرماً ..
في جلوسك بيننا .. تحوطني شخصياً سكيناً .. أستمع إلى حديث العقل والقلب ..
نوع جديد .. فريد في مفرداته .. وطريقة طرحه .. جميل أدأؤه ..
ينتهي دوماً بابتسامة تملأ المكان سروراً ..
سخرت نفسك في خدمة الناس .. وقضيت وقتك مجاهداً في الإصلاح
وجبر الخواطر .. ومساعدة الفقراء والمساكين والأرامل ..
كانت مكة هاجسك .. بصحافتها .. ورياضتها .. بأهلها .. ومن فيها ..
وكأنني بك تقول : كلهم أهلي .. منهم وفيهم ومعهم ..
أي وفاء هذا .. ومن يقدر عليه اليوم ..
واعجابه أبا ياسر .. كيف تتركني .. وتذهب قبلي .. وكنا على موعد أن نلتقي ..
وللمرة الأولى .. وبدون إشعاري .. وليتني تعودتها منك .. ذهبت ومن غير
عودة ..

ولكن .. كنت محباً لسيد الخلق وصحبه وآل بيته
وبفضل الله وعونه ومشينته ستكون معهم فهل يكون لي موقع هناك ..
إني صاحبك وصديقك .. يرحمك الله وينظر إليك نظرة لا سخط عليك بعدها أبداً ..
ستكون مع من أحببت .. أهل بدر ينتظرونك فأتيتهم ..
والمرء مع من أحب
أملني ورجائي ودعائي لمن وهبك وأعطاك ووفقك وهداك ..
أن يجبر حبيبتك الغالية أم ياسر ..
وبناتك وأبنائك .. وأن ينزل عليهم السكينة والطمأنينة ..
سأراك كما وعدتني ..
يرحمك الله أبا ياسر ..

وداعاً أبانا محمد عبده يمانى

د. وليد أحمد فتحي

يمر على هذه الدنيا أناس يصطفئهم الله، ويجري على أيديهم الكثير والكثير من الخير.. ومثل هؤلاء يبكي عليهم أهل الأرض كما يبكي عليهم أهل السماء. عرفتكم يا والدنا الدكتور محمد عبده يمانى رحمة الله عليكم وأنا لم أتجاوز السابعة من عمري .. قرابة أربعة عقود وأنا أراك وأسمعك وأختلط بك .. فرأيت فيك مالم أر في كثير من عباد الله المؤمنين.

رأيت فيك تواضعا لا تغيره ولا تبدله المواقع والمناصب. ورأيت فيك حبا للعلم يزداد يوما بعد يوم وأنت تنهل العلوم من فيض الرحمن. رأيت فيك حبا وتقديرا وإجلالا للعلماء مما جعلك أهلا لأن يغدق الله عليك من العلوم والفتوحات.

ورأيت فيك تجسيدا لمعنى أن يكون المؤمن هو نفسه وقفا لله ولخدمة مجتمعه وكل من يقصده في معونة أو مؤونة أو نصرة في الحق أو معروف أو إصلاح بين الناس.

رأيت فيك أجمل وأصدق المواقف الإنسانية مصبوغة بالربانية فكانت كثيرا ذلك المعنى الصائب السديد الذي يصحح الله به ألف معنى خاطئ منحرف عن سواء السبيل.

رأيت فيك المودة والرحمة وأصدق معاني الحب لكل من حولك.. وحبا لآل بيت رسول الله لحبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. رأيت فيك الصبر والمثابرة والثبات .. والصدق والنزاهة والتجرد والإخلاص. رأيت همك أن تقضي حوائج الناس على كثرة قاصديك وطارقي بابك ولم تر

عكاظ - الثلاثاء ١٠ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١٦/٢٠١٠م

ذلك إلا فضلا من الله عليك فلم يضق بهم صدرك فقوى الله ظهرك ولم يخفف حملك زيادة لك في الأجر والثواب .. فصرت كالذي يمشي على الأرض وهو يحمل على ظهره حملا ثقيلا لا يبالي بثقل حملة بل همه أن يكون في ذلك تخفيف عن الناس. عشت يا والدنا بحق كمن يدرك حق الإدراك أننا في هذه الدنيا عابرو سبيل. يقول الرافي رحمه الله في كتابه وحي القلم في مقال له بعنوان قلت لنفسى وقالت لي(ليست دنياك يا صاحبي ما تجده من غيرك، بل ما توجده بنفسك، فإن لم تزد شيئا على الدنيا كنت أنت زائدا على الدنيا، وإن لم تدعها أحسن مما وجدتها فقد وجدتها وما وجدتك، وفي نفسك أول حدود دنياك وآخر حدودها. وقد تكون دنيا بعض الناس حائوتا صغيرا، ودنيا الآخر كالقرية المملمة، ودنيا بعضهم كالمدينة الكبيرة، أما دنيا العظيم فقارة بأكملها، وإذا انفرد امتد في الدنيا فكان هو الدنيا. والقوة يا صاحبي تغتذي بالتعب والمعاناة، فما عانيته اليوم حركة من جسمك، ألفيته غدا في جسمك قوة من قوى اللحم والدم. وساعة الراحة بعد أيام من التعب، هي في لذتها كأيام من الراحة بعد تعب ساعة. وما أشبه الحي في هذ الدنيا ووشك انقطاعه منها، بمن خلق ليعيش ثلاثة أيام معدودة عليه ساعاتها ودقائقها وثوانيتها، أفتراه يغفل فيقدرها ثلاثة أعوام، ويذهب يسرف فيها ضروبا من لهوه ولعبه ومجونه، إلا إذا كان أحرق أحرق إلى نهاية الحمق ؟

اتعب تعبك يا صاحبي، ففي الناس تعب مخلوق من عمله، فهو لين هين مسوى تسوية، وفيهم تعب خالق عمله، فهو جبار متمرد له القهر والغلبة. وأنت إنما تكذب لتسمو بروحك إلى هموم الحقيقة العالية، وتسمو بجسمك إلى مشقات الروح العظيمة فذلك يا صاحبي ليس تعباً في حفر الأرض، ولكنه تعب في حفر الكنز.

اتعب يا صاحبي تعبك، فإن عناء الروح هو عمرها، فأعمالك عمرك الروحاني،
كعمر الجسم للجسم، وأحد هذين عمر ما يعيش، والآخر عمر ما سيعيش).. وانتهى
كلام الرافعي.

كلما كنت أراك يا والذي أتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الناس
كأبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة).

وقد كنت طوال عمرك تلك الراحلة النادرة الحمولة الصبورة.

ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن ابن
عمر (من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ بر أو تيسير عسير
أعانه الله على إجازة الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام).

وإننا يا أبانا نشهد أنك كنت تلك الوصلة طوال عمرك.

وقال رسول الله (إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله. قيل: كيف يستعمله يا رسول
الله؟ قال: يوفقه للعمل الصالح ثم يقبضه عليه).

وقد كان .. وكانت آخر كلماتك كلمات حق ووصلة خير في مبلغ بر كتب الله
لك بها الشهادة إن شاء الله.

وداعا أبانا محمد عبده يماتي .. موعدا وإياك الجنة إن شاء الله.

فدعق : مدرسة متحركة في المثل والأخلاقيات والأمانة

عبد الله فدعق

أشار الشيخ عبدالله فدعق إلى أن الجميع يستقبل التعازي في وفاة الراحل الدكتور محمد عبده يماني -رحمه الله- وليس أسرته فقط لأنه قريب من الكل ومحبوب لدى الكل فكل الناس تعزي بعضها البعض وهذا مؤشر يعطينا قيمة هذا الرجل في حياته وكيف استطاع أن يجمع الأطياف جميعا على حبه.

وقال الشيخ عبدالله فدعق: موت معالي الدكتور محمد عبده يماني ترك حزنا عاما في قلوب المسلمين جميعا داخل المملكة وخارجها، والحديث عن مآثره لا ينحصر في عبالة هذا الحديث وليس له نهاية، فهو رجل وفقه الله لعمل الخير والناس من حبه وثقتهم فيه ائتمنوه على أموالهم في توزيعها على الفقراء والمساكين، فهو موفق من ناحية ومؤتمن من قبل الناس الذين أجمعوا على أنه رجل أمانة ورجل صدق ورجل خير، كما أن الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله جمع بين العلم التقليدي والعلم العصري الحديث فلم تمنعه الدروس الشرعية في الحرم المكي الشريف أن يستزيد من العلوم العصرية ولذلك أصبح من الخبراء والمراجع المهمة في الجيولوجيا في هذه الأمة، فالمقربون منه يعرفون عنه أنه كان بارًا بوالديه وبوالدي زوجته برًا عظيمًا مما جعله ينال ثقة العائلة جميعا فكان أقاربه وأصهاره وجميع من ينتمي للعائلة يطلقون عليه "الرجل البار" ويولونه الثقة في كل أمورهم، فالدكتور محمد عبده يماني مدرسة متحركة في المثل والأخلاقيات والأمانة والإخلاص والعمل، ففي الصلح تجده أول المتواجدين، وفي مجالس العلم تراه أول الحضور بتواضعه الجم يحضر الدروس ويستمع وإن وجد فرصة للتعليق على كلام مقتضب مفيد، وكان رحمه الله إذا دخل أي مجلس تحولت الأنظار إليه فيتبوأ صدر المجلس فينتظر الجالسون منه حديثاً وكلمة لأنهم يعلمون أن لدى هذا الرجل مخزوناً كبيراً من العلم والثقافة فكان يتمتع بشخصية فريدة سبحانه الله. وأضاف الشيخ فدعق: من الصعب تعويض الدكتور محمد عبده يماني لكن أملنا كبير في الله عز وجل أن يعوضنا بمن يقوم مقامه في مسائل الصلح ويقوم مقامه في مسائل البر ومن يقوم مقامه في مساعدة الناس.

اجتماعي من طراز فريد

رثا عبد الرحمن فقيه صديقه الراحل محمد عبده يماني بقوله:
لعمرك ما الرزية فقد مال

ولا جمل يموت ولا بعير

ولكن الرزية فقد حر

يموت بموته خلق كثير

خطف الموت من بين أحبائي الصديق العزيز الكبير أبا ياسر وسط فجعية
وذهول أصدقائه ومحبيه وشعبه الذي جاهد كثير في تفقد أحواله في شتى
المجالات.

كان رحمه الله اجتماعيا من طراز فريد لا يسمع بمريض إلا ويزوره، ولا حفل
زفاف يدعى له إلا ويحضره، ولا مآتم عزاء إلا ويكون أول المعزين.

وكان رحمه الله ملجأ للمواطنين يسعى في مصالحهم ويتوسط لدى الجهات
المسؤولة في حل مشكلاتهم، ويساهم في مداواة مآسيهم.

كان رحمه الله شمسا ساطعة تنير الطريق للتائهين من الشباب يلجأون إليه
لأخذ النصيح والمشورة منه.

كان يمثل المؤمن الذي حيثما وقع نفع.

لقد فقدنا بفقده عملاقا ضخما بين الرجال، ومن الصعب أن يجود الزمان بمثله.
رحمه الله رحمة واسعة.. وأسكنه فسيح جناته.

عاش حبيباً ورحل محبوباً

حمد عبد الله القاضي

كثيرون من الناس يرحلون دنيوياً أو أخروياً ولا يبقون أثراً أو يتركون تأثيراً!

هذا الراحل الغالي الدكتور الشيخ محمد عبده يمانى - رحمه الله - كان يترك جميل الفعل وعبق التعامل ورقة الإنسان في كل عمل تولاه أو جهة رأسها.. لقد ترك جامعة الملك عبدالعزيز ومنسوبوها وطلابها ليكون على ترجله عنها، وتولى سدة الإعلام وعندما ودعه لا يزال الناس يتحدثون عن آثاره وبهيم قيمه وأخلاقه رغم حساسية هذا العمل وتعقيداته وهكذا في كل عمل قام به أو تقلده.

وها هو - الآن - كما عاش حبيباً في دنيانا يودعنا محبوباً وهو يغادرنا. د. يمانى مع قلة من أنداده نأى عن كرسي الوزارة لكن لم تتبدل مكاتته وإن ترك مكاته.

انطلق في دروب الحياة والخير والعطاء ربما بأكثر مما كان في عمله الرسمي، فهو ما بين جمعية يرأسها، وحروف يسطرها، وندوة يشارك بها ومنجزات ينهض فيها وأعمال خير وظف لها عمره رحمه الله.

وفاءه للإنسان امتد للأرض.. لأعلى البقاع (مكتبه المكرمة) أم قرانا.. بل أمنا وأمه.. لقد انتقل عنها بجسده لكنه ظل وفياً لها وفياً معها إنجازاً وعطاء واحتفاء وليس كلاماً وتنظيراً.. فهو يرأس مجلس إدارة صحيفتها ويتسلم مجلس إدارة كبير أنديتها ويعمل ويشرف على العديد من جمعياتها، ويبذل ماله وجهده وجاهه من أجل المزيد من رقيها وتعظيمها رحمه الله رحمة واسعة كما أحبه أمنا (مكة المكرمة). أما سنام أعماله فهو حبه لسيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، لقد كان هذا هو قمة الحب لديه، لقد كتب وألف ودعا ونادى إلى محبة المصطفى قولاً

الجزيرة - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١٣٩٢٢

وعملاً واعتقاداً، وأبان للأجيال كيف يحبون خاتم الأنبياء.. هذا الذي نقلهم من الظلمات إلى النور ومن عتَمات الجهل والبؤس إلى فضاءات المعرفة والسعادة، وما أبهى وما أعظم ما قدمه في أشرف ميدان وها هو كتابه (كيف نعلم أبناءنا محبة رسول الله) تاج كتبه وسنامها.

لا أدري كيف تصبح الدنيا عندما نفقد أمثال هؤلاء الرواد الأخيار.. لكنها إرادة الله ولا نمك إلا أن نؤمن بها وننضوي تحت رايته.

سبحان الله.. كان قبل أيام معدودات بيننا يتحدث عن ذكرياته مع صديقه د. غازي القصيبي رحمه الله وجمعهما في جنة المأوى - كان حديثاً عذباً وكان وفاءه له كبيراً ولم يكن يعلم رحمهما الله أنه سوف يلحق بصديقه بعد فترة وجيزة، لقد كانت بينهما (سجلات) بهية على هذه الصحيفة وذلك عندما نشر د. غازي قصيدته عن (القاهرة) وحلق فيها بعالم الخيال وعلق عليه د. يماني معاتباً صديقه بقصيدة ومقالة وشاركت في السجال الجميل في قراءة مختلفة لقصيدة د. غازي عن قراءة وفهم د. يماني، لقد عرفت من خلال أحاديث هاتفية على هذه السجلات كيف يحبان بعضهما بعضاً وكان كل واحد منهما يتحدث عن الآخر بلسان المحب كما سمعت منهما خلال نشر مقالات د. محمد عبده يماني من الرجال النادرين الذين لا تشغلهم مسؤولياته عن عمل الخير ومن اللمسات الإنسانية وعن القيام بالواجبات الاجتماعية فتراه في مجلس عزاء وتشاهده في صالة لحضور مناسبة أو ندوة وهو يذكرك بالشيخ الراحل عثمان الصالح رحمه الله ود. عبدالعزيز الخويطر حفظه الله. عندما يقابلك تجد (الابتسامة) تملأ شفثيه جعلها الله تملأ شفثيه في جنات النعيم وهو - طيب الله ثراه - أنيس المجالس والندوات بطرفه وسماحته.. أذكر مرة في ندوة الوجيه الشيخ عبدالمقصود خوجة بجدة أن سأل أحد الحضور عن تجربته بالإعلام فتحدث حديثاً ضافياً مشوباً بالعذوبة وبالغضب معا وختم حديثه بقوله (هذا هو الإعلام) (وإن عدنا إليه فإنا ظالمون)، وعلى ذكر (الإعلام) تحديداً فقد كانت له في الشأن الإعلامي عطاءاته ومنجزاته وريادته ووقفاته الإنسانية مع

عدد من الزملاء والعمل الإعلامي معروف بإحراجاته ومشاكله لكن كانت له (وقفات شهامة مع الزملاء) كان د. يماني أحد فرساتها رحمه الله.

قبل ختام سطوري الحزينة أدعو محبيه وهو كثر أن يبقوا له أثر من أجل التذكير بسجاياه وبالذعاء له، والوفاء لمسيرته، وما أبهى أن يكون مكان هذا الأثر سواء مركزاً أو مؤسسة في (أم القرى) التي أحبها، ولم يغادر قلبه ترابها، وها هو قالبه يدفن بثراها، كما أتمنى من سمو الأمير الوفي خالد الفيصل أن يوجه بتسمية أحد شوارع مكة المكرمة وجدة باسمه أيضاً وتذكيراً للأجيال باسمه بعد أن غاب رسمه.

رحم الله فقيدنا الغالي د. محمد عبده يماني وجزاه خير الجزاء لقاء ما قدم لدينه ووطنه وحشره وجمعه بحبيبنا وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم.

هنيئاً لفقيدنا الكريم

د. سهيل بن حسن قاضي

رئيس مجلس إدارة نادي مكة الثقافي الأدبي

في وقت نعزي فيه أنفسنا، ونعزي الوطن، ونعزي الفكر الأصيل والثقافة المستتيرة ونعزي أعمال الخير والسعي لخدمة الغير.. فإتنا نهني معالي الدكتور محمد عبده يماني على هذه الميثة الطيبة، في هذه الأيام المباركات... التي تتضاعف فيها الحسنات... وتتنزل الرحمات..

وعزاؤنا في الراحل الكريم، ما له من منجز عظيم وأثر كريم في كل موقع كان فيه، وفي كل مسؤولية كانت عليه، وفي كل أمر أوكل إليه..

فهو رجل دولة ووزارة.. ورجل حكمة وإرادة.. ورجل إخلاص ووفاء.. ورجل خير وعطاء.. ومن النخبة الأصيلة للمتقنين والأدباء.. وبخلقه وسلوكه يصح الاقتداء..

وللفقيد الغالي من المناقب والخصال.. ما يقصر فيها الكلام والمقال.. ولعل ما بقي له من آثار وأعمال.. يؤكد أن الموت لن يفقدنا أمثال هؤلاء الرجال..

رحم الله الدكتور محمد عبده يماني ابن الوطن الأصيل وابن مكة المكرمة البار، رحمة الأبرار والأخيار.. وأسكنه فسيح الجنان.. وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان..

صالح كامل في حوار خاص عن محمد عبده يمانى

سنل سعادة الشيخ صالح عبد الله كامل أثناء منتدى جدة عن معالي الدكتور محمد عبده يمانى ووفائه ؟ فقال :

لا أختلف مع أي مسلم في التسليم بالقضاء والقدر، لكن العلاقة التي تربطني بالفقيد الراحل، جعلتني حتى الآن في حالة من التيه، التي يصعب على مثلي استيعابها كلياً. والراحل لم يمثل لي شخصياً بعداً أسرياً بصلة الرحم التي بيننا بحكم زواجه من شقيقتي، بل تربطنا زمالة صبا وشباب وشيخوخة، وأحسب أنني كنت أقرب الناس إليه، وتبادلنا الهموم معاً، ويحتفظ كل منا بكم من الأسرار الخاصة.

ورغم أن الأيام كفيلة بتضييد جراحي، إلا أنني لا أستطيع التحمل، خاصة في ظل ما ينقل لي ليوثق علاقتنا، وآخرها رسالة نقلها لي أحد المقربين الذي رأى الراحل في المنام، وهو يبلغني جملة «لا تحزن»، عندها تفاقم حزني، وهأنذا أتوكأ على الراحل، عبر عصاته التي لا تفارقتني خاصة بعد رحيله، ولا أظن أن خسارته تقدر، لكنها إرادة الله عز وجل، «إنا لله وإنا إليه راجعون».

ماذا تفعل بعصاة الراحل؟

الواضح أنني أتوكأ عليها، لكن لي فيها مآرب أخرى.

زيادة وزني :

قلت واصفاً بأن خسارة الراحل يمانى، ضاعفت من وزنك، كيف تفسر تلك المعادلة

التي ربما يراها البعض متناقضة؟

مجلة شمس بتاريخ ١٢/٩/٢٠١٠م

لا أتفق معك في هذا التناقض، فالأشخاص يختلفون في الطباع، والصفات، وأعترف
بأنني منذ وفاة أخي العزيز، وحتى الآن، زاد وزني لما يقارب سبعة كيلوجرامات، بسبب
أنني من الأشخاص الذين إذا ضاقت بهم أحزانتهم، عضوا بأسنانهم على طعامهم، فلم
يعرفوا طعما لما يجتاح أفواههم، ولم يعرفوا كما لما يصل لأجوافهم. من هنا كانت زيادة
وزني، وأتمنى أن أظل نحيفا طوال عمري، حتى لا أفقد عزيزا عندي.

المكالمة الأخيرة مع د. اليماني

د. زهير محمد كتيبي

في يوم الثلاثاء ١٤٣١/١١/٢٥هـ. وبعد الساعة الحادية عشرة صباحاً، دق هاتفي الجوال وإذا به الأخ حسن من منزل الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله - قال لي الدكتور يكلمك يا دكتور زهير !، وجاءني صوته الحنون بقوله سلام، كيف حالك يا واد يا رضي !. فينك لي أكثر من عشرة أيام ما سمعت صوتك. فقلت: والله إن صحتي غير مستقرة.. قال فوراً: سلامات .. سلامات .. ليه ما اتصلت بي نشوف أمرك ونسفرك. قلت له: جئت إلى مكتبك الأسبوع الماضي، وكسروا خاطري وقالوا لي إنك مشغول جداً ولا تستطيع لقائي. يا واد أنا مشغول عنك يا رضي .. مين يقدر يكسر خاطرك، وأتحدى إنك كسرت خاطر عشرين نفر على الأقل، عشان ما دخلوك عندي، المهم .. أنا أشوف، صورتك في «عكاظ» .. أفرح والله يا ولدي كثيراً.. أنت تستاهل كل خير. ثم سألتني: ليش جئت المكتب قلت له: من أجل موضوعين الأول نكمل ما تبقى من التفاهم حول الكتاب. والكتاب المقصود هنا هو أنني كتبت عن الوالد الحبيب والغالي والعزيز على نفسي الدكتور محمد عبده يماني - أسكنه الرحمن الجنة وأدخله إليها من أوسع أبوابها - وسميته .. [اليماني .. القدرة] .. وكنت أجلس معه جلسات خاصة للتشاور والمناقشة حول هذا الكتاب. والذي أردت أن أبرز فيه جزءاً من خدماته الفكرية والثقافية والاجتماعية.

فقلت له: أنا قريب من النهاية.. فقال لي: هيا خذ التصريح من الوزارة، وشوف أية مطابع تريد الطباعة بها، قل لي وشوف التكاليف وأرسلها لك. ثم قال لي: ايش الموضوع الثاني قلت: أريد أن أسألك عن حلم أو رؤيا شاهدتها في النوم قال لي: صل على النبي صلى الله عليه وسلم. وحكيت له الرؤيا أنني شاهدت محمد

عكاظ - الخميس ٢٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١٢/٢م

علوي مالكي - رحمه الله - مرتين في المنام في ليلتين متتاليتين، ففسرها لي، وأخافني من التفسير.

والمؤلم، أشد الألم الذي أوجعني وأمرضني أن الوالد الدكتور محمد عبده يماني، قد توفي وأنا في خارج الوطن للعلاج.. والله، ثم والله إنني فجعت وارتبكت حين جاءتني رسالة على الجوال تخبرني بوفاته، وبكيت بصدق وحرارة لأنني فقدت أعز الأعراف من المكيين. وحاولت العودة للوطن فوراً ولم أتوفق في الحصول على كرسي بأي رحلة بسبب ضغط سفر الحجاج لبلادنا. لأنني أردت أن أشارك في تشييع ودفن هذا الوالد الكبير، فهو صديقي وأبي وأخي، وشيخي وأستاذي، ومعلمي، وناصره، وسندي القوي وصاحب فضل كبير علي.

المهم .. اليوم وبعد رحيل هذا .. [الكبير] .. أدركت أن الوالد الدكتور محمد عبده يماني - أسكنه الله الفردوس الأعظم - كأنه كان يودعني بتلك المكالمات الأخيرة، وأنا لم أعرف، ولم أفهم، ولم أدرك أهمية تلك .. [المكالمة الأخيرة] .. معه.

أعتقد وأجزم في اعتقادي أن العالم والفقير والمفكر والمثقف المتطور والداعية والكاتب والوزير الدكتور محمد عبده يماني أبرز ([قلعة]) .. شعبية في فعل الخير والإحسان للناس وقضاء حوائجهم. ذات يوم قلت له: يا دكتور مكتبك ماشاء الله من كثرة الناس والمراجعين، فقال لي: الله أكبر عليك يا رضي!

أريد أن أقول للتاريخ إن الدكتور محمد عبده يماني له فضل بل صاحب فضل وإحسان علي وقف معي وبجواني في كل أزماتي، ولم يخجل، ولم يخف، ولم يستح حين تدخل بشفاعات قوية.. وأرجو من الله أن يساعدني على الرد له ذلك الفضل والجميل والمعروف.

لقد مات الوالد الدكتور محمد عبده يماني مائة هي.. [موتة الصالحين] .. وهي الموت على حسن الخاتمة، فلقد مات اليماني في الشهر الحرام، وفي الأيام الفضيلة. مثل موتة محمد علوي مالكي، وموتة الوالد الشيخ أحمد محمد جمال.

رحمهم الله جميعا. مرة واحدة في حياتي كلها زعل أو غضب مني الوالد الدكتور محمد بسبب اجتهاد مني عن جريدة الندوة، ولم أكن أعرف ذلك، واستغربت عدم سؤاله عن فترة طويلة، فسألت أخي وصديقي الحبيب الاستاذ سعود دهلوي الذي أخبرني بذلك ثم رتب لي موعدا للسلام عليه والاعتذار له، فوجدت أمامي الأب الحنون محمد عبده، قائلا لي فورا: هلا بالرضي هلا والله إلخ.

ويتميز محمد عبده يمانى الرجل المكي عن غيره الذين تعلموا وتلقوا العقيدة الإسلامية بكل قواعدها السمحة ومبادئها الإنسانية المتسامحة بأنه خدم القضية الإسلامية في كثير من جوانبها. وباعتباره من أبناء مكة المكرمة فهذا يدل على أن اليماني حمل .. [الهم الثقافي] .. منذ بداياته في الستينات الميلادية من القرن المنصرم المليء بالمتغيرات.

ثم دخل الدكتور محمد عبده يمانى تجربة مميزة في العمل السياسي الرسمي، حيث تدرج في مناصب قيادية مهمة في الدولة كان آخرها عندما عين وزير للإعلام في بلادنا في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، ورغم كثرة انشغالاته السياسية المهمة والحساسة لم يترك الاهتمام .. [بالثقافة والفكر الإسلامي].

إن الدكتور اليماني مثال للمفكر الإسلامي الحقيقي وأ نموذج راق للكاتب السعودي الذي ملأ الساحة الثقافية والفكرية اشتغالا بفكره وثقافته لدرجة أن الكثير من الطاقات والقدرات الشبابية المثقفة وبخاصة من أهل الحجاز قلدوا اليماني وأعجبوا به لدرجة كبيرة.. فله تلاميذ كثر هنا وهناك.

إن من يقف على حياته ومؤلفاته يعرف بأنه ترفده في ذلك ثقافة ضخمة ومعرفة نادرة، فهو الإداري والكاتب والعالم والفقير والمفكر والمثقف والوزير والخبير في فعل الخير.

الطريق الذي سار فيه اليماني مر في واقع المجتمع ليس في مكة المكرمة فحسب، بل في كثير من المجتمعات السعودية وغيرها من بعض البلدان الإسلامية.

ولكن اليماني تربى على المفاضلة في فعل مكة المكرمة لأن الحسنه في مكة المكرمة بمائة ألف حسنة. وأهل مكة المكرمة هم الرواد في فعل الخير والبر والإحسان لأنهم استمدوا ذلك من عقيدتهم الإسلامية وتربيتهم الراقية في تحقيق التقارب والتكافل الاجتماعي. فهم الرواد في الحركة الدينية والفعلية الاجتماعية. وتلك الحركة كانت — ولا تزال — مؤثرة بشكل مباشر ومتفاعلة مع ما يحدث في خارجها. وهذا بلا شك ينعكس على وضع هذه الأعمال الإنسانية.

قال لي ذات مرة: إنه خلا إلى نفسه في بلدان الغربية، وكلته زاهد يتعبد، وتولدت لديه عادات جديدة اكتسبها من الغربية حيث أصبح يقرأ في المقاهي والحدائق العامة والمترو والقطارات.

ولم يشعر بالتشويش على تركيزه العقلي في تلك المدة الزمنية التي قضاها في مرحلة الدراسة والتحصيل العلمي واكتسب الكثير من السلوكيات الحضارية وأصبحت مكتبة الجامعة التي يدرس فيها هي الخل الذي يؤنس ثقافته ويلطف فكره. فظل اليماني كما هو، هو، متمسكا بوطنه، معززا بحضارته الإسلامية، وفيما لمبادئ وقيم عقيدته الإسلامية. من هنا شكل محمد عبده يماني .. [مدونة] .. جديرة بالدراسة والاهتمام.

لقد كان لليماني دور وتأثير كبير وملحوظ في مسيرة الثقافة السعودية، فانشغل بقضايا عقدية كثيرة ومهمة للغاية، واهتم كثيرا بفكر التراث الإسلامي. فاليماني واحد من المفكرين السعوديين القلائل الذي اتفق مع أناس واختلف معه آخرون.. واستطاع المفكر اليماني أن يجعل كثيرا من الناس تسير في ركبته بغض النظر عن مخالفه أو اتفق معه.

محمد عبده يماني مفكر حر، وقيمه تكمن في دأبه الفكري والثقافي، واستغراقه في الفهم المعرفي. لذا دشّن اليماني مشروعه الفكري العقدي بغض النظر عن الاتفاق أو الاختلاف معه، من قبل البعض.

اليمني مفكر متميز بكل معنى الكلمة، حيث شكل حضورا قويا، وتأثيرا كبيرا في المجتمع السعودي وخاصة جيل الشباب، ويمتلك قدرة جيدة على التواصل مع الجميع لأنه رجل اجتماعي ذو نسيج مميز بل فريد، فلذلك فهو في مكان الإعجاب. يتهم، واتهم اليمني بكثير من التهم من أعدائه وخصومه فبعضهم يتهمه أنه يتغذى عند سيدنا علي، ويتعشى عند معاوية، وهذا غير صحيح، لكن اليمني كان يحرص على إرضاء كل الناس، وكل الأطياف، وكل المستويات الاجتماعية. ولا يحب أن يغضب منه أحد .. ويمد يده لكل من أراد مصافحته وإن كان من الخصوم الفكريين.

امتلت أيام وسنوات محمد عبده يمني بكثرة اقترابه والتصاقه بالأسماء الكبيرة فساعده ذلك في تكوين مفردات عالية القيمة واتساعها وكثرتها، فتحكمت في حياته الكتابية والثقافية. وأدرك اليمني مبكرا أن هناك أشياء يولي زمتها، وأشياء تبقى على مدار التاريخ وتبقى خالدة في ذاكرة الأجيال وسمعتها وبصرها وفؤادها. شاخصة في ضميرها. لأنها بصمات لا تمحى بعوامل التعرية التاريخية. وهي الكلمات والفكر فهي لا تموت.

من حسن حظي، رغم قناعتني أن ليس للحظ ذاكرة كما قال (هيلغا دورموند) أنني عرفت الدكتور محمد عبده مبكرا وعن قرب، وعشت مع الأكثرية التي تحبه. فاستفدت منه فكرا وثقافة، فعاش اليمني في قلبي وعقلي وروحي ووجداني. وعرفت .. [قيمته] .. الفكرية والثقافية والسياسية والدينية والاجتماعية.

وأتمنى على الشيخ صالح كامل — شفاه الله — وأبناء الدكتور محمد عبده يمني وبالأخص أخي الحقيقي وصديقي الحبيب الأستاذ ياسر وإخوانه وشقيقاته أن يسارعوا في .. [تأسيس مركز اليمني الثقافي الاجتماعي] ..

لقد ستر اليمني نساء، وستر عوائل، وستر رجالا، وستر .. وستر .. وستر .. فالله يستره وأهله في الدنيا والآخرة.

ففي هذا المقال المستعجل حاولت استرجاع لمحات سريعة من حياة هذا الاسم النجم الكبير، لكي نذكرها وأنكر بها، ولكن أهدف إلى أن أبعث وأرسخ اسم هذا الرجل الكبير الذي — أزعـم — أنه فوق النسيان.. إن محمد عبده يماني لن ينسى من تاريخنا المكي والسعودي. كما أريد أن أقول للمتلقي: إن أجيالا وأقلاما تعرفه، سوف تكتب وتكتب وتدرس حياته وإنتاجه. لقد فقدت الأمة العربية والإسلامية رجلا من الوزن الثقيل والمميز والمتفرد..

كما أتمنى من أمين العاصمة المقدسة، ومحافظ جدة، أن يطلقا اسم الدكتور محمد عبده يماني على أحد الشوارع الرئيسية والمهمة في مكة المكرمة وجدة. رحم الله الوالد محمد عبده يماني وأسكنه الجنة بجوار الشهداء والصديقين، وأدخله الجنة من باب الريان، وأجلسه بجوار سيدنا حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء. والله يسترنا فوق الأرض ، وتحت الأرض ، ويوم العرض ، وساعة العرض ، وأثناء العرض.

الشمولية في إنسانية الدكتور محمد عبده يماني

أ.د. محمود محمد كسناوي

تظل سيرة الدكتور محمد عبده يماني - يرحمه الله - حية في القلوب ماثلة وكأنه بيننا حتى وإن رحل، فهو منذ طفولته ومن بداية مراحل دراسته في مدارس الفلاح بمكة المكرمة ونجاحات تفوقه تسبق مستقبل أيامه، وهكذا إلى أن تميز كطالب جامعي فأستاذًا جامعيًا فوزيرًا وسمعه العطرة غطت أرجاء الوطن بما امتاز به من حنكة إدارية وحسن خلق وطيبة نفس.

فالوزارة التي تقلد مهامها لم تكن تشغل باله عن تفقد أحوال الناس وبخاصة أبناء الحي الذي ترعرع في أحضانه حي المسفلة بمكة المكرمة، فلقد كان يغدق ويرسل الإعانات المالية لأبيه يرحمه الله لتوزع على الفقراء والأرامل والمساكين، مع تخصيص رواتب شهرية للأسر شديدة الحاجة.

وفي خضم أعمال الوزارة، كان يقطع من وقت راحته بما يفي لتلبية مطالب الأعداد الكبيرة التي كانت تغد لمقابلته طلبًا للمساعدة والرأي والمشورة من أي جهة حكومية أو أهلية خاصة.

وهكذا كان ديدنه إنسانًا بكل ما تحمل معاني الإنسانية، أوقف حياته طوعية، لخدمة دينه ووطنه والمجتمع بأسره، مقدمًا شهما لا يتردد عن المشاركة في أي مجال يُطلب منه، دائم الحضور ثقافيًا وإعلاميًا واجتماعيًا. له إسهامات جمة وبفاعلية مؤثرة في خدمة جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وجمعيات المرضى، ودور الرعاية الاجتماعية للعجزة والمسنين، ودور التربية الاجتماعية للأيتام، وجمعيات مساعدة الفقراء والمساكين ومؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة والمعوقين ومدارس تعليم الجاليات الإسلامية ونشاطات إنسانية واجتماعية لا حصر لها بل وحتى في مجال الرياضة كانت له اليد الطولى في خدمة الشباب عامة ونادي الوحدة

خاصة فلم يعهد النادي طيلة مسيرة تاريخه رئيسًا لأعضاء الشرف كمثل الرعاية الكريمة التي حظى بها من لدن الدكتور محمد عبده يماني يرحمه الله آخرها تكريمه لرئيس وأعضاء مجلس الإدارة وأعضاء الشرف قبل شهر تقريبًا، واجتماعه مع بعض أعضاء اللجنة التنفيذية قبل أيام لمناقشة الخطوط الاستراتيجية المستقبلية لنادي الوحدة.

رحم الله أبا ياسر، فأقل ما يستحقه من تقدير وعرفانًا ووفاءً تخليد ذكره بتسمية معلم من المعالم الحضارية أو الثقافية أو الاجتماعية باسمه تخليدًا يليق بشمولية إنسانيته التي غطت أرجاء البلاد .

العالم الإنسان : محمد عبده يماني

رضا محمد لاري

توفي الدكتور محمد عبده يماني على إثر نوبة قلبية حادة أدخلته في غيبوبة، وحاول الأطباء المتخصصون في المستشفى السعودي الألماني إنقاذه منها، ولكن إرادة الله لم تمكنهم، وانتقل الدكتور محمد عبده يماني إلى عالم الخلود رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع عباده الصالحين التقيين الورعين السابقين البررة.

وصل الدكتور محمد عبده يماني بالتدرج الوظيفي إلى مدير جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، ويشهد كثير من دكاترة هذه الجامعة بأن إدارته لها كانت مميزة، وتم اختياره في التشكيل الوزاري لعام ١٣٩٥هـ وزيراً وأعطى حقيبة وزارة الإعلام وبعد أول اجتماع لمجلس الوزراء فاجأ الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام رحمه الله ببيان عبر وكالة الأنباء السعودية يتحدث عن ما دار من حوار فيه، وما اتخذت من قرارات به. اعترض على هذا البيان المحافظون وبدأوا يحدثون الدكتور محمد عبده يماني عنه وهو صامد في مواجهة هذا الانتقاد، وإذا بصوت الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله يؤيد هذا البيان ويقول متسائلاً هل الدكتوراه التي يحملها محمد عبده يماني في الجيولوجيا أم في الإعلام؟ وأصبح منذ يومها إلى اليوم يصدر وزير الإعلام بياناً عبر وكالة الأنباء السعودية يتحدث عن ما تم من نقاش وما اتخذ من قرارات في مجلس الوزراء الذي يعقد كل يوم اثنين من كل أسبوع.

هذه السنة الحسنة التي وضعها الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله كان يقول في مجالسه الخاصة قلت لزوجتي أثناء الاعتراض على البيان الذي أصدرته «لَمَي عفشنا» فيبدو أنني خارج من الوزارة، ومضطر إلى العودة لجدة، ولكن استحسان الملك خالد لها قلب الموازين وجعل البيان الوزاري كل أسبوع تقليداً إعلامياً يعلن

الرياض - الخميس ١٢ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٨/١١/٢٠١٠م العدد ١٥٤٨٧

عن ما تم في مجلس الوزراء بعد أن كان يأتي في الأخبار «عقد مجلس الوزراء في جلسته العادية يوم أمس الاثنين» لا شك أن بيان وزارة الإعلام عن ما تم في أثناء انعقاد مجلس الوزراء أعطى زخماً إعلامياً، واحتراماً للرأي العام لأنه يحدثه عن قضايا تمت مناقشتها في مجلس الوزراء وأخبر بما تم اتخاذه من قرارات فيها ويؤدي ذلك إلى التحام القيادة مع القاعدة الشعبية، وجاء كل ذلك بفضل الدور الذي قام به الدكتور محمد عبده يماتي رحمه الله رحمة واسعة.

كان الدكتور محمد عبده يماتي رحمه الله يقابل الناس بوجه بشوش وتواضع جم، كان كل واحد من الناس صديقه الوحيد أو صديقه الحميم، وكان رجلاً متواضعاً على الرغم من جليل الأعمال التي يقوم بها في خدمة الناس كل الناس بعد خروجه من الوزارة جند نفسه في خدمة الناس، ولم يكن يبخل بجاهه أو بماله في تقديم المساعدة لكل من يحتاج إليها، كم قضى من وقت طويل عبر كثير من الأيام في سبيل الإصلاح بين زوجين، وكم اقنع الأبناء على طاعة والديهما لأن في عقوق الوالدين إثماً كبيراً يصيبه بالخبيل في الدنيا ويعرضه للعذاب في الآخرة، وفي نفس الوقت كان يقول للآباء والأمهات ساعدوا أبناءكم ليكونوا راضيين فيكم، وكم كان يسعى بين الناس ويقضي معهم الساعات الطويلة عبر كثير من الأيام ليصلح ذات البين بين الناس، وكم تحمل من جيبه الخاص دفع المال في سبيل هذا الصلح، كان الدكتور محمد عبده يماتي يكره أن يتحدث عنه أحد في هذا الشأن، وعلى الرغم من انشغاله الدائم بالشأن العام في الإصلاح بين الناس كان يعتمد التستر والعمل في صمت وتحت سياج من السرية ولكن أصدقائه ومحبيه يعرفون كل هذا عنه، وكان رحمه الله يرجوهم بعدم ذكر ما يشاهدون أو يسمعون عنه، فإن كل ما يقوم به إنما هو لوجه الله، نسأل الله أن يتقبله، وأنا لم أتحدث عن ذلك طوال حياة الدكتور محمد عبده يماتي احتراماً لرغبته أما بعد انتقاله إلى رحمة الله فإتني وجدت من واجبي أن أعلن عن الأعمال الخيرية التي كان يقوم بها الدكتور محمد عبده يماتي رحمه الله دون أن يبخل قط بجاهه أو بماله في سبيل إيجاد حل عملي

لكل تلك المشاكل، وقد وفقه الله في حياته ونسأله جل وعلا أن يجعلها في ميزان حسناته في عالم الخلود الذي انتقل إليه.

كان الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله من كبار المحبين لسيدى رسول الله صلى عليه وسلم، وكذلك محباً لأهل بيته وقد أصدر العديد من الكتب في هذا الشأن وكلها كتب قيمة منها على سبيل الذكر وليس الحصر «علموا ابناءكم حب رسول الله» و«فاطمة الزهراء» وكتب عديدة عن «أمهات المسلمين» وكلها توضح فضلهم والمناخ الذي كانوا يعيشون فيها وأنا أعتقد أن كل كتاب من هذه الكتب يصلح أن يكون رسالة دكتوراه أسأل الله أن يجعل ثواب هذه الكتب التي علم بها الناس عن أهل البيت خالصاً مخلصاً له يحتسب في ميزان حسناته في دنيا الخلود التي انتقل إليها، وأن يحشره يوم القيامة في زمرة من أحب، وأن يجعل له في قبره نوراً ورحمة عبر كل السنوات حتى تقوم القيامة فيفوز بالجنة ونعيمها مع عباد الله الصالحين لأنه رحمه الله كان يوزع تلك الكتب مجاناً لا يريد عليها أجراً وإنما كان يرغب في الأجر عليها بالآخرة. نسأل الله أن يحقق أمنيته ويؤجره عليها في الآخرة.

الناس كل الناس يتبادلون العزاء في وفاة الدكتور محمد عبده يماني ابن مكة المكرمة رحمه الله، يقول بعضهم لبعض «عظم الله أجرك في محمد عبده يماني» هذا فضل من الله له، وعلى الرغم من أنني أتقبل العزاء فيه أتقدم بالعزاء لكل أهله وأفراد أسرته وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ويرحمه ويسكنه فسيح جناته جنات النعيم مع عباده الصالحين التقيين الورعين السابقين البررة.

العلامة الإنسان في رحمة الله

أ.د. زكريا يحيى لال

في بريستول البريطانية قبل أكثر من عشرين عاماً، دخل علينا الزميل الحبيب الدكتور حسن باحفظ الله يرحمه الله، وفي يده ورقة صغيرة سجل عليها ملاحظات برنامج أعدته ال ABC القناة الأمريكية الاجتماعية، وكان مصدر الحوار مع عدد من العلماء المختصين حول عدد من القضايا وصغار العلماء، وكان منهم معالي الدكتور محمد عبده يماتي، الباحث، والإداري والمثقف والمفكر والعالم في مجاله وفي غير مجاله يرحمه الله، قال: حسن: تخيلوا الحديث عن صديقنا وأستاذنا وحبيبنا محمد عبده يماتي في أمريكا، ونحن نعرف محمد عبده، كما يعرفه د. عبدالله مندورة، د. محمد مندورة، وغيرهم من أبناء هذا الشعب، أنهم يلقبونه بـ «العلامة الصغير» عندها اتصل حسن بمعاليه ليخبره عن البرنامج، أجاب يرحمه الله، لا أعرف يا حسن ليترك تسجل لي البرنامج.

كان محمد عبده تلميذاً نبياً، ومتميزاً ومفكراً متقدماً منذ صغره وحتى مراحل تعليمه بجامعة الملك سعود، التي زامل فيها معالي الدكتور غازي القصيبي يرحمه الله لفترة من فترات الدراسة، وقد ذكر هذا القصيبي ضمن مؤلفاته، كما أشار إليها «اليماتي» عندما رثاه قبل أيام، ومنذ البعثة في أمريكا وهو يتألق، وعاد ليتقلد عدة مناصب يفخر الإنسان بها ومنها إدارته لجامعة الملك عبدالعزيز، ثم وزيراً للإعلام. إن الثروة التي عرفناها في هؤلاء الأفاضل المعاصرين قيمتها كبيرة وكبيرة للغاية، وقد لا تقدر بثمن، بقدر ما هي فقدان للعلماء والمبرزين أمثاله، الذين قدموا

الرياض - السبت ٧ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ١٣/١١/٢٠١٠م

خدمات جليلة لبلادهم، حتى ما قبل انتقالهم إلى مئوهم الأخير بلحظات. عرفت محمد عبده مع الحبيب الغالي حسن باحفظ الله يرحمهما الله، وكان أشد الناس حباً وشغفاً به وتعرفت عليه عندما كنت طالباً وزدت معرفة به وأنا أمارس الصحافة كمراسل لصحيفة المدينة، وكمحرر صحفي وأنا في جريدة الندوة يومها كانت سعادتي كبيرة حيث أنابني أستاذنا الفاضل الأديب حامد مطاوع رئيس التحرير لمرافقة معالي الوزير - وأنا صغير وطالب بالجامعة - يومها وصلت الدعوة من معاليه لرؤساء تحرير الصحف لزيارة أبها، والوقوف على افتتاح مطارها كنت في طائرة محمد عبده الخاصة وهو وزير للإعلام وأنا انظر حوالي بهيئتي كيف أجد نفسي بين هؤلاء الكبار، رحب بي معاليه في خلق وأدب رفيع، قال مرحباً باسمي، كيف أستاذنا حامد؟؟ مرحباً بك يا ابني العزيز.

تلقت زوجتي الأستاذة الدكتورة علياء عبدالله الجندي برقية تهنئة من معاليه، كأول سعودية تحصل على الدكتوراه في مجال تكنولوجيا التعليم، وفي زمن قياسي وبامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة بتسبرج الأمريكية في ١٩٨٧م، وهو بعيد عن جامعتها، وهي لا تعرفه وهو الذي بدأ رسالته إلى الابنة العزيزة... وفي عام ٢٠٠٥م ومن تونس حصلت شخصياً على جائزة أفضل بحث تم إعداده وتقديمه للمؤتمر العالمي لتكنولوجيا التعليم عن بعد، عندها فوجئت ببرقية تهنئة من معاليه وجدت فيها الاحساس بالأبوة والفخر.

عرف عن معاليه يرحمه الله «الإنسانية» في التعامل والمساعدة وحب الناس صغيراً وكبيراً واحترام الجميع، بل التوصية برضا الوالدين، كما عرف عنه التواضع الكبير، والتوسط من أجل أعمال الخير.

برز محمد عبده يرحمه الله، ككاتب، وزاد في قراءاته في الفقه الإسلامي والسيرة النبوية والتعمق في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقد ظهر الكثير من هذا في كتاباته، ومؤلفاته الشيقة التي كنا نطالعها في «الشرق الأوسط» في شهر رمضان المبارك من كل عام، وفي غيرها من الصحف ومع

اطلاعه وكتاباته عن الدين لم يبخل عن تقديم علمه الواسع في المجالات العلمية في تخصصه وغير تخصصه، وعندما اشاروا إليه بالعلامة الصغير وهو في مقتبل العمر، ظل بل زاد في حبه للعلم فهو لم يعد العلامة الصغير، بل العلامة الكبير كان اجتماعياً من الطراز النادر، ولا تفوته أية مناسبة علمية أو غيرها الا وتجد له حضوراً مميزاً ومشرفاً في مداخلاته ومشاركاته، وولعه بإضافات من التاريخ والجغرافيا والبحث العلمي، وكان أديباً وفيلسوفاً ومتأدباً في صحبة الملوك والأمراء والعلماء لقد خدم محمد عبده الصرح العلمي والإعلامي كثيراً بأوراق عمل ودراسات جادة، كما وفر فكره ووقته الكبير في تقديم خدماته الاجتماعية والإنسانية والدينية والإعلامية للمؤسسات والجامعات والأندية والمساجد داخلياً وأيضاً خارجياً، كنت قد كتبت مقالة قبل أكثر من خمسة أشهر عن هذا الرجل الهام، إلا أنها لم تر النور ضمن زاويتي بجريدة الندوة، ولا أعرف السبب، بل وسامح الله من كان السبب في عدم نشرها، لأنني في الواقع أحب تكريم وتقدير الناس وهم على قيد الحياة، وخاصة المستحقين لأن نقول لهم شكراً، أو على الأقل في كلمة ثناء بعيدة عن المجاملات.

لقد بكى فيه الناس والمجتمع ألفتة، وهي تسمع رثاءه وكانت من بينهم ابنتي الغالية «خلود» التي أشعرتني بالخبر، وهي تقول: مات الإنسان الطيب، بل أبو الطيبين.

رحم الله محمد عبده يمانى، وأثابه واسع جناته، وألهم أهله وذويه وأسرته الكريمة وأبنائه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

لن ننساه

خالد بن حمد المالك

تعيدني وفاة معالي الدكتور محمد عبده يماني إلى ذلك اليوم الذي اتصل بي من مكتبه - ومن الطبيعي أن يكون قد اتصل ببعض الزملاء - يودعنا ويخبرنا بأن أمراً ملكياً سوف يُذاع بعد ساعات قليلة ليُعلن عن إعفائه من عمله بوصفه وزيراً للإعلام وتعيين الفريق علي الشاعر خلفاً له.

كان هادئاً وهو يتحدث، ممثلاً للأمر الملكي برحابة صدر، ولم يظهر لي خلال صوته أي تأثر أو شعور بالألم لأنه سيفقد موقعاً مهماً كان يعطيه الفرصة لخدمة وطنه على النحو الذي شهد الإعلام في فترته الكثير من الإنجازات.

وفي مساء ذلك اليوم كنت في منزله بالرياض ضمن مجموعة كبيرة من الوزراء والوجهاء والإعلاميين، وكان ليلتها كعادته يتحدث ويناقش ويداعب كما لو أن أمراً ملكياً قد صدر بتعيينه وزيراً وليس بإعفائه من العمل بعد ثماني سنوات من عمله وزيراً للإعلام.

وفيما بعد، وحين أصبح مواطناً بلا عمل رسمي بالحكومة، كان الراحل الكبير صاحب حضور اجتماعي متميز، ونشاط فكري متجدد، وصاحب مبادرات إنسانية لا يقوم بها إلا من يتمتع بمثل ما كان يتمتع به هذا الفقيد من صفات أهّلته لهذا العمل كما لو أنه لا يزال على رأس الهرم في وزارة الإعلام.

بقي محمد عبده يماني لصيقاً بالملك وولي العهد والنائب الثاني، ومع كل أصحاب السمو وأصحاب الفضيلة والأدباء والإعلاميين ووجوه المجتمع، يقدم تزيّياته ومساعداته لمن يحتاج إليها، ويتعاون مع الجميع في نشر ثقافة التسامح والتعاون والبر وخدمة مجتمعه في كل الميادين؛ ما أكسبه محبة الناس وتقديرهم لمواقفه.

لقد خدم أبو ياسر الوطن والمواطن في أكثر من موقع، أستاذ جامعة ووكيل وزارة ومدير جامعة وأخيراً وزيراً، وبقي طيلة عمله بالدولة أميناً على كل عمل أسند إليه، ونزياً في تعامله مع المال العام، وصاحب مبادرات في تطوير آلية العمل وفتح آفاق جديدة للإبداع فيه.

ومن المصادفة أن يبعث إليّ بآخر مقال كتبه قبل يوم من وفاته، فإذا به ينتقل إلى رحمة الله قبل أن يطلع عليه بعد نشره اليوم في صحيفة الجزيرة بعنوان: «خادم الحرمين.. والعراق.. وعمل صالح»، وهو واحد من المقالات الكثيرة التي كتبها مؤيداً لسياسة الدولة ومدافعاً عنها حتى وهو خارج العمل الرسمي الذي كان في فترة امتدت لسنوات جزءاً من منظومته.

لقد حزنت لوفاته؛ إذ جاءت مفاجئة لنا جميعاً، وفي فترة زمنية قصيرة حالت دون نجاح الأطباء في إنقاذه من الحالة الصحية الصعبة التي تعرض لها. رحم الله فقيد الوطن الدكتور محمد عبده يماني، الذي سيبقى بأعماله ومواقفه وإنجازاته في ذواكرنا جميعاً.

الدكتور محمد عبده يمانى رحمه الله : مواقف وذكريات

أحمد محمد محمود

يكون من أمر الفواجع المفاجئة ما يذهل القلب، ويعقد اللسان، ويوقف القلم، وقد أصابني شيء من هذا، وأنا استمع إلى نعي معالي الدكتور محمد عبده يمانى يرحمه الله، الذي وافاه الأجل في الأسبوع الأول من ذي الحجة من عامنا هذا ١٤٣١هـ، فقد كنت بالمدينة المنورة، تلك المدينة الطيبة المباركة التي شغلت حيزاً كبيراً من فكر الفقيد يرحمه الله، وشغل حب دفينها عليه الصلاة والسلام وسكاتها ومجاوريتها مكاناً واسعاً من وجدانه وشعوره تعظيماً واحتراماً، مما تشهد له كتبه وعلى رأسها «علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم»، ورغم تتابع المراثي -نثراً وشعراً- معددة ما يتمتع به الفقيد رحمه الله من الفضائل، وما تمتلئ به سجلاته من فعال الخير والبر والإحسان، مما يظن المتابع أنه لا مزيد لمستزيد عليه، لكن تبقى حياة الفقيد رحمه الله تثير من الأشجان والذكريات ما يبقى معه القلم نازفاً حزناً وأسى على فقده، وتذكيراً بسجاياه.

لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها وأخلفت الآمال ما كان من وعد.

استمتعت الصحافة السعودية خاصة والإعلام عامة بعهده -رحمه الله- وزيراً للإعلام في عهدي الملك خالد والملك فهد رحمهما الله، بأصرة من المحبة بينه وبين الصحفيين السعوديين، وكان معالي الشيخ أحمد صلاح جمجوم مدير عام مؤسسة المدينة للصحافة ورئيس مجلس إدارتها يُغريني بالعودة للعمل بجريدة المدينة المنورة مديراً لتحريرها - وقد غادرتها عام ١٣٩٣هـ - مُغاضباً - تمهيداً لترشيحي رئيساً للتحرير، وقد وعدني رحمه الله بأن فترة الانتظار لن تطول أكثر من ستة شهور، معتمداً على تفاهم بينه وبين معالي الدكتور محمد عبده يمانى - وزير الإعلام آنذاك، وقد أنجز الحُران ما وعدا.

الجزيرة - الثلاثاء ١٤٣١/١٢/٢٤هـ الموافق ٢٠١٠/١١/٣٠ العدد ١٣٩٤٢

وقد وسع الدكتور محمد عبده يماني في عهده وزيراً للإعلام من سُنّة اللقاءات الدورية برؤساء تحرير الصحف السعودية، يشرح خلالها مواقف الدولة من مختلف القضايا، وينبه إلى التجاوزات التي تراها الوزارة في بعض الكتابات، وحرص في أول لقاء معهم وما تبع ذلك من لقاءات على «البساط الأحمدى» في علاقاته برؤساء التحرير عارضاً هاتفه الخاص لعونهم على ما قد يعترضهم في عملهم، ما يتعلق منه بما يهم الوطن والمواطنين، أو مواقف الدولة من مجريات الأحداث الدولية.

وقد غمر -رحمه الله- هذه الاجتماعات وأحاطها بإشعاعات روحه وحسن خلقه وحبه للخير وحرصه على تيسير عمل رؤساء التحرير مستعينا في ذلك بالأديب الشاعر د. عبدالعزيز خوجة -وكيل الوزارة يومها- وإليه أوكل - عندما تصرفه صوارف العمل في الوزارة - اللقاء والاتصال برؤساء التحرير وتذليل ما يعترضهم، فكان الوكيل كالأصيل رقة ونبلًا ومرحمة ونعومة في التعامل.

ولم يمتز على عملي في جريدة المدينة المنورة أقل من ستة شهور حتى وقعت في مطب، فقد كتبت موضوعاً عن الانتخابات في دولة خليجية لعله أزعج أحد مسؤوليها النافذين، فاستدعاني الشيخ أحمد جمجوم رحمه الله وأبلغني أن وزير الإعلام د. محمد عبده يماني يطلبني للقاءه في الوزارة -وكنت في المصيف بالطائف- فتوجهت إليه، فعرفت أن مقالتي أثار ما أثار، مما استدعى أن يرفع اسمي من ترؤيسة الجريدة، على وعد من معاليه يرحمه الله بعودة اسمي في أسرع وقت، وطلب مني الاستمرار في عملي ومسؤوليتي في التحرير. إلى أن تسكن سورة غضب المسؤول في تلك الدولة، وقد وفى حرّاً ما وعد.

فتى مثل صفو الماء أما لقاؤه

فبشرّ وأما وعده فجميلُ

غني عن الفحشاء أما لسانه

فَعَفَّ وأما طرفه فكليلُ

كان المحامي الأستاذ سمير شما رحمه الله يكتب عموده «صغيرة ولكن هامة» فطرق مرة موضوعا لم يعجب الملك خالد تناوله له، فاستدعاني الدكتور محمد عبده يمانى إلى مكتبه، ولم أعرف سبب دعوته - ولكنها في العادة تكون لأمر مما تخشى عواقبه - وفوجئت به يقول: الأمر بسيط إن شاء الله، وقد تحدثت عنك بخير عند الملك، وتفهم ذلك، وأنت تذهب معي الآن للسلام عليه في مجلسه العام، ولما صافحت - وجه الخير: الملك خالد يرحمه الله، لم يزد على أن ينبهني أن انتبه لما يكتب، فقد تولى - الوزير رحمه الله - تغليب حسن المقصد فيما نُشر.

إن حسن الخلق سمة كبيرة من سمات د. محمد عبده يمانى، ورجل علم مثله، متخصص في الجيولوجيا، سبر طبقات سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم، فإذا سجد من سجايه عليه الصلاة والسلام ما وصفه له ربه جل في علاه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فوطن نفسه على أن يستنّ بهذه الخصلة العظيمة من صفات نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، ولا نزكية على الله ونحسب أنه قريب من مجلس نبينا عليه الصلاة والسلام يوم القيامة مصداقا لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن أحبكم إليّ وأقربكم مني يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً..» الحديث.

ومن مظاهر حسن خلق الدكتور محمد عبده يمانى رحمه الله: هذه البشاشة الدائمة على محياه، ولم أره مرة واحدة مقطب الجبين، ومن مظاهرها تواضعه الجم، ومنها رفته ولينه، ولا عجب فصلى الله عليه وسلم يقول: «جاء أهل اليمن، وهم أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية».

أما محبته لفعل الخير فحدث ولا حرج، وقد أفاضت في ذلك مراثيه، وقد اشترى وقته منذ ترك العمل لخدمة الناس والسعي في مصالح المحتاجين من طلاب وعزاب وفقراء ومحتاجين وأرامل وأيتام ومرضى، لا يفرق بين جنس وجنس ولا بين جنسية وجنسية، وهو قد أفضى إلى ما قدم سيجد أمامه - إن شاء الله: ما سعى في سبيل غايته، ومعاملته، وحاجته، من يتيم وفقير ومريض وصاحب حق مغضوب، ومظلوم، وصاحب كربة.. إلخ، فهنيئاً لمن اشترى منه الله نفسه وماله

وجاهه، يبذل ذلك كله بابتسامة لا تفارق ذلك المحيا، نضره الله يوم القيامة.
قبل أربعة أشهر علمت عن حالة امرأة فقيرة الحال -مصابة بمرض عضال- تكاليف علاجها باهظة، فخطر ببالي معالي الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله، فارتفعت ملف المريضة، وتوجهت إلى مكتبه في برج دلة، وعرضت عليه الأمر، فاستدعى أحد سكرتيريه، واستكتبه أمراً إلى أمين جمعية خيرية بعلاجها في المستشفى الجامعي على حساب الجمعية التي يرأس مجلس إدارتها، وعولجت، وشُفيت بحمد الله، وهي الآن تواصل متابعة حالتها على حساب الجمعية، وتواصل وأواصل معها الدعاء أن يجعل هذا في ميزان حسناته، وحسنات جميع المساهمين والإداريين في تلك الجمعية الخيرية، وقد سرنني أنه لم تمض ثلاث ساعات على عرض الموضوع، إلا وكان ملف المريضة قد فتح، مواعيدها في الكشف والتحليل جاهزة، لتبأشر -وبلا روتين- التنويم والعلاج في اليوم التالي.

وعُرف عن الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله مرحه، فلا تفوته النكتة، ومن المعتاد دعوة مرافقي الملك في زيارته الرسمية للدول إلى المأدبة التي يقيمها للضيف، وقد تلقيناها في باريس نحن رؤساء التحرير خلال زيارة الملك خالد لها، مع ملاحظة -أن على السعوديين- ليس الزي الرسمي، وما كنت مستعداً لذلك بالملابس الرسمية في تلك الرحلة، فاستلقت ثوباً وغترة، وطاقيّة، ومشلحاً من الزملاء، وبقي «العقال» فلم يكن معهم جميعاً «فانض».

ولما رأيته معاليه داخلاً -قاعة المرايا- في قصر «فرساي» بالزي الرسمي بدون -عقال: همس في أذني «مالك: أنت من الذين لا يعقلون؟» - يلبسون العقال. كان رحمه الله يظهر حبه لله ورسوله باتباع أوامر الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في معاملاته، وكتابات، وقد ملأت كتاباته مواضيع المحبة: محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة زوجات وبنات النبي صلى الله عليه وسلم، ومحبة صحابته صلى الله عليه وسلم، مدافعاً ومنافحاً ومبرزاً فضائلهم أجمعين، وكتابات في المحبة درة في تاج التأليف، ولا أنسى كتابه عن الصحابي

الجليل أبي هريرة، الذي يتهمة الجهلة من الباحثين بأنه مكثّر في تفردّه برواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقد خلص في كتابه ذلك على أن هذا الصحابي الجليل أنه لم ينفرد إلا بأقل من ٢٠ حديثاً رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم، واشترك في الباقي مع صحابة آخرين في رواية الأحاديث الكثيرة، التي اشتهرت نسبتها إلى -أبي هريرة- بغير طلب منه.

كم من -مطب- وقعت فيه أثناء عملي الصحفي، ووجدت الدكتور محمد عبده يماني يقف إلى جاتبي، حتى أخرج منه، وما يتعذر عليه رحمه الله، أجد عند صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله والذي هو بحق نصير الصحفيين ومظلّتهم الآمنة - المخرج الجميل.

وهكذا أجدي أردد مودعاً معالي الدكتور محمد عبده يماني إلى مثواه الأخير
قول شاعر العربية الكبير - أبي تمام:
مضى غير مذموم وأصبح ذكره

حَلَى القوافي بين راثٍ ومادحٍ

سقى عهده في كل مُمسٍ ومُصبحٍ

دَرَاك الغيوم السابحات البوارح

رحمه الله رحمة الأبرار وعوض أم ياسر وأبنائهما وأصدقاء الفقيد خيراً،
وأسكنه فسيح جناته،

ولا نقول في فقده إلا ما يرضي ربنا ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

محمد عبده يمانى الوزير الذي لم يفقد بريقه

سالم المريشيد

عرفت معالي الدكتور محمد عبده يمانى عندما كان يزورنا بين الحين والآخر في مجلة (اقرأ) عندما كان وزيرا للإعلام، فقد كان حريصا على التواصل مع الصحفيين والتعرف عليهم عن قرب وإشعارهم أن وزارة الإعلام آنذاك حفية بهم وحريصة على الوقوف معهم .. وكان معاليه يرحمه الله يتواضعا قريبا من كل الصحفيين ولم يكن متعاليا أو مترفعا عن التباسط معهم حتى أولئك المبتدئين في بلاط صاحبة الجلالة أمثالي في ذلك الحين، وكان يعتبر نفسه أبا للجميع ومهتما بنقل خبرته ورؤاه وما يجد من تعليمات إليهم .. كانت هذه الصفات ودمائة الخلق والتواضع كفيلة لأن تكون لمعالية مساحة كبيرة في قلوبنا وأن تحطم الحواجز التي كانت بين الوزارة والإعلاميين وتقلل من النظرة التي كانت سائدة لدى الكثيرين منا بأن الوزارة هي مجرد رقيب على ما نكتب وننشر في صحفنا ومجلاتنا وأنها لا تكاد ترى أحدا يقع في خطأ أو يكتب موضوعا لا يرضي إدارة أو جهة (ما)، حتى تنفض الوزارة يدها من الوقوف في صفه وتتركه في مهب الريح.

وبعد أن ترك معاليه الوزارة ظل حبه في قلوب كل من عرفوه ولم يفقد بريقه مثل غيره من أصحاب المناصب الذين تتلاشى مكانتهم في ذاكرة الناس بمجرد تركهم لمواقعهم لأنهم جعلوا أنفسهم في أبراج عاجية وابتعدوا عن القرب من الناس والتواصل معهم عندما كانوا على كراسي المناصب فنسيهم الناس بعد أن لفظتهم

الرياض - الاثنين ٩ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٥/١١/٢٠١٠م العدد ١٥٤٨٤

تلك الكراسي .. أما الدكتور اليماني فقد ظل بريقه متألقا متجددا وعاش وسط المجتمع مشاركا في كل فعالياته .. ونشاطاته الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية والأدبية .. ووجد معاليه بعد تركه للوزارة مساحة أكبر لتجديد علاقته بالأدب الإسلامي ويعتبر كتابه (علموا أولادكم حب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) من أكثر الكتب توزيعا وانتشارا في العالم الإسلامي.

اهتمامه بالعمل الخيري .. وحلمه الذي لم يتحقق :

اهتم معالي الدكتور محمد عبده يماني برحمه الله خلال مراحل حياته بالعمل الخيري والإنساني خاصة الجمعيات التي لها علاقة بالطب والعلاج لأنه كان يسعد ويشعر بالغبطة عندما يوفق في تخفيف ألم مصاب أو مريض وقد ترأس في حياته الكثير من الجمعيات الطبية منها، ترؤسه لمجلس إدارة جمعية الإيمان لرعاية مرضى السرطان وجمعية أصدقاء القلب وجمعية أمراض السكر وكان يسعى قبل وفاته إلى إنجاز مشروع مركز رعاية مرضى السرطان على الأرض التي أهداها للجمعية معالي الدكتور عبد الهادي طاهر ومساحتها (٥٠٠٠) متر مربع والذي قدرت تكاليفه (١٠٠) مليون ريال وقد أوضح الأستاذ فهد السليماني مدير جمعية الإيمان لرعاية مرضى السرطان بأن معاليه قبل وفاته كتب خطابا للمحكمة وأعطاني إياه لأذهب به للمحكمة لمطابقة صك الأرض حتى يبدأ بعد الحج بإذن الله في استئذان صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في وضع حجر الأساس للمركز الذي سيتكون من أحد عشر دورا وكان معاليه برحمه الله قد ساهم في جمع (٥٠) مليوناً من تكلفة المشروع ووعد بأن يسعى لجمع بقية المبلغ من أهل الخير بعد وضع حجر الأساس له وكان حريصاً أن يكون المركز بعد استكماله من أرقى المراكز المتخصصة في علاج ورعاية مرضى السرطان ولكن الله شاء أن تكون وفاة معاليه قبل أن يحقق هذا المشروع ويراه مكتملاً رغم حرصه

على ذلك وأرجو من الله أن نوفق في الجمعية بمساعدة أهل الخير في المنطقة من تحقيق هذا الحلم الذي طالما عمل معاليه على تحقيقه وأن يطلق عليه اسمه تقديراً لجهوده واهتمامه بمرضى السرطان وجميع المرضى.

ويضيف السليماني: هذه ومضات بسيطة من مواقف معاليه الإنسانية عشتها ولمستها عن قرب من خلال عملي في هذه الجمعية التي كان معاليه حريصاً على متابعة كل نشاطاتها ودعم برامجها التي تهدف لرعاية جميع المرضى المصابين بالسرطان .. نسأل الله له الرحمة وأن يجزيه خير الجزاء على أعمال الخير التي طالما أعطاها الكثير من وقته وحرصه.

الفقيد الإنساني محمد عبده يمانى رحمه الله

جهير بنت عبدالله المساعد

اليوم، مئات الشخصيات المهمة تكتب نعيها في الفقيد الإنساني الدكتور محمد عبده يمانى، وما جنت هنا أطاولهم ولا أجاريهم ولا عندي ما عندهم ولا هم مني ولا أنا منهم.. لكن الميزة في شخصية الراحل الجميل أنه كان للجميع! كان درسه للجميع، وأدبه مع الجميع، وكان قلبه يتسع للجميع! ومن هم في حضرة جنازته المهيبة يحملونها على الأكتاف اليوم هم أقرب الناس إليه، لكنهم ليسوا وحدهم سيكون عليه!

وهذه التي تكتب لكم سطرا وراء سطر هذه اللحظة لا تمت له بصلة قربي أو نسب، لكنها استفاقت على وجوده.. ودخلت دنيا الصحافة بوجوده، حيث كان يشغل منصب وزير الإعلام، وكانت هي مجرد نبتة طالعة وما زالت تحتاج (وقتاً) كي تنمو! تلك أيام عز الصحافة الورقية، حين كان لها الحضور والسيادة وليس لها منافس لا إنترنت ولا مواقع ولا حتى قنوات فضائية!! يومها كانت المساحة مزروعة إلى جانب الوردود بالأشواك! وكان الرجل فيها سيداً ولا يزال!! أما النساء فمثل «الظل» فوجود غير محسوس!!

رحمه الله، كان هو الوزير وهي النبتة الغضة.. كان هو من الأشجار الباسقة وكانت هي من العشب النابت أخضر طري العود! المسافة شاسعة لكن القلوب راضية والنفوس صافية، هو فوق وهي تحت! هو وزير وهي على باب الله ليس عندها غير (قلم) تنقش به الورق، يوم كانت الصحافة المحلية تخرج من بين الصلب والترائب بقوة الدفع كعمليات الولادة المتعسرة! أو كالسير وسط الزحام في الطريق الطويل.. تحتاج إلى الكوابح والإشارات الحمراء... لا تعرف الضوء الأخضر إلا لمأماً!! كنا نشق الطريق الوعر واتكأنا على الله ثم حب الوطن ولا شيء ثالثاً! مرة

عكاظ - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م

يغفرون لنا ومرة يكيلون كيلا!... فلا نجد غير الباب قد سد.. وحضورنا منع..
والقلم في أيدينا انكسر، وبفعل فاعل نصاب بالصمت.. ولا حول ولا قوة إلا بالله
العظيم! كان زمن الصحافة النضرة!! تكذ ولا تعرق! تنتج ولا تكبر!! تنشر
ولا تصرخ! وجاءت الفرصة وكتبت عنه - رحمه الله - وأغلظت ثم زدت القول
غلظة وقسوة!! ثم تماديت وتجاوزت.. فإذا به يغضب!! وأذهلني غضبه المعجز!!
أذهلني لأنني تعلمت كيف يكون الغضب حلما! والصبر نبلا! والقوة أناة! كان
بمقدروه أن (يفعصني)، فالنبات الصغير لا يحتاج لقوة كبيرة حتى يجف أو يذبل أو
يموت! لكنه لم يفعل!!! ومرت السنون... وأصاب بفاجعة وفاة والدي - رحمه الله -
وفي الليلة الثالثة على رحيله، قالوا لي الشيخ محمد عبده يماني على الخط!!
وسمعه معزيا يشد أزري وينصح سمعي بالصبر ويعيد لي السكينة بنصحه القويم،
ثم يعيد الاتصال ويقول: ارجعي اكتبني يا ابنتي فين شقاوة زمان!! ويسميني
(ابنتي)، ويقول اعتبريني إن شئت أباك!! ما أعظم نبل ذاك الرجل المؤمن التقى
التقى الورع اللطيف.. اللهم في هذه الأيام المباركة فارقتنا فبارك قبره وأكرم نزله!!

رحم الله أبا ياسر

د. محمد بن عبد الله المشوح

اكتسب شهرته رحمه الله مفكراً وأديباً ومتقفاً وعاشقاً لمكة ومحباً للقرآن خادماً له أكثر من شهرته وزيراً .

نذر حياته ونفسه ساعياً في حاجات الناس وقضاء أمورهم شافعياً ونصيراً للمظلومين والمكالمين والمحتاجين .

كنت أتأمل سير وأسماء عشرات الوزراء الذين استبعدوا أو أبعدوا عن مناصبهم فخبأ ذكرهم وطويت صفحاتهم ولم يسمع المجتمع والوطن منهم نفعاً ولا شفعاً .

أما « أبا ياسر » رحمه الله فقد ظل طيلة حياته لا يغيب عن مناسبة ثقافية أو اجتماعية أو علمية .

إذا كانت وزارة الاعلام التي قضى فيها ما يزيد على ثمانية أعوام من ١٩٧٦ م حتى ١٩٨٣م فبانه يعتبر أحد أبرز وزراء الاعلام الذين تركوا أثراً بارزاً في مسيرة الاعلام السعودي .

كنت ولا أزال أذكر أنه من أوائل بل من قلائد الوزراء الذين عاشوا بساطتهم وتواضعهم ولطفهم مع العاملين في الحقل الاعلامي .

كان أول وزير إعلام يقوم بجولة على إذاعة القرآن الكريم ويسأل عن نشاطها كما استحققت عن ذلك، تفصيلاً عن بعض الاعلاميين والمسؤولين الذين استضافتهم التلوثية د. علي الخضيرى والأستاذ ابراهيم الصقوب وغيرهما .

فقد استمعت إلى حديثه عدة مرات ومرات في مجالس متفرقة كان من آخرها في اثنيينية الشيخ عبد المقصود خوجه امتازت شخصيته رحمه الله بالتواضع غير المتكلف والجرأة في الحق وعدم المجاملة خصوصاً عندما يتعلق بأمرين أحبهما

الجزيرة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٣٩٢٣

وقضى عمره من أجلهما وهما مكة وخدمة القرآن .
وكم تمنيت أن يوجد في مكة أمثال د. محمد عبده يماني عشقاً وهوى ولهناً
لخدمتها .

أما ذاكرته القوية التي كانت تختزن معلومات دقيقة وتفاصيل مهمة عن أحداث
وشخصيات بل يزف إلى من يستمع إليه مفاجآت جميلة مواقف طريفة تزيل كل
فجوة أو جفوة بينه وبين من يستمع إليه .

إنه بحق شامة في جبين الوطن وبفقدته غابت أحد شموع الغيرة والاخلاص
وانطفأت معه شعلة مضيئة من الحب والحماس لمكة والبلد الحرام .

كم نحن بحاجة إلى أولئك الرجال الذين يبذلون وقتهم وجهدهم في نفع عام
يعود على الوطن بكل خير .

استمعت عدة مرات إلى معالي شيخنا محمد بن ناصر العبودي وهو يتحدث
عن الراحل وأنه شخصية ثقافية متميزة رافقه فيها في عدة رحلات وكان نعم
الرفيق والصديق والصاحب .

وكم كان الوقع عليه حين أخبرته بوفاة صديقه الدكتور محمد عبده يماني،
حيث كنا نتحدث قبلها بليلة واحدة عن الرغبة في طباعة الرحلة التي ترافقها فيها
لزيارة أحوال المسلمين قبل عدة سنوات .

رحم الله الفقيد المكي المحب محمد عبده يماني وجزاه خير الجزاء على
جهوده المباركة في خدمة الدين والوطن وأسكنه فسيح جناته .

يماني .. فقيد الوطن الذي أعادني إلى طريق المستقبل

د. سعود بن صالح المصبيح

أستذكر صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ، مآثر الراحل الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله - بقوله : « لم نكن نرد محمد عبده يماني في أي طلب يتقدم به إلينا ، كونه عزيزاً علينا ولا يأتينا إلا بالصواب » مضيفاً « كنت على موعد قريب للالتقاء بالدكتور محمد ولكن الحق فرق بيننا » ونوه النائب الثاني بخصال يماني بأنه « كان يساعد الآخرين في مختلف مناطق المملكة والجميع يذكره بالخير كونه محباً للخير والإحسان إلى الناس وهو أخ عزيز » .

من جهة أخرى عبر صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء عن حزنه الشديد لفقد الوطن أحد رموزه الصالحين ورجاله البررة وقال : « بأن وفاة الشيخ د. محمد عبده يماني رحمه الله تعد خسارة فادحة فقد عرفت الفقيد محباً للخير داعياً إليه وطالما تصدى لأعمال خيرية لصالح دينه ووطنه ومليكه وأمته حتى أن والدي الملك فهد طيب الله ثراه ، كان يثني على توجهاته الخيرة فضلاً عن أعماله الفكرية الثقافية التي كان يتصدى لها » .

وكتب وزير الثقافة والاعلام الدكتور عبد العزيز خوجه مقالاً مؤثراً وإنسانياً قرأته أكثر من مرة وبكى وقرأته زوجتي وبكت لما حملته من معان في منتهى الاحساس ولو كان هناك جائزة لمقال العام في الصحافة لفاز بها هذا المقال الصادق الشفاف .

وتوالت المقالات والكتابات عن فقيد الوطن محمد عبده يماني وحمدت الله عز

البلاد - السبت ٧ محرم ١٤٣٢ هـ الموافق ١٣/١٢/٢٠١٠ م العدد ١٩٦٨٤

وجل الذي لا يضيع أجر من عمل عملاً صالحاً في دنياه ، أما الآخرة فنحسبه عند الله من المقبولين وندعو له إذ إن ما كان يبذله من جهد وعمل دؤوب ومتابعة ومشاركة إنسانية وأعمال بر وخير وجد هذا التقدير من مئات الآلاف الذين عزوا وكتبوا أو توافدوا وشاركوا أهل الفقيد ومحبيه مصابهم الجلل ولم يكن محمد عبده يماني يعمل ليقول عنه الناس كان ذلك ولكنه عمل لنبتة الخير في داخله والنبيل والتواضع والإنسانية داخل إحساسه الصادق ، وهذا التأبين الكبير لمسؤول الدولة السابق والرجل الإنسان المتعدد الاهتمامات والأعمال والأنشطة رسالة صريحة من المجتمع على تقدير النبلاء وأهل الخير المنكرين لذاتهم ، وها هو رحمه الله يرحل إلى بارئه وكلنا نسير في هذا الطريق وها هو يودع بأجمل توديع وهو دعاء الصالحين وثناء الصادقين وشهادة الوفيين ذلك أنه لم يكن أثرى الناس وكان المال عنده لإسعاد الآخرين كما كان اسمه وجاهه يبذله لفعل الخير وبث الابتسامة وتشجيع القدرات والأخذ بها لطرق النجاح والتقدم والعطاء ولاحظت أن كثيراً من المقالات كانت تحكي قصصاً ومواقف مع د. محمد عبده يماني الذي ذهب لخالفه وبالتالي لا شيء يرجى عنه نفاقاً أو مديحاً وإنما تسجيل موقف وذكرى حيث نذر نفسه لخدمة الناس ومساعدتهم وتشجيعهم والوقوف موقف الرجل الشهم ومسؤول الدولة الأمين المخلص الذي يقرب القلوب ويؤلف ويلطف الأجواء المتوترة بعيداً عن الذاتية وتصفية الحسابات الشخصية ، وكان لي مع د. محمد عبده يماني قصة لا أنساها فقد وقف معي رحمه الله موقفاً في ظرف صعب جداً كاد أن يقضي على طموحي ومستقبلي إذ كنت متعاوناً مع إحدى الصحف مع بداية عام ١٤٠١ الهجرية وكتبت مقالاً أغضب أحد المسؤولين نتيجة تضخيم الأمر وإثارة هذا المسؤول من بعض المنتقدين وهو أمر يتكرر عندما تصل قلوب خادعة غير أمينة إلى دوائر مؤثرة ، فغضب ذلك المسؤول رحمه الله وكان من أقرب الناس إلى قلبي ولا يزال

ووجه بالتحقيق معي في وزارة الاعلام وكان موقفاً صعباً على شاب في آخر مرحلة من دراسته في الجامعة ، وكان الحدث كبيراً ومؤثراً علي كوني محباً لوطني وكون الموضوع كان فيه إساءة فهم واضحة ، فطلبني الوزير د. محمد عبده يماني رحمه الله وذهبت إلى وزارة الاعلام وأنا في غاية الألم والخوف والعذاب النفسي وكنت أعول على الدراسة في الخارج والابتعاث لتطوير طموحي وآمالي لخدمة وطني فكان هذا الحدث الجلل عائقاً أمام ذلك وكنت أرى مستقبلي وطموحي ينتهي دون أن أفعل له شيئاً ، وبالذات موضوع إنهاء الدراسة الجامعية كوني في الفصل الأخير منها وعندما دخلت مكتب الوزير قابلني الأستاذ أحمد القحطاني مدير مكتب معاليه آنذاك وسفير خادم الحرمين الشريفين في قطر حالياً وأدخلني صالة انتظار لمقابلة معالي الوزير ، وبعدها بدقائق مرت كسنوات من الخوف والرعب والهلع جاء معالي الإنسان د. محمد عبده يماني رحمه الله وكأني أراه بكامل قيافته وبشاشته وابتسامته الحنونة وسلم علي بكل تواضع ولطف وحنان أزال عني رهبة الموقف وتوتره وبدأ بالإشادة بي وأنه يقرأ لي وأنه سأل عني زملاء في الجريدة وأثنوا علي وقال بأنها أزمة سيعمل على التعامل معها لما فيه صالحني وتهذئة النفوس وطلب مني أياماً حتى يشرح الأمر لذلك المسؤول ، قلت لمعاليه بأنني أشكره على اهتمامه واحترامه لشخصي رغم أنني شاب صغير في السن آنذاك ليس لي نصير إلا الله ثم الرجال أمثاله ولا يرجى مني شيئاً أقدمه لمعاليه سوى الدعاء .

خرجت من وزارة الاعلام وأنا غير مصدق من إنسانية هذا الوزير رغم المكانة العظيمة له وكيف يقوى نفسه ضد الكبر والغرور والخطورة ويقابلني هذه المقابلة الودودة النبيلة وأنا في موقف صعب ومحل غضب وكربة ، ورفعت يدي شكراً لله ودعاء لهذا الرجل على موقفه النبيل ، وفعلاً بعد أيام جاءني اتصال من الوزارة يفيد بأن الأمور انتهت وأن معاليه أجلى الأمر وشرح الموقف وأعاد الوضع إلى

إلى سابقه فكانت الفرحة كبيرة كونها أعادت لي بفضل الله ثم بفضل هذا الرجل الحياة الطموحة والتطلع للمستقبل بعد أن كادت تلك الظروف تقضي على آمالي وطموحي ، وكم من شاب وقع فيما وقعت فيه ثم تمت معالجة الموقف بسوء تصرف أو إثارة فتنة أو صب الزيت على النار فتأثروا أو تحطمت حياتهم وآمالهم ، فهذا الموقف الذي عايشته عايش أمثاله الكثيرون مع د. محمد عبده يماني صاحب النفس الزكية والقلب الكبير المحب للخير العطوف نصير المساكين والمحتاجين والضعفاء ، ولهذا فلا غرابة أن يأتيه الثناء من أمير الحزم والحكمة والحلم الأمير نايف بن عبد العزيز ومن الأمير عبد العزيز بن فهد ومن آلاف الذين كتبوا أو علقوا أو عبروا عن مشاعرهم تجاه هذا الإنسان المميز ، وبعد عودتي من الابتعاث ظلت علاقتي بالدكتور محمد - رحمه الله - مستمرة أهاتفه وأتواصل معه وأجد منه التشجيع ولا زالت كلماته عن خدمة الدين والوطن ترن في أذني وأهديت له كتيبي وكان يتابع بعض البرامج التلفزيونية التي أقدمها أو أشارك بها أو المقالات التي أكتبها في بعض الصحف ، كما كتبت عنه مقالاً في جريدة المدينة بعنوان (محمد عبده يماني في تاريخ ١٢/٢٤/١٤٢٨هـ) قلت فيه ما يستحقه ، وشارك معاً في وزارة التربية والتعليم في نهاية عملي فيها عام ١٤١٨هـ في ندوة عن التعليم والمستقبل في أبها أشرف عليها معالي وزير التربية والتعليم الأسبق د. محمد أحمد الرشيد حفلت بمداخلات واعية من معالي د. محمد عبده يماني ، وتواصلت مع معاليه خلال فترة أزمة الارهاب وعملي الحالي في وزارة الداخلية فكان نعم الرجل المخلص الوفي لوطنه حيث كانت مقالاته صادقة وواعية تحمل النصيح والتوجيه المفيد . رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم ذوي الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وكنت خلال وفاته في سفر فجاءت هذه المشاعر بعد عودتي وهو فقيد الوطن يستحق كل ثناء ودعاء .. رحمه الله .

رجل يمانى .. بعد عقود من إيثار الدين والوطن على النفس والولد

ميرغنى معتصم

غاب رمز من رموزنا العربية، وزير الإعلام السعودي الأسبق، وأول مدير لجامعة الملك عبد العزيز، وصاحب المؤلفات والدراسات والبحوث الإسلامية العديدة، الدكتور محمد عبده يمانى.

رجل كان فاعلا في الأزمات التي مرت بها الأمة الإسلامية، معتبرا من كل ما لحق بأممتنا من مزالق، مستشعرا حاجتها إلى الاستثمار في استنارة الإنسان المواطن، تعليمه، تثقيفه، والارتقاء بخطابه الثقافي والإعلامي.

كان محمد عبده يمانى يعلم أي وهن أصاب آلتنا الإعلامية العربية، سيما وقد وقف على جروحها وقروحها، فأولى أهدافها الجوهرية ما يرتق نسيج خطابها الجمعي وفق رؤى القيادة الرشيدة للوطن.

ردد يوما ماقالته العرب «إذا ضاعت القافلة، عليها أن تعود للنقطة التي انطلقت منها»، فأوصى - ضمن ما أوصى - بضرورة العودة للمبادئ الأساسية التي انطلقنا منها كأمة عربية لها منهج وضعه الرسول (عليه الصلاة والسلام) ليكون منهاجاً للحياة يتضمن قوانين راسخة، فكانت للبشر النبراس والمخرج. عالج الراحل وحدة كلمة الوطن المقروءة، المكتوبة، والمسموعة في منبرية جامعة للفكر السعودي من عهد المؤسس (رحمه الله) وحتى نهضته الشاملة. وفي زمن دافعت الرياض - ولم تزل - عن شأنا العربي، الإقليمي، والعالمي. استشعر الراحل أننا أمة تملك أدوات نهضتها من الداخل، فدوي بريقها ينفذ إلى الخارج.

عكاظ - الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/٩/٢٠١٠م العدد ١٦١٤٥

اهتم الدكتور يماني واحترم التعطيم، ورأى ضرورة الارتقاء ببرامجه ومناهجه،
بغية تربية شباب قادرين على العمل والإنتاج، وليغرس في نفوسهم قيم العمل منذ
المراحل الدراسية الأولى، وليدركوا أنهم سوف يستمدون قيمهم وقيمتهم في
— ومن — الوطن.

رحل الدكتور محمد عبده يماني تاركا إرثا غنيا لا ينضب من علم وقيم وتحفيز
هم، غشته رحمة بديع السموات والأرض.

محمد عبده يمانى .. رجل أحبه الناس

م. عبدالله بن يحيى المعلمي

لم يجمع الناس، منذ زمن بعيد، على محبة رجل كما أجمعوا على محبة الدكتور محمد عبده يمانى - يرحمه الله - ولم يشعروا بالأسى لفقد أحد مثلما شعروا عند رحيله.. فلقد كان رجلاً أحبه الناس.

لم يكتسب الدكتور يمانى هذه المكانة السامية في قلوب أبناء المجتمع بسبب ما اعتلاه من مناصب، وما تسنمه من مراتب، وهو قد نال أعلاها، فالواقع أن شعبية الدكتور يمانى وشهرته ومكانته الاجتماعية قد ازدادت أضعافاً مضاعفة بعد أن ترك المناصب الرسمية، وتفرغ للعمل الاجتماعي والخاص، ولم يحظَ الدكتور يمانى بهذه الأثرة بسبب ثروة يملكها، فالكُل يعرف أنه كان ينفق مِمَّا رزقه الله بغير حساب، وكم من دار فُتحت، أو مدرسة أُسست، أو يتيم كُفِّفت دموعه بفضل الله، ثم بفضل ما أنفقَه الدكتور يمانى من ماله، ومن مال مَنْ وثق به من المحسنين.. ولكن الدكتور يمانى اكتسب محبته بين الناس؛ لأنه اختار أن يعيش بينهم، ويداوي جراحهم، وقد كان بإمكانه أن يكتفى بمعاشرة أصدقائه، وزملائه، وأقاربه من ذوي الجاه والمال والعلم، ولو فعل لما ساءه ذلك، ولكنه اختار حب الناس، فأحبه الناس. بعض المسؤولين ممَّن يكتسبون مكانتهم في المجتمع عبر ما يحتلونه من مناصب يكادون يخفون من وجدان الناس بمجرد مغادرتهم للمنصب، فلا إنجازات تُذكر، ولا معروف يُحمد، ولا إحسان يُشكر، وهم عندئذٍ يتوارون عن الأنظار.. يكاد لا يعرفهم أحد.. أمَّا الدكتور يمانى فلقد كان ملء السمع والبصر، ومحل تقدير الجميع، وفي صدر كل محفل، وفي كل مجمع للفرح، أو للأحزان.

سَلِمَتْ عليه قبل أسبوع من وفاته في إحدى مناسبات الغزاء، وبعد أن قَبِلَتْ رأسه، استوقفني - كعادته معي في كل لقاء - لكي يُسمِعني عذب الدعاء لي،

المدية - ٩ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٥م

ولوالدي - يرحمه الله - وعرضتُ عليه أثناء عملي أميناً لمحافظة جدة أن يتولّى الإشراف على صندوق الدارين، الصندوق الخيري الذي أنشأناه لدعم أعمال رعاية المقابر في محافظة جدة، فقبل المهمة بدون تردد، وأقبل عليها بحماس منقطع النظير، وعرفته وهو يعود المرضى، ويقف على أبوابهم ليدعو لهم الله عز وجل بالشفاء، وحسن الختام، ولذلك لم يكن غريباً أن تزدهم ردهات المستشفى الذي احتضنته في الساعات الأخيرة من عمره بمحبيه وعارفي فضله، ولم يكن بدعاً أن تتوافد جحافل المعزين إلى سرادق العزاء لا ليقدموا العزاء لأهل الفقيد بل ليتبادلوه معهم، فلقد كان محمد عبده يماني فقيداً للوطن، وكان رجلاً أحبه الناس، فأحبه الله عز وجل.

آلحنا فراقك يا عم عبده

لينة خالد آل معينا

لقد تعرض فقيد الأمة الدكتور محمد عبده يماني إلى أزمة قلبية مفاجئة في أول يوم من أيام ذي الحجة، ثم سمعنا عن فاجعة موته في اليوم الثاني من أيام ذي الحجة، أفضل الأيام عند الله سبحانه وتعالى.

وإنه لتدمع العين، ويحزن القلب لهذا الفراق. يقال إن اليوم الأول من ذي الحجة هو اليوم الذي غفر الله فيه لآدم عليه السلام، وأن اليوم الثاني من ذي الحجة هو اليوم الذي استجاب الله فيه دعاء يونس عليه السلام فأخرجه من بطن الحوت. وهذه المنية وتوقيتها تدل على حسن الخاتمة في هذه الأيام الفضيلة، ومغفرة ودعاء مستجاب إن شاء الله.

وقد علمت أن الدكتور محمد عبده يماني قرر في الفترة الأخيرة أن يعود ويسكن بمكة، وأنه كان يقول: "لقد غبت كثيرًا عن أهل مكة".

لقد تأثرت شخصيًا بقيادة وفكر الدكتور محمد عبده يماني منذ الصغر؛ فقد كان الدكتور يماني يذكرني بجدي لأمي سفير الوطن الشاعر حسين فطاني، والذي توفي وأنا في الخامسة عشرة من عمري، وله في قلبي مكانة كبيرة ومحبة عظيمة، فهو رجل عشق مكة، وتلقى تعليمه أيضًا في الحرم المكي الشريف، وكان يقول في ديوانه "يا قبلة المجد":

وعز في الناس من عزت بلادهم بها أشاروا لها أو شيدوا فيها
ولا كمكة في الأمجاد من وطن حاشا ولا مثلها أهل كاهليها
واستمر حبي وتقديري للدكتور محمد عبده يماني من حب والدي له وأحاديثه عنه

واستشهاده بكلامه، وها أنا ذي من الجيل الثالث للدكتور يماني أجد أنه ما تعلمته من والدي "عن عم عبده" من تطبيق منهج "علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم" ونشأتي على هذا الفكر العظيم.

ولكن معرفتي بالدكتور محمد عبده يماني كان لها سبب آخر. فقد عرفت الدكتور يماني بأبي فاطمة بحكم معرفتي بها، صديقة قريبة إلى قلبي. كنا نجتمع كثيرًا أيام الدراسة، تدعوني إلى بيتها، وكنا نشعر بالسعادة عندها، وكنت أشعر في بيتها بهيبة والدها، "هيبة" شخصية أحترمها منذ الصغر، وحاوطنتي بها ذكرياتي عن جدي وحب والدي له وصداقتي بفاطمة التي أعتر بها. ثم أتى مقال للدكتور محمد عبده يماني في جريدة "المدينة" بعنوان (آلمتينا يا لينا) بمفاجأة كبيرة لي أعتر وافخر بها تعليقًا على مقال كتبه عن تجربتي وخواطري عن ضحايا سيول جدة، والتي أعتبرها وسامًا وشهادة كبيرة في حياتي.

إن الدكتور يماني رجل لم يجف قلمه وجهاده في سبيل دينه ووطنه ومجتمعه حيث كان حتى آخر أيام حياته يوصي بالحجاج خيرًا في مقالاته ويذكر بفضائل مكة المكرمة والمدينة المنورة.

إن الدكتور يماني سوف يرثيه التاريخ، وتُعزى الأمة على فقدان علم من أعلامها، ومدرسة تعلم منها أجيال، وها هي زكاة علمه في أكثر من (٣٥) مؤلفًا للأجيال القادمة. يحيا ويموت أناس دون أي بصمة يتركونها بعد مماتهم؛ ولكن الدكتور محمد عبده يماني ترك لنا بصمات وفكرًا وفلسفة على جميع المستويات الفكرية والثقافية والعملية والاجتماعية والخيرية والدينية والصحية والرياضية.

صبر الله أهلك، وبلغك الفردوس الأعلى مع الصالحين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقًا.

فقيده العلم

د. محمد رشاد حسن مفتي

إن الفقيه معالي الدكتور محمد عبده يماني يعد أحد رجالات هذا الوطن البارزين يعرفه الجميع بإسهاماته البحثية الإسلامية، والثقافية والفكرية والعلمية، ودفاعه عن قضايا المسلمين، ومساهماته الكثيرة في مجال الدعوة الإسلامية، وكذلك ما عرف عنه بحبه للخير والأعمال الخيرية، وتتبع قضايا الناس والمحتاجين ومساعدتهم.

فمعاليه يرحمه الله حصل على درجة الدكتوراة في الجيولوجيا الاقتصادية من جامعة كورنيل في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٣٩٠هـ، ثم عين أستاذًا مساعدًا في قسم الجيولوجيا بجامعة الملك سعود والتي سبق أن عمل بها معيدًا سنة ١٣٨٧هـ. ومع أن معاليه قد كلف وكيلاً لوزارة المعارف ثم وكيلاً لجامعة الملك عبدالعزيز، ثم مديرًا لها، خلال الفترة ما بين ١٣٩٢هـ وحتى ١٣٩٥هـ، ثم وزيرًا للإعلام وحتى العام ١٤٠٣هـ. لم تنسه هذه المسؤوليات والأعباء، حبه وعشقه لتخصصه الأكاديمي الجيولوجي، فقد سعى هو وأخوه معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عمر نصيف لإلحاق مركز الجيولوجيا التطبيقية بجامعة الملك عبدالعزيز تحت مسمى معهد الجيولوجية التطبيقية سنة ١٣٩٥هـ ثم كلية علوم الأرض حاليًا.

وقد ظل معاليه طيلة فترة حياته يرحمه الله، على تواصل مع طلابه، وأنا منهم، وزملائه، يتابع أخبارهم، وأنشطتهم وأبحاثهم. وقد ألف أول كتاب رائد في الجيولوجيا الاقتصادية في المملكة، وهو مجال تخصصه. وكان حريصًا كل الحرص على تدريس هذه التخصص في كلية علوم الأرض، فقد كنا نسعد بزيارته للكلية،

المدينة - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٠م

والجلوس معنا بعد انتهاء محاضراته أو قبلها ليتبادل مع طلابه، وكلهم أعضاء هيئة تدريس في الكلية حاليًا، وفي تواضع جم، الحديث في شؤون الكلية. وكان محبًا للدعابة والأحاديث المرححة معنا، نحن طلابه وزملاءه. كما كان أيضًا يجمعنا على فترات، في استراحة لمعاليه، نتناول معه العشاء، وبكل رحابة وعفوية وتواضع، يشعر الجميع بأنهم في بيوتهم. وكان حريصًا على مشاركتنا حتى في مناسباتنا الخاصة، وكانت آخر مناسبة رأيته فيها، قبل شهر تقريبًا، في حفل زفاف ابنة أستاذي الدكتور عبدالعزيز رادين. وللدلالة على حبه وعشقه لعلم الجيولوجيا، سألتني رحمه الله في الحفل، عن عينة صخرية، سبق أن أرسلها للكلية لفحصها. هذه هي أخلاق وديدن العلماء الأجلاء المتواضعين والمحبين للعلم.

كان معالي الدكتور محمد عبده يماني يتابع أخبار الكلية، وقد اهتم بها أيما اهتمام. عندما علم بسعي الكلية للحصول على اعتماد أكاديمي دولي، كان لا يبخل علينا بالتوجيه أو النصيحة، ثم شاركنا فرحتنا عند حصول الكلية على الاعتماد، وشرف حفلة أقمناها بوجود وفد الاعتماد الأكاديمي البريطاني. كما أن معاليه كان متابعًا لكل الأنشطة والأحداث الجيولوجية في المملكة، وخصوصًا أحداث العيص الأخيرة.

معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني، ومع مسؤولياته العديدة، كان حريصًا ومحبًا، للتجول في بعض الأماكن البرية البعيدة، للدراسة أو الملاحظة، أو حتى لرغبته في التعرف على معالم جيولوجية أخرى. في أثناء إعداد كتاب له عن موقعة بدر ومنطقة بدر، كان معاليه يحلق في طائرة هيلوكبتر لتدوين ملاحظات جيولوجية وجيوغرافية، ويتابع مع الزملاء والفنيين الخرائط الجيولوجية والجيوغرافية للكتاب. وقد رغب معاليه قبل فترة من الزمن بزيارة حقليّة لحرّات المدينة، وقد قمنا بزيارة استطلاعية للحرّة والتي تتميز بوعورتها الشديدة، ورافقتنا فيها صديق عمره، أستاذي معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف أطل الله في عمره.

ما ذكرته هو ما أسعفتني به الذاكرة ومما أعرفه عنه، ولا شك أن لبقية
الزملاء وأصدقائه الكثير الذي سيذكرونه عن معاليه من ذكريات وأحداث، فقد فقدنا
رمزاً شامخاً وعالمًا جليلاً، وفقدنا نحن في كلية علوم الأرض، طلابه وزملائه، أحد
أشهر مؤسسي الكلية وداعميها، وفقد تخصص الجيولوجيا، أحد أبرز علماء
الجيولوجيا الأوائل في المملكة.

أخيراً نسأل الله لمعاليه الرحمة والمغفرة، وقد أكرمه العزيز الجليل، باختياره
إلى جواره، في شهر الحج المبارك، وفي ثاني يوم من أيام العشر الفضيلة، كما
نسأل الله أن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإليه لراجعون.

رحم الله أبا ياسر

عبد الرحمن الملحم

لقد ذهلت حينما قرأت خبر وفاة الدكتور الشيخ محمد عبده يماني، وزيرنا السابق ووالدنا، كما كنا نسميه، ذرفت عيناى دمعتين حينها عدت للوراء أربعة وثلاثين عاما حينما التقيت لأول مرة بمعاليه رحمه الله في مدينة الظهران خلال زيارة قام بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز (طيب الله ثراه) للمنطقة الشرقية، وحينما عرفته بنفسى وقلت له أنا مراسل الإذاعة في المنطقة الشرقية، وكان ممسكا بيدي هز رأسه وابتهامته العريضة قائلا نعم كيف يا ابني استمع إلى رسائلك الصوتية من خلال الإذاعة دائما.

وسألنى عندها، وأين تعمل قلت له في وزارة المعارف فقال لي رحمه الله، «أنت إعلامي ومكاتك وزارة الإعلام، إذا أحببت أن تأتي عندنا فتعال لي بعد انتهاء الزيارة الكريمة إلى الوزارة في الرياض لإكمال إجراءات نقلك»، وبالفعل بعد انتهاء الزيارة الكريمة توجهت إلى وزارة الإعلام وكان مكتب معاليه ذلك الوقت في مقر الإذاعة حاليا. وأول من قابلت يعمل مديرا عاما لمكتب الدكتور محمد يماني، الذي أخذ خطابي وقدمه للوزير، حينها أتممت إجراءات نقل خدماتي لوزارة الإعلام، وبعدها قابلت الراحل رحمه الله في مكتبه وقال لي: «نحن على وشك افتتاح خمسة مراكز إعلامية في مناطق المملكة، وسيكون أحدها في مدينة الأحساء وأنا ساعينك مديرا لهذا المركز؛ ولكن استمر في برنامجك الإذاعي كل يوم؛ لأن صوتك يا ابني صوت إعلامي متمكن من قراءة الخبر».

لقد اتسم معاليه بتواضعه واريحيته التي دخلت قلوب محبيه، وكان محبا لأعمال الخير وحينما كنت عند معاليه أذا بأحد موظفي الوزارة يطلب وساطته للعلاج في الخارج، فما كان من الدكتور محمد رحمه الله، إلا أن قال له «هات التقرير الطبي وأبشر بالخير»، وهذا ملمح يجسد مدى تفاعله مع المواقف الإنسانية حيث كان عطوفا على المساكين.

عكاظ - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ١١/١١/٢٠١٠م

الفقيد

د. عبد الله سليمان مناع

حتى أغالب فجيعتي في مواجهة زلزال موته الذي لم يستغرق سوى ساعات «لم تزد عن ست عشرة ساعة» من نوبته القلبية، إلى استقرار حالته، إلى وفاته.. أخذت أتردد طوال ليالي العزاء الثلاث على تلك الساحة الضخمة، التي هياها صديقه وصهره الحميم الشيخ صالح كامل في مواجهة منزله لاستقبال مئات المئات من المعزين..

لألتمس في سماع قراءة المقرئين.. (عزاء)، وفي زحام المعزين، وبين طوابيرهم.. (رجاء) في سلوى تهوّن عليّ وسط زحامهم ما كنت أعانيه من كمد نيا وفاته المروع، الذي فشل فهمي وفشلت قدراتي عن استيعابه، وفهم حدوثه على هذا النحو العاصف.. الذي جرى به، لأجد أقدامي تحمّلي مع أصوات المقرئين المتهدجة وهم يرتلون دعاء (تختيم) آخر ليالي العزاء.. إلى أصدقائه وأبنائه وأحبابه ممن اصطفوا لتقبل العزاء فيه، لا.. لأعزيهم للمرة الثانية أو الثالثة، ولكن لأقف بينهم وأتماسك بهم ومعهم.. في مواجهة لحظات مفزعة قادمة، لا تقل في ترويعها عن لحظات الموت والفقد نفسها.. إن لم تكن أشد وطأة. فبعد ساعة.. أو تكاد، سيقوم بعض من هؤلاء المتحلقين حول ساحة العزاء.. بطي (السجاجيد)، ورفع مقاعد الجلوس، وإطفاء الثريات.. فيتفرق الحاضرون، ويحل الصمت والظلام والفراغ، ويفغر (النسيان) جوفه.. ليلتهم كل شيء!!

لست أدري.. لمَ لاحت وألحت عليّ تلك الخواطر آنذاك..؟ ولكنني همست شاكياً منها.. موجعاً بها ل (ثلاثتهم): لصهره الحميم (صالح كامل)، ولصديقه العزيز (د. عبدالعزيز خوجة)، ولفلذة كبده (ياسر).. قائلاً والدموع تملؤني كما تملأهم: أهكذا..

الجزيرة - الأحد ٢٢ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠/١١/٢٠م العدد ١٣٩٤٠

ينتهي كل شيء... ما أعجبك.. يا دنياتنا! ما أعجبك.. يا أوهامنا.. يا أحلامنا.. يا أماتينا!! لكان الموت فيك.. هو الحقيقة الأبدية الخالدة، وما عداه حلم وسراب!!.. لقد كانت فجيعتي في تلقي نبأ وفاة أخي الصديق العزيز الدكتور محمد عبده يمانتي.. العاصف، فوق قدرتي واحتمالي، فقد كنت قبيلها بليال قليلة.. أتقاسم معه إحدى موائد قاعة فندق (هيلتون) جدة الكبرى (مع صحبة من الأصدقاء والزملاء من بينهم الأستاذ بكري صالح شطا، والأستاذ سعود دهوي، والدكتور أدمد اليوسف) انتظاراً لبدء فعاليات (حفل تقديم) كتاب الدكتور فهد العرابي الحارثي الجديد (المعرفة قوة والحرية أيضاً)، والتوقيع على نسخه الأولى في (جدة)، بعد أن جرى تدشينه في كل من (بيروت) ف(الرياض).. فقد كنت أحد المتحدثين في تلك الليلة عن (الكتاب) بعد أن خصني الدكتور فهد ب (الحديث) عن كتابه، وتقديمه لجمهرة حضور تلك الليلة.. وعموم القراء خارجها بعد نشر كلمتي عنه في صحافتنا، فلم تفت الدكتور محمد عبده (الفقشة) وهي تمر من أمامه، وقد كان أحد أساتذتها البارعين دون شك.. عندما قال ب(عاميته) أو (مكاويته) الجميلة: (بس إن شاء الله.. ما تنزل على الرجال.. زي عوايدك)!!

ضحكت.. وضحك بعض من سمع تطبيق معاليه الضاحك والغامز، لأقول له: اطمئن.. ف (الكتاب) يستحق الإشادة به والقراءة له، بل والتقدير لشجاعة وجرأة كاتبه في نقد أحوال الأمة وركائز تخلفها، وفي توصيفه لمخرجها ب(المعرفة) و(الحرية) وليس بغيرهما.. إن كانت حقاً تريد اللحاق بالقرن الواحد والعشرين أو الانتساب إليه في الأقل..

فقال على طريقته نفسها: (إذا.. جات سليمة)..؟
قلت: نعم.. فلا نزول عليه كما توقعت أو حذرت، بل صعوداً به، وبمحتوى الكتاب ومستواه.. إتصافاً وعدلاً.. وليس مجاملة..!
عندما عدت إلى المائدة بعد أن انتهيت من إلقاء كلمتي.. لنستمع مع بقية الأصدقاء والزملاء إلى إضاءات الدكتور فهد حول كتابه، ومعاناته في تجميع

وحصر مادته طوال خمس أو سبع سنوات.. كان الدكتور اليماني يسألني: وما رأيك في القصص القصيرة التي بعثت بها إليك على (الفاكس)؟..

قلت: لقد جاهدت في الوصول إلى هاتف مكتبك الثابت (الدكتور اليماني لم يكن يحمل جوالاً) فلم أفلح -لأزدحامه وانشغاله الدائم بعشرات المكالمات-.. حتى أخبرك برأيي الذي لم يكن يختلف عن رأي أستاذ الرواية العربية المعاصر الأديب الفنان الأستاذ الطيب الصالح.. عندما استشاره صديقه الشاعر والأديب الدكتور غازي القصيبي في الفصول الأولى من روايته (شقة الحرية)، وإن كان يستحسن له أن يستمر في تكميلتها أم ينصرف عنها ويعود إلى عالمه الشعري.. فقال له: بل.. تستمر وسر على بركة الله. فلم أقرأ محاولة روائية أولى كتبت بمثل هذا الجمال، وقد كان الطيب الصالح صادقاً فيما قاله في حينه.. وفيما بعد، فليس هناك أجمل من (شقة الحرية) بين روايات الدكتور غازي قاطبة.

ضحك الدكتور اليماني وهو يقول بطريقته (المكاوية) الضاحكة: (بلاش فَرَاخَه..!!) أتريد أن تقول أن رأيك في قصصي القصيرة هذه.. كراي الطيب الصالح في رواية غازي القصيبي الأولى (شقة الحرية)؟..

قلت له: نعم.. مع الفارق، بين رأي الطيب الصالح المشهود له روائياً.. ورأيي كقارئ وكاتب قصة قصيرة انقطع عن كتابتها منذ سنين طويلة إلا أنها ما تزال تتلبسه روحها في بعض ما يكتب. ف (الكتابة) الجيدة أياً كانت (مقالة أو قصة أو رواية) لا تخطئها عيون الكتاب والأدباء والشعراء الحقيقيين.. بل والصحفيين من ذوي الملكات الأدبية..!!

ابتسم الدكتور اليماني.. ابتسامته المعروفة.. التي يختلط فيها الذكاء ب(الدهاء) مع الحميمية إن أرادها، وهو يقول: (ما في فائدة)!!.. لأقول له: بل ويمكن تقديمها في سهرات تلفزيونية.. إذا وجدت كاتب (سيناريو) يعرف بينتها المحلية، ويعشق أجواءها.

عندما انتهت تلك الليلة الجميلة بكل مفرداتها، وهممت بوداعه.. لم يكن يخطر

ببالي أنه سيموت بعد ليال منها، فقد كانت فكرة الموت نفسها.. أبعد ما تكون عن
خوابنا جملة وتفصيلاً في تلك السويغات. فمن أين لها أن تأتي.. وسط حضوره
الطاغي وحيويته ومرحه المخلوط دائماً بذكائه ودهائه؟!..

(لقد كانت مصادفة بحتة.. أن يقوم أحد مصوري صحيفة الوطن.. بتسجيل
لقطة فوتوغرافية تجمعي به في تلك السويغات، لتكون آخر صورة للدكتور
اليمني.. في الحياة العامة).

في طريق العودة من ساحة العزاء.. كنت ما أزال أحمل حيرتي وحزني
وأسلنتي التي لم تجد لها جواباً كافياً أو شافياً.. بينما آخر صورة رأيته فيها وعليها
ما تزال تشغل عقلي ووجداني، لتشق ضبابها.. (صورة) منزله: البسيط والجميل
في حي الحمراء.. بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع، وقد تكدست عند مدخل قاعة
استقباله عشرات الأحذية المتواضعة التي تركها أصحابها عند عتبة القاعة.. ليخفوا
سراعاً إلى داخلها، حتى يجد كل واحد منهم لنفسه مكاناً قريباً من (الدكتور).. وسط
كثرتهم وتزاحمهم، فكل واحد منهم.. صاحب حاجة، أو طالب وساطة أو مساعدة..
أو خطاب تركية -في الأدنى- يتوجه به إلى إدارة أو رئيس أو مسؤول أو وزير
ليقضي حاجته أو مصلحته. لقد رأيت ذلك بعيني مصادفة.. عندما ضرب لي موعداً
بمنزله ذات جمعة، فذهبت بعد الصلاة مباشرة للقاءه.. فهاأني ما رأيت من زحام لم
أكن أتوقعه، وإلى الحد الذي جعلني أرجوه حياءً وقد سعى للانفراد بي.. أو حشري
إلى جانبه على وجه الدقة.. حتى نتحدث - أن نؤجل موعدنا إلى يوم آخر.. وإلى
ساعة أخرى غير هذه الساعة، التي بدا لي -آنذاك- كما لو أنه خصصها لأصحاب
الحاجات والقضايا والمشكلات من الموظفين والمهنيين والدارسين وطلبة العلم..
من المواطنين والمقيمين، ومن العرب والمسلمين.. بحد سواء!! فمن سيفتح لكل
هؤلاء أبواب قاعة استقباله بعد اليوم.. ومن سيستمع إلى أصواتهم الضعيفة
الخافتة ليوصلها إلى أولي الأمر..؟ ومن سيساعدهم بـ (وجاهته) ومكانته
الأدبية والاجتماعية والدينية لدى الإدارات والمصالح والشركات والمسؤولين؟

لقد خامرني في هذا الشأن، بداية.. إحساس مبكر.. عندما أخذت ألحظ تواتر اسمه في أكثر من جمعية ومؤسسة وناد، ومعظمها إن لم يكن جميعها خيري لله تعالى.. بأن الدكتور اليماني وبعد إعفائه من الوزارة ومهامها واجتماعاتها وهواتفها التي لا تهدأ، وجد أمامه فراغاً كبيراً من الوقت.. وأن عليه أن يملؤه، فملأه.. بقلمه ومقالاته، ومحاضراته، وكتبه الدينية الوسطية الذائعة وبهذا الحضور الإنساني النبيل فيما لا أدري عدده من الجمعيات والمؤسسات وأندية فعل الخير التي ليس لها من هدف غير إشاعة الفرحة في القلوب والبسمة على الشفاه، وبهذا البيت الذي فتح قاعة استقباله.. ليؤمها من يعرف ومن لا يعرف من أصحاب الحاجات.. بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع.

ثم استرجعني من ذلك الإحساس المبكر.. ما هو أبعد غوراً، وأهم تأصيلاً في بناء جوهر الشخصية الإنسانية وسلوكها: بذلاً وشحاً.. عطاءً وإمساكاً.. إثارة وتضحية، والمتمثل في (تواضعه) الذي ترعرع عليه، وفي (عصاميته) التي شق بها طريقه، وفي (قلته) التي عاش بها وعليها بين دروب مكة وشعابها في سنواته الأولى، وفي تلك (الصور) التي توسدت وجدانه لأولئك السابقين من الرجال الكبار بعقولهم وقلوبهم.. الذين كانوا يسعون بالخير بين الناس ول (الناس).. لتعطينا في النهاية هذا الهرم الإنساني الكبير الذي اسمه الدكتور (محمد عبده يماني)، الذي جمع المجد له أطرافه: ديناً، وعلماً، مكانة وخلقاً، وقبولاً واسعاً بين الناس.. وسلمها إليه، ليضعها عندما وافته اللحظة في خدمة الناس.. كل الناس، وفي السعي.. من أجلهم، وفي تذليل مصاعبهم.. حتى امتلأت قاعة استقباله بتلك الأعداد التي هالني كثرتها، وتعذر حتى على المقربين من أصدقائه الوصول إليه عبر هاتفه المشغول طوال الوقت، والمزدحم بعشرات عشرات مكالمات أصحاب الحاجة.. فإذا صادف أن أجابك سكرتيه في نهاية الوقت.. فستعظم بعد حين بأن الدكتور اليماني قد غادر مكتبه..!!

لكل هذه الحياة العريضة والثرية.. بعطائها الفكري والإنساني المتعدد،
ووسطيتها الجامعة، ووطنيتها الخالصة.. التي أوجزت بعضاً منها أشد إيجاز، كان
الإحساس بـ (فقدته) مدوياً بين أبناء الوطن والمقيمين فيه.. بمختلف طبقاتهم
وأعراقهم ومذاهبهم، وكان التعبير عنه.. يتمثل في تلك الحشود التي لا يدري أحد
كيف اجتمعت لوداعه في مقبرة (المعلا)، وتلك الأبدان التي تدافعت وتزاحمت لتقدم
لأسرته وأصدقائه وأحبابه واجب العزاء.. حتى فاضت بهم الشوارع والطرقات. لقد
فقدته الجميع..!

فقدته طلبة العلم وشيوخهم.. وفقدته أبناء الجامعات والدارسين بها والعالَمين
بدخولها، وفقدته الأديباء والكتاب والشعراء، وفقدته الصحفيون والإعلاميون، وفقدته
رجال الخير وفاعلوه.. وفقدته أصحاب الحاجات ممن تقطعت بهم الوسائط والوسائل،
فكان بحق الفقيد الكبير.. الذي قد لا يعوض.

فقد كبير

ثامر الميمان

خلال مدة قصيرة فقدنا معالي الدكتور غازي القصيبي وفقدنا أول أمس معالي الدكتور محمد عبده يماني ذلك الرجل الذي استطاع أن يسكن قلوب وذاكرة الناس، فأنا أحمد الله أنني كنت على موعد معه حيث طلبني يوم الجمعة عن طريق سكرتيه لأراه ظهر يوم السبت، والتقيت به في مكتبه وتحدثنا في أمور كثيرة وكان دائماً يلقبني أيها البار ماذا عندك من هموم الناس، حيث عودني طوال العام كلما شكا إنسان أو أرملة أو امرأة أو مريض أن أبادر بالاتصال به ثم أجلس معه ونقوم بحل المشكلات والتي قمنا بحل الكثير منها من الأسر والمرضى الذين عجزوا عن سداد ما عليهم من مستشفيات خاصة وهكذا وربما في هذا اليوم السبت الذي التقيت بمعاليه كان شخصاً مختلفاً كان مشغولاً بمجموعة من الأوراق أمامه وكان مهتماً بكثير من الحاجاج المسلمين القادمين إلى المملكة من بقاع الأرض الذين لهم علاقة بعمل الخير والقرآن كانوا بالدور يدخلون يسلمون على معاليه وما أتذكره أنه دفع ٥٠٠٠ ريال لمريض ووعدني أنه سيبحث عن المستشفى التخصصي لكي يزور هذا المريض، وكنت على موعد معه أن التقي به بعدها لآخذ منه هذا المبلغ وأعطيه لذلك المريض لدفع تكاليف علاجه في ذلك المستشفى، وفوجئت أنا في المستشفى نفسه الذي ينام فيه هذا المريض أنه في يوم الاثنين مساء لاحظت تلك الزحمة والحشد الكبير وبلغني أن الشيخ توفي رحمه الله .

المدينة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٦٨

محمد عبده يمانى مثال التواضع

لاحم الناصر

رحل بالأمس القريب رجل جسد في سلوكه التواضع بكل معانيه، تواضعا لم يكن مصطنعا بل خلق تخلق به فطبع عليه، فقد أخذ نفسه بالعزيمة وعالجها بحزم حتى انقادت له، متمثلا قول الشاعر:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة فإن رفيع القوم من يتواضع
تذكرني رياضته لنفسه في هذا الجانب بالإمام أبي حامد الغزالي، رحم الله الجميع، فقد رأيته قبل نحو العشر سنوات في مشهد لم ولن أنساه، ولم أكن سأحدث به لو كان الدكتور محمد حيا، أما وقد قدم إلى ربه، فإني سأذكره لأمرين، أولهما أنه من باب أداء الشهادة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم، في الحديث الذي رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك، قال: مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنائزة فأتني عليها خيرا، فقال «وجبت»، ثم مر عليه بجنائزة فأتني عليها شرا، فقال: «وجبت» فقيل: يا رسول الله، قلت لهذه وجبت، ولهذه وجبت. فقال «شهادة القوم. المؤمنون شهود الله في الأرض»، وثانيهما للاقتداء به، ففيه تطبيق عملي لقيمة التواضع وكيفية توطين النفس عليها، حيث إن ذكر القصص أسلوب قرآني، قال تعالى في سورة يوسف (١١١): «لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ»، فما هو يا ترى هذا المشهد الذي بقي عالقا في ذاكرتي رغم مرور هذه السنوات والأعوام؟ لقد كنت حاضرا ندوة «دلة البركة» المنعقدة في فندق منتجع درة العروس بجدة، وقد كانت أول ندوة أحضرها، وقبل انتهاء المحاضرة التي تسبق صلاة الظهر خرجت لأتوضأ استعدادا للصلاة، وعندما دخلت مغاسل الفندق، وإذا بي أرى المشهد الذي لم ولن أنساه، لقد رأيت الدكتور محمد عبده يمانى، الذي لم أكن قابلته من قبل ولا أعرفه إلا كغيري من السعوديين وزيرا للإعلام يقوم بمسح أسطح المغاسل لإزالة المياه من عليها، لكي لا تبلل إخوانه من حضور الندوة عند

المدينة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م

قدومهم للوضوء بعد قليل، لقد كان مشهداً فريداً نقش في ذاكرتي وعلمني معنى أن تكون متصالحاً مع نفسك، متواضعاً من غير تكلف ولا ادعاء، حيث إن الدكتور، رحمه الله، كان وحده وتفاجأ بدخولي عليه، وقفت مشدوها لبرهة ومضى هو في طريقه، وبقيت أتساءل هل ما رأيته حلم أم حقيقة، فهل يعقل أن يقوم بهذا العمل شخص عادي، فضلاً عن أن يقوم به شخص تبوأ الكثير من المناصب آخرها الوزارة، مع العلم أنه كان يكفيه أن يستدعي موظفي النظافة في الفندق للقيام بهذا العمل، ولكنه أراد أن يكسر حدة نفسه، وأن يروضها على التواضع بقيامه بهذا العمل، لم يكن التواضع خلته الوحيدة، بل كان باذلاً جاهه وماله في مساعدة ذوي الحاجات، فكم من القصص أوردها لي الكثير من ذوي الحاجات ممن سعى الدكتور لقضائها إما بجاهه أو بماله، فقد كان مكتبه مفتوحاً لكل طالب حاجة يستقبلهم بصدر رحب ووجه طلق، فإن استطاع قضاء حاجة المحتاج فيها ونعمت، وإن لم يستطع فلا أقل من أن يصرفه بكلمة طيبة، كما أنه كان عادلاً مع خصومه، يتميز بالحكمة وسعة الصدر، فقد شاهدت قبل أيام حلقة معادة للقاته في برنامج «إضاءات»، وعلى قدر محاولات مقدم البرنامج لاستفزازه بخصوص ما حصل في معرض الكتاب، إلا أن الدكتور كان كعادته حكيماً واسع الصدر، فوصف ما جرى بأنه لا يعدو أن يكون حواراً افتقد فيه المحاورون أسلوب الحوار الحضاري، نتيجة لغياب ثقافة الحوار لديهم وما تلقوه من شحن نفسي، ولم يجنح لوصفهم بالمتشددین أو أي صفات أخرى تتم عن تصنيف لهم أو محاولة لتجريمهم.

أما بالنسبة للصيرفة الإسلامية فقد كان الدكتور محمد، رحمه الله، من الداعمين للصيرفة الإسلامية، الحريصين عليها من الانحراف عن مقاصد الشرع وحكمه، وقد ذكر لي الإخوة في «دلة البركة» أنه عندما قرأ مقالتي بخصوص إنشاء وقف لندوة «دلة البركة» الذي نشرته في العام الماضي، قام بإدخاله على الشيخ صالح كامل داعماً الفكرة، مع أنه لم يكن يعرفني معرفة شخصية، وقد كان، رحمه

الله، مواظبا على حضور هذه الندوة رغم مشاغله الكثيرة.
إنني قد أتفق مع الدكتور في بعض طروحاته وآرائه وقد اختلف معه في الكثير
منها، ولكن يبقى أن ما ذكرته في حقه هو مما يتفق الكثيرون عليه من أنه من
سمات شخصية الدكتور محمد عبده يماني، رحمه الله.

* مستشار في المصرفية الإسلامية

رئيسي ٩ أيام

د. عائشة عباس نتو

فَقَدَ الوطنُ قبلَ أيامٍ رجلاً عاليَ الهمة، غاليَ الحضور، مشاركاً في الخير، ذلكم هو معالي الوالد الغالي الدكتور محمد عبده يماني، وزير الإعلام السعودي (الأسبق) - رحمه الله -.

* وحين أتذكر د. يماني، يستعرض الخاطر تلك الذكريات التي لن تنسى:
* فقد كان يجتمع بنا نساءً ورجالاً في مجالس الإدارة، ويستمع إلى همومنا، نسأله فيجيب بسعة خاطر. وكان يخص نادي الصم بجدة بوقته وجهده، ولازلت أذكر كيف كان صوت يماني - رحمه الله - يجعلك تنصت لكل كلمة، فقد كان متحدثاً بارعاً، وأديباً ومفكراً إسلامياً كبيراً.

* كان يشارك بلا كلل ولا شكوى، متدثراً بصمت عجيب، ودأب مهني صبور، وإن كلفه ذلك في صحته وراحته.

* أستاذك يا فقيد الوطن بمناجاتك فأقول:

* لقد كنت قريباً من ربك، ومن هموم الناس ومشاركتهم، وكنت تخص مدينتنا المكاوية بحبك واهتمامك.

* كنت تخص بالاهتمام فاقد السمع، والمسنين، والمرضى، وكنت لكل واحد منهم غيمة فرح في حياته، وهنيئاً لك بدعاء من يدعون لك.

* وفي صباح رحيلك، تواصل الصم معنا عبر رسائل الجوال، يسألون سؤالاً لم نستطع الإجابة عنه: «كيف مات د. يماني؟»، فماذا عسانا نجيب بالحبيب.

* أما أنا، فقد تفتأت ذات زمان بظلك الحنون، وكان ذلك في مجلس نادي الصم بجدة، وقبل ٩ أيام لا غير في مركز المسؤولية الاجتماعية بغرفة جدة، حين شرفت

المدينة - الجمعة ٦ ذو الحجة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٠/١١/١٢م

بالعمل تحت إشرافك، تلميذة تتعلم منك أسلوب الحوار، وطلاوة لسانه ومرحه،
ولكن فرحتنا ما تمت في غرفة جدة بوجودك، فسبقنا إليك الموت.
وبعد..

* إن فقدنا لك مفعم بالحزن، لأنك كنت (أيقونة الخير) في بلادي، بمواصفات
من الزمان والمكان، حتى بعد أن أدركك قلق السن، وأرق السنين، حرصت أن تبقى
معنا مشاركاً مباركاً.

* رحمك الله يادكتورنا محمد عبده يماتي، وأظلك بظلاله، وعزاؤنا سيرتك
العطرة الطيبة في وجدان كل من أحبك.

كان له الفضل في تعليمي الصحافة

د. عبد الله عمر نصيف

كما قال عنه معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف في احتفائية الاثينية بمعالي الدكتور محمد عبده يماني - رحمه الله - :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. يحتار الإنسان في مثل هذا الموقف من أين يبدأ؟ فزمالكتي للدكتور محمد عبده يماني ترجع إلى ما قبل ٢٨ سنة أو ٣٠ سنة، عندما كنا في جامعة الرياض؛ "جامعة الملك سعود"، والتقينا في رحلة صقلية عام ١٣٨١ هجرية، وبدأت منذ ذلك الحين علاقة صداقة حميمة والله الحمد.

ولا يحب الإنسان أن يشير إلى جوانب تظهر عليها سمة المدح ولكن لا بد من أن نتذكر بعض الذكريات التي تعطي فكرة عن شخصية زميلي الوفي الدكتور محمد عبده يماني، فهو لم يتغير منذ ذلك الحين وإن تغيرت الوسائل، وتغيرت البيئة، وتغيرت الظروف، ولكن الشخص كما هو لم يتغير، فهو دائماً محور النشاط، ويساهم في معظم أنواع النشاط.. حتى في النشاط الكشفي الذي لم يكن من تخصصه ولم يكن له به سابق خبرة حيث أصرّ على أن يلتحق بعشيرة الجواله، وسمحنا له بذلك، فأتى ومعه آلة تصوير وقال: أنا كشاف صحفي، قالها لننغيه من مشاق الحركة الكشفية في التدريبات والتمارين والمشي في الشمس، ولم يكتف بالتصوير، بل مارس جميع أنواع الأنشطة، فكان في الرياضة يلعب مع فريق كرة القدم، وفي اللجنة الاجتماعية في الرحلات والحفلات والتمثيل، وفي المجال الثقافي في الصحافة والخطابة، بل كان هو المتحدث باسم الطلاب رغم أنه في كلية العلوم وكان له فضل تعليمي الصحافة، وقد توليت معه مسئولية اللجنة الثقافية في كلية العلوم

الندوة - الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠/١١/٩ العدد ١٥٨٠٩

بجامعة الملك سعود، ولقد بذلنا جهداً كبيراً لنخرج مجلة أدبية تنافس بها الكليات الأخرى. وفي سبيل ذلك طرنا سوياً إلى جدة إلى مطبعة الأصفهاني للقيام بطباعتها، وتولى هو تجميع المقالات وترتيبها وإعدادها للطباعة، وجمع الصور اللازمة، ولقد سهرنا في مطبعة الأصفهاني عدة ليالي حتى أخرجنا تلك المجلة.

وفي مناسبة أخرى حققنا المركز الأول على جميع الكليات الأخرى عندما جاء بفكرة إخراج مجلة مجسّمة على شكل صاروخ صنع من الزنك، ثم أحطناه بورق المجلة وهي تحمل شتى المقالات وعندما كشفنا عنها الستار فازت بالجائزة الأولى، لا بد أن الطريقة التي اتبعت في إخراجها كانت فكرة مبتكرة.

كان بطبيعته صحفياً له حسن إخراج وترتيب، وهو كاتب ذو أسلوب واقعي ومرح وجذاب منذ أن كان طالباً، ولذلك أقول إنه لم يتغير فهو هو، والناس معادن؛ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، فهو معدن - والله الحمد - ثمين منذ نشأته رغم كل المناصب التي مر بها.

رحم الله الصديق الدكتور محمد عبده يماني

عبد الله العلي النعيم

الموت حق.. وقال الله عز وجل مخاطباً سيد الخلق وخاتم الأنبياء: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ}، وكل منا مهما طالَّت إقامته في هذه الدنيا فهو زائل لا محالة..
.. نرجو الله العلي القدير أن نكون على الحق.. وأن تكون خاتمتنا خيراً إن شاء الله.

لقد عرفت معالي المرحوم الأخ والصديق الدكتور محمد عبده يماني عندما كنت مسؤولاً في جامعة الملك سعود، وكان -رحمه الله- أستاذاً في كلية العلوم، وعرفته عن قرب، عندما اشتركنا في مهمة رسمية لاختيار الأساتذة للجامعة في كل من العراق، والأردن، وسوريا، ولبنان.

كان دمث الأخلاق، متواضعاً، عنده قدرة فائقة على جمع الأصدقاء، سمح الوجه صادق التعبير، لم أشاهده يوماً من الأيام غاضباً.. أو لاهماً.. أو منتقصاً حق أحد. استمرت علاقتي به قوية ومتينة خلال عمله في وزارة المعارف وكيلاً لها.. ثم عندما أصبح وزيراً للإعلام، وكنت أمين مدينة الرياض..

وأذكر أنه اتصل بي ذات ليلة يخبرني أن مجلس الوزراء الموقر قد وافق على تعييني أميناً لمدينة الرياض.. وقال لي مازحاً (يا عبد الله بكره تتكبر علينا).. ولكن الأيام أثبتت غير ذلك.

استمرت العلاقة المتينة، والاتصالات المستمرة بيننا بعد تركه وزارة الإعلام، التي كانت بصماته واضحة وقوية فيها.. معتمداً على الله عز وجل.. ثم على ثقة ولاية الأمر -حفظهم الله-.. وكان جريئاً في الحق لا تأخذه فيه لومة لائم.
كنت أهاتفه باستمرار وأسمع إلى حديثه في الراديو، كان داعية حق وصدق وأعماله المكتوبة خير دليل على ذلك.

الجزيرة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٣٩٢٣

لا شك أن صلته وقرابته بالشيخ الفاضل والمحسن الكبير الشيخ صالح عبد الله كامل، تركت أثراً كبيراً في مجالات الإحسان ورعاية اليتامى، ومساعدة المحتاجين، فكم من عائلة مستورة سترها الله.. ثم هذا الثنائي الفاضل. أعطى الله الشيخ صالح مალأ عرف كيف يوظفه، بمهارة شخصية منه، وبمتابعة مستمرة من رفيق دربه معالي المرحوم محمد عبده يمانى، الشيخ صالح يساعد ويعطي ويتبرع، ولديه قائمة طويلة من المحتاجين يرعاها، دون أن يطلع على عمله أحد إلا الله عز وجل الذي منحه القدرة، ثم رفيق دربه المرحوم. هذا ليس مدحاً أو تزلفاً.. وإنما المناسبة اقتضت الإشارة إلى هذا الثنائي الإنسانى الفاضل.

رحم الله فقيدنا وأخانا الإنسان المجاهد محمد عبده يمانى.. ومَتَّعَ الله زميله وصديقه وأخاه الشيخ الفاضل صالح عبدالله كامل بالصحة والعافية واستمرار العمل الإنسانى الذى يقوم به.

ووفق الله أبناء المرحوم ياسر وإخوانه وأحسن الله عزاءهم وجَبَرَ مصيبتهم وجعلهم خير خلف لخير سلف.

{آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ}.. (والدال على الخير كفاعله).
{وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً}.

ورحل داعية الخير

عبد الله آل هتيلة

عاش محمد عبده يماني في صمت ورحل في صمت، لا يعشق الأضواء، ولا الدخول في معارك المناصب والثراء، ظل طوال حياته وفيا لقيادته، خادما لوطنه، قريبا من المواطنين، فاستطاع بتواضعه الجم أن يسكن القلوب، وهو الرجل الذي سخر حياته لعمل الخير في كل جوانبه.

من مكة المكرمة التي ولد فيها عام ١٣٥٩هـ، بدأ تعليمه من أظهر بقعة من بيت الله الحرام، متتلما على أيدي مشايخ الحرم المكي، وأكمل تعليمه بروح المتطلع إلى رسم آفاق واسعة لمستقبل تعليمي مشرق يمكنه من خدمة وطنه، إلى أن انتقل إلى الرياض والتحق بجامعة الملك سعود، واستطاع بمثابرته الحصول على شهادة البكالوريوس مع مرتبة الشرف من قسم الجيولوجيا والكيمياء عام ١٣٨٧هـ.

لم يتوقف طموح الشاب محمد عبده يماني آنذاك عند هذا الحد من التعليم، فقرر أن يشد رحاله إلى خارج الوطن، ليواصل رحلة التعليم، متحديا الظروف، ومتغلبا على الغربة، فسافر إلى أمريكا وقرر الالتحاق بجامعة كورنيل في أمريكا - نيويورك - وبجدارة نال شهادة الماجستير في اقتصاديات المعادن عام ١٣٩٠ هـ، واختار الثروات المعدنية في المملكة عنوانا لبحث التخرج، وواصل دراسته إلى أن حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٣٩١هـ.

عاد من جديد إلى جامعة الملك سعود في الرياض وعمل في سلك التدريس، وترقى على درجة أستاذ، ثم عين وكيلا لوزارة المعارف عام ١٣٩٢هـ فمديرا لجامعة الملك عبد العزيز في نفس العام ولمدة ثلاث سنوات.

عكاظ - الثلاثاء ٣ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/٩/٢٠١٠م العدد ١٦١٤٥

مثابرة محمد عبده يماني، وجهوده المخلصة، ونجاحاته الإدارية والأكاديمية، قادتته إلى أن يصبح وزيراً للإعلام عام ١٣٩٥هـ ولمدة ثماني سنوات، ولأن الأضواء لا تغريه، عاد من جديد للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز.

رأس الراحل مجالس إدارات كثير من الشركات والمؤسسات، وساهم في دعم الجوانب الخيرية والتعليمية، وشارك بجهده في عضوية مجالس رابطة العالم الإسلامي، بنك التنمية، الجمعيات الخيرية للأطفال المعوقين، الجمعيات الخيرية لرعاية الأيتام، جمعيات مساعدة مرضى السكر، وغيرها من المناشط الثقافية والأدبية والإعلامية.

ترك الراحل محمد عبده يماني وراءه مؤلفات وأبحاث أثرت المكتبات المحلية والعربية والعالمية، ونال أوسمة كانت بالنسبة له تتويج لعطاء صامت، وعمل جليل، يأتي في مقدمتها وشاح الملك عبد العزيز، براءة وسام الكوكب الأردني من ملك الأردن الراحل الملك حسين، براءة وسام من الرئيس الفرنسي، وسام برتبة قائد من جمهورية موريتانيا، وسام إيزابيل لأكاتوليك مع براءته من ملك اسبانيا. رحل البارحة محمد عبده يماني، وستؤدى عليه صلاة الميت اليوم في الحرم المكي حيث بدأ تعليمه الأولي وسيوارى الثرى في مكة المكرمة التي ولد فيها وعاد إليها ميتاً محفوفاً بالدعاء له بالرحمة والمغفرة.

تسجيل مذكراته

د. هاشم عبده هاشم

كشف لـ«عكاظ» الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير «عكاظ» الأسبق عن انتهاء الفقيد من كتابة الجزء الأكبر من ذكرياته قبل وفاته بيومين، مبينا أن مؤسسته الإعلامية أشرفت على إعداد مذكراته، حيث فرغ من الجزء الأكبر من ذكرياته، وكان من المقرر أن يستغل إجازة الحج في كتابة ماتبقى من الذكريات والمواقف، ولكنه لم يعلم ما يخبئه القدر فانتقل إلى الرفيق الأعلى قبل أن يكمل مشوار ذكرياته التي تشمل الجوانب الشخصية والوظيفية والفكرية.

وأضاف «تجمعتني بالراحل الكبير مجموعة من الذكريات، فعندما كنت في جامعة الملك عبد العزيز وكنت أعمل أثناءها في صحيفة المدينة المنورة قدر لأسرة جامعة الملك عبد العزيز أن تلتقي بالملك فيصل لقاء أبويا، وقد التمتست من يماتي الإذن بحضور اللقاء لست كإعلامي وإنما كأحد منسوبي الجامعة، وقد وافق على ذلك، ولم اتخلص من أعباء المهنة فنقلت مدار في الجلسة بحذافيرها وكان ما كان، أما الموقف الآخر الذي جمعتني به فهو تدارسه معي إمكانية الانتقال من وظيفتي في نيابة رئيس تحرير البلاد إلى صحيفة عكاظ كرئيس التحرير في عام ١٤٠١هـ وأسعدني ذلك وتم ماتم في هذا الصدد واستمررت كرئيس تحرير في «عكاظ» إلى عام ١٤٢٨ هـ، حيث كان خلال هذه الفترة الموجه والمعين في أن تأخذ الصحافة حقها المكتسب».

واستطرد «كان يماتي من أصحاب الأولويات والمبادرات، فقد فاجأ الجميع منذ اليوم الأول من استلامه الوزارة في نشر تقرير موسع عن جلسات الوزارة، وقد واجه أعباء ومعاناة أعرفها شخصيا، فقد كان نشر تلك التقارير مصدر معاناة له على مدار ٢٤ ساعة من قبل بعض المسؤولين، وعندما التقى بالملك خالد (رحمة الله عليه) بارك خطوته ودعمه وأصبحت اليوم تقليدا يأخذ به جميع الوزراء».

عكاظ - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٤٧

أحبك يا معالي الدكتور

د. وليد عرب هاشم

نحن أبناء وطن واحد يجب كمواطنين أن نتساوى في الواجبات والمسؤوليات والولاء، ولكن هذا لا يلغي أننا من مناطق متعددة، وأن لكل منطقة تاريخها وأسرها ورجالها، ولقد أكرم الله وشرف منطقة الحجاز بأقدس بقعتين في العالم ومهبط الوحي والرسالة وبميلاد وهجرة سيد البشر - صلى الله عليه وسلم، هنا بيت الله الحرام ومسجد حبيبه - صلى الله عليه وسلم، فأهل المدينة المنورة شرفهم بجيرة مسجد سيد الأنبياء والمرسلين - صلى الله عليهم وسلم أجمعين، وأهل مكة شرفهم الله بجيرة منزله هو سبحانه وتعالى، ومن أهل مكة المكرمة لدينا علم في شخص معالي الدكتور محمد عبده يمانى - رحمه الله، ولقد عملت تحت رئاسته لفترة وجيزة وتعاملت مع معاليه - رحمه الله - لسنوات قليلة، وأشهد بما رأيت أن هذا الرجل الكريم وهب نفسه لمساعدة الناس والمحتاجين، فلم أدخل على مكتبه إلا وهو يستقبل العشرات الذين أتوا لطلب معونة أو لحل مشكلات، ولم أره يتأخر في الخروج معهم لحل خلاف بينهم أو للتوسط عند مسؤول أو لمشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، وكان بصفة عامة محل ترحاب، بل وحفاوة في أي مجلس من عند أكبر مسؤول إلى أبسط مواطن، فهو رجل صالح، وهدفه الإصلاح بإذن الله.

كان - رحمه الله - في قمة التواضع والبساطة والأخلاق الحسنة، وفي غاية الكرم والنبيل، ولذا كان موفقا في عمل الخير بكل أنواعه، وأفضل أنواعه حل الخلاف بين الناس ونبذ العداوة حتى ولو على حسابك أنت شخصا.

معالي الدكتور محمد عبده يمانى يجذب القلوب، فلم أره يدخل مكانا إلا وتتجه إليه الأنظار ويتحرك له الحاضرون، وكيف لا وهو الذي وهب معظم حياته وجهده لتألف

القلوب ما بين الناس ومساعدة المحتاجين، وكيف لا وهو الذي كتب عشرات الكتب تكاد تتفق جميعها على الدعوة إلى محبة الله ومحبة رسول الله - صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم- ، من الطبيعي أن الشخص الذي يحب الناس ويشاركهم ويعاونهم يحب الناس، فالقلوب لا تكذب. أنا أشهد على ما رأيته، وأحزن لفراق مثل هذا الشخص العلم، والذي سيفتقده الناس، والمحتاجون منهم بالذات، وإن كنت لا أحزن له لأنني أعلم أن أكرم الأكرمين - سبحانه وتعالى - يحب من يحبه، ويقابل الإحسان بأضعافه، ويقابل الأخلاق الكريمة بأعلى مواطن في الجنة وبأفضل صحبة.

لا، أنا لا أحزن لمعالي الدكتور، بالعكس، هنينا له على هذه الحياة التي عاشها، ولكن أحزن لفراقه وآسف أنني في حياتي لم أقل له إني أحبه كما يحبه الناس، وأرجو وأدعو أن يجعل الله هذا الحب في ميزان حسناته ومحبتة، والله هو أصدق المحبين.

كان محل ثقة ولاية الأمر

د. عدنان وزان

إن الدكتور محمد عبده يماتي رجل غني عن التعريف فهو شخصية لها مكانتها داخل المملكة وخارجها أبهر ما في ذلك إنه محل ثقة ولاية الأمر حفظهم الله جميعاً، حيث كان متسماً للعديد من الوظائف خدمة للوطن ولولاية الأمر كان وكيلاً لوزارة المعارف للشؤون الفنية ثم مديراً لجامعة الملك عبدالعزيز ثم وزيراً للإعلام؛ فتقّة الدولة في هذه الشخصية هي العنوان الأكبر لمن هو محمد عبده يماتي الذي عُرف بالتقوى والصلاح والخير يشهد له كل من عرفه، ولعلنا رأينا المشهد الجنائزي له في مقابر المعلاة والحشد الكبير الذي حضر وشهد جنازته رحمه الله، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "أنتم شهود الله في أرضه" ولن يتبع أحد جنازة ليس لها من الخير والفضل مما رأيناه بالأمس إضافة إلى موقع العزاء الذي يشهد زحاماً شديداً من المعزين..

الدكتور محمد عبده يماتي يحب الكبير والصغير والغني والفقير عرف بتواضعه الدائم مع جميع الناس مع الأمراء والوزراء والفقراء والضعفاء وقد كان رحمه الله يلاطف كل من يعرفه بكلمة يميزه بها عن غيره وأنا معرفتي بالدكتور محمد عبده يماتي منذ أن كنت معيداً بجامعة الملك عبدالعزيز وكنت دائماً أقبل جبهته فكان يطلق علي "الرضي". له كثير من المناقب التي لا تحصى كان يتشاور فيما يكتب مع من يثق فيهم في أي كتاب لمراجعته إما فكرياً أو لغوياً أو من ناحية الهيكلية العامة للكتاب برامجه مشهودة في كثير من القنوات خصوصاً قنوات التلفزيون السعودي التي كان يظهر فيها بين الحين والآخر. كان متواصلاً مع كافة طبقات المجتمع وخصوصاً مع ولاية الأمر لا يكاد أن يرد شفاعاة خير يشفع فيها يقف إلى جانب الناس يساعدهم عرف بدمائة خلقه وتواضعه رحمه الله .

المدينة - الخميس ٥ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١١/٢٠١٠م العدد ١٧٣٦٨

موقف لن أنساه

(٢)
محمد الوعيل

للتاريخ فإن محمد عبده يماني وزير الإعلام السابق رحمه الله كان أحد الوجوه الإعلامية في بلادنا، الذي قاسمني ذات يوم "العتب" من أحد رموز هذا الوطن.. أما كيف؛ فقد كنت قد أجريت حوارًا صحفيًا مع معاليه ضيف "الجزيرة"، وقد تعرّض في حديثه إلى نقاط تمسّ بعض أصحاب المعالي، وكذلك بعض الظواهر الاجتماعية في المملكة آنذاك، وعندما شعر معاليه "رحمه الله" بأن العقاب سيطلاني شخصيًا بادر بالاتصال بي وطلب مني أصل الحوار مكتوبًا ووقع على كل صفحة، أي أنه هو المسؤول عن الحوار، وهو الذي أجازته شخصيًا، وبالفعل أزال عني موضوع الإيقاف والعتب أيضًا هذا الموقف الذي أبكاني ذات يوم.. فقد أبكاني أيضًا نبأ وفاة هذا الرجل الكريم في أخلاقه وعلمه.. ومثاليته في التعامل مع من عرفه.. لقد فقد الوطن بوفاته "المعلم" محمد عبده يماني أحد رواد الفكر والعلم والإعلام والرياضة والحضور الاجتماعي المتميز.

لقد عرفت هذا الرجل عن قرب عندما كان وكيلًا لوزارة المعارف للشؤون الفنية.. وما زلت أتذكر تلك القصصات الإخبارية التي كان يزودني بها بخط يده باللون الأخضر الذي يعشقه دائمًا.. وكلما قابلته في أي مناسبة كان يردد عبارته المشهورة "فينك .. والله أنا عاتب.. كيف ما أشوفك"، بهذه الشفافية والصدق كان يتعامل مع من عرفه..

رحمه الله، المعلم.. والعالم .. والأديب والرياضي .. والإعلامي محمد عبده

يماني.

المدينة - السبت ٧ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١٣/١١/٢٠١٠م

(٢) رئيس تحرير صحيفة اليوم .

صدق الله فصدقك

غالية محمد عبده يماني

والدي العزيز.. أنا لا أكتب اليوم لأرثيك، لأن لساني ومفرداتي تعجز عن ذلك، ولكن منذ أن رحلت عنا وأنا أفكر.. ما هو سر توفيقك ونجاحك وقبولك عند الناس؟ نظرت إليك نظرة الابنة تارة، وتارة أخرى نظرة إنسانة عادية احتاجت إليك ما تستطيع، ليس لمجرد أنني «غالية» ابنتك، ولكن لأتلك اعتدت معاونة الجميع .

فكرت كثيراً إلى أن وصلت إلى حقيقة واضحة، وهي أنك عشت بهذا الدين الحنيف وفهمت أنه أسلوب حياة، فحفظت الله فيه وتوجهت إليه بكل جوارحك فحفظك وكنت دائماً قريباً منه، من الله وإلى الله، عاملت الله في كل شيء، أرضيت والديك الله، أحببت أمي الله، أحسنت تربيتنا الله، أكرمت الضعفاء الله، حتى أنك خاصمت، وصالحت، وضحكت، وبكيت، وأكلت، وشربت الله، تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، فأحسنت وأخلصت له في كل أفعالك .

قلبك الجنون كان دوماً عامراً بذكر الله، وجسدك الفاني كان دوماً منشغلاً بخدمة تلك الإرادة والعزيمة التي لا تتواني عن خدمة الناس، كباراً وصغاراً، أغنياء وفقراء، نساءً ورجالاً، فقد كنت أراك كثيراً ما تذهب إلى ثلاثة أعراس وعزاتين في ليلة واحدة، ثم تعود بعدها إلى المنزل وأنت ترسم ابتسامة حب واشتياق لوالدتي ولنا، وتنادي كل واحدة منا باسم اخترته أنت لها : «طمطم قلبي» .. «غلو حبيبتي» .. «سوسو إبنتي الرضية» .. ثم تأتي رفيقة دربك .. وحبيبة قلبك «أم ياسر» لتمتص عناء يوم كامل بنظرة حب منها لك، فتجلس معنا متلهفاً لسماع أخبارنا ومزاحنا تارة، ومشاكلنا تارة، والله ما تلك الطاقة بطاقة إنسان عادي، وإنما هي

مجلة مكة الثقافية - العدد ١٦ ربيع الآخر ١٤٣٢ هـ .

بركة ومدد من الله في صحتك وعافيتك وهبها الله عز وجل لك لأنك صدقته
فعلا فصدقك .

وحتى في أصعب لحظات حياتك، لحظة فراقك لنا، كنت مشتاقاً لرؤيته، فاشتاق
لرؤيتك، أحببت لقاءه ومجاورة بيته الحرام، فأحب لقاءك، فهيناً لك يا والدي..
ومعلمي .. وحبيبي .. أدعو الله أن نتنعم بالنظر لوجهه الكريم .. وأن تكون في
جنات النعيم .. بصحبة حبيبك ومعلمك وقدوتك سيد البشر أجمعين سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه الكرام أجمعين .. والحمد لله رب العالمين .

أراك اليوم مبتسماً

فاطمة محمد عبده يماني

أبي .. ومعلمي .. وصديقي .. أراك اليوم مبتسماً فرحاً إن شاء الله بمحبة الناس ووفائهم لك .. فلطالما زرعت الخير .. وها أنت تحصد ما زرعت .. لقد صدقت يا والدي إذ كنت تقول لي دائماً : « الذي يعامل الله ما يضيع يا ابنتي » وها هما شهران قد مضيا منذ أن فارقتنا، ولكن سيرتك الطيبة العطرة باقية إلى ما شاء الله، كما أرادها الله عز وجل لك فما من قلم إلا كتب عنك، وما من عين إلا بكتك، وما من قلب إلا حزن على فقدك، وإني لا أبالغ حين أقول بأنني وأمي وإخوتي بتنا نُعزِّي كل من أتانا ليعزينا فيك.

أبي .. إني أعتر .. فقد تأخرت في الكتابة عن مصابي فيك، ولكني أصدقك القول بأن حزني على فراقك جعلني أشعر بأن يدي قد شلت وأن الحبر قد جف عن قلمي، وكنت في حيرة من أمري، فوالله ما كانت تترقق دمعاً لي حزناً عليك إلا وقد سبقتها دمعاً فرح وافتخار بك، هنيئاً لك يا أبي، فانا لا أحسبك ميتاً، لأنني أراك حياً في أعين الناس وفي قلوبهم، وما ذاك إلا بتوفيق من الله عز وجل، فمن أحبه الله حُب فيه خلقه، وأكاد أقسم بأن ما من أحد أتى يعزينا فيك إلا وقد قال : « إن أباكم لم يموت فهو حي في قلوب الناس بإذن الله » .

أكتب لك اليوم يا أبي بحنين وشوق، لأعرب بالإجابة عن جميع أفراد الأسرة عن خالص الامتنان والتقدير لكل من واسانا فيك، وعلى وجه الخصوص سمو الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، تلك السيدة الفاضلة الوفية، التي سمت بأخلاقها ونبل أعمالها فجمعت بين سمو الخلق ومكارمه وسمو النسب الملكي وعلوه، فهي كريمة

وإبنة رجل كريم، والدنا جميعاً خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز،
الذي ملك القلوب بطيبة قلبه ووفائه لوطنه وأمته، أسأل الله له الشفاء العاجل وأن يمد
في عمره ويحفظه متمتعاً بموفور الصحة والعافية .

أشكرك يا صاحبة السمو أيضاً على تكريمك لذكرى والدي رحمه الله في منتدى
السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها، وأكرر شكري وتقديري لك مرة
أخرى على كلمتك في مؤتمر الرعاية والصحة المنزلية التي أثلجت الصدور بما عبرت
فيه عن مكنون الوفاء للوالد رحمه الله .. وشكري موصول لكل الأخوات الفاضلات اللاتي
ذكرن أبي بكل وفاء ومحبة وتقدير .. وأخص بالشكر الأستاذة مها فتحي .. والأستاذة
جواهر ناظر .. والدكتورة هدى العمير .. وأشكر كل من أحب أبي وعرفناه .. وكل من
أحبه ولم نعرفه .

جزاك الله خيراً عنا يا أبي .. لأنك لم ترحل إلا بعد أن ألبستنا تاجاً من السيرة العطرة
التي مسحت دموعنا، فسمونا فوق حزننا على فراقك لنكمل مسيرتك الطيبة إن شاء الله،
فقد كنت تؤمن بأننا لم نخلق عبثاً، وإنما لنعبد الله، ونسعى لإرضائه بكل ما وهبنا من
قوة، لذلك كنت تعمل عمل جمع من الرجال وأنت رجل واحد، حتى إنني رأيت إخوتي :
ياسر، وعبدالله، وعبد العزيز، وهم يودعونك يوم الرحيل قاتلين متنسئ النوم بعدك أيها
الوالد العزيز لنكمل ما بدأت، إلى أن نلقاتك في جنات النعيم إن شاء الله .

وختاماً .. أقول : رحمك الله يا أبي، وهيناً لنا بك، وهيناً لك، فقد عشت أنت
ورحلت أنت وستبقى أنت إن شاء الله كما أراد لك الله عز وجل .. وجيهاً .. محبوباً ..
مرحوماً بإذن الله .

أحمد الله لأنك أبي .. ولن أقول وداعاً .. ولكن أقول إلى اللقاء إن شاء الله .

الأب والأخ العطوف والصادق

زوجة وبنات الراحل

وصفت زوجة وبنات الدكتور الراحل محمد عبده يماشي رحيله بـ « المصاب الجلل »، داعيات الله عز وجل أن يسكنه فسيح جناته، وأن يثيبه خيرا لأعماله الخيرة في الدنيا، مؤكدات أنه شكل لهن الأب والأخ والصادق.

وعبرت زوجة الفقيد، مريم عبد الله كامل، عن حزنها برحيل زوجها، وقالت في حديث لـ«عكاظ» ودموعها تذرف من عينيها: فقدنا أغلى إنسان وتعجز الكلمات عن وصفه في هذا الموقف الجلل، فقد كان (رحمه الله) نعم الأب والأخ والصادق والزوج، يشاركنا في كل صغيرة، فجزاه الله عني وعن أبنائي ومحبيه خير جزاء. واستطردت « لا أستطيع أن أصف هذا الرجل غير أن أتضرع إلى الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته بإذن الله، فمن أحب الرسول الكريم أحبه الله ».

واعتبرت بنات الفقيد؛ غالية، فاطمة، وسارة الكلمات لا تعبر عن فقدان والدهن « لا توجد كلمات لنرثي بها الأب والمعلم والصادق في يوم رحيله، ونشعر بألم الفراق لإنسان طالما أكرمنا بعطفه وحنانه وحبه لنا »، مؤكدات أنهن تلقين على يديه محبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واتباع سنته والسير على نهجه وسلوكه، مشيرات إلى أن تسمية فاطمة كانت حبا في ابنة النبي محمد.

وشاركت هبة عبد العزيز خوجة زوجة عبد الله محمد عبده يماشي في التعبير

عكاظ - الأربعاء ٤ ذو الحجة ١٤٣١هـ - الموافق ١٠/١١/٢٠١٠م العدد ١٦١٤٦

عن حزنها « لم يكن هذا الرجل أباً لزوجي، بل كنت أشعر دائماً أنه والدي في عطفه وحنانه ورعايته لنا جميعاً، حيث كان مرجعاً في كل أمور حياتنا »، وزادت : « لا أنسى نصحه وإرشاده في أي موقف يواجهني وكأني ابنته ولست زوجة ابنه، فالكلمات تعجز عن وصفه في يوم رحيله، وأدعو له بالرحمة في هذه الأيام المباركة». وقالت غدير صالح كامل إن « الموقف جلل وتعجز الكلمات عن وصف مآثر الوالد والمربي الفاضل الدكتور محمد عبده يماني وأعماله ومواقفه، فهو رمز إنساني في تاريخ بلادنا، فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته ».

معالي الدكتور محمد عبده يماني .. في مواجهة الإعلام والاتصال :

نبأ اختياري وزيراً للإعلام نزل علي كالقضاء

حوار : عبد الله سلمان

حرصت على أن أستوفي جوانب عدة في رحلة معالي الدكتور محمد عبده يماني مع الإعلام السعودي بوصفه «ثالث الوزراء» إبان توليه الوزارة في ظروف يعلمها الجميع، وهي «الطفرة» التي مكنت «التنمية» من ربط هذه البلاد الشاسعة اتصالاً ومواصلاتاً .

معالي الدكتور .. تسلمت وزارة الإعلام عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م عقب مراحل تأسيسية مختلفة، سواء في مرحلة معالي الشيخ عبدالله بلخير، ببدايتها ثم مرحلة معالي الشيخ جميل الحجيلان كأول وزير للإعلام، تلتها مرحلة معالي الأستاذ إبراهيم العنقري، وجميعها تقريباً مراحل تأسيسية، وبواكير إعلام منهج، فكيف توليت الوزارة وكيف وجنتم بناءها الذي رغبت الإضافة إليه ؟

□□ أولاً : أرحب بك وأرحب بـ «مجلة الإعلام وأسرة الإعلام» وأقدر اهتمامكم بهذا الجانب من توثيق لتاريخ الإعلام ورجالاته بالمملكة العربية السعودية .
أما عن سؤالك، فإتني أقول لك وبكل صراحة: إنني جئت إلى الوزارة وأنا خائف منها لأن ليس لي تجربة في العمل الوزاري فقد هبط علي قرار اختياري وزيراً للإعلام كالقضاء، فلقد فوجئت وأنا في الجامعة بين طلابي، بالنبا من خلال «الراديو» يعلن اختياري وزيراً للإعلام في أخبار بعد الظهيرة، فكان ذلك الخبر بالنسبة لي مفاجأة ودخلت مجال الإعلام من أضيق أبوابه، لأنني لم أكن أعلم أن هذا العالم الفسيح يحتضن كل هذه القضايا وكل هذه الأحداث، وكل هذه الأمور، فحقيقة الأمر أنني دخلت هذا المجال، وأنا متخوف من عالم لا أعرف كنهه، لأنني كنت أتعامل مع الكلمة، في حدود ما أكتبه، ومع الإذاعة في حدود ما أقدم ككاتب، أو ما إلى ذلك، لكنني لم أكن أعرف عالم الإعلام .

مجلة الاعلام والاتصال العدد ١٤٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ

وبعد أن دخلت هذا العالم، أصرحك بأن الرجل الذي سبقني إلى هذه الوزارة قد ترك بصمات طيبة في مجال الإعلام، وكان الرجل على مقربة مني، ولم يبخل عليَّ بالنصيحة، ولم يبخل عليَّ بالرأي .

ثم أكرمني الله سبحانه وتعالى، بأن أول وزير للإعلام، معالي الشيخ عبد الله بلخير، مع أن ليس لي به سابق معرفة لإقراءاتي، وتتلمذي على ما يكتب فوجئت بهذا الرجل الإنسان الكبير يزورني في الوزارة ويقدم لي عصارة تجربته وفكره وعمله في وزارة الإعلام، وهذا أيضاً كان فضلاً من الله سبحانه وتعالى، أن أعانني هذا الرجل وشرح لي كيف هي «ميكانيكية» العمل الإعلامي، وأسرار العمل الإعلامي، وصلة الإعلام بالدولة، وصلته بالناس، ومفاجأته، فلا شك أن هذا الأمر أعانني كثيراً، كما أن معالي الأستاذ إبراهيم العنقري، الذي سبقني في الوزارة، كان رجلاً منظماً ورجلاً دقيقاً ولم أجد صعوبة إلا من ناحية واحدة فقط، وهي أنني حضرت إلى وزارة الإعلام بروح ونفسية وإدارة أستاذ الجامعة، فكنت أتعامل معها من هذا المنطق، ولهذا كنت أواجه مفاجآت كبيرة .

فهنالك في الجامعة كنت أقول الحقيقة، ويجب أن أقول الحقيقة كاملة وكنت أعتني بطلابي، يجب أن التصق بالكتاب، وأعتني وأحسن اختيار ما يقدم من مؤلف الطلاب .

هنا في الإعلام أنت لست مجبراً على أن تقول كل الحقيقة، وقد تقول الحقيقة بصورة أو بأخرى، وقد تؤخر قولها بعض الوقت، وقد تقدم أشياء قبلها أو قد تقدم أشياء معها، أو بعدها .

فلسغة الإعلام تختلف عن لغة التعليم الجامعي أو لغة الجامعة، فهذا بلا شك أخرجني في أول الأمر، لكنني بعد فترة وجدتني أستطيع أن أملئ بعض مفاهيمي في الجامعة على الإعلام، فاحتضنت بعض رجال الصحافة، كأنهم إخواني وأولادي، وكونا الأسرة الإعلامية ونجحت هذه الفكرة نجاحاً كبيراً، لشعوري بأن هؤلاء جميعاً يشكلون الأسرة الإعلامية، فلنتعاون على هذا الأساس .

كما أنه يمكن أن تقول الحقيقة، ولكن عليك أن تختار لغة للتحدث بها، وتختار المناسبة التي تتحدث فيها، وتختار الناس الذين تتحدث إليهم، فأنت تحدث الناس حسب عقولهم، وهذا الأمر ساعدني كثيراً .

□□ طفرة .. وثقة .. ودعم :

تحدثت معالي الوزير عن ظروفكم الشخصية عند تسلمكم الوزارة في ذلك الوقت لكن ماذا عن الوزارة من الداخل ؟ ما الذي كان ينقصها ؟ وما الذي تعتقدون أنه بمثابة إضافة لمعاليتكم في تلك المرحلة ؟

□□ عندما قدمت للوزارة وجدت هناك إمكانيات كبيرة في الإذاعة، وفي التلفاز، ولكن التلفاز في ذلك الوقت كان بطبيعة الحال، أبيض واسود، واستطعنا في ذلك الوقت بفضل من الله، أن نبرم بعض العقود مع الحكومة الفرنسية، ومع بعض الجهات الأخرى، ودربنا بعض الفنانين من أبنائنا، وظهر التلفاز الملون .

وكذلك الإذاعة، وجدت فيها كفاءات كثيرة، رجالاً يعززون الإنسان بهم، وكانوا سبباً من الأسباب الرئيسية التي أعانتني كثيراً في العمل الإعلامي، ولكن نقص الإمكانيات لم يكن عائقاً في الحقيقة .. بسبب أن الدولة أكرمها الله بدخول كبيرة، وكنا في مرحلة «الطفرة» ولذلك، لم أكن أطلب شيئاً إلا ويتحقق، ولا أخفيك أن اهتمام الأمير فهد بن عبد العزيز عندما كان ولياً للعهد في ذلك الوقت بالإعلام .. والثقة المتبادلة بيننا وبينه أسهمت في نجاح الإعلام، وحصولنا على كل ما نريده هذه ناحية، والناحية الأساسية .. أن الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله عليه، كان رجلاً يحبنا كثيراً، وعني شخصياً، كنت أشعر بأنني أحد أبنائه وكنا دائماً أنا ومجموعة خاصة من الوزراء، مثل الدكتور غازي القصيبي، والشيخ محمد النويصر، نتدلل عليه، فداًماً ما كان يكرمنا ويسأل عنا، ويعتني بنا، ولذلك كان يذل كل صعوبة تقابلنا مهما صعبت أو تصعبت، كان الملك خالد رحمه الله عليه، يشعر بأن نجاح الإعلام شيء أساسي، ومحمد عبده لا بد أن يدعم وينتج، لأنه كان يشق

فيه، فهذا ساعدني كثيراً ووفر إمكانيات كبيرة .

الناحية الأخرى أنه كانت هناك ثقة متبادلة بيننا وبين وزارة المالية، ففي الوقت الذي كان كثير من الوزراء يجدون صعوبة في التفاهم مع معالي الشيخ محمد أبا الخيل في ذلك الوقت، فإتني لم أجد أي صعوبة أبداً، ولا أذكر أنه وقف ضدنا في قرار .. بل العكس .. لقد كان يذلل كثيراً من الصعاب لوجود الثقة كاملة بيننا، وبينه والشعور بأننا نعمل لتحقيق الأهداف الأساسية لهذه البلاد .

كما أن الله أكرمنا باستقطاب كفاءات جيدة للعمل الإعلامي، رجال كان لهم دور كبير في الوزارة وفي مساعدتي في المسيرة الإعلامية، مثل الدكتور عبد العزيز خوجه، والأستاذ إبراهيم القدهي، والدكتور صالح بن ناصر، والدكتور عبد العزيز الصويغ، مجموعة كبيرة تم استقطابهم، ولم يكونوا من قبل في الوزارة، ولم يجربوا من قبل العمل الإعلامي، لكنهم أسهموا في نهضة الوزارة مساهمة فاعلة وحقيقية، وكنت أعتد عليهم اعتماداً كبيراً جداً .

فتوافر الإمكانيات من ناحية، وما وفق الله إليه من اختيار رجال صالحين سهل علي العملية فيما بعد ذلك، ولذلك انطلقنا وطورنا والله الحمد البث الإذاعي، وهذا الذي يسرني، وبالأذات وصول الإذاعة إلى مناطق لم يكن يصلها البث الإذاعي، أيضاً طورنا عدد ساعات إذاعة القرآن الكريم، وفصلنا البرنامج الأول عن البرنامج الثاني، وهذا الأمر استقطب عدداً كبيراً للعمل في المجال الإذاعي، وبدأنا الاستعداد للفتاة التلفزيونية الثانية، ولكن أراد الله سبحانه وتعالى أن أترك الوزارة قبل البث، وجاء معالي الأخ علي الشاعر فأكمل المشوار .

الإعلام والثقافة :

أيضاً المكاتب الثقافية التي انتشرت في الخارج كانت لها علاقة كبيرة بالناحية الإعلامية، وتوفير الكتاب دعم العمل الإعلامي، والشيء الذي يسرني كلما تذكرته هو أننا كنا نعمل كأسرة، وأن رجال الصحافة أيضاً كنا نعدهم جزءاً من الأسرة

من الأمور المهمة، فكتب الأدباء تدخل دون رقابة، وأن أي أديب من أديبائنا يصل إلى المملكة لا تفتش كتبه، وأي أديب يطبع كتاباً لا نخضعه للرقابة !! هذه الأمور جميعها من الخصائص التي أسعد بها كلما تذكرتها، لأن فيها تكريماً للأديب والمفكر السعودي، وتأكيد الثقة فيه وكتاوا جميعاً تصلهم كتبهم بالبريد دون أن تفتش أو أن تخضع لأي إجراء رقابي، لأنهم موضع ثقة بالنسبة لنا، وهذه بعض الخطوات التي كانت ولا زلت أفرح بها .

كذلك الصداقات التي نشأت بيننا وبينهم وكذلك بين أدباء ومفكرين من العالم العربي الذين اتم استقطابهم، لازلت أستمتع بها حتى اليوم وهي عملية مهمة جداً، لأنها أسهمت في نشر الأدب والفكر السعودي في العالم العربي، فكثير من الأدباء في العالم العربي لا يعرفنا، فحينما يأتي إلى هنا ويعيش بيننا، ينقل صورة مشرفة وواقعية، لهذا ما يتم الآن في مجال الإعلام أفرح به كثيراً، وخاصة في موضوع «الجنادرية» وغيرها من الاحتفالات التي يدعى إليها أدباء المملكة، يأتون للاجتماعات، ويتبادلون الكتب، ويتبادلون الآراء لأنك توفق بين هذه الصفوة من الأدباء في المملكة وفي العالم العربي والإسلامي، وتحقق لهم التمازج والتلاقى بين الرؤى والأفكار، ما يخدم دور المفكرين والأدباء في مسيرة الأمة ويعززه، وهي فرصة لقاء مهم وفاعل ومؤثر بينهم لمزيد من النظر في قضايا الأمة .

ثم قفرت الجنادرية بصفة خاصة بصورة أكبر وأخذت تستقطب أدباء ومفكرين من خارج العالم العربي والإسلامي، وأنا أعتقد أن هذا من أهم الأمور التي يجب أن تحرص عليها، فالتواصل يعزز صورتنا في ذهن الآخر دون تشويش، لأن كثيراً من الناس لا تعرف ما يجري بين ظهرائنا، ولا تعرف ما يجري في بلادنا، ومفكرينا، لأن كثيراً منهم تبقى مؤلفاته حبيسة لا يستطيع أن ينشرها، وكم أتمنى أن يعود ذلك المشروع السابق الذي كان يتبناه الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، بأن تتولى الدولة طباعة كتب الأدباء والمفكرين والمبدعين وإنتاج الشباب باختلافه، وأن تحتضنها

وأن تشتري منها كميات كبيرة حتى تشجع التأليف، وتشجع حركة النشر .

□□ فكرة كبيرة .. تعطلت :

أشرت معالي الدكتور إلى بعض ما تحقق للإذاعة، والتلفزيون إبان توليكم الوزارة، ماذا عن بقية الأجهزة الأخرى، كالإعلام الخارجي ؟ وما هي الإضافات التي تعتقدون أنكم أنجزتموها على مستوى بقية أجهزة الوزارة ؟

□□ ليس هناك ما يمكن أن أقول أننا استحدثنا بالمعنى الحرفي للكلمة، سواء فيما يتعلق بالإعلام الداخلي، أو الإعلام الخارجي، وإنما يمكن القول : إننا أعدنا إعادة تنظيمه، وتخصيصه بصورة أفضل كالإعلام الداخلي، والإعلام الخارجي، وأحضرنا رجالاً استطاعوا تنظيم العمل، والانطلاق، والاتصال بالعالم، خصوصاً أنها بدأت في ذلك الوقت، فكرة الأقمار الصناعية والاتصال بالأقمار الصناعية، وأول نقل تلفزيوني نقلناه بواسطة الأردن، لأنه لم يكن لدينا في ذلك الوقت اتصال إلا بواسطة محطة موجودة بالأردن .

ثم انطلقت المسألة لأنه كانت لدينا إمكانيات مادية أسهمت في إيجاد إمكانيات في الاتصال والمواصلات وأصبحنا ننقل تقريباً بصورة منتظمة الصلاة من الحرم المكي، والحرم النبوي الشريف .

بل تطورت المسألة إلى ما هو أكثر من ذلك، حيث كان لدينا في ذلك الوقت رجل يحمل مسؤولية كبيرة اسمه عبد المحسن السويلم، والذي كان يعمل وكيل وزارة الشؤون الهندسية، حيث بدأنا وخططنا لـ «قمر سعودي تلفزيوني خاص» وليتهم وافقوا على تلك الفكرة في ذلك الوقت لكننا أول دولة في ذلك الوقت تقوم بمثل هذا العمل، وكنا قد أردنا تخصيص حيز من ذلك القمر لوزارة البرق والبريد، ولم يكن لديها في ذلك الوقت إمكانيات أن تقوم بمثل هذا العمل، حتى قبل «القمر العربي» .

وهذا الرجل عبد المحسن السويلم وأسرة الهندسة بالوزارة عملوا وقاموا بتنظيم القمر، وقدمناه وتمت الموافقة على الفكرة، وأدرج جزء منها في الميزانية، ولكن سبحانه الله في آخر لحظة اعترضت وزارة البرق لأن هذا الأمر من اختصاصها، وتأخرت الفكرة وإلا لو أطلقنا القمر التلفزيوني، لحقق الإعلام السعودي ومعه الاتصالات قفزات كبيرة جداً .

أيضاً كان لدينا اهتمام كبير جداً بالبرامج على مستوى الإذاعة والتلفزيون، وترحيب بالأفكار المختلفة ورعاية الإنتاج المحلي، ودعمه لأنك إذا أردت أن تشاهد أو تسمع، فلا بد أن يكون لديك ما تقوله للناس، ما يجب أن يستمع إليه، أو يشاهده الناس وإلا إذا أغلقت على نفسك، فثق أن الإعلام سيكون إعلاماً محلياً رضية أم لم ترض، أما إذا أردت أن تتطلق فلا بد أن تنافس، ولا بد أن توجد للطفل البديل المناسب، والشباب يحتاجون إلى بديل، والشابات والمرأة في بيتها، والمتقرف ورجل التعليم ورجل الاقتصاد، كل منهم يحتاج إلى برامج معينة وخاصة .

والمجتمع بأسره يريد من الإعلام أن يكون جزءاً منه، وجزءاً حيويًا، وحتى يتحقق ذلك لا بد أن يستمع الناس لـ «الخبر» منك لأول مرة، وأن يشاهدوا تلفازاً جيداً، ويستمعوا إلى إذاعة جيدة .

ولهذا فإن نجاح الإعلام رهين بمدى حركته وسرعة حركته، وجودة محتواه، ومقدرة الرجال الذين يجددون هذا العمل بحيث لا يكون روتينياً ولكن يكون فيه إبداع، وفكر وإنتاج، وإخراج، واغراء للمشاهد، وإلا ستظل تراوح في مكانك لاشك.

سياسات خاصة :

□□ معالي الدكتور، يمكننا أن نصف ما تقدم بأرضية يمكن الانطلاق منها، نحو مسائل مهمة وجوهرية، فتلك المرحلة شهدت الطفرة التي نللت الصعاب أمامكم، وعلى المستوى العربي، كانت أجواء العالم العربي تشير إلى مزيد من التقارب والتضامن عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والمناخ محلياً وعربياً كان مغرياً لتقديم إعلام متميز إلا أن الإعلام العربي بما فيه إعلامنا لم يستطع استثمار تلك المرحلة، بما يجعل المواطن العربي يشاهد إعلامه، أو يلتصق به، بل العكس هو الذي حدث وأن المواطن العربي فقد الثقة في وسائل إعلامه !؟

□ والله هذا الكلام صحيح إلى حد كبير، ولكن أنا لا أحمل المسؤولية للإعلام لأن الإعلام في العالم العربي مقيد، فليس هناك في العالم العربي من يستطيع أن يقول إن إعلامنا مستقل أو إعلامنا حر وأي وزير إعلام إنما ينفذ السياسة الخاصة ببلده، فكل الإعلام في العالم العربي من شرقه إلى غربه لم يستثمر تلك المرحلة، لأن هناك تحفظات كبيرة وكانت هناك قيود كبيرة على الإعلام، فحقيقة الأمر أنه لو أعطيت الحرية للإعلام لأن يتحرك ولو أعطيت له الإمكانيات التي يمكنه أن يعمل من خلالها ولو أعطيت لرجال الفكر في كل بلد عربي المرونة والحرية لأن يتصرفوا ويكتبوا لشاهدنا نهضة عظيمة جداً، لكن في ظل القيود التي كانت موجودة، فإن الإعلام كان متحركاً في حدود ضيقة حتى إن أي وزير إعلام كان يتحدث لوزير إعلام آخر بتحفظ، وفي حدود ما هو مسموح به له، لكن لا يستطيعان أن يتحدثا كقيادة واحدة تستطيع أن تحرك مجالس الإعلام .

ثقافتنا في العالم العربي أيضاً، ثقافات محدودة، ثقافة مصر، ثقافة لبنان، ثقافة موريتانيا، البحرين، جميعها، لم تكن ثقافة عربية واحدة، أو ثقافة مندمجة، كل واحد كان يغني على ليله .

ولذلك كان من الصعب أن ينجح الإعلام في ظل تلك الظروف جميعها، ولكن على قدر الإمكان، وعلى قدر ما كان متاحاً له من الحرية كان يتحرك، ولهذا فإنني أتفق معك بأن الإعلام العربي لم يحقق ما كان يجب أن يحققه، ولكن لغته تحسنت وصوته أصبح مسموعاً أكثر .

□ .. ونسيت أنني وزير :

سمعت من بعض الأصنفاء أنك بعد أن تسلمت الوزارة فوجئت بالصحفيين يلتقون معك بعد جلسة مجلس الوزراء ويسألونك عما دار في الجلسة، فصرحت بذلك وهو الأمر الذي لم يكن متبعاً من قبل ؟

هل لي ولقراء مجلة « الإعلام والاتصال » أن نسمع منك هذه الرواية وتفاصيلها ؟

□□ هي في حقيقة الأمر موقف من مواقف عديدة وقصة من قصص عديدة كنت أتعرض لها، ملخصها أنني كنت أتصرف كأستاذ جامعة، ونسيت أنني أصبحت وزيراً للإعلام، ولذلك فـ «لغتي» لم تختلف وهذا ما أوقعني في إحراجات كبيرة، ومفارقات عديدة منها موقف مجلس الوزراء الذي أشرت إليه، لأن المجلس قد عقد بعد تعييننا بيومين، وعقد في الديوان الملكي برئاسة الملك خالد بن عبد العزيز رحمة الله عليه، وبوجود سمو الأمير فهد بن عبد العزيز، ولي العهد آنذاك، وبوجود سمو الأمير عبدالله بن عبد العزيز، وسمو الأمير سلطان وسمو الأمير نايف، وسمو الأمير متعب، وبقية الأمراء .

وقد طلب الملك خالد رحمه الله، أن يعقد المجلس في ذلك اليوم، فتقدمنا بعد أن أقسمنا اليمين بعقد المجلس الذي نوقشت فيه قضايا كثيرة، منها الأمور المالية والاقتصادية، ومنها أمور تخص الدفاع، وأمور تخص تطوير مجلس الوزراء .

وبعد أن انتهى المجلس وخرج جلالة الملك خالد وخرج جميع الوزراء، لكنني لم أخرج من المجلس وبقيت في مكاتي لأنني لم أعرف كيف نخرج قبل أن نعمل محضراً ونوقع عليه ! لأنني كأستاذ جامعة متعود في مجلس الجامعة أن نجلس ثم نعمل محضراً، ثم نقرأ المحضر ونتأكد منه، ثم نوقع عليه .

لذلك خرجوا جميعاً وبقيت جالساً حتى جاء الأستاذ عبد الله بن سلطان وكان هو أمين عام مجلس الوزراء المساعد وقال لي : يا دكتور .. ليش جالس ؟

قلت : كيف ؟ هل نخرج ؟ قال : نعم جميعهم خرجوا ! قلت : بدون أن نعمل محضراً ! قال : ليش محضر، الأمر يعرض على جلالة الملك .

فأنا أدركت أن الوضع يختلف عن الجامعة وخرجت وعند خروجي وجدت عند الباب رجال الصحافة والاعلام وإذا بهم يسألونني : يا دكتور ماذا جرى في المجلس؟ والحقيقة أنهم هم الذين أوقعوني في هذا المطب ؟
فما دمتم تعلمون أنه لا ينشر خبر، فلماذا وقفتم ؟

ولذلك تصرفت كأستاذ جامعة وبكل صراحة قلت بكل أمانة ما حدث في المجلس وأخبرتهم بكل ما حدث في المجلس، ولم أخف عنهم شيئاً إلا الأشياء العسكرية، التي أرتأيت أنه لا داعي لذكرها .

وذهبت إلى منزلي وبعد الظهر اتصل بي بعض الجهات من مجلس الوزراء وكانوا يعتبون لماذا أذيعت الأنباء دون أن يعطوا ؟

وكانوا من الموظفين بالمجلس الذين يقولون ذلك، قلت لهم : إن ما ذكرته للصحافة هو ما حدث في المجلس . قالوا : لا يا دكتور العادة أن يذكر فقط أنه عقد مجلس الوزراء ونظر في جدول أعماله، واتخذ حيالها القرارات والتوصيات اللازمة.

قلت لم يخبرني أحد بذلك ولذلك تصرفت وفق ما كنت أراه .

وقد سببوا لي اضطراباً شديداً لأنني لم أكن أعرف ما هو مقدار الخطأ الذي ارتكبته وعظمه، وهل هو خطأ بالفعل أم هو صحيح؟ كيف تصرفت في هذا الأمر؟ حتى إن زوجتي عفا الله عنها، كانت قد بدأت في فتح الحفائب وما إلى ذلك فقلت لها : لا تستعجلي يمكن المسألة ما هي مطولة .. ترى اليوم عملت مشكلة كبيرة، فيبدو أن الشغلة ما هي صالحة لنا ولا نقدر عليها .

وفي اليوم التالي عندما ذهبت قابلني جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمة الله عليه، وكان في غاية السرور لأنني أذعت خبر مجلس الوزراء وأن الأمراء في المناطق اتصلوا به كما قابلني سمو ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز، وطمأنني وشكرني على الفكرة وكذلك سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز وسمو الأمير سلطان، فهذا أراحني نفسياً، ولكن بعد أن مررت بتجربة عصبية والسبب أنني تصرفت كأستاذ جامعة، ورجل أرى أن نشر مثل هذه الأخبار لا بأس به، والحمد لله أنها أصبحت سنة حسنة حتى هذا اليوم .

□□ أبوة .. وثقة :

عفواً معالي الدكتور تصرفك هذا ليس فقط تصرف أستاذ جامعة، إنه تصرف وزير إعلام يعلم الناس بما يتم من قرارات واجراءات لصالحهم ولصالح وطنهم ؟

□□ على أية حال هي تجربة من تجارب كثيرة مرت بي، وتصرفت فيها التصرف الطبيعي وبعد ذلك أكرمنا الله سبحانه وتعالى وأصبحت هذه المسألة معتمدة، ومتكررة عقب انعقاد مجلس الوزراء حتى يومنا هذا، ولا شك أن سعة صدر الملك خالد بن عبد العزيز رحمة الله عليه، وإنسانية ذلك الرجل ذلت الكثير من الصعوبات في حياتي الإعلامية، وكان يقف خلفي يدعمني، يساعدني رحمه الله وكان يثق بي وما كنت أغيب عن مجلسه، وأشعر بأبوة خاصة لذلك الرجل .

من ناحية ثانية، فإن الأمير فهد آنذاك كان بالنسبة لي أستاذاً، لأن هذا الرجل قد عرفته وقد كنت طالباً في المرحلة الثانوية الأولى، وهو وزير للمعارف، ثم عندما قدمت للجامعة ودرست بالجامعة وزارنا، وكان مهتماً بجامعة الملك سعود، وكان مديرها في ذلك الوقت مديراً للجامعة بالنيابة، ثم الدكتور عبد العزيز الخويطر. أيضاً الأمير عبد الله، والأمير سلطان، كنت على اتصال دائم بهما منذ وقت طويل، وهذا ما شكل في مجمله مناخاً للثقة المتبادلة التي ذلك الكثير من المصاعب التي كنت أواجهها، وخفف علي من هيبة الإعلام، ومشاكل الإعلام التي ابتليت بها في ذلك الوقت .

□□ المؤسسات الصحفية .. والتدريب :

معالي الدكتور يماني .. وقد جننا في هذا الحوار إلى الصحافة واعتبرت أبناءها من نسج الأسرة الإعلامية، ومع ذلك فإن نظام المؤسسات الصحفية ظل في عهدكم كما قام عليه في الثمانينيات الهجرية ولم يكن في مستوى التنمية التي شملت كل شيء حتى الإعلام مما عزز القول بأنها وحتى الآن صحافة أفراد !

□□ لم تكن هناك التفاتة للمؤسسات الصحفية من قبلكم في ذلك الوقت ؟

لا أخفيك أن الصحافة على وجه الخصوص لم تستفد من نظام المؤسسات الصحفية كثيراً، لم تطبق نظام المؤسسات الصحفية بروح مرنة، وبالتالي أضيفت قيود كثيرة على حركة الصحافة، والمؤسسات الصحفية غفلت عن قضية جوهرية، وهي أن أي مؤسسة في الدنيا لن تنجح إذا لم تستطع تنمية القوة البشرية فيها، فكل المؤسسات الصحفية لم تكن بهذا الأمر، وكانت تستقطب من كان في السوق وعلى طريقة «الطارف غريم» فأي إنسان لمع أو برز في أي مؤسسة أخرى يأتون به ويغرونه وما إلى ذلك .

لكن لم يتم تدريب كوادر صحفية وتنميتها بصورة كبيرة وجيدة وأقسام الإعلام خذلت الصحافة، لأنها لم تخرج الإعلامي الواعي، المتميز، وتلك الأقسام لم تقبل أولئك الطلاب على أساس ميولهم وقدراتهم وامكاناتهم ومواهبهم، إنما أخذت المسألة على أنها مجرد «طالب جامعة» ولذلك تخرج الكثير منهم لا يعرف الصحافة، ولا الإعلام ولم تنجح المسألة، فلا أقسام الإعلام وفرت الصحفيين الذين تحتاج إليهم البلاد، ولا المؤسسات الصحفية قامت بالتدريب، ولذلك ظلت القوة العاملة في مجال الصحافة الحقيقية والرجال الذين يمكن الاعتماد عليهم فئات محدودة، حتى إنه إذا ذهب رئيس تحرير حدثت «ربكة» وكأن البلد لن يوجد فيه رئيس تحرير.

ونبدأ نفكر في إعادة الشخص نفسه أكثر من مرة، لأننا لم ندرب الكفاءات الصحفية لا في التعليم ولا في المؤسسات الصحفية .
الناحية الثانية .. غياب الحرية في اتخاذ القرار داخل المؤسسة الصحفية أثر كثيراً في عملية نمو الكادر الصحفي .

الناحية الثالثة .. أن بعض المؤسسات التي حققت دخولاً كبيراً، التفتت إلى الناحية الاقتصادية بما حققت من دخول أكثر من التفتاتها إلى التنمية الصحفية في مختلف أوجهها، لذلك أصبحت مؤسسات ربحية أكثر من كونها مؤسسات صحفية، فما نمت ذلك النمو الذي يجعل من رئيس التحرير يقف خلفه أعداد تستطيع القيام بعمله، بالإضافة إلى المخرجين والفنيين وكل من تحتاج إليه العملية الصحفية .

ولذلك فالمؤسسات الصحفية للأسف لم تحقق الشيء الذي نريده لها، وكذلك التعليم الجامعي أيضاً لم يحقق ما نتمناه .

ولذلك انتهت العملية إلى هذا النحو، فتجد رئيس التحرير في هذه الصحيفة أو تلك، هو البارز وهو المهيمن، وصحيفة أخرى تجد مدير عام المؤسسة هو البارز والمهيمن، وصحيفة أخرى قد تجد مدير التحرير هو الذي يدير العمل في الخفاء، لذلك اعتمدت المؤسسات على أشخاص وكأنها عادت إلى صحافة أفراد لكنها في كل الأحوال لم تحقق النمو الذي كنا نتمناه .

ومع أن لدينا صحافة تنافس في الخارج ولكنها بجهد فرد أو فردين في المؤسسة، وليست بخطة صحفية متكاملة أو بعمل مؤسسي .

□□ نظام المطبوعات .. عطل الثقافة :

في الفترة التي توليت فيها وزارة الإعلام أقر نظام المطبوعات، هذا النظام وبكل صدق وتجرد هل كان مع نمو حركة ثقافية وأدبية وشجع حركة التأليف والنشر، كما أشرت أم أنه كان قبدأ في بعض تفاصيله لتلك الحركة ؟

□□ حقيقة الأمر، أنا أشعر بأسف، بأن نظام المطبوعات في بعض جوانبه عطل الحركة الثقافية والأدبية في البلاد، لأن القيود الشديدة والشك وعدم الثقة في الكاتب، هذه الأمور جميعاً جعلت كثيراً من الناس يتردد في تقديم إنتاجه ويضيق بما يجده من قيود، ولهذا ظلت الحركة الثقافية والأدبية محدودة، وإمكانياتها محددة إلى فترة اليوم لا شك والحمد لله الحال أفضل، فهناك إنتاج يطبع، أو أن بعض الجهات الحكومية دعمت بعض الكتب، أو مؤسسات ثقافية احتضنت بعض المؤلفات .

لكن يظل الأمر ليس بالمناخ المناسب، فالمناخ المناسب هو أن يكون نظام المطبوعات مرناً وأن لا يدقق في كلمة، أو في عبارة، وأن لا يحاكم الناس على نواياهم وإنما يحاكمهم على إنتاجهم، وعلى ما ينشرونه، وألا تبدأ العملية بالشك،

بل يجب أن تبدأ بالثقة، ويجب أن تفتح الحدود للكتاب العربي والإسلامي، ولا غلق ومن العيب أن تتعثر الكتب على أبواب موانئنا ومطاراتنا في العالم العربي، لكتاب عربي يمنع في بلد عربي، في وقت قد يسمح فيه لكتاب أمريكي أو كتاب أوروبي أو كتاب ياباني، أو هندي، ولا أحد يعلم شيئاً .

فكاننا في هذه القضية لم ننجح في جعل نظام المطبوعات يواكب الحركة الثقافية، أو حتى يشجعها أو يتركها ويترك لها فرصة النمو الطبيعي .

□□ لم ننظر إلى المستقبل :

حتى العام ١٩٩٠م وعندما فاجأ العالم العربي ظهور الـ CNN تسابق العرب نحو اقتحام الفضاء إعلامياً، ترى لماذا تأخرت هذه الخطوة، ولماذا لم نتمكن من فتح حدودنا كـ «عرب» فضائياً قبل ذلك التاريخ ؟

□□ لأننا لم تكن ننظر للمستقبل، كنا نتحرك وفق معايير اليوم .. اليوم، ولم تكن ننظر للمستقبل ولم تكن نقدر عظم التطورات التي ستحصل، مع تطور التكنولوجيا، ولذلك جاءت العملية وكأنها مفاجأة لنا، مع أن العالم كله يعلم هذا، وأنا ألفت محاضرة في جامعة الإمام محمد بن سعود قبل عشرين سنة، وتحدثت فيها عن خطورة الأقمار، ودورها، وأهميتها، وكيف يمكن أن نبادر إلى استخدامها، وأن واجبنا يفرض علينا استخدامها، وأن هذا النوع من المواصلات سيؤثر في حركة الفكر، رغبنا أو لم نرغب . وبالفعل عندما بدأت الاتصالات أكثر، أصبح العالم بلا حدود، في الوقت الذي كنت تود أن تسمع إذاعة، أو تسمع خبراً ما، تحاول أن تدير جهاز الراديو حتى تتأكد من الموجه، الآن أصبح الشاب وهو في بيته، يستطيع أن يتصل بالعالم كله من خلال «الإنترنت» ويحصل على ما يريد وما تمنعه عنه في الصحيفة، يلتقطه من الإنترنت أو بالفاكس، أو بالقمر الصناعي، وحتى اليوم فإن العالم العربي في رأيي لم يقدر حجم التحول في مجال الاتصال، وأثره في عالم الإعلام، لا زالوا يجهلون هذه القضية، ولا زالوا يتصرفون في حدود ضيقة، ولكن القضية أن الإعلام أصبح خاضعاً لعملية الاتصال، تؤثر فيه حتى إن الرجال والدول

التي أحسنت استخدام الاتصال والثورة الاتصالية، جعلت من الإعلام قوة مخيفة في المرحلة المقبلة، فالإعلام اليوم يشكل مرحلة مخيفة في العالم، وفي المرحلة المقبلة سيكون أخطر، لأنه سيدخل منزلك دون ستلايت ولن يكون هناك صحون، أو أطباق فوق المنازل وسيصل منزلك وخلال خمس سنوات، وشاهدت بنفسى التجربة فسي اليابان حيث سينطلق التلفاز، يحمل ما يزيد على ١٥٠ محطة تلتقطها الأسرة مباشرة، وستكون هناك هيمنة إعلامية بمعنى أن الدول القوية ستفرض ثقافتها، ولغتها، وستفرض فكرها خلال المرحلة المقبلة، ومن أجمل الكتب التي قرأتها في هذا المجال كتاب اسمه «القوة الثالثة» ألفه معالي وزير التخطيط السابق معالي الأستاذ هشام ناظر، وهو كتاب مهم حيث يؤكد على أن الرفض والسلبية لا تفيد، لأن هناك قوة خفية مقبلة، هي قوة الإعلام، وأن المرحلة المقبلة ستشهد قوة إعلامية مهيمنة، ومؤثرة، بحيث أن تكون في محاولة دائمة لن تمحو الآثار الجانبية لهذه الهيمنة، أما الآثار الأساسية فقد حصلت .

المنع .. لا يغير شيئاً :

أنظر اليوم ماذا حدث، اليوم عندما شاهدنا بعض الشباب منطلقين في الشوارع، متأثرين بعيد الحب و «فلنتاين» و «فلنتاين دي» تسمع على الجانب الآخر مقاومة، وكيف يحدث هذا؟ وهذا لا يصح ونحن لنا عيدان فقط، وكل هذا لا يفيد فالأولاد تسيطر عليهم قوة إعلامية تؤثر في تفكيرهم وتجعلهم يتقبلون هذا الشيء، ويلتصقون به، ويشعرون أن هذا الشيء جزء من حياتهم ومتعتهم، وأنت تأتي بالمنع، والمنع لا يغير شيئاً والسلبية لا تقدم ولا تؤخر، فأنت تستطيع أن تصيح وتستطيع أن تشجب، ولكن ذلك لا يغير في الواقع شيئاً لأن هذه القوة مهيمنة، فالشباب أو الشابة الآن على اتصال بها، ويعيش هذه الحياة وقد تأتي في مرحلة مقبلة، ينظر فيها أولادنا إلينا شرراً ويرون أننا أمة متخلفة، وأنهم لا يفهمون لغتنا، إنهم لا يتحدثون بلغة العصر، فهذه القضايا يجب أن نقف ونفكر فيها

ونشعر أنها قضايا واقعية، وأن الإعلام لم يعد مزحاً ولم يعد تسلية ولم يعد مسرحية تعرض ولم يعد ترفيهاً .. إن الإعلام قوة مقبلة، وقد بدأت، وعلينا أن نتعامل معها، وأن ندرك أن هذه القضية قضية جوهرية، تؤثر في ثقافتها وفكرها وكيانها ومجتمعها ولا بد أن نعي ماذا تعني بالعولمة، لأن الإعلام هو السلاح الأساسي للعولمة، هذه الطاقات الإعلامية والثقافية، هي الفاعلة في مسألة العولمة، فالجانب الاقتصادي فيها هو جانب واحد، ولكن هناك جوانب أخرى نغفل عنها، وفي مقدمتها الثورة الإعلامية المقبلة.

□□ أميون .. في عالم الاتصال :

تأكيداً على ما ذكرت كنت معك في رحلة إلى ألبانيا، قبل نحو خمسة أعوام، وربما لاحظت كيف دخلت أوروبا وبخاصة إيطاليا إلى ألبانيا . حيث انتشرت الأتية الفضائية على منازل الألبان، وزعت مجاناً، بل تم بث قناة تلفزيونية إيطالية بلغة الألبان أنفسهم ؟

□□ نعم لاحظت ذلك، وأثرت فيهم تأثيراً بالغاً، أخ عبد الله .. هناك قضايا مهمة مقبلة، حيث ستجد ابنك الصغير يحدثك وأنت خائف من حديثه .

الإنترنت يعلم الشباب شيئاً لم يخطر لك على بال .. عالم يندفع فهل أنت تعلم أبنائك ؟ هل تعي الدور أم ستظل سلبياً وتشجب وتمنع ؟ أنا أرى أن أخطر قوة موجودة الآن هي القوة الإعلامية، وسيهجمون علينا وسيغيرون في أفكار أبنائنا ثم سنكتشف أننا أقلية، فهناك من يهاجم والذي حولك يساعدون الذي يهاجم، لأنهم تربوا على هذا الإعلام ويرون بأنك خارج الزمن، ومتخلف فما الذي ستفعله حينها؟ القوة الإعلامية مقبلة، وإذا كانت برامجك مملة وسطحية، فلن يلتفت إليك أحد ولن يشاهدك أو يسمعك أحد، وسيبحث عن البديل الذي يكسر ثقل الملل الذي لا بد أن يكسره بعدم الإلتفات إليك، والإلتفات إلى إعلام آخر، الذي يجد فيه ما يشاء وما يريد .

يا عزيزي لك أن تتصور أن أستاذاً في الجامعة «دكتور» لا يستطيع أن يتعامل مع الإنترنت وبالتالي يستعين بأحد أبنائه للتعامل «مثلاً .. ومستقبلاً» مع فواتير الكهرباء والهاتف والمياه .

في مثل هذه الحال تجد أن أستاذ الجامعة قد تحول إلى «أمي» في الماضي كانت القفزة العلمية تحدث كل عشر سنوات، اليوم القفزات العلمية بين اسبوع وآخر، فخلال سنة واحدة الجهاز الذي بيدك لم يعد جديداً بل يصبح قديماً، فهناك قفزة علمية جديدة .

العالم تحول إلى قرية كونية صغيرة، القفزات العلمية سرعت في ذلك، ولا بد أن تواكبها وإلا سنصبح خارج نطاق الزمن، أو في أحسن الأحوال متخلفين عنه، قد تبعث بأبنائك إلى بلد، فتجد أن لغتهم قد اختلفت، فالكمبيوتر يومياً يشهد تطورات كثيرة وأصبح يحكم العالم فهل واكبنا هذه العملية ؟

أنا شخصياً أرى أن مفتاح التقدم المقبل هو التعليم وإذا لم نغير التعليم في بلادنا سنجنى على الأجيال القادمة، لا بد من تغيير جذري للتعليم، حرام أن نستمر في هذا النوع من التعليم ونخرج أجيالاً تصدم كل يوم بأن العالم قد أصبح فيه معلومات مختلفة عن المعلومات التي لا زالوا يدرسونها انتهت، العالم أصبح يتحدث بلغة أخرى ونحن لا زلنا في موقعنا .

□ معالي الدكتور .. هذا الحديث الذي تشير إليه سواء على مستوى الإعلام والثورة المهيمنة التي تشكل خطراً على الأمة وكيانها ومجتمعها، أو على مستوى التعليم الذي أشرت إليه أنه سيجني على أجيالنا القادمة إذا لم يتغير !!

هذا القول نسمعه كثيراً الجميع يرددونه، يلمسونه، يعايشونه، ولكن لماذا نظل في صفوف المتفرجين ؟ لماذا ننظر إلى المسألة دون أن نحيلها إلى مشروع عمل؟ والله خطورة الموقف أرى أنها مسؤولية أهل الفكر في البلاد في أن يظلوا يترقون الأبواب، وأن يوضحوا للمسؤولين والدولة أن ما تقدمه من جهود، هي

مقدرة لأن الدولة تقطع من دخلها جزءاً كبيراً للتعليم، فلا بد ممن يشعر الدولة بأن هذا الأمر يحتاج إلى تغيير وأن هذا المبلغ يجب أن نوجهه لجوانب مختلفة في التعليم، لأن وزير المعارف مقتنع بأهمية تغيير التعليم، كذلك وزير التعليم العالي مقتنع بأهمية التغيير، رئيس المجلس الأعلى للتعليم مقتنع بأهمية التغيير، فلا بد نتعاون وأن نطور تعليمنا وإلا سنواجه في المرحلة المقبلة بأن الناس تحملنا مسؤولية ما وقعنا فيه من تخلف .

أنت اليوم تتحدث عن تغييرات كبيرة في العالم وتحولات كبيرة وأنت جزء من هذا العالم والقطار قد بدأ يسير، فإما أن تلحق أو أنك لن تلحق به، وتصبح متخلفاً وبعد أن تأتي الناس في المستقبل تشاهد آثارنا، فإنها ستفرج علينا كجزء من هذه الآثار .

في السعودية : د. محمد عبده يماني لـ "الوطن" : قيادة المرأة للسيارة أصبحت ضرورة

صالح الحمادي

دافع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عبده يماني عن قيادة المرأة السعودية للسيارة مؤكدا أنه أمر سيادي ينتظره الناس. وتساءل الدكتور يماني في حوار مع "الوطن": هل من المصلحة أن تقود المرأة السيارة في أمان.. أم نضع بجوارها سائقاً أجنبياً قد يؤذيها؟ ومضى قائلاً: ليس خافياً علينا أن هناك شكاوى كثيرة من سائقين أجانب مما يستوجب إعادة النظر، فقد أصبحت قيادة المرأة للسيارة ضرورة، وأصبح من حقها أن تقود - على الأقل - داخل المدن والأماكن الآمنة. وأضاف الدكتور يماني: لقد استجبت أمور في عصرنا الحاضر تتطلب فقها يتفق مع قيادة المرأة للسيارة، مثلما فعلنا في بعض القضايا. ومن ذلك ممارسة المرأة للرياضة التي وجدت تفهما من أعضاء في هيئة كبار العلماء.

وزاد قائلاً: لماذا لا نفكر كذلك في إنشاء شركات تاكسي للسيدات؟ شركة

سيدات بالكامل وإدارة وقيادة؟

ومضى يقول: أعتقد أننا جميعاً شركاء في هذه المسؤولية، فالمواطن يجب أن يوصل صوته إلى ولاية الأمر وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين باعتباره المسؤول الأول عن هذه البلاد. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين القدوة الحسنة في ذلك. وعلى هيئة كبار العلماء ومفتي المملكة أن يجتمعوا ويناقشوا الأمر ويبحثوا أين الحل.. إنني أقول للجميع: اتقوا الله في نساءنا وبناتنا. كيف يحرم إنسان امرأته وبناته من قيادة السيارة دون نص شرعي ثم يحلّل لهن الركوب مع أجنبي؟ يجب على المفتي وهيئة كبار العلماء أن يضعوا الأمور في

المدينة - السبت ٧ ذو الحجة ١٤٣١هـ الموافق ١١/١٣/٢٠١٠م

نصابها الصحيح بدلا من أن تنطلق الفتاوى وتصبح فوضى لا قدر الله. رجل محافظ يدعو إلى السماح للمرأة بقيادة سيارتها، دعوة قديمة احتكرها التحديثيون وأنصار المرأة بالإضافة إلى المرأة نفسها، وجدلهم يقوم على مسألة "التطور الاجتماعي، الحق و الحاجة الاقتصادية وحق المرأة في العمل" أما هو فإنه يستخدم نفس منطق المحافظين " كي تحفظ المرأة نفسها وتعف ونحميها من الرجل الأجنبي، يجب أن تفقد سيارتها بنفسها.

لم يتردد في إطلاق كلمة حق، غير مبال بلومة اللامين، واضعا نصب عينيه إبراء ذمته أمام الله عز وجل.. لم يؤثر الضمت مع الصامتين في انتظار أن يأتي الحل بعد ردح من الزمان قد يطول أو يقصر. دافع عن حقوق المرأة، ووضعنا جميعا في دائرة الاتهام، مؤكدا أننا سحقنا النساء في بلادنا بهيمنة ذكورية وليست شرعية.. حذر من انفجار ثورة النساء وخروجهن للعمل وقيادة السيارة غصبا عنا نتيجة الضغط المتواصل عليهن.

دعا إلى فقه جديد يتفق مع متطلبات العصر.. وقال إننا أصبحنا في حاجة ماسة إليه، داعيا إلى الاحتكام لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. أكد أن المتشددین أو من سماهم أصحاب الفهم الخاطئ عطلوا نصف المجتمع وضيقوا على النساء دون وجه حق.

إنه المفكر الإسلامي ووزير الإعلام الأسبق الدكتور محمد عبده يماني، الذي عرفت آراؤه بالعمق والشمولية والمعاصرة.. والذي لم يفتأ يثير قضايا ساخنة بل وملتهبة في المجتمع سعيا وراء تحريك المياه الراكدة.

وفي هذا الحوار الذي اختص به "الوطن"، يطرح الدكتور يماني- في سياق دفاعه عن حق المرأة في قيادة السيارة- حولا أخرى لمشاكل اجتماعية واقتصادية أكثر عمقا وأشد ألما للمجتمع السعودي، وفي مقدمتها البطالة التي تجاوزت مرحلة الإنشكالية إلى مرحلة الأزمة في ظل وجود ٧ ملايين أجنبي، يأكلون ويشربون ويحولون مليارات الريالات إلى بلداتهم، بينما نصف مجتمعنا معطل عن العمل،

لغياب فقه جديد يتيح للمرأة العمل في الشركات والمصانع والخروج من بيتها بسيارتها بحثا عن لقمة عيش.. وقبل هذا وذاك حمايتها وحماية أطفالها- ذكورا وإناثا- من شرور بعض السائقين الأجانب. الدكتور يماني في هذا الحوار ربما يثير ردود أفعال معارضة، وربما يجد- وهو في غالب ظننا الأرجح- رأيا عاما مؤيدا، قد يكون بداية لعلاج أزمات المرأة في بلدنا....إلى تفاصيل الحوار:

أخطاء في الفتوى :

* معاليكم يحمل فكرا معينا وهما محدداً عن وضع المرأة السعودية هل ترون أن هناك ما يستوجب أن نعيد النظر في وضعنا الاجتماعي؟

- هناك قضايا كثيرة أصبحت مطروحة في المجتمع ومنها قضية المرأة.. ولكن أخطأنا في الفتوى أضرت بنا كثيرا حيث أصبح درء المفساد أهم من جلب المصالح. ولناخذ مثلا موضوع المرأة في المملكة، لقد أصبحت صورتنا لدى المجتمعات في الخارج أننا أمة تحارب المرأة، وتحترق المرأة، وذلك من خلال كثرة التصريحات التي تضعنا في صورة من يريد أن يعطلها.. وبالفعل، لقد عطلنا نصف المجتمع.. فحركة المرأة في المجتمع في الوقت الحالي تعتمد على مدى وجود مواصلات عامة للوصول إلى المدارس أو العمل أو قضاء الحوائج.

ودعني أتساءل: هل من المصلحة أن تقود المرأة السيارة في أمان.. أم نضع بجوارها سائقا أجنبيا قد يؤذيها. وليس خافيا علينا أن هناك شكاوى كثيرة من سائقين أجانب. فربما يؤذي السائق الأطفال عند توصيلهم إلى المدارس أو الخادمة إذا كانت مرافقة لهم وذلك أثناء عودتهما إلى المنزل. معنى ذلك أن هناك ما يستوجب أن نعيد النظر في الصورة السابقة، فقد أصبحت قيادة المرأة للسيارة ضرورة، وأصبح من حقها أن تقود- على الأقل- داخل المدن والأماكن الآمنة.

مستجدات في المجتمع :

• لماذا؟.

- السبب يكمن في غياب مواصلات عامة صالحة، تستطيع المرأة أن تركبها

أمان. ولذلك فقد ترتب على هذه الإشكالية مشاكل أخرى أوجبت أن نقول بصراحة اليوم إن قيادة المرأة للسيارة أصبحت ضرورة، ولم يعد هناك مجال لأن نحرّمها هذا الحق ونقول: حرام.. فلا في القرآن ولا السنة ما يحرم قيادة المرأة للسيارة. وكان البعض يقول "درء المفاسد في بعض القياسات".. ولكن إذا نظرنا إلى هذه الصورة نظرة علمية وعميقة فسنجد أن هذا الأمر غير محرم.

لقد استجدت أحداث استوجبت أن نتيح للمرأة قيادة السيارة.. فقد كنا- مثلاً- نرفض ممارسة المرأة للرياضة، بل وأغلقتنا عدة مراكز هنا وهناك تابعة لجهات رسمية في الجامعات على سبيل المثال. ولكن بعد قليل اكتشفنا أن هذا الموقف خطأ. فلماذا لا تمارس المرأة الرياضة بدلا من أن تصاب بأمراض وتترهل أو تحدث لها مشاكل.. فما دام المكان آمنا ويتفق مع الإسلام ومادامت المرأة محتشمة فما الذي يمنع ممارستها للرياضة. لقد بدأ العلماء- جزاهم الله خيرا- يعلنون صراحة، وبعضهم أعضاء في هيئة كبار العلماء، بأن رياضة المرأة أصبحت قضية لا يمكن منعها، بل أصبحت ضرورة شرعية. معنى ذلك أنه آن الأوان لمجلس القضاء الأعلى أو للإفتاء أو مجلس هيئة كبار العلماء أن ينظروا بعمق في هذه المسألة، التي لم تعد تصلح أن يتداولها الكتاب والناس.. ولم يعد منطقيا أن يشعر الإنسان وكأن هيئة كبار العلماء تقف ضد المرأة مع أن كثيرا منهم مقتنعون بهذا الأمر.

• وكيف تربط بين الماضي والحاضر في بلورة أفكارك؟

لقد استجدت مستجدات في عصرنا الراهن تتطلب فقها يتفق مع قيادة المرأة للسيارة مثلما فعلنا في بعض القضايا، فمثلا كنا قديما إذا وجدنا من يغني نسجته، وإذا وجدنا لدى أحد عودا نكسره فوق رأسه.. ولكن المطربين أصبحوا يمارسون فنونهم الآن بحرية وأصبحت الأعواد تباع أمام أبواب المساجد.. وذلك لأننا وجدنا هناك ضرورة تستوجب ذلك. ويقول ابن تيمية: إذا رأيت الناس قادمين على أمر وهم فاعلوه لا محالة، فلئن تلتمس لهم قولا ضعيفا خير من أن يفعلوه فيكونوا كمن أصروا.

ولذلك بدلا من أن نجعله إصرارا علينا أن نيسر الأمور. ومن هذا المنطلق دعوت إلى أن تتبنى "الوطن" هذه القضية. لقد آن الأوان أن نسمح للمرأة بالقيادة، لدرء كثير من المفسدات.. فدرء المفسدات مقدم على جلب بعض المصالح. لقد حرمت المرأة من بعض حقوقها بحجة العادات والتقاليد. لقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة. ورب العالمين حددها من فوق سبع سموات "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف".

وقديما كانت النساء يأتين ويسافرن من مكان لآخر على ظهور الإبل والحمير.. فقد كانت هي وسيلة المواصلات المتاحة في ذلك العصر.. فما الذي استجد؟.. السيارة هي التي استجدت الآن.

• وماذا تعتقد أننا بحاجة؟

إننا نحتاج إلى فقه جديد يتفق مع قضايا العصر اليوم.. المرأة ليست كالسابق، ففي الماضي كانت هناك مروعات، فإذا بدأ الشاب عملا يعود إلى البيت ليطعم أخواته وأهله قبل أن يطعم زوجته. وكان لا يشتري فستاتا لزوجته قبل أن يشتري لأخواته.. ولكن الآن انشغل الشباب، فكل واحد منهم يقوم على طلبات زوجته إلا قلة من أصحاب المروعات. فلماذا تضطر المرأة المتعلمة المثقفة إلى تعطيل كفاءتها وعدم الاستفادة من علمها؟. لماذا لا أتيح لها الفرصة في أكثر من مجال.. في الوقت الذي لن تستطيع فيه أن تصل إلى كل هذه الأماكن إلا بقيادة السيارة؟.

تاكسي للسيدات :

• ماذا نستطيع أن نفعل اليوم؟

- نستطيع أن نقول إنه آن الأوان للمرأة أن تقود السيارة من خلال النظام الذي يسمح لها بذلك.. تقودها إلى عملها.. إلى مدرسة أبناتها.. إلى بيتها، وهذا أرخص لها من جلب سائق خصوصا أن دخول كثيرات منهن لا تسمح باستخدام سائق وتوفير مكان ينام فيه في البيت. هي تكاليف لا ينظر إليها الفقيه رغم أنها استجدت في هذا العصر. لماذا لا نفكر في إنشاء شركات تاكسي للسيدات؟. شركة

سيدات بالكامل، إدارة وقيادة.

فقه جديد :

• ما الجدوى من مثل هذا المشروع؟.

- هناك فوائد كثيرة سنجنحها من وراء مثل هذا المشروع، فأولا سنقوم بتشغيل الكثير من بناتنا في أعمال صالحة، وثانيا أن ذلك العمل ليس فيه مخالفة شرعية.. فبدلا من أن تركب المرأة "تاكسي" مع رجل لا تعرفه من أي جنسية، تطلب "تاكسي" نساءياً يأتيها أو تقود هي سيارتها.

هذا هو صلب الموضوع وجوهره. لقد آن الأوان لفقه جديد يتفق مع متطلبات العصر.. فالفقه القائم يمنعها.. وهناك من يقول إن هناك أوامر بأن تقود السيارة وفي ذات الوقت فإن وزارة الداخلية لم تصدر قرارا نهائيا للمرور بالسماح للمرأة بقيادة السيارة حتى في حدود.. كأن لا تسافر ليلا من بلد لآخر بمفردها وأن تقتصر قيادتها على داخل المدن.

وأستطيع أن أقول بصراحة إن هيمنة الذكور على الإناث بدون وجه حق.. هناك قضايا جوهرية أصبحت تتطلبها المرأة كإنسانة، كمسلمة، كمحتاجة لهذا العمل بدلا من أن نعطلها ونستورد ٧ ملايين أجنبي بين ظهرائنا، يأكلون ويشربون ويحولون مليارات الريالات إلى بلدانهم في وقت تحتاج فيه بناتنا إلى العمل. لقد عطلنا نصف المجتمع.

ضغط يولد الانفجار :

• ولكن أماننا تيار يمنع قيادة المرأة للسيارة ويمنع خلوتها بالسائق الأجنبي.. فما الحل لهذه المعادلة الصعبة؟.

- الحل في الحوار.. يجب أن يأتي الكبار ويجمعوا كل الأطراف ونجري حوارا معهم. أترى أن قيادة أختك أو بنتك للسيارة لتصل إلى عملها أفضل أم تركب مع سائق أجنبي لا تأمنه ولا تأمن أخلاقه؟.

عندئذ سيشعر هذا المتشدد بأنه أضرب بهذه الإنسانية. وهل يقبل هذا الأمر أم

سيظل ينتظر اليوم الذي يفرض فيه علينا فرضا وتخرج المرأة غصبا عنا للقيادة. وساعتها سنصبح في حرج كبير وخطورة لأن هذا الضغط سيولد قطعا الانفجار. إننا نجد بناتنا في كل أنحاء المملكة معطلات عن العمل رغم أنهن في أمس الحاجة إلى لقمة عيش. لذا، يجب أن نجلس مع المتشددین ونسألهم: ألا يحكمنا وإياكم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟. تعالوا إذن نتناقش. ماذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم بالنساء؟. ألم يكن يجلس معهن ويفتيهن؟. وماذا فعل الصحابة بعده؟. وماذا فعل الخلفاء الراشدون؟.

• وإلى ماذا نحتكم؟

تعالوا نحتكم إلى الإسلام ونجعله هو الحل. تعالوا نندارس ونقف جميعا في وجه من يتعدى على الشريعة.. وما دامت في الشريعة حلول صحيحة ومادامت ظروف الحياة قد تغيرت عن ذي قبل، وفرضت علينا أمورا كثيرة، فلنتفاهم حول فقه جديد يفي بمتطلبات العصر..

خطورة السائق الأجنبي :

• ألا ترون أن قضية اعتمادنا على السائق الأجنبي باتت تتطلب حلا سريعا؟. لقد أصبح السائق الأجنبي يشكل خطرا علينا وليس على المرأة وحدها، بل حتى على البنات الصغيرات اللاتي يركبن معه وكذلك الأولاد الصغار.. انظروا إلى بيانات وزارة الداخلية وأخبار الاعتداءات التي تنشرها الصحف بشكل شبه يومي. لماذا لا تكون لدينا الشجاعة وندارس مع بعضنا البعض هذه القضية ونصل إلى حلول لهذه المعضلة التي عطلت نصف المجتمع وضيقت على النساء بدون وجه حق. فمادام الإسلام في صفها فلنعطها حقوقها ولنضع الضوابط التي تسمح لها بقيادة السيارة. هل كل دول العالم الإسلامي التي سمحت للمرأة بالقيادة وأخذت بالفقه الجديد على ضلال؟. إنني أدعو إلى أن نجتمع على فقه جديد يسمح للمرأة بالحركة التي توصلها إلى مكانها أو نعمل بطريقة صحيحة ونوفر لها مواصلات ملائمة.

إذ ليست في البلاد مواصلات تأمنها المرأة وتركب فيها وتذهب إليها ولا يسمح لها بالركوب مع الرجال.. وفي الوقت نفسه لا يسمح لها بقيادة السيارة. نحن نضيق عليها ونخشى أن نكون قد ارتكبنا مظالم. لقد عطلنا الفتيات وأصبحن يتكففن الناس في وقت يحملن فيه درجة البكالوريوس، ولكنها لا تستطيع أن تعمل، ولا تستطيع أن تسافر إلى الشمال أو الجنوب ولا القرى لأنها ليست لديها المرونة الكافية في الحركة. كما أن ركوبها مع السائق الأجنبي يسبب لها المشاكل..

مبررات غير ضرورية :

• المعارضون لرأيك لديهم حججهم وذرائعهم، حيث يشيرون مثلا إلى أنه عند وقوع حادث للمرأة فبتها لن تستطيع الخروج إلى الشارع.. ولن تستطيع البقاء حتى تأتي سيارة المرور، فما رأيكم؟.

- البعض يضع مبررات غير ضرورية لأنه إذا سمحنا بهذا فإن وزارة الداخلية ستقوم بتعيين شرطيات من ضمن أعمالهن مباشرة مثل هذه الحوادث. الحلول أمامنا إذا عزمنا وتوكلنا على الله، وإذا أدركنا أن المرأة اليوم في حاجة إلى قيادة السيارة والخروج إلى العمل. إنني أدعو إلى إجراء استفتاء للنساء في المملكة للكشف عما يجري في نفوسهن. يجب أن نفكر بعمق وبمسؤولية وبما يبرئ الذمة أمام الله عز وجل.

القضية ليست قرارا اجتماعيا :

• البعض يرى أن الدولة لا علاقة لها بهذا الأمر وأن المسألة قرار اجتماعي، فما تعليقكم؟.

- هذا تهرب من المسؤولية، وليس قرارا اجتماعيا، فلو قادت المرأة السيارة فسيففون في الشارع ويقولون أين الرخصة؟. فأعطاها الرخصة وعندها لن يجرؤ أحد على أن يتعرض لها. إن من يريد ألا تقود ابنته أو زوجته أو أخته السيارة فلن

يجبر على ذلك، كما فعلت الحكومة وكما فعل الملك عبدالعزيز^(١) والملك سعود^(٢) والملك فيصل^(٣) يرحمهم الله جميعا عندما أرادوا تعليم البنات حيث وقفت مجموعة ورفضت تعليم البنات، وكاتوا من المتشددين، ولكن ماذا حدث بعد ذلك؟.

لقد فتحت المدارس، وأعلنت الحكومة أن من يرغب في تعليم بناته مرحبا به ومن لا يرغب فلن يجبره أحد على ذلك. وانظر اليوم ما الذي حدث، لم تعد هناك فتاة غير متعلمة. إن المطلوب هو إعطاء الفرصة وسيستجيب الناس. يجب أن تكون لدينا القدرة على إصدار القرارات، يجب أن يكون هناك مكتب تتعامل معه كل من ترغب في قيادة سيارة حيث تذهب إليه وتأخذ رخصة.

• على أن يكون من اختصاصه تعليم المرأة القيادة إلى جانب إصدار الرخص؟.
- نعم، المسألة يجب أن تؤخذ بجدية وأمانة، إنها أمارة في أعناقنا. إن من يدرس قضايا المجتمع بعمق يدرك أن المرأة مظلومة وأنها خاضعة للهيمنة الذكورية وليست الشرعية.

مردود اقتصادي :

• ما المردود الاقتصادي لقيادة المرأة السيارة بنفسها؟.

- يوجد لدينا ٧ ملايين أجنبي يعملون في مختلف المهن والقطاعات.. ولو سمح للمرأة بالقيادة لشاركت في العمل بالمصانع والشركات بحيث تذهب إلى عملها وتعود إلى بيتها في إطار من الشرع والدين والمحافظة على حجابها. هناك ظروف اجتماعية متعددة تضطر المرأة إلى الخروج للعمل.

شركاء في المسؤولية :

• من أين يأتي الحل: من مجلس الشورى أم من وزارة الداخلية أم من العلماء؟.

- أعتقد أننا جميعا شركاء في هذه المسؤولية، فالمواطن يجب أن يوصل صوته إلى ولاية الأمر وعلى رأسهم خدام الحرمين الشريفين باعتباره المسؤول

(١) تولى الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٧٣هـ .

(٢) تولى الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٨٩هـ .

(٣) تولى الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٩٥هـ .

الأول عن هذه البلاد. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين القدوة الحسنة في ذلك. وعلى هيئة كبار العلماء ومفتي المملكة أن يجتمعوا ويناقشوا الأمر ويبحثوا أين الحل.. إنني أقول للجميع: اتقوا الله في نساءنا وبناتنا. كيف يحرم إنسان امرأته وبناته من قيادة السيارة دون نص شرعي ثم يحلل لهن الركوب مع أجنبي؟ يجب على المفتي وهيئة كبار العلماء أن يضعوا الأمور في نصابها الصحيح بدلا من أن تتطلق الفتاوى وتصبح فوضى لا قدر الله.

العودة إلى الشرع :

• هل توضح لنا بالقياس الفقهي المسافة التي نتحرك فيها نحو قيادة المرأة السعودية للسيارة؟

- إنني أدعو إلى العودة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأن نجعل من نبينا القدوة لنا، علينا أن نكتسب من السيرة العطرة الروح ثم نطبق الفقه الجديد.

• التيار الرافض لفكرك هل تفسره بأنه يعكس شكوكهم في أخلاقيات النساء وسلوكياتهن؟

- أبدا.. وأنا لا أود أن أسميهم متشددين فهم أصحاب فهم خاطئ في أن خروج المرأة بالسيارة سيحدث ألواتا من المفساد ولكن لم تتح لهم الفرصة للجلوس والتحاور مع أصحاب وجهات نظر أخرى.

محمد عبده يمانى في حوارهِ الاخير مع اليمامة :
**تصحيح النظرة الغربية عنا يحتاج إلى همة
ورؤية واضحة وتخطيط متقن**

حوار : توفيق نصر الله

معالي الدكتور محمد عبده يمانى - رحمه الله - قارئ محب ومتابع لليمامة، وإلى جانب ذلك ارتبط معاليه بـ «اليمامة» في الأشهر التي سبقت وفاته من خلال سلسلة من القصص بدأ في نشرها بين فترة وأخرى حسب تفاهمه مع اليمامة، وقبل وفاته بأيام حاورته اليمامة في باب ٥٠×٥٠ الذي سبق نشره - والذي قال عنه ابنه إنه علم بدنو أجل والده عندما قرأ هذا الحوار في اليمامة - وطرحنا عليه بعض الأسئلة الثقافية، وزودنا ببعض القصص بقيت واحدة منها لم تنتشر، على وعد منه - تغفده الله برحمته - بأن يمننا بمزيد من القصص .. يقول - رحمه الله - إن الأصدقاء التي وجدها للقصص التي نشرت في اليمامة، حفزته للاستمرار معها، واليوم نعيد نشر هذا الحوار الثقافي الذي أجراه معه الزميل توفيق نصر الله في مكة المكرمة قبل وفاته بأيام .

* هل يمكن القول بأننا تجاوزنا أو أوشكنا على تحقيق التوازن والمصالحة مع

الغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر ؟

- الطريق طويل ولا نستطيع أن نحقق ما نصبو إليه إلا إذا فهمنا الغرب واستطعنا أن نوصل كلمتنا وحضارتنا وقضاياتنا إليه ولا أقصد إيصالها إلى الحكومات وإنما إلى الشعوب ابتداء من أطفالهم عندها يبدأ التفاهم وقد نصل إلى التوازن والمصالحة .. أما الآن فجهودنا عاطفية وإعلامية وغير مدروسة بعمق أكثر منها خطوات فاعلة لتحقيق التوازن والتأثير بالإقناع المطلوب بقضاياتنا .

* النظرة الغربية مازالت ترمقنا بنفس الفوقية والاستعلاء هل حكم علينا بالمؤبد

في تلك الصورة النمطية لكل ما هو عربي ومسلم ؟

- لم يحكموا علينا ولكننا نحن الذين حكمنا على أنفسنا وترهلنا وانصرفنا إلى

سفساف الأمور حتى عدنا إلى الصور القديمة ونجهل فوق جهل الجاهلين، وتصحيح

النظرة يحتاج إلى همة ورؤية واضحة وتخطيط متقن، والطريق أمامنا والقيم بأيدينا ولكننا نحتاج للعمل الصادق ولينصرن الله من ينصره .

* يقرأ عنك ولك الكثير، فلمن يقرأ معاليكم ؟

- أعنى بالسيرة النبوية وأهتم بالتاريخ وعلوم الفضاء وعلوم الجيولوجيا وأقرأ لكثير من القدامى وأعيد قراءتهم وأفرح بصفوة من الشباب من أولادنا وبناتنا الذين فرضوا أنفسهم على الساحة وأصبحنا نقرأ لهم ونفرح بهم، ولكني لا أستطيع أن أحدد الأسماء في عجلة كهذه .

* هل طريقتنا للاحتفال باليوم الوطني كافية للوفاء بقيمة هذا اليوم ؟

- بكل أسف أقول إن اليوم الوطني لم نستوعبه كيوم فرح وسرور على قلوبنا وقلوب أولادنا وأهلنا، ويوم شكر فنشكر الله فيه على ما أفاء علينا من نعم ونشعر بعظمة هذا الرجل الإنسان الملك عبد الله الذي حمل الراية وفتح قلبه وعقله لأبناء وبنات الوطن، وكما أتمنى أن يكون يوم الوطن وقفة لمحاسبة النفس لنعرف ماذا فعلنا؟ وإلى أين نسير؟ وماذا بعد؟ وما هو دور كل منا صغيراً أم كبيراً في هذه المسيرة التي حدد لنا رب العالمين منهجها (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

* بماذا خرجت من لقاءاتك التلفزيونية مع الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان ؟

- هذا رجل عالم من علماء الأمة محدث وفقهه صحبته في شبابه ورافقه يوم كنا نعمل معاً في الجامعة وكان يبهرني دائماً بقدرته على البحث وصدقته في التعبير، ولهذا بعد كل هذه السنوات وبعد أن خطه الشيب اضطررت لتقديمه كمذيع لتشجيعه ليقدم للناس ما لديه من ذخائر عن تاريخ هذا البلد الحرام .

* كثير من أبناء جيلكم من الشعراء والأدباء .. فما نصيبكم من الشعر ؟

- أنا من هواة الشعر وأحفظ الكثير منه وخاصة القديم، وأحفظ شعر مجموعة من زملائي، ومنهم الأستاذ الدكتور أسامة عبد الرحمن والدكتور غازي القصيبي رحمه الله،

والدكتور عبد العزيز خوجه، والأستاذ محمد اسماعيل جوهري، والأستاذ محمد صالح باخطة، وعندي بعض القصائد لهم وهي ليست عندهم، لكني لا أمارس الشعر إلا لماماً وإذا كتبته فبعاطفة وليس بصنعة ولا صناعة شعرية وكثيراً ما أوفق إلى صياغة معاني شعرية وشاعرية جميلة، ولكنها تغرق في بحور الشعر ولا تحسن العوم فيه .

* كيف تنظر إلى واقع المثقف السعودي اليوم ؟

- المثقف السعودي مثقل وبكل أسف يعاني من إحباط، ولا بد أن نعيه على التخلص منه، وهذا أمر بدأت بشائره تتوالى عندما أدركنا أن الثقافة جزء أساسي من مقوماتنا، وأن علينا أن نرعى هذه الصفة فأثرهم كبير في قيمنا وأدبنا ووعينا ولكنهم يشكون من قلة الاعتبار .. وكرهت كثيراً أننا نسينا إحياء ذكرى تلك الصفة من الرواد الذين وضعوا اللبنة الأساسية لثقافتنا على الشموع .

* أين تضع نفسك بين القاصين والروائيين السعوديين ؟

- كتبت القصة وأنا في الثامنة عشرة واستمرت ثم توقفت لسنوات، وعدت الآن من جديد ولا أعرف لماذا؟!.. وأخترت اليمامة لأبعث لها بعض قصصي القصيرة، وأنا الذي أتمنى أن أسمع رأي النقاد ليشجعوني على مواصلة كتابة القصة أو الاكتفاء بما كتبت، فهم أصحاب الكلمة وأرتاح لقراءة تعليقات القراء ولكني أنتظر نقد النقاد .

* لماذا تلجأ إلى الكتابة بالعامية أحياناً ؟

- أنا أكره أن أكتب العامية ودخلت في حوارات كثيرة أدعو فيها إلى نبذ العامية وانتقدت تلك الموجه التي عمت بلادنا والعالم العربي بكل أسف من التكرار للعربية والعزوف عنها ودخلت مع أستاذنا الشاعر سعيد عقل في معركة لم يفصل بيننا إلا الأستاذ حمد الجاسر بسبب دعوته للعامية اللبنانية وكتبت بحثاً يومها : « سعيد عقل وإمارة الشعر العامية » فقد كان يرشح نفسه وبعض أصدقائه لامارة الشعر العامي في لبنان لكني في بعض قصصي ألجأ إلى العامية عندما أنقل الصورة لبعض البيئات أو الحياة في

الحواري التي لا تكتمل الصور إلا بالتعبير البسيط عما يجري في هذه الحارات والأماكن، وهذا ما يدفعني في بعض الأحيان إلى ذلك .

* وماذا قدمت لجريدة الندوة ؟

- الندوة جريدة ذات تاريخ عريق وقادها رجال رحلوا إلى جوار ربهم، وشاء الله أن أساهم في فترة من الفترات في مسيرتها في صورة أمر بنصيحة من أخي - رحمه الله - الأمير ماجد بن عبد العزيز .. ولا شك أن تعاون الشيخ عبد الرحمن فقيه وأعضاء مجلس الإدارة قد ساهم في عدم توقف مسيرتها، ولكن اليوم اختلفت الصورة فقد عملت لها الدراسات الممتازة ومن شركة أسبار التي يشهد لها الوسط البحثي، وذلك بعد أن أولاها الملك عبد الله - حفظه الله - اهتمامه وأخرجها من أزمتها بعد أن أثقلتها الديون - جزاه الله خير الجزاء - وأنا أشعر بسعادة عندما أنظر إلى المستقبل، لأنني متفائل بالندوة الجديدة تصدر من مكة وبقوة وإبداع ومهارات وتقنية عالية وهي تملك كل أدوات النجاح بسبب مكانتها في مكة المكرمة البلد المقدس وعناية خادم الحرمين الشريفين بها وتشمير أخي الدكتور عبد العزيز خوجه وأسرة الإعلام وإعانتها على القيام من كبوتها، ثم بهذه الدراسات الجميلة التي سنقدمها للناس والطرح لبناء مؤسسة جديدة للندوة بمنطلقات قوية ورجال يقدرون المسيرة لتتنافس - إن شاء الله - ليس على مستوى المنطقة ولا على مستوى المملكة فحسب، بل على المستوى العربي والإسلامي عندما تصدر بكل هذه المميزات التي أعدت لها والجهود والأموال التي رصدت لذلك .

* وما العمل الذي تنوي تحقيقه ولكن لم يسعفك الحظ ؟

- هناك الكثير من الأمور التي أتمنى إن طال بي العمر وصاحبني التوفيق لفعليها وهي ربط بلادنا بأفريقيا، وأعد الآن كتاباً عن ذلك بعنوان : « لا تضيعوا أفريقيا كما ضاعت الأندلس » وأعني كذلك بقضية المسلمين الأفارقة في أمريكا وقد أصدرت كتاباً عنهم بعنوان : « المسلمون السود في أمريكا القصة الكاملة » وأتمم الآن العمل في

الجزء المتبقي من الكتاب في طبعته الثانية، وأفكر في فتح مركز للدراسات الفضائية يذكر للناس بماضينا في هذا المجال، كما أفكر محلياً في إنشاء جمعية أصدقاء القرية، لأن قرانا بصورة خاصة تحتاج إلى عمل جاد وهمم عالية .

* ماذا تعني لك حارة الكنكارية ؟

-- الكنكارية هي جزء بسيط في حارة المسفلة التي عشت فيها في مرحلة النشأة فقد ولدت في مكة المكرمة في جبل السبع بنات في جباد بجوار السد وبرحة الطفران، وهي تعني لي الرافد الأصلي والحياة النقية العذبة والناس الذي يحملون قلوبهم على أيديهم ليهدوها للآخرين، فمكة تعني لي التربية الأصيلة التي نشأت عليها بجوار الحرم وأشم عبيرها كلما ضاقت بي الأمور، فقد كانت الرحم الذي ضمنني .. والثدي الذي غذاني بألوان من العطف والحنان، وأدبني فأحسن تأديبي .

الحج والإعلام وعمل صالح

د. محمد عبده يماني

إن من نعم الله على وزارة الإعلام أن وفقت لبث هذه القنوات الإذاعية والتلفزيونية إلى العالم .. ويأتي قمة العطاء وروعة الأداء في مواسم رمضان والحج، عندما يرتبط العالم بنا، ويشاهد نحو مليار وخمس مئة وسبعين مليون مسلم في كل أرجاء المعمورة البيت العتيق، ويرون إخوانهم طائفين عاكفين وركعاً سجداً، وهذا الأمر بمفرده نعمة، بل ومدرسة لكل المسلمين في أنحاء الدنيا تربطهم بهذا البيت العتيق، فجاءت هذه الخطوة التي لم يسبق أن قامت بها أي جهة إعلامية من قبل، واستفادت من ظروف التقنية وثورة الاتصالات، لتربط العالم الإسلامي بهذه المشاعر المقدسة .

وهي دعوة تصل إلى قلوب الناس وعقولهم، عندما يرون إخوانهم يصلون، ويطوفون ويلتزمون البيت العتيق، ويتضرعون إلى الله، ثم يرونهم في عرفات، وفي المشعر الحرام، وفي منى، وفي جنبات مكة .
وبعد أدائهم هذه المناسك والانتهااء من أداء أركان الحج وواجباته، وسننه، يتوجهون في رحلة خاصة إلى المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي الشريف، والسلام على سيد الخلق أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن الجميل أن الإذاعات تراحم التلفاز في بثها ووصولها إلى كل أصقاع الدنيا، فشكراً لوزارة الإعلام وتهنئة، وأحسب أن كل منصف يدرك معنى هذه الخطوة الإعلامية الرائدة والنقل المباشر، ثم استمرار البث على مدار الساعة والناس تطوف بالبيت وتصلي .

وسبحان الله كيف كنا نفرح وتعلن الدولة أن عدد الحجاج قد بلغ مئة ألف حاج

مجلة الاعلام والاتصال - العدد ١٤٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ .

هذا المقال بعث به لنا الراحل الكبير قبيل وفاته رحمه الله عليه في ٢٠١٠/١١/٣م

واليوم قد صاروا بالملايين، فجاءت هذه الوسائل لتربطهم بالملايين الأخرى في أنحاء العالم من إخوانهم، بل وتربط حتى غير المسلمين الذين يشاهدون هذه الأماكن المقدسة ويرون الناس وقد أقبلوا على الله .

وكم أسلم الناس في أنحاء الدنيا وهم يرون ضيوف الرحمن يتمتعون بهذا الشرف العظيم .. وتأتي قضية النقل المباشر لتثبت أننا أمة واعية تستفيد من هذه التقنيات وتوظفها بوعي ومسؤولية تتفق مع معطيات العصر الحديث لخدمة دين الله، وحتى تكون كلمة الله هي العليا، وحتى يعلم الناس عن ديننا وملتنا، وعن نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، هذا النبي الكريم ذو القدر العظيم، وكأني بها قد أصبحت فعلاً ليست وسيلة إعلام عابرة، وإنما مدرسة لأنحاء الدنيا .

فشكراً لكل من أسهم بسهم خير في هذا العمل الطيب المبارك من أصغر عامل يمسك بالكاميرات ليووظفها التوظيف الدقيق لنقل هذه المظاهر والصور الجميلة إلى العالم، وإلى كل مخرج ومنفذ، إلى كل مسؤول يقدم ويسهم في هذا العمل الصالح، وإلى أخي الدكتور عبد العزيز خوجه الذي وفقه الله إلى تنفيذ توجيهات الملك الإنسان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وبالجمل في الختام، فهذا عمل صالح وخطوة موفقة، فاللهم تقبل من الجميع إنك كتبت على نفسك الرحمة فارحمنا أجمعين .

الموافقة على إنشاء مؤسسة محمد عبده يماني الخيرية

كشف المهندس ياسر محمد يماني في أمسية تأبين والده في منتدى الدكتور عبدالعزيز السرحان في مكة المكرمة البارحة، عن الموافقة على إنشاء مؤسسة محمد عبده يماني الخيرية للأعمال الإنسانية.

وأوضح المهندس يماني أن المؤسسة سيشرف عليها خاله الشيخ صالح كامل، وستعنى بالعمل الخيري في منطقة مكة المكرمة، وبالتحديد في رعاية الأيتام ومجال إصلاح ذات البين وفق عمل مؤسسي منظم.

وتحولت أمسية تكريم الراحل محمد عبده يماني إلى منبر جمع أطيافا فكرية وقيادات ثقافية وعلمية نثرت صورا عن شخصية الراحل الذي كان وزيرا للإعلام. ولم يفلح الدكتور ياسر نجل الدكتور محمد عبده يماني من حبس عبراته، وهو يستمع إلى أكثر من ٤٠ وجها مكيا قصص ومواقف يسمعها لأول مرة عن والده، ولم تتلففها وسائل الإعلام مجسدة الجانب الإنساني في حياة الراحل وكأنهم شهود على العصر.

وأوضح منظم المنتدى الدكتور عبدالعزيز سرحان أن الراحل يماني قامة سامقة في فضاء العمل الخيري ومدرسة متنقلة للأخلاق والتواضع، مبينا أنه عاصره لأكثر من ٤٣ عاما.

وقال الدكتور السرحان إن آخر مكالمة هاتفية مع الراحل قبل وفاته كانت تهدف للصلح بين شخصيتين رياضيتين جرت بينهما مهارات إعلامية، إذ كان الراحل حريصا على إيقافها ولم شمل محبي وحدة مكة باعتباره أبا لكل الرياضيين في العاصمة المقدسة.

ويكشف السرحان موقفاً شخصياً مع الراحل عندما سأله عن سر التفوق والتميز في حياته، حيث رد عليه الراحل بلهجة مكية «رضي الوالدين.. ما ينضام».

ويروي السرحان قصة تمثل أروع صور بر الوالدين، إذ كان يصر الدكتور محمد عبده يماني على تهيئة الحذاء أمام والده حتى أمام الأمراء والوزراء، وتحويله جزءا كبيرا من عمله المكتبي داخل مكتب خاص هيئ له داخل مستشفى الملك فيصل في الرياض كي يكون قريبا من والده.

اقترح الدكتور السرحان فكرة جمع كل ما كتب عن حياة الدكتور محمد عبده يماني، وتفاصيل عن مراحل حياته في كتاب وثائقي.

نبذة عن حياة الدكتور محمد عبده يماني

ولد الدكتور محمد عبده يماني في مكة المكرمة عام ١٣٦٠هـ/١٩٤٠م ونشأ بها وتلقى تعليمه الأولي على أيدي المشايخ في الحرم المكي ثم أكمل تعليمه في مدارس الفلاح بمكة المكرمة حيث أنهى الابتدائية عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وحصل على الكفاءة عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م والشهادة الثانوية عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م فجامعة الملك سعود حيث حصل على البكالوريوس في العلوم قسم « الجيولوجيا والكيمياء » عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ثم حصل على درجة الماجستير في الجيولوجيا الاقتصادية عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ودرجة الدكتوراه من جامعة « كورنيل » في أمريكا بولاية نيويورك في الجيولوجيا (اقتصاديات المعادن) وكانت رسالته عن الثروات المعدنية في المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م بالإضافة إلى دبلوم في إدارة الجامعات من جامعة متشجن في نفس العام .

عمل بعد تخرجه من الجامعة معيداً ثم بعد عودته وحصوله على الدكتوراه عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م عمل محاضراً، ثم ترقى إلى درجة أستاذ مساعد فأستاذ في جامعة الملك سعود بكلية العلوم، ثم عين وكيلاً لوزارة المعارف عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ثم مديراً لجامعة الملك عبد العزيز منذ تاريخ ١٣٩٢/٨/٥هـ إلى ١٣٩٥/١٠/٧هـ فوزيراً للاعلام في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٣٩٥/١٠/٨هـ وحتى ١٤٠٣/٧/١١هـ وبعد ذلك عاد للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز ولا زال حتى اليوم يقوم بتدريس اقتصاديات المعادن والجيولوجيا الاقتصادية في كلية علوم الأرض بجامعة الملك عبد العزيز أستاذ غير متفرغ .

مرسلة من مكتب معاليه برج دله بجدة .

الدكتور محمد عبده يماني من المهتمين بالسيرة النبوية وقضية تبسيطها وتيسيرها لأولاد المسلمين وتيسير اطلاعهم على مصادرها، كما أنه من المهتمين بموضوع تصنيف الحديث النبوي بواسطة الحاسب الآلي، ومن اهتماماته الأساسية موضوع قضايا الأقليات المسلمة في العالم حيث يقضي وقته منتقلاً بين مناطق الأقليات خاصة في أفريقيا وفي شرق آسيا وأخيراً في الاتحاد السوفيتي والصين . وهو عضو في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ويشارك في العديد من المؤسسات والهيئات الخيرية في العالم الإسلامي . ويعمل نائباً لرئيس مجموعة البركة من ١١/٧/١٤٠٤ هـ .

كما أنه من المهتمين بقضية تطوير التعليم في البلاد الإسلامية وربط التعليم بقضايا التنمية .

الأعمال التي يديرها ويرأس مجالس إدارتها :

- رئيس مجلس إدارة مؤسسة اقرأ الخيرية .
- رئيس مجلس إدارة شركة اقرأ للتنمية والطباعة والنشر .
- رئيس مجلس إدارة شركة دار القبلة للثقافة الإسلامية والنشر .
- رئيس مجلس إدارة الشركة العربية للاستثمار الزراعي وهي شركة مساهمة من جميع أقطار الوطن العربي .
- رئيس مجلس إدارة الشركة الألبانية العالمية للاستثمار والتنمية .
- رئيس مجلس إدارة نادي الفروسية بجدة .
- رئيس لجنة الاعلام برابطة العالم الإسلامي .
- رئيس مجلس إدارة جمعية القلب السعودية .
- رئيس مجلس إدارة جمعية الإيمان التعليمية .

- نائب رئيس مجموعة دلة للتنمية والعلاقات .
- رئيس لجنة تسيير الكلية الأمريكية الإسلامية بشيكاغو .
- رئيس مجلس إدارة مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا .
- رئيس مجلس أمناء جامعة الأحقاف بحضرموت .

يشارك في عضوية اللجان الدائمة للآتي :

- عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي .
- عضو لجنة جائزة بنك التنمية الإسلامي .
- عضو مجلس الأدباء - تونس .
- عضو مجلس الأمناء بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بجامعة فراثكفورت - ألمانيا .
- عضو مجلس إدارة هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية .
- عضو رابطة الأدب الإسلامي - الهند .
- عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية الخيرية للأطفال المعوقين .
- عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة .
- عضو جمعية مساعدة مرضى السكر .
- عضو لجنة مساعدة الأطفال المعاقين بجدة .

المؤلفات والأبحاث المنشورة :

- ١- اليد السفلى .
- ٢- فتاة من حائل .
- ٣- جراح البحر .
- ٤- امرأة في الظلال .
- ٥- مشرد بلا خطيئة .
- ٦- A BOY FROM MAKKAH
- ٧- BERSHIBA TRIANGLE
- ٨- الجيولوجيا الاقتصادية .
- ٩- نظرات علمية حول غزو الفضاء .
- ١٠- الأطباق الطائرة حقيقة أم خيال .
- ١١- أقمار الفضاء غزو جديد .
- ١٢- وداعاً هالي .
- ١٣- هل نحن وحدنا في هذا الكون ؟
- ١٤- للعقلاء فقط (الجزء الأول) .
- ١٥- للعقلاء فقط (الجزء الثاني) .
- ١٦- وكشفت أزمة الخليج عوراتنا .
- ١٧- أحاديث في الإعلام (كتيب) .
- ١٨- الإعلام العربي ما بعد أزمة الخليج .
- ١٩- أفريقيا لماذا .. لا تضيعوا أفريقيا كالأندلس .

- ٢٠- المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية .
- ٢١- قادم من بكين والإسلام بخير .
- ٢٢- روسيا والمسلمون ومحنة الإفتاح الجديد .
- ٢٣- علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجم إلى اللغات (التركية، الإندونيسية، الإنجليزية) .
- ٢٤- علموا أولادكم محبة آل بيت النبي .
- ٢٥- بابي أنت وأمي يا رسول الله .
- ٢٦- كيف صام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٧- تأدبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (كتيب) .
- ٢٨- هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩- البابية .
- ٣٠- حوار مع البهائيين .
- ٣١- التأمين بالدعاء .
- ٣٢- كيف نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٣٣- لماذا لم يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٣٤- أحاديث في الإعلام .
- ٣٥- بدر المدينة والغزوة .
- ٣٦- إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها .
- ٣٧- الصحابي الجليل أبو هريرة والحقيقة الكاملة .
- ٣٨- خديجة بنت خويلد .. سيدة في قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم .
- ٣٩- السيدة عائشة وأمانة الرواية .
- ٤٠- والدا الرسول الكريمان صلى الله عليه وسلم .

٤١- إتهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٢- المسلمون السود في أمريكا القصة الكاملة .

٤٣- علموا أولادكم ذكر الله تعالى .

الأوسمة وشهادات التقدير :

- وسام الدرع التقديري للطالب المثالي للنشاط الثقافي (جامعة الرياض).

- الدرع التقديري (جامعة الملك عبد العزيز بجدة).

- وشاح الملك عبد العزيز.

- الميدالية التقديرية من حكومة أبوظبي .

- الميدالية التقديرية من حكومة قطر.

- وسام برتبة قائد (كوماتدوز) جمهورية موريتانيا.

- وسام «مهابوترا أوبيروانا» مع براءته من رئيسي جمهورية اندونيسيا.

- براءة وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى من جلالة الملك حسين.

- براءة وسام الاستحقاق الوطني درجة ضابط أكبر من رئيس جمهورية

فرنسا .

- وسام ايزابيل لاكلوليكا الكبير مع براءته من جلالة ملك اسبانيا.

الحالة الاجتماعية : متزوج وله ستة أولاد ثلاثة ذكور وثلاث إناث

وأسماءهم كالتالي :

١- ياسر محمد عبده يماني :

مولود في مدينة نيويورك في ٢٢/٢/١٣٨٧هـ .

٢- عبد الله محمد عبده يماني :

مولود في مدينة الرياض في ٢٣/٧/١٣٨٩هـ

- ٣- عبد العزيز محمد عبده يماني :
مولود في مدينة الطائف في ١٩/٧/١٣٩٣هـ .
- ٤- فاطمة محمد عبده يماني :
مولودة في مدينة الرياض في ٢١/٧/١٣٩٨هـ
- ٥- غالية محمد عبده يماني :
مولودة في مدينة الرياض في ٢٢/٤/١٤٠٢هـ .
- ٦- سارة محمد عبده يماني :
مولودة في مدينة جدة في ٢٤/١٢/١٤٠٥هـ .

وصية د. محمد عبده يماني : أحذر أولادي من الدنيا فإنها فانية عمرها قصير ونعيمها قليل

وصية مؤثرة في تعبيرها، وفي معانيها، وأهدافها، كتبها الراحل الدكتور محمد عبده يماني، الذي انتقل إلى رحمة مولاه خلال الأسابيع الماضية.
وهي وصيته التي أوصى بها أهله وأولاده من بعده، بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ، وتشرها «المدينة» تعميمًا لفائدتها، وتبنيًا لمراميها، واستفادة لقارئها، وفيما يلي نص الوصية:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه: محمد عبده يماني -أبو ياسر: هذه وصيتي التي أوصي بها أهلي وأولادي من بعدي.

أبدأ وصيتي هذه بالثناء على ربي -عز وجل- فأقول: اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانه لا نُحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم- جاءنا بالبينات من ربنا، فآمنّا به، واتّبعنا النور الذي أنزل معه، اللهم لك الحمد أنت خلقتني، ورزقتني، ثم تميتني، ثم تحييني، وأنت على كل شيء قدير.

اللهم أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- حق، وأشهد أن عيسى عبدُ الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه. اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

توبة واستغفار :

اللهم إني استغفرك وأتوب إليك، وأؤمن بك وأتوكل عليك، وأثني عليك الخير كله، أشكرك ولا أكفرك، وأخلع وأترك من يفجرك. اللهم إياك أعبد، ولك أصلي وأسجد، أرجو رحمتك، وأخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق.

اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة القبر، ومن ضغطة القبر، يا أرحم الراحمين، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، اللهم أحيني مسلمًا، وتوفني مسلمًا، وألحقني بالصالحين، اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير أعمالي خواتيمها، وخير أيامي أسعدها يوم ألقاك يا كريم، واجعلني من أوليائك وأحبائك، أحب إليك من أحببت، وأعادي فيك من عاديت.

اللهم اجعل حبك وحبك نبيك -صلى الله عليه وسلم- أحب إلي من نفسي ومالي وأهلي، ومن إخواني وعشيرتي، ومن الناس أجمعين، ومن الماء البارد على الظما في اليوم الشديد الحر، بفضلك ورحمتك يا حلیم.. يا عظیم.. يا كريم، يا حنان.. يا منان، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم زدني ولا تنقصني، وأعطني ولا تحرمني، وأكرمني ولا تهني، وآثرني ولا تؤثر عليّ، وارض عني وأرضني، اللهم زدني رضا منك، وزدني رضا عنك، وارض اللهم عني وعن أهلي وأولادي وأحفادي، وسائر إخواني، واحفظهم بحفظك، ولا تفتنهم بعدي، واجمعني وإياهم في مستقر رحمتك، ودار كرامتك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، يا كريم.. يا حلیم.. يا عظیم، يا حي.. يا قيوم: برحمتك استغيث، فلا تكلني إلى نفسي، ولا إلى غيرك طرفة عين، وأصلح لي شأني كله.

الثبات عند الموت :

اللهم إني أسألك أن تثبتني عند الموت، وأن تهون علي سكراته، وأن تجعلني من الذين تنزل عليهم الملائكة بالبشرى (أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)، حتى أحب لقاءك، وتحب لقاءتي، وأن تجعلني من الذين يقولون عندما أُحْمَلُ: (قَدَمُونِي.. قَدَمُونِي) لما سأعلم أنني صائر إليه من نعيم القبر، وحياة البرزخ، وأن تثبتني عند السؤال، وأن تُفَسِّحَ لي في قبري، وأن تنوره لي، وأن تلقني حُجَّتِي، وتثبتني عند السؤال، وأن تُعِزَّنِي من عذاب القبر، وأن تبعثني آمناً يوم القيامة، مع السبعة الذين تظلمهم في ذلك يوم لا ظل إلا ظلك، وارزقني اللهم شفاعَةَ نبيك، محمد - صلى الله عليه وسلم - وأن تجعلني من الذين يردون عليه الحوض، واسقني ربي من يده الشريفة شربة لا أظما بعدها أبداً حتى أدخل الجنة، وثبتني على الصراط، وأدخلني الجنة بغير حساب ولا عذاب، ولا سابقة عتاب، يا أرحم الراحمين.

أما بعد: فهذه وصيتي التي أوصي بها أهلي، وأولادي من بعدي، وأجعلها أمانة في ذمتهم، وعهداً عليهم أوصي بها أتباعاً لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي يقول: (ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده) رواه البخاري.

زوجتي الطيبة وأولادي الأعزاء :

• أبدأ وصيتي هذه أولاً بوصية زوجتي الطيبة الفاضلة، وأولادي الأعزاء الذين أدعو لهم بالصلاح والتقوى في حياتي ومماتي: ياسر، وعبدالله، وعبدالعزیز، وفاطمة، وغالية، وسارة، وأولادهم الأحفاد، كما أوصي بها كل إخواني وأهلي بتقوى الله - عز وجل - وطاعته، فإنها وصية الله تعالى لأتبيائه والصالحين من عباده، ووصيته لخير خلقه، وخاتم أنبيائه - صلى الله عليه وسلم - ووصيته لعباده

وأحبابه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، ولا يكون ذلك إلا بعبادة الله، وطاعته، وطاعة رسوله، واستحلال ما أحل، وتحريم ما حرم، وبتعظيم النبي -صلى الله عليه وسلم- وتوقيره، وإجلاله، وحب الله ورسوله فوق كل محبوب من نفس، وأهل، أو مال، أو ولد، أو عشيرة، فإن للإيمان حلاوة لا يذوقها مؤمن إلا بهذا الحب الذي قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يقذف بالكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار).

• ثم أحوّل أهلي وأولادي من الدنيا، فإتينا فانية، عمرها قصير، ونعيمها قليل: (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)، واعلموا أننا عمّا قريب صائرون إلى ما صار إليه مَنْ قبلنا من الموت، ونزول القبر، ومن سؤال القبر، وما يكون بعده من حسن مقيل في البرزخ للصالحين، ومن النعيم الأبدي في جنات الفردوس يوم القيامة لمن خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى، ومن عذاب الجحيم لمن طغى وأثر الحياة الدنيا.

صلة الرحم والتحابب والتعاون :

• كذلك أوصي أهلي وأولادي من بعدي بوصل ما أمر الله به أن يوصل، من صلة الرحم، وبخاصة فيما بينهم، وبين أولادهم، وأحفادهم، وبين أعمامهم وعماتهم وأولادهم، وبين أخوالهم وخالاتهم وأولادهم، وتفقد أحوالهم، وزيارة مريضهم، ثم سائر أرحامهم، ومن التحابب، والتناصح، والتزاور، والتعاون على الخير والبر والتقوى، وأن يعلموا ذلك أولادهم، ويكونوا لهم قدوة ومثلاً، وأن لا يختلفوا على الدنيا، ولا يتنافسوا عليها، فإتينا كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لو كانت

الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرًا شربة ماء)، وأذكّرهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد بما عند الناس يحبك الناس).

الإسلام باخلاص والعمل لله وحده :

• وأوصيهم كذلك بأن يكونوا مسلمين حقًا، بإخلاص العمل لله وحده، وأن يطهروا أعمالهم من الرياء، وأن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويصوموا الشهر، ويحجوا البيت، وأن يجتهدوا في النوافل، والتقرّب إلى الله - عز وجل - بالأعمال الصالحات، وأن يعظّموا جوار بيت الله الحرام بزيارته، والصلاة فيه، وبالعمره بعد العمرة، ما استطعتم ذلك، وبزيارة النبي صلى الله عليه وسلم، والصلاة في مسجده، وأن يُكثروا من الصلاة والسلام عليه - اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه كما تحب وترضى - وأن يُكثروا من ذكر الله، ومن الاستغفار، وسائر الأذكار، وأن يعلموا أنهم لم يُخلقوا للهو والعبث، بل لعبادة الله تعالى وطاعته، وأذكّرهم بقول الله - عز وجل -: (وما خلقت الجن والإِنس إلا ليعبدون) وبقوله - عز وجل -: (يا أيّها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبحوه بكرة وأصيلًا).

حب آل البيت وإكرامهم وقضاء حاجاتهم :

• وأوصي أهلي وأولادي بحب آل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - واحترامهم، وإجلالهم، وإكرامهم، وقضاء حاجاتهم، وطلب دعائهم، كما أوصيهم بأهل بدر، وزيارتهم، وإكرامهم، والسعي في مصالحهم، وبالإحسان إلى فقرائهم، وبالتعرّف على مواقع الغزوة، ومقبرة الشهداء، ومكان العرش، والأماكن التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، فإنها أماكن مباركة ببركة النبي - صلى الله عليه وسلم - وبركة أهل بدر.

• ثم أوصي أهلي وأولادي أن ينفقوا ثلث مالي من العقارات والنقود صدقةً مني على نفسي، ويكون ذلك بإشراف زوجتي، ومعرفتها، وفي ذمتها وأمانتها، على أن تكون الأولوية للمحتاجين والمستحقين من أرحامي، ثم الأقرب فالأقرب من الأرحام والفقراء والمساكين، وأصحاب الحاجات الذين تصلح لهم الزكاة، وأن لا تعطي غنيًا سواء من الأقارب أم من غيرهم، ثم أن تهتم بمصلحة بناتي، ورعايتهن، وإكرامهن، وتعطي غير المتزوجة منهن ما تحتاج إليه من غير الوصية، فإنه لا وصية لوارث.

فقراء المسلمين وضعفاؤهم :

• وأوصي أهلي وأولادي بفقراء المسلمين، وضعفائهم، ومرضاهم، وخصوصًا بالأرامل، والأيتام، والعاجزين، وطلاب المعروف، وأذكّرهم بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) (رواه البخاري).

أوكل زوجتي اعترافاً بمكانتها على إنفاذ وصيتي .

• وفيما يلي بيان بالحقوق التي لي، والحقوق التي عليّ، فأوصيكم بها بتمامها وكمالها، من غير نقص، ولا زيادةٍ إلا في خير، وإياكم أن تظلموا أحدًا حقه، فأعطوا كل ذي حق حقه، وخذوا حقوقكم، فإن نفسًا لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها. فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، وأوكل زوجتي أن تكون قيّمةً على إنفاذ وصيتي، اعترافاً بمكانتها وفضلها وحسن عشرتها، وخدمتها وبرها بوالديّ، وقيامها بخدمتهما ورعايتهما، والإحسان إليهما حتى وفاتهما، وبخاصة والدي، والاهتمام به كلّما مرض، وسهرها على راحته، فجزاها الله عنه وعني خيرًا، وعن تربيتهما لأولادي وإحسانها إليهم، وأوصي أولادي ببرّها، والإحسان إليها، وإكرامها، وطاعتها، وفيما يلي بيان بالحقوق التي لي والتي عليّ....

• وللبيان وبراءة الذمة حررتُ هذه الوصية، والله أسأل أن يبرئ ذمتي من حقوق خلقه أجمعين، وأسأله سبحانه أن يسدد زوجتي ويوفقها إلى الحق والصواب، وأن يوفق أولادي ويحفظهم من كل سوء، وأوصيهم جميعًا أن لا ينسوني من بركة دعواتهم، ومن صدقاتهم، وصالح أعمالهم، وأستودع الله دينكم، وأماناتكم، وخواتيم أعمالكم.

وأسأله سبحانه أن يجمعني بكم في مستقر رحمته، وفي دار كرامته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.

حررت في يوم الاثنين: ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٣هـ الموافق ٣ حزيران ٢٠٠٢هـ



د. محمد عبده في مكتبه بوجود مدير مكتبه



د. محمد عبده والدكتور القرصاوي وبجانبهما الشيخ / عبدالرحمن فقيه في حفل



وزير الإعلام د. محمد عبده خلال زيارة رسمية للباكستان وهو يزور إحدى المدارس الخاصة بتحفيظ القرآن



في الاثنين التي أقيمت لتكريم الشاعر الكبير إبراهيم خفاجي وفي الصورة الفنان محمد عبده والدكتور محمد عبده مقدم الحفل المذيع حسان كتوعة والشيخ عبد المقصود خوجة والشاعر إبراهيم خفاجي



فنان العرب محمد عبده يستقبل معالي الدكتور محمد عبده يمانى في منزله



د. يمانى يترأس الندوة الإسلامية بالقاهرة



صورة تذكارية لمدراء جامعة الملك عبد العزيز بجدة



صاحب السمو الملكي الأمير ماجد أمير منطقة مكة المكرمة السابق ومعالى الدكتور محمد عبده يمانى -رحمهما الله- في مجلس حفل عقد قران جمال عبد الله خياط



د. محمد عبده يمانى على رأسه طاقيّة يزور مسؤولاً في دولة إسلامية



معالي الشيخ عبد الله كامل وألى جانبه معالي الدكتور محمد عبده يمانى في مناسبة إحتفالية



د. محمد عبده يتوسط فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي وحسان الملك الشيخ الشاعر إبراهيم غزاوي



جلالة الملك خالد - رحمه الله - يحيط به عدد من المسؤولين وخلفه وزير الإعلام د. محمد عبده يمانى



د. محمد عبده يمانى خلال زيارته لموريتانيا



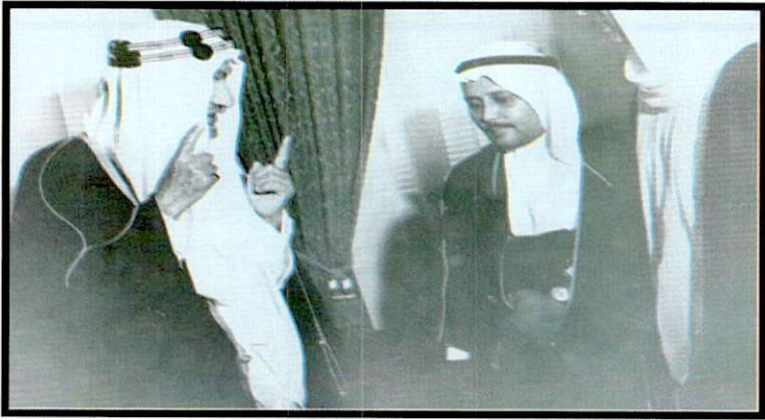
د. يمانى في زيارة لموريتانيا



د. يمانى خلال زيارته الدعوية في دول أفريقيا



د. يمانى في حديث مع أمير البحرين السايق الشيخ عيسى آل خليفة رحمه الله



جلالة الملك فيصل تغمدہ اللہ برحمته وهو يوجه الدكتور محمد عبده يمانى



الملك خالد بن عبد العزيز يستمع لأخر الأخبار الخارجية من وزير الإعلام د. محمد عبده يمانى



جلالة الملك خالد والى يمينه د. يمانى الى يساره د. غازي القصيبي رحمهم الله جميعا



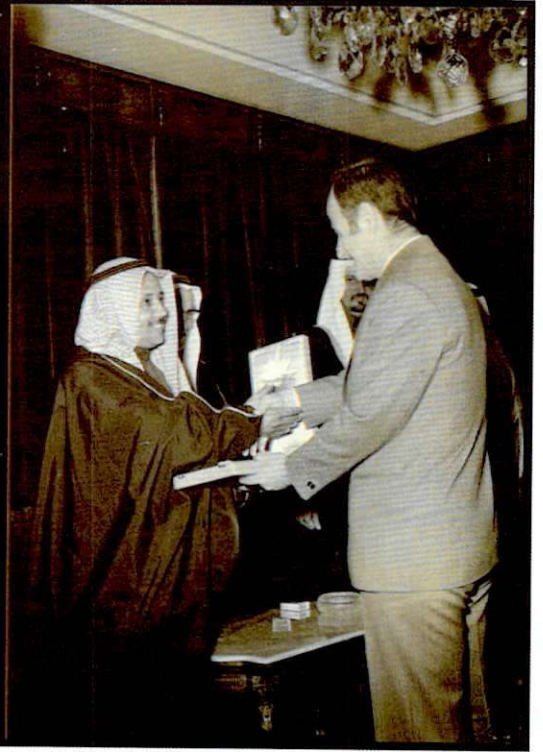
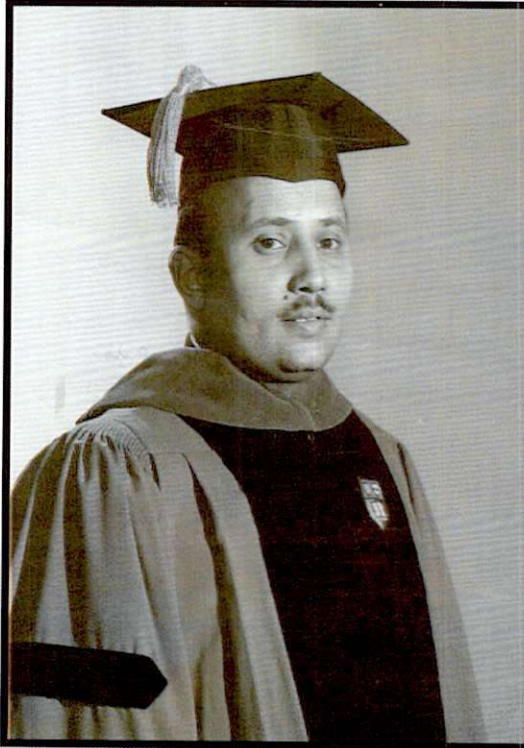
الملك خالد في رحلة صيد بالسيارة والى جواره د. يمانى ملثمًا



د. يمانى يسلم على ملكة بريطانيا وزوجها خلال زيارة رسمية للملك خالد لبريطانيا



الراحل محمد عبده يمانى والى يساره أمين عقيل عطاس ، وسامى عنقاوي



وزير د. محمد عبده يمانى يسلم على الرئيس حافظ الأسد د. محمد عبده يمانى يوم تخرجه من الجامعة بأمريكا
وقد حصل على الدكتوراة

الفهرست

الصفحة	الكاتب	الموضوع
٧	محمد علي الجفري	تمهيد
١٣	عبد الله عمر خياط	المقدمة : د. محمد عبده يمانى الإنسان
٥٣	وليد بن إبراهيم آل إبراهيم	أبا ياسر .. ستبقى في خواطرننا
٥٦	عبد الله أبكر	الدكتور يمانى من أجياد والمسئلة إلى المعلاة
٧٦:٦٣	د. عبد الوهاب أبو سليمان	صفحات أكاديمية مطوية (عبارة عن ٥ مقالات)
٧٧	د. حمود أبو طالب	فقدناك أيها النبيل
٨٠	عبد الفتاح أبو مدين	أبا ياسر .. إلى رحمة الله
٨٣	محمد ناصر الأسمرى	رحم الله اليماني والنعمي والشبي
٨٥	محمد زايد الألمي	رحل قبل أن نسمع شهادته
٨٦	زهير الأنصاري	إنه الشيخ محمد عبده يمانى .. وكفى
٩١	أكمل الدين إحسان أوغلو	مآثر الدكتور محمد عبده يمانى
٩٢	د. علي بادحدح	يمانى النجم الساطع
٩٦	أحمد محمد باديب	الشهادة لله
٩٨	أحمدو المختار يزيد	محمد عبده يمانى .. رجل يحبنا ونحبه
١٠٢	بركات بله	يمانى في فداسى
١٠٣	جمال بنون	توأم الخير
١٠٧	حاسن البنيان	الراحل الكبير د. محمد عبده يمانى
١١١	مجدي بن ثابت / سكرتير الفقيد	محمد عبده يمانى : حياة حافلة بالعطاء
١٢٣	د. عبد الإله جدع	فاهنا أبا ياسر
١٢٥	فانز صالح جمال	وتكرر الفقد الكبير
١٢٨	د. محمد مريسي الحارثي	رجل دولة وعلم وثقافة
١٢٩	علي محمد الحسون	شايفك متلبك
١٣٠	خالد الحسيني	مشلع الدكتور
١٣٢	أ.د. عاصم الحمدان	محمد عبده يمانى .. مواقف إنسانية لا تنسى
١٣٥	د. صالح عبد الله بن حميد	محمد عبده يمانى .. رجل العلم والإعلام
١٣٨	عبد الله سالم الحميد	ذكريات الملوك
١٤٣	عبده خال	خسارة الرحيل
١٤٥	محمد كامل الحجا	فقيد البلاد .. محمد عبده يمانى
١٤٨	عابد خزندار	محمد عبده يمانى

الصفحة	الكاتب	الموضوع
١٤٩	إبراهيم عبد الرحمن خفاجي	الحفاجي يرثي اليماني شعراً
١٥٠	عبد الرحمن جميل خوجه	في رثاء المغفور له بإذن الله د. محمد عبده يمني
١٥٢	عبد العزيز خوجه	رسالة من وزير حي إلى وزير راحل كيف ستمضي أيامنا وكأنك لم تكن بيننا
١٥٧	عبد المقصود خوجه	عودنا الشجر الموت وقولاً
١٦٠	د. عبد العزيز الخويطر	رحمك الله يا أبا ياسر
١٦١	عبد الرحمن عمر خياط	الحدث جلل وأكبر من أن أقول عنه وداعاً ولكني أقول إلى لقاء
١٦٢	عبد الله عمر خياط	رحم الله صانع المعروف
١٦٥	عبد الله عمر خياط	كرسي الشفاعة الحسنة والاصلاح
١٦٨	عبد العزيز بن زيد آل داود	الدكتور محمد عبده يمني رحمه الله
١٧٢	تركي الدخيل	وداعاً موسوعة التواضع
١٧٤	سعود عبد الحميد دهلوي	أخي الذي لم تلده أمي
١٨٠	د. راشد الراجح	اسهاماته التعليمية بصمات لا تنسى
١٨١	د. عبد الله عبد الرحمن الربيعي	أقول النجم اليماني
١٨٤	د. عائض الراددي	د. محمد عبده يمني - ذكريات لا تنسى
١٨٧	زين العابدين الركابي	رحم الله محمد عبده يمني
١٨٩	شادي زاهد	رحمك الله يا مدرسة الإنسانية ومعلم الحبة
١٩١	مصطفى زفروق	الدمع الأحمر
١٩٢	عبد الرحيم حمود الزلياني	الرجل القدوة محمد عبده يمني
١٩٦	حسن الزهراني	يماني قامة رسخت في ذاكرة الوطن
١٩٧	صالح حميس الزهراني	ورحل جابر عثرات الكرام
١٩٩	عبد الله عبد الرحمن الزيد	دائماً ما تكتبنا سيرة الغياب
٢٠٠	محمود حسن زيني	ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
٢٠٢	عبد الإله ساعاتي	إلى جنة الخلد أيها الرمز الكبير
٢٠٥	خالد علي سابق	محمد عبده يمني لنجم مكّي هوى
٢٠٧	أسامة السباعي	بعد خروجه من الوزارة أصبح محبوه أكثر
٢٠٩	د. عبد العزيز السبيل	رحيل الكبير
٢١١	أ.د. سالم بن أحمد سحاب	محمد عبده يمني .. اللهم شهدنا بما علمنا

الصفحة	الكاتب	الموضوع
٢١٢	عبد الرحمن السدحان	ظاهرة اجتماعية متميزة
٢١٤	تركي السديري	تميز بتعدد صداقاته والتواجد في مجالات أخرى
٢١٥	د. نورة خالد السعد	فقيده الوطن د. محمد عبده يماني
٢١٩	عبد الخالق سعيد	رحم الله مؤسس جمعية أصدقاء القلب
٢٢٠	د. حسن محمد سفر	قال الملك لوزير إعلامه لم يفعلها الملك عبد العزيز ولن يفعلها أبناؤه
٢٢٤	د. علي محسن السقاف	رحيل علم أحب وطنه
٢٢٦	محمد عبد الله السلامة	إنا عليك يا أبا ياسر نخزونون
٢٢٨	عبد الله سعيد سلمان	رحيل قامة وقيمة
٢٣٠	خالد السليمان	الوداع غير الأخير
٢٣١	د. أحمد بن محمد السيف	وترجل الفارس النبيل
٢٣٣	عبد العزيز السويد	سبقى في الذاكرة
٢٣٥	د. فاتنة أمين شاكر	علموا أبناءكم بحبة الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٣٦	عبد الرحمن الشيلي	محمد عبده يماني نسيج الجيولوجيا والتعليم والاقتصاد والدعوة
٢٣٩	دواد الشريان	رحل صانع ثقافة التسامح
٢٤١	عبد الله فراج الشريف	فقيده الوطن النبيل المكي
٢٤٣	مصلح الشيخ	وينشأ ناشيء الفتيان
٢٤٥	مازن صالح	رحمتك يا الله
٢٤٧	محمد صلاح الدين	في رثاء راحل كريم
٢٤٩	د. محمد سعيد صمدي	المرحوم محمد عبده يماني بين الحب والوداع
٢٥٤	أ.د. إبراهيم عبد الكريم الصويغ	حياة أناس تحبهم عن بعد
٢٥٦	إحسان طيب	أبا ياسر وذكريات عن الزمالة الجامعية
٢٥٧	خالد الطويلي	يماني شخصية ليس من السهل تكرارها
		جاءها محاضراً حدد معالمها وأهداها كتابه « بدر الكبرى »
٢٥٩	محمد بن أحمد طيب	أسباب تفرد شخصية معالي د. محمد عبده يماني
٢٦٢	محمد سعيد طيب	رحم الله د. محمد عبده يماني
٢٦٤	حسن ناصر الظاهري	اليمني صخر هذه الأمة

الصفحة	الكاتب	الموضوع
٢٦٧	د. يوسف حسن العارف	أبا ياسر في رحمة الله
٢٦٩	طارق عبد الحميد	مسيرة مضيئة بين الجامعة والاعلام والعمل الخيري
٢٧٦	شاكر عبد العزيز	اللقاء الأول واللقاء الأخير
٢٧٨	د. بكري عساس	رحيل علم من أعلام مكة المكرمة
٢٧٩	ضياء محمد عطار	ومن المكين الشيخ الدكتور محمد عبده يماني
٢٨٢	أمين عقيل عطاس	توقف قلبه وهو في الطريق للمستشفى
٢٨٤	عبد الله العمري	ستظل حياً وإن مت
٢٨٦	د. سامية العمودي	العزاء موصول لنا جميعاً فيك أيها الرمز الجميل
٢٨٩	د. محمد عبده العوين	محمد عبده يماني الكبير على الألقاب
٢٩٣	سليمان العيسى	هكذا عرفت الدكتور محمد عبده يماني
٢٩٥	فهد العيسى	إلى جنة الخلد أبا ياسر
٢٩٦	حميد الفقيه الغامدي	فقدان رجل
٢٩٨	د. سعد عطية الغامدي	ورحل طائر الحب والتواصل
٢٩٩	د. سعد عطية الغامدي	النجم اليماني
٣٠٣	م. سعيد الفرحه الغامدي	الرثاء بين الواجب والمستحب
٣٠٤	قينان الغامدي	رجل يحبه الجميع
٣٠٦	محمد المختار فال	رحل المحب المحبوب
٣٠٨	أحمد حسن فتحي	آه .. أبا ياسر
٣١٠	د. وليد أحمد فتحي	وداعاً أبانا محمد عبده يماني
٣١٣	عبد الله فدعق	مدرسة متحركة في المثل والأخلاقيات والأمانة
٣١٤	عبد الرحمن فقيه	اجتماعي من طراز فريد
٣١٥	حمد عبد الله القاضي	عاش حبيباً ورحل محبوباً
٣١٨	د. سهيل بن حسن قاضي	هنيئاً لفقيدنا الكريم
٣١٩	صالح كامل	صالح كامل في حوار خاص عن محمد عبده يماني
٣٢١	د. زهير محمد كتيبي	المكاملة الأخيرة مع د. اليماني
٣٢٧	أ.د. محمود محمد كستاوي	الشمولية وإنسانية الدكتور محمد عبده يماني
٣٢٩	رضا محمد لاري	العالم الإنسان محمد عبده يماني
٣٣٢	أ.د. زكريا يحيى لال	العلامة الإنسان في رحمة الله
٣٣٥	خالد بن حمد المالك	لن ننساه

الصفحة	الكاتب	الموضوع
٣٣٧	أحمد محمد محمود	الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله مواقف وذكريات
٣٤٢	سالم المريشيد	محمد عبده يماني الوزير الذي لم يفقد بريقه
٣٤٥	جهير بنت عبد الله المساعد	الفقيد الإنساني محمد عبده يماني رحمه الله
٣٤٧	د. محمد بن عبد الله المشوح	رحم الله أبا ياسر
٣٤٩	د. سعود بن صالح المصيح	يماني فقيد الوطن الذي أعادني إلى طريق المستقبل
٣٥٣	ميرغني معتصم	رحل يماني بعد عقود من إثثار الدين والوطن على النفس والولد
٣٥٥	م. عبد الله بن يحيى المعلمي	محمد عبده يماني رجل أحبه الناس
٣٥٧	لينه خالد آل معينا	آلنا فراقك يا عم عبده
٣٥٩	د. محمد رشاد حسن مفقي	فقيد العلم
٣٦٢	عبد الرحمن الملحم	رحم الله أبا ياسر
٣٦٣	د. عبد الله سليمان مناع	الفقيد
٣٦٩	ثامر الميمان	فقيد كبير
٣٧٠	لاحم الناصر	محمد عبده يماني مثال التواضع
٣٧٣	د. عائشة عباس نتو	رئيسي ٩ أيام
٣٧٥	د. عبد الله عمر نصيف	كان له الفضل في تعليمي الصحافة
٣٧٧	عبد الله العلي النعيم	رحم الله الصديق الدكتور محمد عبده يماني
٣٧٩	عبد الله آل هتيلة	ورحل داعية الخير
٣٨١	د. هاشم عبده هاشم	تسجيل مذكراته
٣٨٢	د. وليد عرب هاشم	أحبك يا معالي الدكتور
٣٨٤	د. عدنان وزان	كان محل ثقة ولاية الأمر
٣٨٥	محمد الوعيل	موقف لن أنساه
٣٨٦	غالية محمد عبده يماني	صدقت الله فصدقك
٣٨٨	فاطمة محمد عبده يماني	أراك اليوم مبتسماً
٣٩٠	زوجة وبنات الراحل	الأب والأخ العطوف والصديق
٣٩٢	حوار عبد الله سلمان	معالي د. محمد عبده يماني في مواجهة «الاعلام والاتصال»
٤١٠	حوار صالح الحمادي	في السعودية د. يماني للوطن : قيادة المرأة للسيارة أصبحت ضرورة

الصفحة	الكاتب	الموضوع
٤٢٠	حوار : توفيق نصر الله	محمد عبده يمانى في حوارهِ الأخير مع «الإمامة»
٤٢٥	بقلم د. محمد عبده يمانى	مقال للفقيد بعنوان « الحج والاعلام وعمل صالح »
٤٢٧		الموافقة على إنشاء مؤسسة محمد عبده يمانى الخيرية
٤٢٩		نبذة عن حياة د. محمد عبده يمانى
٤٣٦		وصية د. محمد عبده يمانى
٤٤٣		مجموعة من صور المرحوم د. محمد عبده يمانى
٤٥١		الفهرست